



سافروا تنعموا

تسبحان الذي اسرى بعبده وملك به قصص السبل الى محل قصده وصار
 ولاما على من دنا تدلى فكان في قل من غلرة سهم قاب قوسين او ادنا وعلى
 اليه واصحابه الذيق شدة وادى الاسرار بادي عيس الافكار الاديم ودقوا
 بانابل ازجا في الشدة والرخاء باب مولى كريم (وبعد) فقد اسرى الى قضاء بعد
 فصلى من نصب منصبة الافتة من مدينة السلام الى دار السلطنة العظمى
 وعرجى القدر اثر ما عرج على الكدر من البلد الاقصى الى عرش الخلافة
 الكبرى فرأيت من الايات ما تزهق روح المعاني دون تفسيره ويطلب العتاق
 او يختار الاباق حبشى القلم في ديار الروم اذ كلف تحريمه الا انى اجبت ان احمر
 بعض ماشاهات مما قد يستل منه في منازل معرضا عن تفصيل ما وقع في بعضها
 من منازلي في ميادين البحث ومنازلي هدام معر حاية الاختصار والافتصار في
 ذكر ما انتجته من اطفال الحوادث ايلاج النهار في الليل وابلاج الليل في النهار

* فلادنيا احاديث طوال * يشيب لذكرها لم المداد *

والمقصود اولاً وبالأذات من تحرير تلك الكلمات اخبار ولدى والخطى كدره
ان قلت سيدى بهاء الملة والدين (السيد هبة الله افندي) كان لله تعالى دله وادام
هليته فى الخلل والارتحال فضله بما كان فى الطريق لئلا يأخذ ابهام امرى من يده
ازاحة وبوقعه فى ضيق وقد ارسلت ذلك ليدع يد وصولى الى فرق واستحياب
الفراق اذ ذلك فى جوجوانى صواعق وبروق والذا امحنت فقار ذقراى وذبلت
بعد زهرتها ازهار كلمتاى واتى لا عجب منى كيف تشنى ل هذا المفار مع انى لم
اكن امير مما اعتراى الايام من النهار وعلى العلات (اقول) وان كان فى قصتى
طول وانتم ملول يا وادى وفلذة كبدى سافرت ن از دراء لاهور يا شوق لسان
القلم عند كرها ويعود وجه القرطاس مما يصيبه من لطمه اكف سو دما لى
سطرها وللك يا بفر واقف على بعضها بل محيط باسرها على طواها
وعرضها وكان الداعى ظاهرا السفرى عرض اسفار تفسيرى روح الممانى ، امانة
ما عبر وجه فضلى من عشر الافترأ على فى هتلك المقانى حتى رميت بمائة الانانى
وقص من جناحى القدامى والخوافى وصرت هدفا لسهام الايام والليل قلو
سقى الحيا جدى لانت ترقى نبل وذلك يوم الخميس اول جمادى ستة من السنة
الکسابعة والستين بعد الالف والمائتين من هجرة واحدة الاحاد والسانى ركبته على
منصة مقام قاب قوسين لى رب العباد صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله واصحابه
الساداة الامجاد ماسافر مسافر وارتاد مر تاد مصاحبا حضرة حر الاخلاق عدى
باشا الوالى لمسابق فى العراق ولم اصاحبه الا لظيب اعراقه ودما طباخته
والخلاقه وقد ارتد عن ذلك رداء ضافيا وصح من فرقى الاعضاء الرئيسة
قلبا ضافيا واكد داعى السفر وان كان قد قد من السفر ما جاء من شأنه
من منوى الشان الذين عراهم نحو ما عراى من حوادث الزمان

فمن ذلك قول ابى الغنائم محمد بن المصطفى

- * سى طالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا اترى تحت السرى *
- * لا تخلدن الى المقام فانما * سير الهلال فعلى له ان يمترا *
- * لا يبك دارا فالفتى من ان دعا * دمه معصاء وان دله دما جرى *
- * ابن الكناس من العرين وابني غز * لان الاوى فى النجد من اسد الشرى *
- * لو ينتج الوطن العلامة سارعن * غمدان سيد حمير مستهزأ *
- * ولو استقم بمكة لمحمد * ما رام لم ينصب يمشرب منبرا *

* لاعلم في بيع النفوس على الردى * عندي اذا كان الملاء المشترى *
 * حتام - غاي في الوهاد وحظ اص * حلوب الدناثة في الشواهي والذرا *
 * ما الجبن يحميني التمام ولا اري ال * اقدام يجلب نى سوى ما قدرا *
 * لا بد منها وثبة تفرى الغضا * فيها وتكسو الجو فيها العثرا *
 * اشكو الى الايام ما اتى الهما * وجهها على الواهها مستبشرا *
 * ما عذر من لم يلق وجهها ايضا * منها اذا لم يلق يوم احرا *

﴿ وقول احمد - بن منير الطرابلسي ﴾

* واذا الكريم رأى الخمول نزله * في منزل فالخوم ان يترحلا *
 * كالبدل لما ان تضائل جد في * طلب الكمال فحازه وتنقلا *
 * سفها الحكم ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قدماً الملا *
 * ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * افلا ظلت بمن ناصية الفلا *
 * فارق ترق كالسيف سلوان في * مثنيه ما اخفى القراب واجلا *
 * لا تحسبن ذهاب نفسك مية * ما الموت الا ان تعيش مذلا *
 * للفر لا للفقر هبها انما * مغناك ما اغناك ان توسلا *
 * لاترض من دنياك ما ادناك من * دنس وكن طيفاً جلا ثم انجلا *
 * وصل الهجير بهجر قوم كلما * امطرهم شهدا جنواك حفظلا *
 * من غادر خبث مغارس ودم * فاذا محضت له الولاء تأولا *
 * لله - علمى بالزمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم ان تكمل *
 * طبعوا على اؤم الضباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا *
 * اتامن اذا ما الدهرهم بخفضه * سامته هبته السماء اعزلا *
 * عزم كنبيلج الصباح ورأته * حزم كحد السيف صادف مقللا *

وقول الرئيس

* نقل ركبك في الفلا * ودع الغواني في القصور *
 * لولا التقل ما راتنى * درر البهور الى المحور *

وقول ابى تمام

* وطول مقام المرء في الحى مخلق * اسديا جيته فاعترب يتجدد *
 * فاني رايت الشمس زيدت محبة * الى الناس ان ليست عليهم بسرم *

وقول الحريري

* لا تقعدن على ضمير مسابقة * لكي يقل عزيز النفس مصطبر *
 * ونظر بسيفك هل ارض معلقة * من النيات كارض حففها الشجر *
 * فودعنا يقول الانغياء به * فاي فضل امود ماله ثمر *
 * وارحل ركابك عن ربهم طربته به * الى الجباب الذي يهوى به المطر *
 * واستنزل الرى من در لسحاب فان * بلى يدك به فليهنك الظفر *
 * وان رددت لما في الرد منقصة * عليك ثورده موسى قبل والخضر *

وقال ياقوت الرومي

* وقفت وقوف الشك ثم استمرى * يقينى بان الموت خير من الفقر *
 * فودعت من اهلى ففى اقلب مابه * وسرت عن الاوطان فى طلب اليسر *
 * وباكية للبين قلت انها اصبرى * فلما وت خير من حيوة على عسر *
 * ساكسب مالا او امواوت ببلدة * يقل به فيض الدموع على قبرى *

وقول آخر

* سأضرب فى بطون الارض ضربا * واركب فى العلا غرر الليالى *
 * فاما والشرى وقت عذرا * واما والشرى والمعالي *

وما اصدق ما قيل

* ليس ارحم لك ترداد الغنى سفرا * بل لمقام على خسف هو السفر *
 * ومنه قول بعضهم

* ما اغفر بالبيد طافضاء بل التى * نبتت و هيها ساكت وهاهى انقفر *

وما كان ليو جب مكفى وهاتى قول ابى الفتح البستي

* لا يصدم المرء كذا يستكن به * وثمة بين اهليه واصحابه *
 * لا منى نأى عنهم قلت مهابته * كالبث يحقر لما غاب عن رفايه *
 * اذا لم يكن منعة بين الاصحاب ولاهل فالتقبر خير من كن يتشتم فيه المرء وينذل
 * والله تعالى در عماره البنى حيث ناله من قصيدة هوى فى بابها فريده

* اذا لم يملك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقرار به *

وقال ابو محمد الغنمى

* واذا الديار تنكرت عن حالها * فذر الديار واسرع الخويلا *
 * ليس المقام هليك حقا واجبا * فى بلدة تدع العزيز ذايلا *

ولقد صدق من قال

* ولا يقسم على ضيم يراد به * لا الاذلان هير الحى والومد *

* هذا على الحسف مربوط برمته * وذالشج فلا يرى له احد *

والكلام فى هذا المقام و فرديد وبكى من القلادة ما احاط بالحيد نعم انا لا
انكر ان السفرسفينة الاذى والغربة فى عين حشاشة الحرقذى وان فراق
الاولاد اشعر على القلوب من تفتت الاكباد ولكن

* اذا لم يكن الا الاسنة مركب * فاحيلة ما يخطر الاركو بها

وبالجمله اخرجتني ضرورة تقصير عن شرحها السنة الافلام

* ولولا لمزيجات من الليالى * لما تركت قطا طيب المنام *

ولم ازل اقطع لمنازل منزلا بعد منزل حتى وصلت الى الجرد لله تعالى الى بلد
(الموصل) فكملت الهين قبل كل راء بقربة حضرة نبي الله

تعالى ذى النون وانت من نوره معانى فى ظلمات بجمر المعاصي ما اخذ يدي
من بطن حوت لشجون ثم هببت بجرا الانبياء بساحله ناجيتهم بعلمائها
الاعلام فاذا كل منهم وحرمة السلم وحامله فى حلبة الفضل امام

* ايا لقيت نقل لاقيت سيدهم * مثل الجوم التي يهوى بها السارى *

وانا على ما انا اثر من آثارهم رقبس قبسه الزمان من انوارهم

* فان كان لي فضل فمنهم اخذته * والو لاسناء الشمس ما بهر المبدور *

وما عني بهذا لاني مخرجت على علامة الدنيا والاخذ على رغم انف كل قرن
بقرنى غانية الزينة العليا ذوالفضل الجليل الجلى علاء الدين مولاي على افندي
الموصلى نعمة الله تعالى بصيب رحمة تربته واوفر ن لطفه سبحانه ثروته وجرى
هناك بحث فى البين عما قاله يوسف الاوى عالم الله بعدله فى قوله تعالى الا

تصووه فقد نصره الله اذ خرج الذين كفروا ما بين ايمانين فابرزت لهم روح المعاني
فكنت المبرز والفضل لله تعالى فى هاتيك المنان فعظموا قدرى واعظموا

امرى وبالغوا فى شكرى (وسئل) ظرف اتقى رسفينة الجا الانساب الكامل
الشبيه بالالاك المفقى الفاضل عبد الرحمن افندى الكلاك هن الاشكال الشهير
فى فعله تعالى غرايب سرود فاستغربت ذلك منه وقالت الجواب عن ذلك

فى القاموس مرجود وحصل لي من جزالة الؤتوف على حقيقة حاله والله ليس
له فى استنباط النتائج ملكه وان ذهنه طاف فى ضحضاح من نعم الحقائق
بحكى فيه كلكه ومع ذا هو اعلم بكثير من اكثر المفتين فانهم بلا يمين لا يعرفون

النسبة بين الشمال واليمين وقد رأيت أكثر علمائها علما وأوقرهم تحفة لهما وفيها
والصفهم سيره ونظفهم بعريه واحناهم على وايزدهم توددا الى الفاضل
المصري (مولاي هبة الله افندي العمري) وقد كذت قرأت عليه اذانا يافع قرنة
ابى هرو وقرأة ابن كثير وقرأة نافع ورأيت فيها اشبا (٨) شرح في شرح مدحية
مولانا حضرة الشيخ لاكبرو المافنى بفصوص حكمه ذوى الفقر الاسود عن
الكبريت الاحمر قدس سره ونعمرنا بره نظم المولى الذى اذ خلق بازى تخيله
في جوالا فظ روح كسح لبصر بالطافها واذا ادلى رشا فذكره في غيابة حب
المطاني وقع مويالته مدليه على يوسفها والفاضل الذى جرى سيل فضله فظم
على التبرى لها ما برالته وبحر الشعر عبد الباقي افندي العمري ومطلعها
* شام برقا من الشام استنارا * لا الحفوتين نورا منارا *

فترا لى من ذلك الشرح بعض فذ كرني ما كنت اتمناه به فحسن شرح
الشبيبة غرض بل كدت ادعى ان تلك كلات استرقها من لا سمها مالى من
كتاب لكن قلت لنفسى هذا في غاية لبعدي كيف وانافى لا الحفوشه ب اسئل
الله تعالى ان يجعل ذلك الشاب في العلم شيئا كبيرا وان ينفعه بعلمه وينفع به
من محظي منه بنفسه نفسا كبيرا وقد اجتمعت قبل ذلك بافراد علماء كركوك
واربل فاذا سعد خالهم فيما به فخر كل سيد في العلم مقبل الان الفرق بين
اولئك الجماعة وهؤلاء لافرد كالفرق بين ريش الطواويس وشوك القناد حيث
ضم الاولون على زبد المعقول شهد المنقول ونجوه هؤلاء عن سلك ذلك
الطريق فقل كل منعه بعقل الحرمان معقول وكان من امن الناس على
في حسن المعاملة وجعل المعاملة في بلد كركوك الصبارم الهندى البرزنجي
السيد محمد امين افندي الجامع بين اخلاق المشايخ واداب الملوك وكان من
اجل الاخلاء في اربل الشيخ محمد سعيد افندي ابن للرحوم الشيخ هداية
الله انقشبه ولم افارق في اربل الخيام الاحضور وليمة اودخول
سحرم واضافني في كركوك ذوالخاق العطر الذى نائبها السابق نجي وحيبي
عبد لقادر اخدي وبالجملة كنت في كلتا البلدين لحسن معاملة كبارهما
وصغارهما كبر الدين كاني فيهما بين اهاليهما ابخاب ثم آب الى بيته فتسارحوا
اليه واجتمعوا عليه ليبل كل منهم بويته امانيه وادل الموصل فوقهم في ذلك
ولعمري لقد عددت عرايا هنالك لم افارق هناك ايضا سحى الخيام الالاجتماع

بعلماها الاعلام وكل ذلك في د راسعاده دار اخي محمود فندي عمر بن زده فانها
 لا علا لزمان مجمع ولا رام الاذهان مرتفع مرتفع فبتنهناك بايلة كاشاء اودود
 وساء لحسود (حتى انه تبدى الفجر من حبات اللؤلؤ كالنساء يلعب من خلال
 الطلح وجعل ينحل خضاب الدخنة كايضل صبغ الخضاب عن القذال لاشيب)
 عبرنا مع ن عبر وسرنا تو هيق في جزيرة ان عمر وفي اثناء الطريق تلقاني بمن
 معه مفعه ذه الفصل البادي ولدى اقلبي الملاعب المجيد فندي لعبادي وكان
 قد تخرج على وانا خروا حل ما طلب لدى فمارأيت نسيبت بعض وحشي وان كنت
 قد تذكرت به جميع اسرتي ثم في قد حرت له جازة عامه لم رأيت قابلية
 تامه وه مع معظم الطلبة لي فقبلوا ههنا فبلوا بدي وولي كاواي امتثال
 امري اسرع من هم يجرى روجها في خدي كاتوري امتي وطلبوا رضاي
 كما يطلبون مني رضي لله تعالى عنهم وارضاهم ووالى سبحانه عليهم احسانه
 ووالاهم ورفع لي بعض اسياحين ههنا على وجهه الا ترشد دعدة مثله هي فيما
 يتعلق بساداتنا الصوفية لايجاد زعم نهاعليه مشكله فاجبت عن ابيه من تقرير
 وودعت بالحواش عن البعض الآخر تحريرها وكان ذلك معني فراد عن اللفظ
 بما علم من الجواب رب كلمة حق لا تقال الا لدى الرب لحق يوم الحساب فاه ثم
 اه ثم الى الاف لفاه من زمن من لا يستطيع فيه المحقق ان يفتح خوفاني خفض
 بالقدر فاه سورة الاسمة ايوم هندي وانا عازم على ارساها في ذى الجناحين
 عيسى افندي (ه) وسهها ان شاء الله تعالى في زهرة الالباب في لذهاب والافاة
 والاياب وكذا سار ما وقع لي ههنا من لمباحث العليم سوا المذكرات الطيفة
 الادبية واجتمعت رجلا من علماء يك لبلدان دول حية عظيمه يشار اليه
 بالاصل فيما بين اهاليه بابا بن فستاني عن رمني عبارة هلامه البشور افضل
 المتبحرين لمدعين في الفضل ان حجر ههنا الكلام على ادبجاز والاختصار
 في شرح ديباجة ايهماج الى ايس له عند المنة من هاج فقرأت له ما كتبه عليه
 احمد حيدر وشيخ مشايخ صبغة لله سدي الحيدري فنادى في ذلك شيئا
 ولا اظنه الى يوم لفة مدي ثم رت لما كتبه امامي لم اسبق والحمد لله تعالى
 اليه وعرضه في طاولته بعض الع في طاولته وعرضه عليه فمدت
 انه لم يسمع لما ان شعر عليه قد تكاثف حتى مد سماخه وبجله لم ارمه الا عجب
 طاووس وحنة ل وجاموس وانه لا خد في عشواء سحق من رية النكاه

(ه) العلامة صفاء الدين ابراهيم بالسريفة حقيقة مدوس الداودية الشهير بالندرجي

ومع هذا هو في هاتيك الارحاء يمنع من است النرواعز من الزباء وهو رجل اسعردى (٩)
يدعى الملا مصطفى افندي وبتنا في الخيام ثلث ليال على احسن حال وارفع بال
(حتى اذا حلت في الليلة الثالثة بدا الفجر من النجوم عقدا وعركت باتاملها اوراد
الثرىا وكانت كفصن ياتمين تنضد وردا) سرنا متوجهين الى ديار بكر وبالأل
وائل لما لقيت فقد كادت تغلب على شدا السهر وممرنا في الطريق على دير
الزعفران وفيه نحو ثمانية من احبار ال هبان فبحثت في امر الثالث مع رئيس
اولئك الاحبار فقال وقد صبغ وجهه بزعفران هذا وروح القدس مما لا يعرفه اخيار
احبار الاسلام في الامصار اللهم الا اذا كان قبل من احبار النصارى فاسلمنا
ادري ما اقول فيك والله تعالى اعلم فضحك الوجوه من مقاله وبكت القلوب
لضلاله ثم سرنا حتى اتينا (ماردين) فبحجت كيف غدا سكنة قلعتها طايعين فقد
وأيتها قلعة يحسرها دونها الناظر ويقصر عنها العقاب الكاسر نحوى من الرفعة
قدرا لا يستهان مواقعه وتلوى في المنعة جيدا لا تسلان اخادعه تكاد تنوشح
بالغيوم وتعلى بقلائد النجوم فضيمننا في حضيض البلد ثم صعدنا على ذراها
مع من صعد وزرنا فيها الشيخ حامد اخر خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد وذلك
بعد ان ارسل الينا ولده مع جمع من كبار هيديه فرحب بنا واهتذر بما افقنا
عن هدم محبى ابيه فعذرنا وتبركابه زرناه فوجدته في خبار الامه الذين تكشف
بنسائم توجهاتهم العلية غمام الغم لم يجهل الطريقة الخالديه فقالا لدنيا الغاية
الدينيه ولم يتخذ حبات مسجته بنادق يرمى بها ارام عيشته قد نبذ السوى
وراء واتكل في جميع شؤنه على مولاه فكف كفدهن زخرف الدنيا ونظرتهما
وصرف طرف طرفه عن رعى ازهار زهوته لا يقف في ظل طمع ولا يقف في غير ما انزل
الله تعالى وشرع كثر الله تعالى اعماله في البريه ووبط بتمسكهم ارشاده بند النقب سنده
وبتنا ايضا في الخيام وللا زارين علينا ازدهام (ولما باح الصبح بسره وطار غراب
الليل عن وكره) سرنا بطوى شفق اليباء حتى دخلنا (أمد السوءاء)

(٩) حاشية نسية الى اسعردوهى مدينة من الرابع من ديار ربيعة من امده سيرة اربعة
ايام في الجنوب وعن الموصل على خمسة ايام وهى في الشرق والشمال والموصل
في الغرب والجنوب وتحيط بها الجبال وكانت كثيرة الاشجار واليوم هريفة من ذلت طولها
(سبح) وهرضها (للك) وضبطها بعضهم بكسر الهزة وسكون السين وكسر العين
وسكون الراء المهملات واخرها دال مجموم وضبطها صاحب اوضح المسالك (سمرت)
بكسر السين والعين وسكون الراء المهملات وفي آخرها تاء مثناة من فصوص

ونزلت في بيت مفتيها سابقا درويش افندي وقد سبق بدعوتي من مراحل
 مسكان المقدم على غيره عندي ومنشأ ذلك تعارف غيبي في البين على ان الغريب
 اعمى ولو كان ذاعينين وبقيت هناك نحو عشرين يوما اسامر فيها عافاك الله
 تعالى هما وغار من هون شجوى ووجدى قاضيهما سعد الدين ابراهيم افندي وهو
 احد القضاة السابقين في الزوراء وقد جرى لي معه فتنها بما يوجب من امثاله الازورار
 والبغضاء فعملت ان الرجل كريم الاخلاق طيب الاصول والاعراق وجعلت
 اقرع سنى ندما على ما ندمنى (وزارنى) يوما جمع من طلبة العلم فاكثروا لى
 قالا وقبلا وسئلونى عما قاله ليضاموى فى قوله تعالى ﴿فان اعتزوا لكم فلم
 يقاتلوا﴾ والقوا اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سيلا ﴿فقررت ماسلوهم وكفوا
 عنه﴾ كفى الاعتراض اذ فهموا ثم جئتهم برسالة الكرم ماقررته فى اذهانهم
 فازدادوا بها ايمانا الى ايمانهم (وجائنى) يوما رجل كالسنور يسمى ملا حسين
 الفرى تزعم شيعته انه فى تلك الارجاء اكثر جدلا واجسر من على القارى فاخذ
 سفرا من روح المعانى ثم جاء بهدوين وقد غرته الامانى فارق وارعد وسكر باقل
 من زبينة وهربد وجاوز فى الصخب النهاية واعترض على تعبيرى فى الكلام
 على قوله تعالى ﴿ولقد هممت به وهم بها﴾ الاية فادبت ما على من الحث وهو
 يتخرج ن فوق الى تحت ولقد هممت بضربه لولا ان رأيت برهان ربي وربى
 ثم بعد ثلاثة ايام جائنى وانافى يدت امام السافعية فقبل يدى مستشفعا به فى العفو عن
 فعلته الرديئة فعموت كاهوسجيتى مع من اساء الى فى بلدتى فظلم المآجرت من الزياس
 مر اخلاق سقيتهم بها من معاماتى كاسا حلوة المذاق ولوانى وفيتهم الكيل
 صا بصاع مارأبنتى فخرج غصص الغربة فى هذه البقاع ثم انه وسط ججاجة
 فى حضورى مجلس اجارته واذنه بتدريس العاوم بعض تلامذته فحضرت مكرها
 فى حزم مسجد قد غصص بالناس وعض الحرفيه الابدان باضراس اهتعارها
 من الانفاس فقرا بعض المجودين الجيدين سورالقران فجعلت دموع عيني
 تساقط على كسانى بلاعاصم تساقط دموع يعقوب لما كان ما كان ثم قرأ الاجازه
 بعض من حضرهنا فامتلأت قبة الجامع غلطا فاحشا ولحنا ولعمري انه تهيئت
 اذ ذاك بين امرين الضحك حتى ينفطر القلب والبكاء حتى تذهب العين
 ثم انتصبت قائما اجر جلى جرا اخضعت نارة وابكى من ذاك اخرى وجعلت أسف
 وان لم ينفع الاسف ان طار بالعلم هناك عنقاء مغرب وينبئ عن ذلك خلو
 مدارس هاتك الارجاء عن يدنى ويهرب والى الله تعالى المشتكى من هذا الامر

ونعوذ به سبحانه مما هو ادهى وامر فاني اخشى ان يطوى من البسيطة بساط
العلوم الاسلاميه ويستجى تنور الضلال بجزل التعقلات الافرنجية واضنك تخشى
ما اخشى فان الالامات لا تنكاد تخفى الا على اعشى (ودعاني) يوم امع وجوه
البلد وهم كاصابع الكفين في العدد ذوالقدر العلي السيد احمد افندي القلعي
وهو من اصدقاء المرحوم الوالد وقد سار من اللطافة ما يشترى بالطارف والتاد
فعرض على كتابا يسمى بالسنوحات الفه في الادب وجع فيه شيئا من شعره وشعر
المولدين والمخضرمين وجاهلية العرب مرعيا شرح ما عني بجمعه مختاراه
باللغة التركية رعابة لاهل صقعهم والتمس مني بعد القرى قراءة شئ منه وتقريره
فقرأت وما استقرأت اضيق الوقت صحبته ومريضه فقدمت على خطر وقرضته
بما خطر واظنني ابدعت في بعض الفقرات واتيت بمالم يأت به احد في هاتيك
العريصات والتقريرض هو هذا الطويل العريض

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الا ان ايمن سانح يؤمن به شوم كل بارح حمد مولى من على من شاء يستوحات
تقف عندها لافكار حيارى واذا ما بوزت تتهادى من اياتها تركت شمول
شمالها ذوى العقول سكارى والصلوة والسلام على من مخضت له الفصاحة
زبدتها فعدا افصح من نطق بالضاد وروقت له البلاغة شهدها فبدا يزيل بها
كانزال غلة كل صاد وعلى اله الذين ما نثرت في مجلس كلماتهم النواضر الا اسرعت
من الخلدور غواني الانجاب فرقع الكوى بالنواظر واصحابه الذين حازوا من
فهم هباراته وشاراته اوفر نصيب وفازوا من قداح التأديب بادابه السليمة من
العدج بالملى واز قيب (وبعد) فقد مررت وانا على مشمة السير بديار بكر
وقد ليجت بذكر ديارى لهج النوى بذكر زيد وعمر ووفقت على هذا الكتاب
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ووفقت لصيد ما فيه من العجب العجيب توفيق
اجل ساهدته خوافية وقواده فالهاني عما بى وانسانى تذكر اوطانى واحبابى
حيث جمع من الابيات العربية ما يصلح ان يكون درها وشاح لكل عروبه ومن النكات
الغريبة المرهية ما ينفى درها عن تناول خندريس كل انجوبه واتي في كل باب
بما هو فصل الخطاب واظهر من الباب ما بهر ذوى الالباب فكله سنوحات
قدسية تتضمن مواهب لدينه وابكار افكار آمديه يحكى فتوحات مكيه (وبالجملة)
هو مفرد لم تسمع تشنيه وجمع جليل سلمت بنيه ولا بدع فقد الفه المولى الامام
الف لكالى وحليف المفاخر وازال فيه الابهام وحل الاشكال من تعقد عند

ذكره المختصر وأحد العلماء الاجلة السادة والثاني على منصفة الارشاد والانفاة
تخطف الوسادة العالم الذي ملأ الملا فخره والعلم الذي زين جيبه العلامة
سعد الدين والسيد السند وعصدة الملة السامى سمو الكف الخصب على ذراع الاسد
المولى الذى حاز اللطف جيبه فلم يستطع مرئى نادى ديار بكر الاربعه ابو الفتوح
وجيه الدين السيد احمد راشدى افندى كان الله عز وجل له فيما يسر وبهذى وانى
لا قسم ببدء حياته وما اودع فى اقسام سنو طاته لقد اتى بما تسخسه الرواية والدراسة
وبه اطابى المحاورات الادبية هداية وكفاية (وانتهى) ان جرى ذكر
القائوس وما صنع عاصم فى ترجمته اقيانوس قدحت كإمد حواصنعه الا انى
قلت فاته اشياء منها ايضاح ما ابهمه المجد من الاغلاط التسعة التى ادعاها فيما
استشهد به الجوهري ذو الفاخر اهنى البيت الثانى من قول الشاعر

* لادر در اناس خاب سعيهم * يستطرون لدى الازمات بالعرش *
* اجعل انت يقورا مسلعة * وسيلة لك بين الله والمطر *

فلم ار فيهم من شام لسحابها برقا ولا من رام وسيلة لان يعرج الى سماء معرفتها
ويرق ولا ظن انهم يعرفون هاتيك الاغلاط الى ان بلد البغل العاقور الباقور
اويلج الجمل فى سم الخياط وانت ان اردت معرفتها فارجم الى الاجوبة
العراقية التى افنناها فى مقالة الائمة الابرائيه على انى سأذكرها ان شاء الله
تعالى فى نزهة الالباب فى الذهاب والاقامة والاياب (وسمعت) ان اهل علمائها
المفتى سابقا درويش افندى وقد اعمت النظر فيه فثبت ان اخفش بغداد
اهل منه عندي (نعم) هو ادى اهل امد حبر جليل قد ورث العلم من اجداده احبار
بنى اسرائيل واما مفتيها اليوم فهو فى النجاسة سيد القوم من حصابة اعيان
مجد يشار اليه بالاصابع واقران فضل لاطحن فيه ولا مدافع وصدور علم
تخلو بهم جودور المجالس اذا التقت عليهم المجامع

* قد انتصموا فى سلك فضل فلادة * وكلمهم وسطى فناهيك من هقد *

وقد احسن المعاملة معي فيها من ليس من اهاليها احمد باشا الشهير بخز نادر
زاده فتح الله تعالى له بفتح لطفه خزائن السعادة وقد صرح عندي انه من
قوم سامتوا بالمفاخر التجوم ونفردوا بالمأثر فى نواحي طربز ان وصمصوم

* قدوم لهم فى سماء المجد منزلة * زهر الكوكب منها النور يقتبس *

* منى كل ازهر بادی البشر غرته * كأنها فى دياجى ظلمة قبس *

ولا تسئل عن دفتر دارها الجيب وشبهه فانا شاكر محابة كل منهم ما ومن يذفضله

وكذا رسمي افندي رئيس كتاب المالية ولعمري لاستطيع رسم ادبه فضلا عن
 حذوفه وشرح الماهية وقد قبل اذ قبل قدمي مرارا مدعي انه نذر ذلك بين
 اهالي اسلامبول جهرا وقد رأيته كرة فضل محبتها النجابه وقوس تبل نبلها
 حليف الاصابه هند الدفتر دار عريض جاء لا ترد شفاعته ليدبه لمن رجاء وجاه
 وفيه محبة عظيمة لاهل البيت ورعاية حقوق المحي منهم والميت يدان شأنه مع
 كاتب الوحي كشأن اكثر كتاب دار الخلافة وتحت ذكره ماروي السلف في حقه
 ابي الاخلافة وقد غار ذلك في اعماق قلبه وغاص فلا يكاد يخرج به برشا حذقه
 عمرو بن العاص نسل الله تعالى العافية وقادوا بعماليشين صافيه (واهمهم) الناس
 ايناسالي في الطريق وآمد وها الله دون سائرهم شاكر حامد من هو كروحي
 عندى ابوالحسن (سلمين بك افندي) ولعمري اني لولا ان من الله تعالى به على
 لقتلني همى ولا تخفى لصب السفر بابي وامى فانه كان اسرع من الريح في طاعتي
 واقوى من عفريت الجن في خدمتي ولا بدع فهو الحائز من صفات الفضل
 فو ناستي والسالك الطريقة التي لا هوج فيها ولا متى (وهو الذي نفق الثناء
 بسوقه وجرى الهدى بعروقه قبل الدم) بل اعود فاقول خير بالبحسود او جهول
 * لا ابصرت مقلتي محاسنه * ان كنت ابصرت مثله حسنا *

اسئل الله تعالى فالعرش العظيم ان يسير له بلقيس امنيته وان يحتم سبحانه خاتم
 القبول على صحايف طاعته ولم اقل ما قلته مداعنة له او طلبا لان استريد بذلك فضله
 بل رأيت نجابة ذات فذ كرتها ودر صفات قلنسرتها ولو اني كنت احسنت منه
 بمعاملة محي وخيمه ولم يرد عنى ما هودته مع الاخلاء وان اخار البهي من رعاية الحقوق
 القديمة لسلفته بلسان قلم اسود يفضنن كما يفضن لسان الافهي ويتقاطر منه
 سم قهرى منه ابدان الاسود وهي حية تسي

* فاني ان لم اذكر المره بالسدى * يما ملني ان جيدا او ذميا *
 * ففهم عرفت الخير والشر باسمه * وشق لي الله الماسمع والفما *

ولله تعالى الحمد على ان لم يقع من ذلك الاخ ما يتوقع منه ان اقول بلساني او قلني اخ
 (وفي اخذ) رجب الاصب شرب القلم بهم السمع ما احب حيث اتاني رسول
 من حضرة واحد الوزراء على الاطلاق والثاني ركبته على منصة مكارم الاخلاق
 (افندينا محمد حمدي باشا) زادنا الله تعالى بانته شه انتعاشا ومعه كتاب مختوم
 يستدعي بي الى ارض الروم غلثت فرحا وبت كائن لم اعان ترعا

(ولما ولي الليل بسوط انفجر طريدا ولبس الجو فرحان ايض الضياء برودا) ودعنا
 رآمدو خر حنا من منتهى بها وقد شبعنا اكثر من كرم خلايقه من خلايقها واطهروا
 من جزع الفراق فنجو ما يظهر شيئا من سنة اهل المراق وعمد ذبلة الخبزنا
 جرى به العيون وتساعدن الزفات حتى نكسبه على اخدود الخسود الجفون
 واقد قاسدني هناك شهادته على اهل المراق ومن تولى عرقته في المجد الاتفاق
 الحبيب انما يزلنا اذ اذابنا منى انما انما لشر (صلى بك افندي) الربى .
 دبر دهم في تمامها الغرام ونظامها ودشبت حتى اكتملت في مدينة السلام
 وما شاهدت من شفقتك منذ خرجت من العراق مثل ما شاهدت منها وشحن على
 منها في الفراق والاباع والمساء تتوارد في لياليك وفرق بين وقت الفراق
 وما سائر الامه قات ثم انما نزل نسيير بين وحرير وبعثنا من العبد طيبه اربعة
 نترات حتى وصلنا الى قرية تسمى (عل برغ) به سنس ساعات نزلنا عند رجل
 يسمى عاذا فامر ع في خدمته وبنى بيوتها في غاية القله يعدها انسان
 العيون يابل بهله (دله وهي قطاع الجرز اراقه في قنديل الثريا من قبة السماء)
 سمرنا جله ولم نزل الا في قرية تسمى (طوزله) وتناعدت رجل يقال له بكر عاذا
 فكل ما ابتغينا من ثياب ولباس في فريها ملحه مايج تحكي حياضها وجوها
 صبيحة (ونما ملحت عن حيدر غاية الشمس الزرارو خطاط في كاس الجو مسك
 بالليل بكافو الهار) سمرنا حتى اتينا قرية تسمى (مخنيك) فبنت فيها ولولا
 الضرورة لا يات فيها الا ذو عقل ركبك واجزت هناك بعض الطلبة بعد
 الاقتراح الكثير ورد ايجبه (ولما غصت بابلع الجحوم افواه المارب وشتمت
 من الليل المنهوم سود الدواب) عبرنا نزل عندها الفرات بكلاك لا تسكاد تعبر فيها
 الناجس او الاملاك ثم انزل نبيير ورنح سقاء السحاب علينا كثير فمليق
 ثوب غير مبلول حتى اتينا قرية يقال لها (جبقبول) فنزلنا في بيت سليمان بك
 المير وهو لثري كرهة بحبة على محور العقل تستدير وقد ارسل الاكافى من نحو
 فرسخين شبهه وبعده غير واحد من تبعاءه وخاصة الاجله وبقنا على فراش مسره
 حول ماء جار بخضره (ولما طر في فص الليل بغرة الصباح وتهاذت غايه الشمس
 بثوبها المدفرفر تهادى السرداح) سرنا اثر ما كنا ولم نزل نسير حتى اعيانا
 المسير وصررنا من فرط النصب مسترخين فنزلنا لاستراحة في قرية يقال لها
 (برخسين) وهي في مخيلة لبصر اقرب ارض الى السماء وابعدنا عن مستقر الماء
 تسكاد من علاها تغرف من حوض القرم او تشرب من نهر المجرة ان هراها اوام

وبعد ساعة فارقتنا البعوت ولم نزل نسير حتى نزلنا قرية يقال لها (اغوت) حيطانها
خصاص ويوتها اقفاص وماؤها طين وتربها سرجين

* ولولا الضرورة لم اتها * وعند الضرورة اتى الكنيفا *
ربتنا عند رجل يسمى نجم حسين فكناعه بنزلنا السمع والعين (ولما خلق
الاسل شيابه واماط الصبح نقايه سمرنا في مسالك وعمر لانسكاد آسالت بالمرة
ولم نزل نسير بين وابل وتهتان حتى اتينا قرية يقال لها (خهران) وهى قرية
ضيقة الرقعة كريمة الرقعة حشوشها مسيل وطرقها مزابل محصورة بين
الشعاب ولها في الجبال المحيطة بها شقاب ولما خانا فيها لم نر احدا من اهلها
فقلت للمكارى هل عم نهل هذا القرية قضاء فقل لا ولكرهم فى مثل هذا الفصل
يخرجون الى الفناء فبتنا فى احد بيوتها الحايه بحلة والعياذ بالله تعالى غير
حاليه حتى انا اتوكل على الوهم فى غمض حفى ولاهم (ولما تقوس من شيخ
الليل الظهرو احتاج من مزيدهم الى اتمارة عصى من شاب الفير) بقا
جياعا وسرنا سراعا وبنتنا نحن نسير فى وعر غير يسير لبست السماء اذ كن جلبة بها
واحببت الشمس فى سراق سمعها وزأرت اسدال عر ولعلت سبوف
البرق كثنيا دعد فابذل فى فقص البو جرح الهوا وجعل طائره بعد سويته
يسخ وطين وماء ولم يغير من ذلك لنا كيف وقلنا انها غمامة صيف حتى اذا
صار الزاح جدا وساك سكوك البرق الى يردا حمل سدا ولجته ماء وبردا
لاحت لنا قرية يقال لها سود الله تعالى وجوه اهلها (قره شيخ) فامرنا اليها
ولحسن الظن فى اعماق اذ انما سبخ حتى اذا اوتنا تربها طردنا طرد الله تعالى
من رحمته كهيتها فاخبرناه بما معنا من امر عدى باشا فضحك على عقولنا
كله اعطى من علم الغيب بحاله ماشا فقلنا له نعايك ماشأت من الاجره فقال
معاذ الله تعالى ان اقبل شيئا من ذرة الى ذرة اذ هيراعنى قبل ان تروا ما تكيهون منى
ففقصنا الامر الى مدير الامور وسرنا الى قرية يقال لها (داشخور) فبتنا
فى مسجد فيها كنفحص القطاف فكان سقفه بدل شيابنا المبتله طبا

* ولما رأينا الصبح شغلط فى الدجى * شجاعة مقدم بحجن هبوب *

* وساكى سواد الليل فى ضوء صبح * سود شباب فى بغاض مشيب *

سرتا حتى دخلنا (ارزن الروم) وقد بدنا وراظه وراعه الله تعالى الغيوم والسموم
وكان مسيرنا فيما بين القرى من المسافات بين ثمان وتسع ساعات وور بما سرنا من مطلع
البلق الى مجمع الفسق وكمرنا خلال جبال سمحت كما تتريدان تعانق ديت العزه

وجسمت كأنها رعم انها تتمتع بذلك عن الهزة وفي اودية اعتقت انهارها وتغت
اطيارها وتسوع ازهارها واطردت انهارها ورماسرنا على مناطق جبال تحكي
الطراقة دقة ولعل هبو المئ من عليه دون السر عليها في المشقة وبنها
وبين الخضيب بعد بعيد وعرض عريض وكمهم فرسى أن يمد الى الارض
رجله ويذهب (فنادت) ويحك مد يدك الى السماء فهي اقرب (وتفصيل حال
هاتيك المناطق والبلد مما ضيق هذه مناطق المقال ولا تتسع له دوائر الخيال

* مرام شطى سرى العقل فيه * ودون مداء بيد لا تبيد *

وساعة دخلنا ارض الروم واجهنا حضرة وزير ثقات اقامهم همة هام الجوم
(اعني افندينا المشار اليه) لازالت سحائب المند من جميع الناس منهلة عليه
فليتك شاديات كيف صنع وماذا وضع وماذا فرغ ذلك ان يصير عن البيان
على انه ليس الخبر كالبيان ثم انه انزلني في منزل عبد الله افندي جنت زاده لما ان
نزوله نفسه فيه به يومين كان قصده ومراده وهذا الرجل اجل وجوه البلد
من كل الوجوه لا يخيب اصلا من يقصده في مهم ويرجوه ذو خلق الطف
من نعمات الامهار في الزوراء وديانة هو فيها بين امثاله اصلب على ما نسمع
من الصخرة السماء وكان من قبل قاضيا فيها وهو الان مرجع ادانيها واياها
ومقره يحكي الجنة الان شمل لقيمين فيها قامة الفرض والسنة مشتمل على بحر لم
يحجر عنها من الحسن ثنى وحوض كبير وشرب من نيمه العاصي التوتوخي
لاستغنى به عرسي ويشرف على رستان اشرف بمايرجونه من ارم الان اطيارها
غزيان تنعب لا بلابل تترنم وكذا اطيار جميع البلد ولا يتشأم منها هناك احد
فكان الشوم عندهم اعما هو في الجمال كما يشعربه كلام بحرف الراهب حيث قال

* غلط لمن رأيتهم يحجل * يلحون كلهم غرابا ينق *

* مالم تنب الا الابل اعراها * مما يشتت جمعهم ويفرق *

وهكذا القيت هناك هصى التسيار وطاب لي الثوى وفر القرا وجائني العلماء
والوجوه وفدا وهذا واجتمع لرؤيتي من الناس جمع كثرة لا استطيع لمفرداته هذا
وكنيت بينهم وابيك كحال الكعبة المكرمة ما فاز به طائف من المسلمين الا عظمه
ولقد جعلت ارسف يقود من شفاء واتوكاه على هصى ايد وجباه واجاذب
غالب زواري فاضل ازاري وفي اليوم الثاني اقسام على قسم العلماء بمنزل
السبع المثاني في اقراء جمع منهم شيئا من اوار التزلي او من روح المعاني
فقلت والله تعالى العالم لقد كنت مني المدارك مذغابت مني الاوطان المعالم فلا

استطيع كشفها عن حقيقة ولا تبيانا لدقيقه فتوسلوا بمن غدا باذن الله تعالى
كشافا لتيوم القوم وفخرا لوزاء ديار العرب والترك والروم (حضرة انوزير
السابق ذكره) لازال فوق الثبرات قدره فاشار الى واقترح على فلم ارجح
بدا من الامشال فاجتمعوا لمحققين وفي رعاية الادب غير مقصرين فافرا عنهم
من اول سورة النبأ في تفسير القامخى اربع ايات في عشر ايام والمعنى بالخطاب
من فيهم رجب افندى وعمر افندى وكل من المدرسين الكرام وقرأ على ايضا
هقه الشيخ الجليل شيخ مشايخنا الساميين الشيخ اسماعيل ثم اجزتها بما تجوزلى
روايته وصحت لدى درايته وكتبت اجازة لهما لما حققت فضلها ثم هقه مجلس
لقراءتها على الوجه المعروف عند الخاص والعام وصنعت ضياقة لا اظن يصنع
مثله في غير دار السلم ففكرأت لاجازة نفسى وكنت اغيب من تصور الوطن عن
حسى وقد بكت فكثير لبيك الباكون وجرت كرامة لعين من عيونهم العيون
ثم البس حضرة الوزير المشار اليه عدة من الخلع الفاخر البسه الله تعالى لباس
العز والعافية في الدنيا والآخرة وقد اجزت هناك باجازات خاصه نحوماية مستجير
من العامة والخاصه واكثرها عده ما كان بالبرده ومثلها ما كان بدلائل الخيرات
وامل الاجازة بها كانت نصف الاجازات وقد كنت ادخرت جميع ما اجزت
وحررت ففتشت على ذلك بعد فاذا بدى والقاع فما ادرى اى يداخذته من البقاع
بيد انى وجدت من ذلك نورا وظفر ظفر تفتيشى بشىء من مقدمة ما حررت
في الاجازة الكبرى فن ذلك ما حررت في الاجازة بعقد الجوهر جمع وعلانا شيخ
الشاميين والجامع الازهر وهو قولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نضر لاهل الحديث في القديم والحديث وجوها وجعل مكملا منهم
ببركة مل تحمله شهبا ثاقبا ونحو ذلك الحال وجيها واطلهم في سمى الهداية
ثم وسادورا ونحو ما صنعت شهب حجبهم لشبه الشياطين الخسافين لذين المبين
وجوما واشرق انوارهم على الافاق فاستضاءت بها الاعوام وقسمهم
بين محدث ومسنود وحافظ وحاكم احمد بحانه ان تكرم عليهم بشرف
علو الاسناد واحسن اليهم باقصال اسانيدهم الى سلف السلفين وسيد العباد
والصلاة والسلام على نبيه الذى روى عنه هانه ما نزل اليه كما نزل وحديث
امته بالسند العالى ونقل وعلى آله واصحابه الذين روى من زلاله ورووا عنه
جميع اقواله وافعاله واحواله وعلى تابعيه من العلماء والمحدثين للمتقدمين منهم

والمحدثين صلوة وسلاماً باقين مابق في العالم يحيز ويجاز وتحقق للعالم العامل
الى معرفة الحقيقة مجاز (و بعد) فقد اجزت من هو بمنزلة أخي لشقيق عندي
العزيز المرجب محمد رجب افندي بما اشتمل عليه هذا الكتاب المسمى بـ
الجواهر الثمين لواسطة عقد علماء الشام الشيخ اسمعيل بك اجازني الى عالم السرى
الشيخ عبدالرحمن الكزوى عن ذى الفضل المعطار جوة نة العلم الشيخ الشهاب
عبيد الله العطار عن جامع الكتاب المذكور ضو عفت لنا وبهم الاجور
باسأيده الى اصحاب ما ذكره من الكتب المذكورة في ثبته بغير الله تعالى بصيب
رحمته شريف ترمته واوصى المجاز وبغنى بالثقة بى فانها في الجهات الوزر
الاولى والسبب الاقوى وان لا يفسأنى وخاضتى مرصحة دعوات لاسمى عقب
درسه وصلوته * مصليا على النبي الخاتم * واله وصحبه الاكارم *

(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد لمن اجاز بجواز الاحسان العلماء المحدثين وصلاته وسلاماً على الجواهر
التي وواسطة عقد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه نجوم اهـ بداية
وافلا ك الدراية والرواية وبه فقد اجزت الغاضل بالارحدى جمال الدين
عمر افندي لازال كامل الصفة جامعاً للعمل والمعرفة بما جواه هذا الكتاب
المسمى بعقد الجواهر الثمين وبسائر ما اشار اليه من الكتب لاربين حسبا
اجازني المولى الذي هو بالفضل حوى محدث دمشق الشام الشيخ عبدالرحمن
الكزبرى عن ذى الخلق المزرى باطيف الارها رجو نة العلماء للشيخ
عبيد الله العطار عن ناظم ذاك العقد الثمين سلطان العلماء والمحدثين شارح
صحيح البخارى الشيخ اسمعيل الجبلونى عليه رحمة البارى مسأيده المذكورة
في ثبته مقدمه الله تعالى بعظيم رحمته واوصى المجاز ونفسي بامتوى في العلم
والسر والتجوى وان يشركنى واحبابى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته
واثر تدرسه وصلواته واصلى واسلم على الفاتح الخاتم واله وصحبه الطيبين
الاعاظم الى ان تحدث الارض اخبارها وتظهر للخلق اسرارها
(وقولى فى اخرى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى كسى من استجازه من ساينغ فضله بده واذاق من استغفره
من ساينغ كرمه ما استطيب بده والصلاح والسلم على نبيه الذى بان سعاد

محبو يئتم من مدايح ربه فهيهات ان تبلغ بريرة مدح له بعد ان طالبني ابي
كعيم وعليه وصحبه ائمة الاسناف ومن قد احبهم زاد للمعاد وبعد فقد اجزيت
فلا ناعم على بقصوري وتقصيري بالقصيدة العريضة الشهيرة بالبردة للشيخ
محمد ابو بصير حسبا اجازني شرف قوى البيوت الشيخ عبد اللطيف بن علي
مفتي بيروت عن المولى ذى الفضل الجليل الجلى الشيخ خليل الكامل عن ذى
النور السارى الشيخ اسمعيل الجملوني شارح البخارى عن معدن الغرائب
مولانا ابي ملو اهب عن والده الرافى في علم الحديث على المراقى المولى الجليل
الشيخ عبد الباقي عن المهيكل النمرانى، ولما الشمس المبدانى عن الطيبى
عن المكامل الحسينى عن احمد بن عبد الهادى عن امام العريضة ابنى حيان
عن الناظم المذكور من وصف ائمة وله الاجود وهو اوصى المجاز ونفسى بتقوى
الله عز وجل فانها قوى سبب للنجات فى القيمة واجل وان يشركنى واولادى
واخوانى فى صالح دعواته فى خلواته وجلواته والمجد لله تعالى على افضاله
والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله

مارنحت عذبات المان ربح صبا واطرب العيس حادى العيس بالزغم
(وقولى فى اثناء الاجازة الكبرى وقوله لجرى من عيونى ما تجرى بالفظه)
وبعد فقد يخرجنى القدر على اميلات اسفر من مسقط راسى ومثقت نبراسى ووطنى
الذى حلت فيه عنى التام وحلت به على بركة انفس مشيخه الاعاظم مدينة السلم
بعد اذ لازل برج لاولياء وعش العلماء الاجداد فلم ازل اسير فى مهامه بحبر
فيها القطا وتقصر من طويل الهمة دونها الخطا حتى حططت الرحل فى امد
السودا وقد نصل خضاب الشهاب فعادت لى يضاء فبادتنى من ارض
الروم وقد كادت تورب من مماسياتى العجوم شفقة حضرة وزير كل
عناصره نجاحه وجميع شئون سهام قصى افكاره واصابه ومشيرهم
جلب الدعوات الخيرية للدولة العلية العثمانية وشغله حجة لى من يده كف
الموانع عن راحة الرعية طبق ارادة المراحم المجيديه قد اتخذ خلوص لدولته
شعارا والصدق فى خدمته دنانا فى حل فى بلدة الاحل بينان المراحم عن اهلها
عقب الغوم ولا نزل فى محلى محل الاغنى سكتته بوابله المكلام عن استشراف
وابل الغيوم حضرة الوزير الخطير والبدر السامى المنير افندينا (محمد حدى
باشا) زاده الله تعالى سرورا وانعاشا فليت المندى وحيوت مشعلات الميسر
الى هذا الندى فانسانى اكرام المشير المشاب الى وطنى ووالدى فله بعد الله عز وجل

عليه شكري وسجدي فاجتمعت هناك مع علماء اعلام وفضلاء كل منهم في حلبة
الفضل امام قدسجلوا على اخلاق الطيف من نسمات الزوراء في الاسحور ومجلبوا
باردية كمال ازهي من روضة ضحك غب بكاء الغمام المدرار تحسوا الظن به
ولم يفتشوا عينة صبي فاسخجاني بعض اولئك الاكابر بمن نحل بتقريره عقد
المسائل وقعد عند ذكره المختصر لعلمهم بشرق الاسناد و ليس بدونه
في الزاية اعتماد فافسدت

* ولست باهل ان اجاز فكيهان * اجيز ولكن الحقايق قد تخفى *
* واضواء فكري قد عرنها عواصف * فاونة تخفى واونة تطفئ *
(وقلت) قد ستمتم ذروم وتفتختم في غير ضرر ما نابعين اجلة لعلم الانحلة
تدبر حول الحبي ففتح حسن ظنهم ان يلج عذري في احوالهم وان يقر ما قرره
من امري في ذماتهم فكروا على الاحح وكرروا الافتراح ووسطوا واسطة
كلاذة الزواء ومن قلد الاهنق بجواهر النعماء فاجبتهم الى مطلوبهم وفعلت
طبق مرقومهم وكان من افراد اولئك الساد الجاهلين بزد العلم وشهد
العبادة العالم الذي دعا لطلبة منتهى الارب وسحب الفضل الهامي الهامي
الاصب من جرد في اقتصاص شوارد الكمال فوجد اخي الفاضل محمد رجب
افندي ان حمد كان الله تعالى له ولا زال لطلبة العلم فيه وله وقد تخرج من
قبلي على الحاج مصطفى افندي ممي زاده لا زال رافلا في الجناب باردية لسعاده
ومنهم العالم الذي عمرت به دوارس المدارس وعادت وحشيات المشكلات
بتقريره اوتاس من حبه ملاه قلبي وخميري عمر افندي ابن محمد افندي لاسيري
رحم الله تعالى الى اوج التحقيق وجعل لي وله التوفيق خير رفيق وقد تخرج من قبلي
غلي من زاد بما سمعت من مدحه سروري الفلك الماخر الحاج احمد افندي
الماندوري رحمه الله تعالى برحمته واسكنه الغرف العائمة من جنته فاجرح هذين
المفرقين بل البدين لانورين تدريس العلوم على وجه العموم خسران اجازني
بذلك مشايخ الله قد حووا الفضل كله منهم والدي وسيدى (سيد هيد الله
افندي) حمله الله تعالى غريق رحته واسكنه بحبوبة جنته ومنهم سيدى
وسندى علا الدين على افندي ان علامة عصره وعلامة الفضل في مصره
ذي القدر العلي صلاح الدين يوسف افندي الموصلى ومنهم ابراهيم بن في الحديث
ووجههم في القهم والحديث (الشيخ على افندي سويدي زاده) اسكنه الله تعالى
في سويده السعاده ومنهم ذو الفضل البادي ملحق الاصاغر بالاكابر

يحيى افندي المزوري العمادي (ومنهم) العالم السري محدث دمشق الشيخ
عبد الرحمن الكزبري ومنهم السامي في الفضل الى دائرة السموت الشيخ
عبد اللطيف مفتي بيروت الى غير ذلك من يطول الكلام باستيفاء ذكره . وان
تعطرت اردان الاجازة باستبقاء نفحة عطره . والكل قد اجازني بجميع العلوم
المنطوق منها والمفهوم وبما ألف فيها . من كتاب وبما اثر من ايراد واحزاب
ولتقصير على ذكر اسانيد اثبات الجملة من المشايخ الاجلة الاثبات فتقول والله
تعالى العامم من الفضول الى اخر ما نهته من ايدي الجبال وسرد الان عني
فلم اجده في معقبة الخيال (واتفق) اني حلقت هناك راسي ورجل من الفقراء
قد حضر فسمي به ان طاف حولي للتبرك باخذ ما خلق من الشعر فصعدت
نفسى ونكت رأسي . حياء من ربي عز وجل لعلى بتقصير نفسي وكان ولدى
عبد الباقي افندي في هاتيك الايام للناس على تقبيل يده اذ امر في السوق ازدحام
وبالجملة كنا فيها كأننا ملائكة نازلون من السماء لتعليم اهلها ما تعلموه من ادم
يوم هرض الاسماء وتشرفت بزيارة ذى النورين عثمان افندي وهو بلا خلاف
من اجلة خلفاء حضرة مولانا العثماني الشيخ خالد النقشبندى قدس الله تعالى
زكى تربته ووفقنا للاشتغال بجليل طريقته فطلبت منه التوجه فتوجه لي
فاحسبت ان قلبه من الانوار القدسية ملي ورأيت شيئا لم يجعل الطريقة فحسا
ولم ازل اجتمع نقاضيهما محمد امين افندي معين الدين وهو الطف خلفها
من النسيم وارق من ماء العيون المعين واجتمعت غير مرة بمفتيها دى الخلق
العطري النزي لين المديكة دورسون افندي وله في الجملة من العلم ماله واعظم
من علمه ما به من البله واكثر اهلها اخبار وانها لنعم الدار بيد من شتاها عظيم
الزم محزون بالنسبة اني بردها جميع والصيف فيها سحابة صيف يلها كايام
الصيف وتشمل من البيوت على نحو ثمانية الاف على ما خبرني به بعض الاف
وفيهما عدة جوامع وحمامات نفيسة وبساتين صفار لكن تعد نفيسة وبعد ان
تم لنا فيها اربعة عشر يوما خرجنا منها وانقطع نصيبنا من ماؤها وخبرها لانقطع
الخبر عنها وتوجهنا الى سيواس في معية واليه الازال في استيناس وقد وجهت
لداياتها بدلا عن ايلة ارزن الروم فارفعت بذلك قدرا على هام النجوم وسرنا
حتى ايننا قرية يقال لها (الجله) ولم نكره من الطريق وعرة وهو وجه وهي بكسر
الهمزة وسكون الياء المثناة التمهية وبكسر اللام وقح الجيم العربية قرية
صغيرة واسدى انسان العين حقيره وحناها حوض فيه عينان فضاختان

ولكن بماء كماء حمام العليل آن وبتنا هناك في بعض البيوتات وكان بينهما وبين
 ارزن الروم ثلاث ساعات (ولما كشفت الشمس اسود قناعها ونشرت هلي
 البسيطة ايض شعاعها) سرنا فبتنا في قرية (جنس) بكسر الجيم والنون وهي
 من الحسن بمكان يستحسن جنسه الناظرون وكان ميئتنا عند خال البيت ابن عمر اغا
 احد وجوه ارزن الروم وداره نفيسة جدا لا تنزل بهامع الضيف المهموم (ولما
 اُرتفع عن الشمس سرادقها واصناعات للسائرين مشارقها) سرنا حتى اتينا
 قرية (طوبال چاوش) وثبت الطريق بمخادل الصهور مرصع منقوش وفي قرى بها
 بئر يخرج منها ماء ويقسم في حياض فيستحيل بعد حشرة ايام لمحايد البياض
 ونهر الفرات هناك من العجب حيث انه لا يكاد يبلغ ورأس الكرك وبتنا في القرية
 المذكورة ونفوسنا بقله النصب مسروره (ولما بدا الافق الشرقي بثوب معصفز
 ولاحت غاية الشمس بدرع من زعفران يلا لاهليه الشعاع فهو ايض واصفر)
 سرنا من غير نزول وتبرج حتى اتينا قرية يقال لها (بكريج) وهي بواء موحدة
 مفتوحة عجميه وكاف ساكنة عرييه قرية في الجملة نفيسة وفيها للنصارى
 كنيسة وبتنا عند شاب اسمه مصطفى افندي ولم يزل ناويا لكونه طالب علم
 عندي وله اب اسمه عمر افندي كان في ارزن الروم يزعم الابن انه معرفه ببعض
 العلوم وكان اكثر مسيرنا على شاطئ الفرات وفرينا بطنة ونحن على ظهور
 الخيوانات وكان الطريق وعرا وطعم السير فيه مرا ورأينا كثيرا من العيون تبكي
 الفرات كأنها ذات شجون وابتلت ثيابنا من التهتان ونحن اذ ذاك في اثني عشر
 من حزيران ورأينا عند القرية جبلا من الثلج طيلسان وكبرأينا جبلا على رأسه
 عرقية تلج تحكي عريقته الشيخ قادر افندي الشوان (ولما اضمحلت سوادي الجوم
 من السير ولعت اشعة الشمس في اجنحة العلي) سرنا مع الرفاق حتى اتينا قرية
 (قره قلاق) وعارضنا نهر الفرات فقطعناه وله هناك عرض ما فيها ما اذ رأينا
 ورأينا في الطريق مياه كثيرة وحزونا يحزن سلوكها لكننها يسيرة ونزلنا عند
 بعض العيون للاستراحة من نصب هاتيك الحزون فرأيت صديقا يشبه الصبيان
 (بولدي شاكر) حفظه الله تعالى وجميع اخوته الغائب عني والحاضر فانهل من عيني
 الوكا وغلبني هنالك البكا فتحضبت لحيتي بقاني دمعتي واصابتنا في الطريق
 ديمه لكنهما لم تكن مستديمه واغلب اهل القرية مسلمون وفيها عمارة ماتحترقها
 العيون وعلى علانها بتنا في بعض بيوتها (ولما انشرح جناح الضو وجعل
 يخفق في افق الجو) سرنا بين جبال لا يبلغ ذراها طائر الخيال وقد لبس

مغظمها من النبات ثيابا سندسبه رؤيتها لعمرى احدى من النبات فى الكؤوس
الصينية ودأبنا من العيون الباردة العذبة مالم يجر فى وادى الاحصاء بل كان
أكثر الارض التى سرنا فيها كشن بال لا يحفظ الماء وهى مفعمة برياض تفعم
المشام عطرا وتعطى المستام ماشاء ولا تطلب منه اجرا ونزلنا دار رجل يسمى
مصطفى افندى ولم يحجى لما نزلت داره عندى فسئلت عنه فقل خرج يحنط
لا هله فلما جاء رأيته خيرا الا ان الافندية جزء علمه والارض ملئ من مثله وكان
ذلك فى قرية تسمى (لورى) ولم ارفيها غير ذلك الافندى من يعقل الخطاب
وبدرى واخبرنى اهل القرية انها بضم اللام وسكون الواو وكسر الراء المهملة
وانه يقال فيها ايضا لوريه (ولما قوضت من الليل الخيام ومزقت بايدى
النساء حلل الظلام) همرنا باسئناس وسرور ولم نزل نسير حتى اتينا قرية يقال
لها (بلور) وهى بضم الباء العجمية واللام قرية مفرحة جدا اهلها اسلام
وفيهما جامع نفيس مسوغة قبة بالرصاص يقال انه احدثه فروخ شاد بك احد
اتباع السلطان سليم الخواص وكان احد رؤساء عسكره حين قاتل الغورى
واستولى على مصره وله وقف عظيم ومع ذا هو اسوء حالا من يقيم اكل ماله
وصى لثيم وعليه متول اسمه محمد بك يقولون انه من الذرية ووقفت ان حاله
فى ذلك الوقف كحال صالح بك متولى (اوقاف المعادلية) وبتنا فى بيت رجل
من الافندية يسمى الحاج يعقوب يزعم انه قرأ فى شرح الشمسية ورأينا
فى طريقنا عدة قرى تترأى نيرانها وتكاد لمزيد القرب تتعاقب جدرانها وفيه مياه
عذبة باردة جدا لم احصها لكثرتها عدا والجمال فيه ليست بشاخنة الرأس وقد
نقشت ثيابها برياض تروح لها الشمس وهناك زروع لم تستحصد وكنت
اقول انها تكاد تقطرماء ولم تستبعد (ولما انسل سيف الفجر من غمد وجعل يسلم من
ثور الليل اسود جلده) سرنا ست ساعات من الزمان فخططنا الرحل
فى قرية تسمى (جفليك) من قصبات كلكت السابعة لكشخنة
التابع لطربزان ونزلنا فى بيت رجل اسمه هر افندى ابن محمود افندى
وهو ذو خلق عطرندى وقد قرأ الى شرح مولانا الجامى للمكافيه وقرائنه
هذه المقدار انيل جام المرام اذا كان الساقى شاذن العظ كافية وافية وزارنى
مفتيها ومكث طويلا عندى فاستسميته فليل ولى الدين افندى وحينما جاء
رأيت انف انانيته فى السماء وسمعت من لسان حاله ينادى يا بنى آدم انا آدم
الذى علم الملائكة الاسماء فجعل ذكر العلماء المؤلفين من السالفين والخالفين

فقلت لاهن رجلا بغداديا في هذه الاحصار الف تغسيرا هو تسعة اسفار كبار
فقال هل يصحبك في سفرك شيء من اسفاره فان كان فاربته لاقف على حقيقة
أثاره فقلت نعم واربته جلدا من روح المعاني كان معي في هاتيك المعاني فاخذه
وامعن فيه النظر وراجع عدة مواضع عائنا في بحار الفكر ثم قال انشدك رب
البيت احي مؤلف هذا ام ميت فقلت هو والمجد لله تعالى حي في هذا الحى ولا يشكو
الا ألم الغربة ومرضى الحى فلما فطن كاد بموت من فرط خجلته وندم هلى
ماند منه من مزبد انانيته فقدم وقبل يدي والتمس قرأته شيء منه عندي فافارثته
لسبب ما من الاسباب ما يتعلق بقوله تعالى ﴿منه آيات محكمات هن ام الكتاب﴾
ثم اقترح على الاجازة العامه وقال هي لدى النعمة التامة فاجنبناه لمباقتح
ولم نعبأ بمنى قدح واكتفى بالاجازة لسانا ولم يكلف لحريريها منا بنانا وفيها نائب
اسمه احمد عزت افندى اظن انه فى العلم لا يعيد ولا يبدى وهى اعظم
من القرية التى سرنا منها سعه تشتمل على نحو مائة بيت وجامعين تقام فيها
الجمعه وفيها سوق وحمام لكن لم يتفق لى به المسام والطريق اليها غير و هز
وفيه جبال لا ترفع اهلها الى الارض ولا تفجر والقرى فيه يسيره والمياه غير كثيره
(ولما تقوس من الليل ظهره وتهدم بقدم قدم النهار عمره) سرنا مع الاخوان
الى ان اتينا قرية يقال لها (شيران) وهى بكسر الشين المعجمة على زنة صنوان
اوامها فضاء واسع بالنسبة الى ما قبلها وفيه مزارع كثيره تكفى غلتها
اهلها ولها نهر جار عليه قطرة لها فى الجملة اعتبار وبيوتها على ما سمعت
مائة واربعون وكل اهلها ولله تعالى الحمد مسلمون وفيها جامع خطيب وامام
لكنها خالية عن سوق وحمام ومديرها شاب ذو اخلاق مستجاده اسمه عثمان
وهو ذو قرابة من عبد الله افندى جنت زاده بوز ارنى نائبها وال حال المكت
عندى فاستسميته فليل اسمعيل افندى وهو من اهالى ارزن الروم وقد سمع
ما وقع لى هناك منى الاجازة بالعلوم فاسف كثيرا هلى غيبته وخلو عيته
وذكر لى انه من تلامذة مفتى تلك الدار فعلت بذلك مرتبة علمه من غير
استخبار وشاهدنا فى اثناء الطريق عدة قرى تبصر نيران كل من الاخرى
وترى وبتنا عند رجل اسمه حسن وهو بحس الخبم نجس الاديم ليس وحرمة
الحسين بحسن (ولما افترعن نواجد الفجر وجعل يصيح هلى جيش الليل
حيث فر) سرنا ولم يقر لنا قرار حتى اتينا قرية يقال لها (تكية زخار) وهى
بكسر الزاى والتخفيف هلى زنة شغار وقد تزايد راء بين الزاى والخباء

وتشتل من البيوت على نحو مائة وبينها تباعد يكاد يبلغ الغاية وهي من خشب منضد بعضه فوق بعض لم أر مثله في خشب العراق في الطول والعرض . وفيها جامع ذو امام فيه أئمة تقام ولها مدرس اسمه حسن افندي لم يهجر عند الدخول هندي وقد سمعت انه قرء العلوم وأجيز بتدريسها في قصر ولاقصور في علمائها على ما يذكر وكل منهم عالم من العيب وعندي لسالمهم محبة في الغيب ثم شاهدنا المدرس المذكور فاذا هو دأرس القوى من مر الدهور وقد هلا فقرات ظهره اسود الفقر وانساء هم قرأه ما قرأه في سالف الدهر وبتنبا عند وجل يسمى السيد هلى بن السيد محمود مش زاده فاكرونا وانسنا باخلاصه المستجاده وذكر لي انه يقرء الاظهار اظهر الله تعالى له من ضمائر هباراته الاسرار وكان حياءا فادب فاستنحت ان امتحنه بشيء من كلام العرب وفي الطريق الذى قطعناه قرى موصولة مأهولة وغير مأهولة وعدم المأهولة ليس الا لان اهلها خرجوا بسرهم الى الفضاء وطلب طيب الكلاء في بطون او دية البيداء ومنها قرى صرخ بها صارخ العنا ولبت منادى الفنا فلا ترى فيها احدا ولا تسمع من نو احيها الا الصدا

* امست يبابا وامسى اهلها احملوا * اخنى عليها الذى اخنى على ليد * وسرنا بين مياه واو حال لكن لم تلوث منها اذبال الخيال وبين اشجار متنوعة الاثمار وخالها اشجار الورد الجورى وورد اكثره ضعيف حيث انذ بري نعم منه ما عملاء الواحدة الكف ولا تقطف جميع او صفه يد الوصف قد عر ان يكون له ثمن في الورد البستانى والجمال هناك مما يجول فوق ذراها جواد النظر وليست كالجمال التى شاهدناها من قبل تحتك بقلك القمر والقرية باردة الهواء ليس للعراق فيها قرار وفي زعمى انه قد جاوز في البرد كرة النار لا يستغنى ساكنها في حيران من كانوا اللهم الا ان يكون علمتخفا فيها الخفاف المنون وارتفاع الثلج هناك شتاء خسة اشجار وكثيرا ما يتفق انه لا يرى من تراكه دار وحينئذ لا يخرج احد من حبسه الا الى رسمه ولا يطبق المسير الا الى جهنم وبئس المصير فسبحان من حجب لقاوب من شاء من عباده سكنى مثل هذه المواضع من بلاده فاذا فارقتها تأججت نيران التكاثر واذا عاد الى ثلجها ثلج صدره وربت حبة فزاده ولا يقال نحو ذلك في حر العراق اذ هو اقرب الى الاعتدال عند معتدل المذاق ولينسا لم نشارك فيه وترك لنا كدره وصافيه (ولما اشرفت الدنيا واضاءت الافاق ووهى من قينة الجوزاء النطاق)

خرجنا منها وسرنا عنها ولم نزل نسير وكل منافد اسر من الضجر ما اسر حتى
 اتينا بين العصرين الى قرية يقال لها (البحر) وهي بحد الهمة اوقحتها من غير
 مدد لها وبكسر اللام وسكون الياء المشاة التحتية وبفتح الشين المعجمة
 وتخفيف الراء العربية قرية فيها من البيوت على ما قيل تسعون ونصف
 اهلها مسلمون وبين البيوت تلال تشبه في الخيال الجبال وفيها جامع فيه الجمعة
 تقام وليس فيها سوق ولا حجام ويتنازع رجل اسمه السيد على وهو على اعدائه
 من الكارم ملى وله والد اسمه السيد مصطفى جاوز فيما يقال المائة ولا وهن
 شيء من قواه ولا عفا وكان للطريق علينا غاية اعتداء وجور فلما نحن في صعود
 نكاد نأخذ بقرن الشمس فاذا نحن في هبوط نكاد نكاد اذيا لبقربنا الثور
 ولاح لنا جبل عليه تلج في غاية الارتفاع لم يلج لنا مثله في هاتيك البقاع ربما
 يتوهم المتوهم ان نحو القمر من تصاعد انخرفته او من حكمة وجهه باظفار ذروته
 وعارضنا نهر كالحاصر في كبره فعبناه خالصين من مشقة معبره والمياه والاشجار
 دون ما تقدم في طريق تلك السدار وارتفع الثلج شتاء على ما ارتفع للسماع
 الى قرب السرة والبيوت كما شاهدنا من خشب ليس معه بالكلية آجره ولما
 اصبحنا وظهر الشفق تبين ان سيفنا لنا قد سرقه من سرق وكنت قد قلده خادمي
 صالحا غافلا عما فيه من الغفلة غاديا ورايحاه من صالح ثم لا يعرف سوى انه
 اذ انكلم الشمس عينيه وفتح فاه ومع ذلك فقد خدم من حسب استعداد له لكن حسب ان
 مر ادى عينه مراده وباللها هو وان كان ذالحا يجيب خير من الوصيف نصيف
 ومن الكسيف شيب (ولما بدا من ذروة الشرق ابو صقر وتوالت في حضيض الغرب
 ابن داية وفر) سرت وقد خافني في الطريق فتنق ورتقي ولم نزل نسير حتى اتينا
 بلدة يقال لها (قره حصار الشرقي) وهي بلدة على ذروة جبل هي في تفرج
 احسن من ديار بكر واجل ويوتها نحو الفين يتخللها بساكنين صغار في
 نظر العين وهي من اخشاب بينها حجارة بدون تراب وسقفوها باطننا
 وظهر ا من خشب وما يلي السماء منها محجب وهو على ما يقوون امنع
 لنزول الماء من الفين لكنه يحتاج الى التجديد في نحو خمس وعشرين
 من السنين وليس شيء من البيوت رحاب وذلك في نظر اهل العراق
 من الجحجج الجباب وتشتمل على ثلاثة عشر جماعة الجمعة وفي اغلبها سعة
 اى سعة ومنها جامعان للفتاح المرحوم ينسبان احدهما في القلعة على سنام
 تلعه وفيها ثلاث حمامات وهي في الصغر متقلبات وامام البلد بساكنين

لا تجدد وفيها من خشب القوق اشجار شامخة الى السماء كأن عطار داجنها
ليبرى له بسيف المريح منها قلما ولم نركب في الطريق الفياطون خوفا من
انكساره لكثرة الحزون وقطعنا نهرين على كل قطره وقنطرة ثانيهما
من اخشاب على حجرين عظيمين مقنطره وبتنا بخير وسعاده عند رجل يسمى
عبد القادر افندي خزينه دار زاده ويلقب بالبحري وبالسامي وهو حري ان
يلقب ايضا بالسحاب الهامي وهو من اجلة المدرسين له من الطلبة ما يزيد على
اربعين رأينا خزنة المسكارم في هاتيك المعالم وفيها مفتي هرم اسمه نوري
ورسمه مظلم وقد اختبرناه علما فرأينا هولي مجر داعن الصورة وجبانا
في البحث قد جعل النبالة تبالة سورة ومما اتفق عندي ان صاحب البيت
عرض على اجازة شيخه اسمه ذهني افندي وكان علي ما يقول العلم المفرد
والجوهر المجرد بين علماء البلد وكانت خاصة بعلم الفرائض فرأيتها جاحجة
عن الصواب لاير وضها ألف رائض بل هي عند من يعلم اجازة من لم يعلم
ولا اقول هي اجازة حجار به ولكن الاخرى بها ان تكون حجرا في الهم
ويثبت له اغلاط فيها متباينه ومتداخلة ومتوافقة ومتماثلة فسلمنا ما قائل تسليم
الميت للغاسل ثم ذكر انه قد قرء عليه ايضا سائر العلوم وكتب له اجازة
في المنطوق منها والمفهوم ووعدني بعرضها على طواها وعرضها وطلب
رؤية التفسير فاريتاه اياه فطالع فيه غير يسير ثم قال باعلى صوته هو فتوق
ما سمعنا من نعتة فقلت من سمعتم وعن اخذتم فقال من ذي الخلق العطر الندي
القاضي الموفق للحكم الصحيح سام افندي جاء السنة السابقة من اسلامبول
فسمعناه يقول في مدح تفسيرك ما يقول وقد كان رأه عند حضرة مولانا
شيخ الاسلام فصار له بك على الغيب مزبد غرام وهيام ولنا لم تغرب شمس
الا كان ذكر اسمك في سماء مجلسنا الشهاب ونجوم كؤس الانس مترعة بمؤنندريس
الشاء عليك يا بابا الشاء تدور بين الاصحاب وكسنا تنقي رؤيتك ولو بالطيف فالحمد لله
تعالى على رؤيتي اياك وانت لي ضيف فحجت غاية العجب ان ساع مدح الروم
لرجل عسري من ابناء العرب ثم طلب الاجازة مني في رواية ما تجوز روايته عنى
فاعتذرت بعدم اهليتي فنضمنا الى ما قاسيته في غربتي فقال ومنزل المشاني
هذا في غاية العجب من صاحب روح المعاني فقلت ايها الهمام الوقت ضيق
وأريد الذهاب الان الى الحمام فافتح في الاحاح فما وقال نعيما مقدما فذهبت
وأيت ان بصحبي وخرجت قبل المغرب وقد خرجت من ثياب درني وبعد العشاء

والعشا ذهب الى حرمه ولوحى باحترام جميع خدمه فلم ار من الانصاف
حرمانه ما طلب فحررت له الاجازة بعيد ما ذهب فلما كان الصباح انجز حراما وعبد
فعرض الاجازة الاخرى فرائبها بالنسبة الاولى الطامة الكبرى وبينه
ما فيها وما يرد على ظاهرها وخاف فيها فاذعن لذلك وسلم وعاد لطلب الاجازة
على وجهه اتم فارأينا ما كتبناه فزاد ذلك انسه واستخفه ما انقله من المنة فلم يملك
نفسه فقام على وقاره وجلالة مقداره وعظم منزلته عند اهل بلده فقبل رجل
شاكر افعلى ثم ذهبنا معه الى حضرة الوزير وهذه القاضى والمفتى وجمع من
الاعيان كثير فنقل له الخبر من مبتداء وانها الى منتهى فكادت روح المفتى
تزهق مما سمع وتتحقق حتى اذا تمنا للمسير ودع على حسب العادة حضرة الوزير
ثم قصد وداعى فاقبل وداعى الادب دعاه الى نحو ما فعل قبل فقبل فاستعظمت
ما فعل ذلك الرأس بحضور اوائك الوجوه مع ان الداعى لم يكون فيما ارى
بحيث يحرم الى هذا المقدار ويدهوه فقلت يا سيدى لقد اخجلتني وفوق ما يقتضى
عاملتني فاستقل ما فعل ودعاني بما دعا تقبله الله عز وجل وبالحلم لم ار فى الجملة مثله
* هو الشمس علما والجميع كواكب * اذا ظهرت لم يبق منهن كوكب *

اسئل الله تعالى ان يبقيه ومن كل سوء يبقيه ثم اعلم ان اجازات هاتيك الارزاء التى
رايتها لا يعول عليها وكن قاططوطى ولا يكاد ينشأ الى الحشر بين جنبيهها ولم
اجد فى صحة اسانيد الاجازات مثل ما عند علماء العرب فحسب ان تكتب بسواد
العيون فضلا عن ماء الذهب وكم سئلت هناك من سئ عن اثبات الاثبات
من المتقدمين والمتأخرين فقولى واياك ما سمعنا هذا فى اثبات الاولين ولما رأوا
ما عندى منها تعجبوا واحبوا ان يكتبوه وما كتبوا نسئل الله تعالى اننا ولهم
التوفيق وان يسلك بنا وبهم خير طريق (ولما بدت مليكة النهار وليس فى دارة
الغياك الدفتر غير هاديار) سرنا فى طريق لوهرة غير مانوس ولم نزل نسير حتى
يتناقربة (اندروس) وهى تشتمل من بيوت المسلمين على خمسين ومن بيوت النصارى
على ثلاث من المئين والظاهر انه لكل معبد وفرق بين من ثلث ومن واحد وفيها
مياه وفيه وبساتين نفيسة كثيرة وقد حوت انواعا من الفاكهة منها التوت
الابيض ودبسه لذيذ يستغنى به عن العسل ويتعوض ولا ظن من شرب منه واكل
يقول يوم عسى العسل ومررنا على جبال حذت التراب على رؤسها لما رأت
خوائب رياضها قد شابت وكانك بها تغسله بالبرد والثلج اذ رأتها قد عادت
الى عنفوان شبابها وآبت ورأينا اودبة مفعمة بكثير من الماء العذب النقي

فخصناها وماهيها وازرع هنالك منه قائم بميد وبونه ما هو حصيد وبتنا هنك
 رجل اسمه مصطفى في بستان اذا شم القلب نسيها غفا وذكر لنا ان الرد
 في الشتاء شديد وان الثلج يبلغ السرة وقد يزيد (ولما ظهر في رقعة شلمنج الليل
 شاه النهار والتقط برخ فجهره اولا فاولا ما كان في الرقعة من الاجار) سرنامع
 الرفاق وقد جدوا ولم نزل نسير حتى بينا قرية يقال لها (ككس دو) وتشمل
 من البيوت على خمسة وعشرين وفي رواية على ثلثين وكل اهلها نصاري
 وفي قعر الثلث حيارى وكان مبيتى عند كشيتهم سر كوس وهو في احوال
 الجهل سر كوس وقد بحث معه والزمت بالحق فاسمعه وقال نحو ما قاله من قبل
 المشركون ﴿انا وجدنا ابائنا على امة انا على انا هم مقتدون﴾ فامر ضت
 عن جداله وتركته وهو يض ضلاله اذ لم طبع منه مرشادى ومن يسمي الله فله
 من هادى ولم نركب الفايئون لان سيرنا كان كالعروج الى السماء واتى للفايتون
 ان يطير في الهواء ولقد علمونا نحو ثلثين جبلا مصطفى على سمت القبلة كانها
 درج السماء نصب لبعض المصطفين لاجله ولرب موسى وهرور اورأها فرعون
 في زمنه لما احتاج الى ما قاله من امر الصرح اهل امانه وبين كل دوجتين مياه
 مطردة وزروع تعدده هي في عنفوان شبابها تيمس باخضر جلبابها وليس
 الحصاد في حياها ولا خرف الرعى في اهابها واخرجوا حلوانه وبسيف
 التوفيق قطعناه بحكي لار تقاعه عند كل راه ماشاع من جبل قاف ويشبه لما فيه
 من المواقف صخيفة اعى عن رشده غدا ناظر اوقاف ولم اشاهدوا المؤمنين
 العائذات الطير بين هاتيك الجبال طيرا ولم ادر اذالك لعجز ان يحاق للدخول
 والخروج اوانه فاذ شهد من شدة البرق هذا لاضيرا وكانت الاشجار في طريقنا
 بغاية القلة ولم ابل غلة تحيرى فيه وجهه ذلك ايضا بعلمه وسهوان العالم بحكم
 السكان ﴿في الارض قطع منه ورات﴾ وفي موقع القرية نوع نقبىح لان
 فضائه في الجبل ففسح وكم من قرية قد خنقت بين فترين من الجبال وخنقت
 عليها الرياح فعملت لا تشم ريحها الا بانف الخيل (لم زال من اديم السماء
 بهقه ولم يبق في ثوب الجو من مسك الدجاجة) سرنامع السياره ولم نزل نسير
 حتى اتينا قرية (زار) وتشمل من البيوت على نحو ثلاثمائة وخمسين ومعظم
 اهلها من المسلمين والبقية على النصرانية وفيها الجامعة جامعان وفي احداهما مدرسة
 كشمعدان وقد عطر اردان اثابها وجعلها تيمس فخرا على اربابها احتواها
 على نحو خمسين من طلبة العلوم هم حيارى اهلها اهدى من موارى الجوم

وكان مسيرنا بين شعاب جبل عظيم فيها اشجار باكني اغصانها وجه المربخ لطيم
واسم ذلك الجبل عند الروم حبش وفيه هربت بغلة عبد الباقي تنادي (افلح
من حبش) وتبعها اصفينا زنجي الحمار نصيف ولم يعودا الا وكل من قوة لنصب
ضعيف و كنت لكدرى العريض تنادي طول الهمار واقول لنفسى دعى
ذكره لا سمحت ولا رجح طر ولم ار فى مسيرى طيرا وكذا لم يره احد غير انه
لاح من بعد انفاق صهبر الجثة تعود ورأيت ذبابة على محبب ينفذ عن الحصان
وكأنها حذيت زبدانها عسلا ابيض فصعبته من كواره فارقتها عند زمان
وبعد انة اعنا ذلك جبل عارضا واد انصح وعلى حافتيه رياض فيها ماشئت
من المتماير لا الشفخ وهو عقالى يواس ويقم بماء السيل زين الربيع على ما
يقول الناس وله جسر من خشب اطول من جسر بغداد على ظهره يشون
اذ يلا ال ل بطنه زاد يسمى ذلك نزل ارماق وليس ماؤ بالغذب كثير
واله كنهى قريت القريه نهر صغير ساؤه كرساب لحبيب عذب ثم يحس
اليه ويحس وذو به عليه وتنا فى بيت رى ما خرج عن طاعة اير الجابه لا بنى
يقال له السيد احمد افندى ان السيد خلل انا وهو من جلة اهل ذلك المكان
وقد نذى من جلاوة اهل ما ذق بطف لسان التمس من الاحازة مما قرى فاجزنا
جرا دافنا من قاضى القارى (ولما تتهدى غايه الشمس كالراح
ومال باعناك ما يابا شعنها البطح اسرنا من رى ولم نزل نسير حتى اتينا
على الفتيون (قريج حصار) وتشتمل من البيوت على محو نمدار وانتهى لهما
واله قريه من المسلمين وفيها جامع تمام فبسه الجمعة له امام ولكن لم اجتمع
معهم وكنا نسير فى طر ايق وهرة يسير فزنا انط ايق هنيئة عند يار حصار فبشرنا
تخاضا بار داو شراب قى حار وتنا عند رحل اسمه السيد حسين بن السيد عثمان
ولم يشترق الاكرام حسب الامكان (ولما اتلثت كؤس الافاق وهما ورأينا
الضيق يندرجا القرب دوج الصباح منشورا)

﴿ فانه تاه الليل وانتهى ركنا ﴾ نخلط كف سكا وكافورا ﴿

مسيرنا عجزا استبناس ولم نزل نسير حتى دخلنا اساعة لراية (سيداس) وقد
خرج الاقاة حاضرة رأس اوزراء اوجوه فانه سرح ملاطفه تصدر كل منهم
قوى ثرجوه وهى بلدة تشتمل من البيوت على موصيه لاف ومعظم وحوهها
خيار ايس بينهم كثير اخلاف محبوبون الغريب ويقابلونه بالاكرام والترحيب
وحملت فى يدي خوجكان قلما يسمع بمثله الزمان منه هدى قندى والحريه

تقول هو حري ان يكون سيدي و زارني فاضيهما درویش محمد امين افندي
 الملقب بالصافي فلاح لي ان حدثه من الوفاء مع الاعلاء وافي وله قلب طائر
 في جو محبة حضرة الباذ الاشهب و لخلق مجذاح التوفيق الى لغز الاغيب
 قدس الله تعالى جليل سره و ظلك مجذاح ره و اخلاص بفوح نشره بيدي
 لحضرة نقيب اشرف العواق السيد علي افندي حيث نه فرخ ذلك البزج مجاز
 السلوك الى الحقيقة من سبب المجاز و قد جعل الفضي ذلك الحب و الاحلاص
 سبي خلاصه يوم يؤخذ بالقدام و النواص لم يقم في سهل عمله سواهما بيا
 بل لم ار له في غيرهما ولو قطع اربا و اربا و زارنا جالسون افندي مفتي البلد
 حيث تخلف عن زيارتنا مرض عضل جوهرة فكنت يمتد اعذار الوالد قرأته
 شيخ قد كل اراه عليه شرب و مزق ادع عبثه كلب لعقر الكلب فهو
 بين ابناء بلده افلاس من اهل المذاق مع انه بالنسبة اليهم في الفساحة كاساعدي
 و اذلق و لما شمت بخر افلاسه من تصاعد انامه عرضت ذلك لحضرة الوزير
 فارسل اليه بسالة و عا توفير و اجتمع رؤس في مجلس علماء اسلام و طلبة علم
 منهم قعود و منهم قام فاذبرت طائيا لبحث في فلولات المتكلمات فليكن
 شورت مساهات ماصنعت مطية فكري في هاتيك الفوات و ثلثي عرضا
 مفتي النظام في هاتيك الديار عن قوله تعالى لا تركنوا الى الذين ظلموا
 فتمسككم النار فذكرت ما لجم فاه و ابكى عليه اوليائه و اضحك عداه و زارني
 اوليا افندي المفتي السابق فرأيت ذاك خلق ايق فائق فمخذه رايا و زارته
 من قلبي مكاء عليا زارني من اخواني النقشبندية المنسوبين للحضرة الضيقة
 الخالدية ذم الاخلاق لمسجده محمد امين افندي القيصري طوبل زاده
 و الشيخ لمجد السيد دره يش محمد و لمسقول الكلام القديم عن حديث زيد
 و عمرو الحافظ امري لحاج ابوبكر و من لمتين الى حضرة الشيخ محمد جان
 الهندي احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ عبد الله الهلوي النقشبندي ذو القدر
 الجليل الجلي السيد محمد ذهني افندي زارني و روى بزال زيارته رياض جنان
 جناني الحافظ المقرئ محمد علي افندي البستاني وهو من خلفاء الشيخ شمس
 الخاواني السيواسي او قد الله تعالى من جذوة شمس امداد فبراسي
 و حبان زيارته و حبان السيد محمد احمد ذرية الشيخ عبد الرحمن
 الارزنجاني و كذا ذو القدر املي السيد صالح افندي الدارندلي
 و جناب ذي الحلق الزندي المقرئ الحافظ حسين افندي و لهذا

الفاضل اطلاق بالتاريخ بحسب وقوف على تراجم المشايخ قدست أسرارهم غريب ولذا انستبه اكثر من انسى بصحبه وقد زاولوا مجتمعين حفظ الله تعالى عنهم وزارهم اجمعين وسمعت درس رجل بدعي مصطنع افندي دباغ زاده فرأيت به قد تدبر جلد كذب قد انتن فلا تصلحه الدباغة المعتاده ومنه والعياذ بالله تعالى ما شغل بمنصب النبوه ويحكم على قائله بما يكره من له ادنى معرفة بالفتوى والقنوه فاخبرت بذلك حضرة الوزير فامر القاضي ان ينهيه عن ذلك الامر الخطير وفي البلد من الجوامع ما يزيد على ستين وما فيه منارة منها نحو تسعة واربعين وفيها عدة حمامات تزدخدمه دلاكيها لراخل الثعاشا واعودها على ما عمت حجم الوزير (سعيد باشا) وقد دخلته فازالت فيه الدرين ولم يكن فيه اذذاك دلائل حسن وكذا فيها هدة مدارس معظمها بوحوش الجهلة اوانس وماؤها في الطريق سار وسائر لكن فيه على التحقيق نجس وطاهر وهو امر البلاء وخيم والبلاء في شتاهما من البرد والوحل عظيم وجوه ارجائها فترة ومن البساتين النفيسة مقتره وهي في نظري على علاقتها خير من ديار بكر وجاراتها وقد سرفت فيها بزيارة مرقد حضرة الشيخ شمس السيواسي قدس عزيز سيره فظهر لي ظيهور الشمس في رابعة النهار اتلاء قدره وعلو قدره وزرت احد مبانيه واحدا خلفائه ذا البدر الجليل جناب الشيخ ابراهيم فرأيت له الله والحي ثابث ثلاثه وتحدثت ان مشعنة محض رفته وقرب فنه خسة ايام اكرم باقعد على فراش احترام واکرام وقد صعد معي حضرة الوزير من التجانة الظهيرة مالم يحضر لي ضمير اسئل الله تعالى بجرمة كل ولي ان يكون سبحانه له كما كاري (ولما مات سوارى النجوم للغروب وشقت الدجاجة من مزيد اسفها عليها الجيوب) وحكي اخضرار الفجر صرعا مجردا وفيه لائل لم تشن بثقوب) خرجنا على مركة الله تعالى بذية لتوجهه الى مصصوم وسائلين من لا يخيب سائلا ان يمسك عنا سائل الغيوم والهموم وكان ذلك الزمان ثالث عشر شهر رمضان وقد صحبنا محمود لخصال والمقام اذا حبهم الاطال محمودا غامولى وزير الخطير المشير الكبير شيخ الحرم وروح شيخ السكرم وذر العناء وعالم الوزراء الولى الاسبق في بغداد (داود باشا) كان الله تعالى له يوم التناد ومعه ولده اليه رالا وحدى ذو الشمل الطييفة على ياور افندي ولاخ اذى باطنه كظاهره جلى السليم الحلبي الحاج يوسف اغا الموصلى ورئيس الاطباء انذى لم يخرج عن فادن لوفاء الجهمى الهندى الحاج ديد الله افندي قد عين لخدمتي الوزير ذو الحضرة عليه

نفرين من اعيان الضبطيه فسرنا بين اودية وتلال و جبال تضالت من صنع
حوادث الايام والليال حتى اتينا وثامن الابن افين قرية يقال لها (قارخين)
وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو خمسين ولم نرفيها والحمد لله تعالى سوى المسكين
وفيهما جامع لهم قدموا فيه للصلاة بهم اجلهم وامامها فضاء عظيم يتنزّه فيه
عليل النسيم واكننا اثناء السيو مشمسا فيسبا لو رأه قيس غيلان لحسبه نجوما
ملئت حنيا ونزات للغداء وراحة فرسى على شاطئ نهر جار قرب مكان يسمى
(اوزمش تكيه سي) وهناك قبر عليه قبة ثلجيه قد نهناه فلم نحس منه بوحايه
ومررنا على جبل في الجبله طاغى يسمى فيما يقال يلدزداغى (ولما حان ان نضع
الليلة الجبل جنيها وابتدت وطفاء عين الشمس من وراء حاجب الارض جبينها)
سرنا بمجد واجتهاد ولم نزل نسير حتى اتينا بلدة (توقاد) وهي انفس بلدة اتيناها
واطيب تربة رأيناها عواؤها نسيم وماؤها تسيم واسطة هاتيك البلاد
وسبرتها وجهها المتورد وغرتها تشتمل من البيوت على نحو ستة الاف الا ان
الاكثر نصارى بلاخلاف وفيها خمسة جوامع سلطانيه وعدة حمامات عن
درن الاعتراض نقيه ولها قلعة قدام تعلت الجوزاء وادت نواحيها بروج
السماء وبساتين غدت مرثع النواظر ومتنفس الخواطر وبالجملة قد فازت
من محاسن البلاد بالجمال وبالاطويل لا عيب فيها سوى بعض أهلها
ولما سالت نواحيها سبق نفر من الضبطيه فاحبرهم منيها واسمهم
السيد احمد وهو علم عن المعنى الاصلى مجرد وقال ان سالنا
ضيفك هذه الليلة فقال منزى ضيق والخان اوسع له وكان في المجلس قاضيه
ذو الفضل الندى عبدالسلام افندي فقال للنفر انه فلانا لاصحاحه يميز ل عندى
وتحکم بکلام تحفك منه اجنحة تواضعه وادى المرام بلفظ طيب يدل بالمطابقة
على طيب مراضه ثم كر على المفتى باللامه وهو غريق في بحر اللثامه منفر اليها
النفر واخبرنا الخبر فقلت انا راضى بحكم هذا القاضى وتوجهت الى مقامه
رغبة فيه فوون طعامه وفي اثناء الطريق استقبلنا رسول المفتى بدعونا الى محله
الذى وصفه بالضيق فقلت معاذ الله تعالى ان آتى محله وان كان واسعا ويأبى
الله سبحانه الا ان انزل فى بيت القاضى ولو كان شاسعا وبقيت على عزى
الماضى حتى حلت منزل القاضى فلما قانى ورحب بى كأنه من خاصة صعبى وبلا
ريث جاء المفتى معتذرا فلم اقله وجعلت اتوسمه فاذا هو قد جمع الاووم كله قد نسج
من شبيه بخلاعة لعيبه وخباء بين اكوار عمامته صنوفنا من لثامته وبرقع بزدته

الوفاء من حيثته وقد افهمني اثناء الكلام انه من السادات الكرام فانشدت له قول بعض الاجلاء

* قال النبي مقال صدق لم يزل * يحلو لدى الاسماع والافواه *
 * ان فاتكم اصل امرء ففعاله * تنبيكم عن اصله المتساهى *
 * واولئك تسفر عن فعال لم تزل * بين الانام عديمة الاشباه *
 * وتقول انى من سلاله احمد * افانت تصديق ام رسول الله *

فادري المبني ولا فهم والله المهني حيث انه من الاجماع قولاً وفعلًا وما شعر بشعر العرب اصلاً ثم قام بجزيل الجهل والله تعالى الحمد على أن لم يكن لمثله على فضل * فاكل ذى خضراء ادهوء سيدا * فلاكل ذى نعماء ارشءا منعما *
 واذلك القاضى ذى الخلق الوردى ابن اخ يدهى مصطفى افدى وهو نائبه ايضا وصهره واليه ينتهى فى المصالح امره ام يقصر فى خدمته ولم يزل يتهجدنى طويلى ليلتى وسمنت فى بعض جوامعها رجلا يعظ الناس هو فى الكذب دون واهظ سبواس وقرأ حديث سمعة يظلمهم الله فورب العرش العظيم لقد غلط سبعة اغلاط فى لفظه ومعناه وبعد فراغه سئلته عن جواب تناقض زمه قاوعى كلامى اصلا ولا فهم فتدعا خرج رجل فاجاب بما يضحك الكلى ويذهل عن تعهد نفسها يخطى ولما شرفت ابين له ما فيه من الاغلاط اكثر على لاكثر الله تعالى اماله الهياض والياض فاجتمع الناس على رأسى فغشيت منهم ان يطفئوا نيرانى فخرجت مهرولا انادى لاحول ولا وسئل عن هذا النقط بعد ان تفرق الجمع وانفقت فاذا سوا بين ذلك المختار والمفتى لاجن فقلت وافق شن طبقة وسبحان من قبض كلا صاحبه وخاتمه وكان فى معظم الطريق جبال ووهاد لا تكاد تسال سوا بها الا بدليل وهاد واشجار ملئت الارض حتى لا يكاد يرى منها سوى البعض (ولما فرغ الناس من الحكور وفزع الاعمش اذ رأى النور فى غاية الظهور) سرنا خفا بالاقبال وام نزل نسير حتى حللنا (ترخاله) وتشتل على حاميين فربما الجمعة تقام على ثلثماية بيت وسوق وحمام وعلى قلعة خراب على هضبة من الهضاب وعلى عدة بساتين فيها ما يسر الناظرين ويمر بجذأها نهر حلو المذاق وهو النهر المسمى سابقا بقل اورماق وتنع عليه ثلاثون ناعورا فتضحك الرياض من ذاك النعير سرورا وفيها عدة مراقد للصالحين يقضنا الله تعالى من نوم القفلة ببركتهم اجمعين منها مرقد مولانا يوسف الخلوتى

جنى الله تعالى بنسائم انفسه سحاب محنتي ومنها مرقد اولى
يلقب بكسك باش وتنقل خدواص القرية في شأنه فحسوا ما تنقل
الابواب وهو محض هذيان يروى عن هيمان بن بيان واقرب ما يكون
في القياس الى جثة بغير راس ومعظم الطريق مزارع وبساتين قد تشابكت
ايديها ذات الشمال وذات اليمين ولم اربح الخروج من العراق طريقا مثله
سهلا يبدان هواء صيفه حار فلذا لا يقطع في الصيف الا ليلا ونسبته في ذلك
الصقع من مدينة السلام نسبة الطائف في الحجاز من دمشق الشام ومن الغريب
انا امطرنا فيه وكنا في تموز ووجدنا برد هوائه نحو برد هواء الزوراء في الجوز
والياه فيه قليلة لكنهما غير وبيله وقرب القرية المذكورة ارض رخوة مشهورة
قد تغرق الخيل شتاء في وحلها وكذا القرية يصعب يوم المطر المشي فيها على
اهلها ورأيت سككها قد حشوها اجللهم الله تعالى عذره واللقاق فيها اكثر
من العصافير في بغداد فسبحان من قسم مخلوقاته على البلاد كما اراد وفيها نائب
اسمه محمد افندي زارني واطال الجلوس عندي واستأنست به غاية الاستئناس حيث
كان ابن جشغون افندي مفتي سيواس وقد ناب في اللطف مناب ابيه فطار
بهذا في جناحه وخوافيه وفيها مفتي اسمه مصطفى افندي بخيل من صفاته انه
يسر من الصلاح اكثر مما يبدي واختارنا دار واعظها حسين منزلا لما اذاق فم
بغية لنا كرب لا (ولما تبدت الشمس الابصار وتشافه الليل والنهار) سرنا والحوول
امامنا سوارني ولم نزل نسير حتى نزلنا (ازينه بازاری) وهي قرية تشتمل من البيوت
على نحو خمسين وفيها جامع تشافيه بدل المصلين لما ان اهلها خاص وبيوتها
اقفاص على اننا لم نر فيها سوى الشيخ الكبير والطفل الصغير ومن عداهم خرج
تحت صندوتهما محتاجه ايام البرد وكان مسيرنا في يوم فاختى الهواء والسماء
من بروم الغمام حلة بيضاء على ارض سهله ذات مياه واشجار تمايل من لطف
النسيم تمايل الخرد الابكار حتى اذا علا رونق الضحى وبلغت الشمس كبد السماء
جئنا مكانا يقال له دربند ما للطف هوائه حد فيه هر

* ترويع حصاه غانية العذارى * فلمس جانب العقد النظيم *

وتعكف عليه اشجار

* تصد الشمس اني واجهتها * فتحجبها وتاذن للنسيم *

وقريب من شاطئه حانة قهوة بن ما حلها راجلها وهناك شجرة بلوط قطر
دائرتها اكثر من ذراع لم ار في الماضي مثلها فنزلنا عندها للاستراحة والغداء

واغتنام لطف ذلك الماء والهواء وما اجل مبيتنا واعلام. حيث كان في بيت الله
جبل هلاه (ولما اقبلت رايات الصباح من الشرق وانفلق قلب الدجا خوفا
من ذلك الشق) سرنا والعزائم منا عاسيه ولم نزل نسير حتى حللنا (اماسيه) وهي
بلدة يشقها نهر قزل اور ماق وهليهما من شوايح الجبال رواق وفي جبل هندها
خير ان كانت على ما يقال معابد للرهبان وعليه قلعة يحسرس دونها الناظر وتقص
عنهما العقاب المكسرة وتشتمل من البيوت على نحو ستة الاف وبندها في الحسن
والظرافة اثتلاف ومن الجوامع على نحو خمسين وقلا تملأ من المصلين
وعلى نحو اثني عشر من الحمامات وعلى مثلها كاقيل من الخانات وبساتينها ممتدة
نحو ساعتين وفيها ما تنسويه النفس وتلا العين ومنه الكثيرى التى هى
احلى من لسكر واحرى وانما لا تذوب بلامضع وتساب الى الخلقوم بلا بلع
لها نسيم العنبر والمسك الازفر ولون العشاق اذا بلوا بالفراق ومع ذاك هى
ارخص من البصل هناك وفي البساتين قصور ماهبت عليها ريح قصور وقد
نزلت للاستراحة في احداها فتصلعت والمجد لله تعالى من كثرتها ورأيت ست
قناطر على ذلك النهر ثلاث منها صنعت من خشب وثلاث احكمت من صخر
وعليه عدة نواعير تدور وتأن انبي عاشق مهجور قد بدت ضاوعها وتبددت
دموعها وصادفنا في الطويق وادبي صدفين لا يبعدان يقاس البعد بينهما
بفقرين فلما اشرفت على بطنه نزلت هن ظهر الجواد ولم اصحبه راكبا خشية
ان افارقهما الى يوم لمعاد فقطعناه جميعا ماشين وماعيب منا احدينا وما شين
ويسمى ذلك الموضع المسمى فيما بين الروم نقرحات قابه سعى وبذكرون في وجه
التسمية حكايه (٧) هى فى الغرابة غايه واظنهم نحتوها من جبل تخيل وسلكوا
بها وادى تضلال وكذا صادفت جمالا فضائق في ذلك الفضاء عطشى وتحتسب
ولا بدع حنين الشارف الى وطني وجادت سحاب اجفاني بدموع حجر وغدت
غيران حناني ترحي بشرى كأنه جمالات صفر ثم ذكرت ما فاعليت في بلدتي

الحكايه (٧) وذلك ان رجلا اسمه فرهاد كان عاشقا لامرأة تسمى شيرين وكلفته
باجراء الماء الى اماسيه فشق ذلك الجبل من هذا الموضع لاجرائه ولم يشق عليه ثم لم
يزل يفتح مجرى له من جبل يمين الداخل اليها من جهة بغداد حتى اخبر بوقاتها
قبل الوصول الى اماسيه بنحو مسافة ساهة فاعول وضرب نفسه بالمعول
ففاضت نفسه وكانت عند منتهى النحت في اعلى الجبل رمسه وهناك ايضا
قبر شيرين قريبا من قبر ذلك العاشق المسكين منه

فهدأت بعدما هدرت شفتي قلبي وقد لامني على كربي جميع ربي
 * دعائي من يحد فان سنينه * لعين بنا شيئا وشيئنا مر دأ *

فضاق صدره وكاد يوسعي اذى وجعل ينادي

* لانتهي لائثي لارعوى * مادمت في قيد الحياة ولا اذا *

ثم قال اما حرة الجمال وما فيها من المنافع والجمال لان بقيت على قسوتك
 لاقرن من نقص صدرك الى وكر بطنتك ثم وعدني بعد ان توعدني بان الحال
 سيحول ويعود المرحلوا بعد العود من اسلامبول فظهرت له الوفاق واضمرت
 نحو ما يضمنه بعض لبعض اهل العراق وارسلت الوكة استصحبنيها حضرة
 اقتدعا (سجدي باشا) فخر الملوك الى والي البلدات (عمر باشا) والي الساق
 في كركوك فاصطفي السكون الترار عند رجل اسمه مصطفى افندي القاضي
 السابق في قره حصار ومنزله لصيق خان له وله باب يأتي منه اهله فنزلت منه
 في قصر باه باهر مشرف على النهر وقطرة من القناطر وعسبة ناهور يبغي
 ويدور فجاءنا القاضي قبيل الغروب ومعه ابن له كانه رعبوب فتفاوضنا
 الحديث فاذا هو اجهل من قاضي جبل لا يعرف الحل من الجبل ولا القل من القل
 وعندما نزلنا ذلك القصر المشيد قننا لسماع واعظ في جامع ينسب لحضرة
 (السلطان البيه) فذهبنا الى الجامع قبيل العصر رغبة بالسماع وتجالسة بعض
 فضلاء العصر فرأيتهم جامعا جامعا الحسن كله لم نره فيما مررنا من البلاد جامعا
 مثله قدمير على فخره من دسعه واشجار منها ما قطره لم نر نحوه في قطرنا ولم نخطر
 في بالنا ان نسمعه فبعد وقع حذاء ذلك النهر الاجل فتراه كأنه صحيفة خزوية
 جرد عليها جدول وفيه حوضان تترعهما اكفة ناهورين على كتفه ولا زالا
 يصفقان ويغنيان وربما حناحين النازح الى الفه ولكن من بعض الحيات
 لجامع كمد المكيبر فضل عليه اذا حققت كثير ومررنا اثناء سعيها فيه بموقت
 خانة فيها عدة اشخاص عليهم سماء العلم والديانة فقاموا لنا مذايبرونا
 فدخلنا عليهم فعضفونا واحترمونا فجري ذكر روح المعاني وقد وصل خبره
 قبل الى هاتيك المعاني فالتسوا اشد التماس رؤية شيء منه لياخذوا ارتفاع
 ماسمعه في المبتدأ من خبر المحدثين عنه فاريتهم بعض مجلداته فلم اجدهم
 من يحسن قراءة شيء من عباراته فاني لهم بفهم رموزه وإشارات له لكانهم
 اقبلوا وانوا عليه وقبلوه وقبلوا دفتيه وبعد ان صليت العصر مع جمع فيه
 كثير حضرت درس واعظ اسمه حسن افندي ابن قطمير فرأيت له لا ابالة قد نفيت

من كهف الاستكانة ظلاما بظليلا وتلطف في صرف ورقه الزيف الذي ضمنه ورقه
فراج على السامعين الا قليلا لكنه في الكاذب دون واعظ سيواس الباسط
ذراعيه في وصيد الافتراء على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى
كثير من الناس وهو ايضا اعلم من واعظ توقاد وامح منه حديثا هندا المحشين
النقاد وزرنا بعد الوعظ من قضا الوزير الاواه ومن لم يزل سادا ثغور البحر بايدي
المرابطة في سبيل الله (يدين على باشا) زاده الله تعالى في غرف جنته أنتعاشا
وهو والد حضرة الوزير والبلد السامي المنير (افندينا جدي باشا) تصاغر
عدوه من كبير هيبته وتلاشي (فلما استتر وجه الشمس بالانقلاب وتوارت عن اعين
الخليقة بالحجاب) ارسل الى والي البلد فذهبت اليه امشي على قنار المنكبي فرأته
خفيف اللب ثقيل المعاملة لم يترك الغرور من حسن الادب نصيبا له
وفي البلد مفتي اسمه محمد افندي وقاض اسمه عطاش افندي لم اجتمع بهما
ليكن مدحهما بعض من كان من اهل البلد عندي وذكر لي اصحابي بعبادان
وجهت من السراي انه قد جاء جمع من العلماء فلم يجدوني في مثنوى وذلك بعد
ان انتصف من الليلة عمرها وكاد ينطقي من حجرة الجوجرها فاعتذروا عن
الانتظار بامور والمول هليه منها قرب وقت السحور فعاد كل منهم الى مقامه
راجيا من صحتي ان يبلغوني مزيد سلامه (ولما لاكت اشراق الغرب نوار الانوار
بوشربت افواه اشعة الشمس قطرات من كؤس الازهار) ركبنا مشعلات
السبر فلم تنزل سنا تحدى حتى حللنا حاما نفيسا يقال له (خان سليمان افندي)
فانزلونا في حجرة حذاء حانة خجار وحوا اذ الدهر المخدور من قديم عجيبة الآثار
وليلنا تحوانا ههنا الى اخرى بعيدة في الجملة منها وكنت مقعدا في الاول لما عراني
من نصب الطريق وغشي فحقت صحة قول سيدي ابن الفارض (ولو سحر بوا
من جانها مقعدا سي) وكان غالب مسيرنا في مناطق جبال جاوز منها الحزام
الضبيين وبلغ من غير مبالغة فيها الشطاط الوركي بيدان الغموس مستأنسه
لما ان المياه والاهوية في الطريق مطردة ومنعكسة وبعد ان حللنا الخان
جاء وصيف ذلك القاضى ومعه من الضبطية نفران فجمعوا خدمي وصحتي
وقد اضطرب اذلك قال لي وقلي ثم اذن مؤذن ايها العير انكم اسارقون قالوا
واقبلوا عليهم باذا تفقدون قالوا فقد عمامة قلبون القاضى وحبكته وها
نحن نريد منكم عين كل منهما او ثمنه فاقشعر جدي وخانني من مكر ذلك
الحسني جلدي فسادت اولئك المأمورين وقلت قد علمتم ما جئنا لنفسد في

الارض وما كذا سارقين فقالوا وربك لا بد من تفشي اوعية محبك فقلت دونكم
قشوا ما شئتم واتركوا لابلكم ما تركتم ففتشوا اوعية الخدام ولوا فوفهم
في ذلك اهتمام وكذا فتشوا اوعية الاصحاب واحلوا هصام كل جراب
واهاب فلم يجدوا والله شينا وما كان قولهم الذي نبحه سمع كل حي الا ليا
وبالجملة ما رأيت مثل هذا المقاصي بين الملا فبالله تعالى عليك ان مدحت
القصاص يوما فاستثنته بخلا ولعل الذي جسر هذا اللئيم على ارتكاب تلك
الفعلة امته كسار لثام خرسنة من سيف الدولت وقد اقتضى هذا الامن
التنظيمات الخيرية وحري بالحق ولو آمن من الشر ان لا يرتكب الامور
الشرية والانصاف في الشئ نذير يذنبهم حتى ارتكب السوء كذباب
الصمصام

* كل قوم اهم نذير ولكن * خلق السيف للئيم نذرا *
(ولما فقاء النهار بيد الفير يرض الكواكب فقامت الاديك تصيح عليها اسفا
كانها لاسفت نواديه) سرنا مع الزفاق فلم نزل نسير حتى حللنا (فواق) وهي
قربة تشتمل من البيوت على نحو خسين ولم نر فيها والمجدلة تعالى غير المسلمين
وفيه جامع ذو منارة خشبية وكان على ما قيل كنيسة فكنست ظلمته انوار الملة
المحمدية وفيها بعض الحسان وهذه دكاكين وحمام قد يضطر للاستحمام به
بعض المارقين وحذاثها نهر جار تحتقره الارجل والابصار وفيها نائب لطيف
اسمه شريف ومفتي اوام اسمه عبدالله وانزلنا القدر في خاں نصراني اسمه
أسكندر وفي اوائل مسيرنا بل ثيابنا قطر النداء بين شجر منه فاكهي ومنه
لا ولكن لم يخلق سدى وعارضنا نهر لا ديك حيث لا دجاجة ولا ديك ففرلنا
هتدة لنرفع بعض نصب السرى ونجر من اعيننا ما منع فنجها من سنة الكرى
ثم سرنا ايضا بين اشجار كأن لها اعظم تطاولها عند السعد الرامح ثار وقد
تشابكت اصابع اغصانها واحتبكت السواعد منها بالسواعد وفرجت ساقاتها
لراحة كل ماش في ظليل ظلها وقاعد فرلنا للقداء في خاں قد خاتته قواه
لمرور الزمان ثم سرنا بين ما يحكي هاتيك الاشجار وما اكثرها واكبرها في تلك
الديار وفي الطريق مياه كثيرة جدا غالبيتها عذب فرات لو اجرى على مقبرة
لحي باذن الحي القيوم ما فيها من الرقات وفيه عدة خانات وقرى يشاهد
بعضها من بعض وبرى وبيوت جميعها من خشب منضود يتعاصى لغلظه
على النار ذات الوقود وقيل العصر قدم المنزل على خيل البريد حبيبنا محمد بك

كدخدا عيسى باشا لازال في عيش حميد وقد ارسله المشار اليه حيث انه ممن
يعول عليه لياتيه من دار الخلافة بحرمه المحترم وينتهج مخرمية هي في الحقيقة
لارساله المسوق الاتم فنزل في الخان معنا ملتزما الى آخر طريقه صحبته فانست به
وزال عني مازال من وحشة الطريق وكرهه الا انه لما جحت الشمس للغروب
وشافهت درج الوجوب قامت البراغيث ترقص نحو ثيابي على غناء
البعوض حتى اذا هرات العيون شرعت تهجد على اهالي كأن التهجد عليها
امر مفروض وكان ذكرها في الركوع سبحان من حرم على الماء وفي السجود
سبحان من احل شرب الدماء فبت بليلة انقد ارعى السها والفرقد قد
انكحت السهاد واقترشت القناد والليل وافي الذوائب والنجم قد سدت
عليه المذاهب (حتى اذا لاحت نباشير الصباح واغتر الفجر عن نواخذ مبسمة
او نباح) سرنا في ضباب اكثف من سحب لا يكاد يبصر الرجل فيه رفيق
ولا يحق السائر فيه طريقه فلما مضى نحو ساعتين انجلى لكل راء عن العين
الغين واذا بطون الاودية قد ملأت من سحب هو ورافع السماء ابيض من
الحدود الكعاب وقد تقاصر عن رؤس الجبال وثقل عن الوصول اليها
وان لم يكن من السحاب الثقال وكان مسيرنا بين اشجار رفعت رؤسها قليلا
ومالت لمحاكاة الاشجار السالفة طولا فلم يساعدها لابلها الجسد وهيئات
ان تنال الثريا باليد ونزلنا في خان اثناء الطريق للغداء وان نودع فيه بعض
ما اقلنا من العناء ثم بعد ساعة اخرى نزلنا في خان اخر لا كل الكثرى وقبيل
العصر دخلنا (مصصوم) ولم يداخلنا والحمد لله تعالى شيء من الهوم سوى
ما عرانا من خبران الوايو (٦) قد سار متوجها الى الاستانة قبل الدخول بنهار
فترانا في اول خان فيها ينسب لحافظ افندي الامام بو مئذ لوالها ولما ذهبت
النسمس ذهاب امس رأينا العطب من قتل الخشب وقد اثر جسده ولدى واثر
فيه اكثر من جسدي ولما راي ايلامه فسجاوز الحد استعان على دفع بعض
شره بالقصد ولعمري انه حيوان لثيم نعيمه ان يذيق الناس العذاب الاليم
ولا يكاد ينجم فيه دواء الالعروج الى السماء (واستدعاني) اهل ليلة الوالي
(احمد واصف باشا) فرأيت اهل الان يقول الواصف في مدائحهم ماشا ومثله
اخوه الاوحدى الفتى الاديب منيب افندي وقد اتخذه كدخدا فانخذ بذاك

(٦) هو سفينة النار المعروفة اليوم واطن انها الاصطول الذي كان في زمان
بنى العباس والله تعالى اعلم منه

على أهل البلد بما لاند يوقر كبيرهم ويرحم صغيرهم وقد بالغوا في احتراي
واعظاء على المنة في اعطائهم وذكر الباشا في انشاء المسامرة على انه ابن المرحوم
رفيع افندي البرسهني وكان قاضيا في الز. راه زمن (داود پاشا) خاتمة الوزراء
وله صداقة مع الوالي المرحوم حتى انه عليه الرحمة كلّفني ان امدحه بشيء
من المنظوم مع اني اخذ ذلك لاناظم شعرا ولا انظم مع من يستعمل نظما او نثرا
فقطعت قصيدة ضاعت مني باجوها ولم يبق في بالي البالي سوى مطالعها وهو

* اهلا ومرحبا به من زار * قد حسم لزور بسيف باتر *

فلما سمع هذه القصيدة في دعا اخاه ليأخذها مشفهة عني فلما حضر اعدت
الخبر فهاشوا بشا وسرتني فيهما دام السرور وتمشى وزاراتي في اليوم الثاني
وبالغا في حسن المماثلة والاستيعاب تفصيل ما كل من المجاملة فاعظم بما اودع
الله تعالى فيهما والله تعالى درهما ودر البها ولعمري ان اباهما كان رفيع القدر
قد جمع من الفضائل ما يضيق عنه نطاق الحصر

* ويعجبني طرف تدر دموعه * على فضل العالي فله دره *

وقد درجا على مذهبه في البلد اضيب يخرج نباته باذن ربك لم يزل الباشا
يدعوني كل ليلة لافطار معه ويمخني ما عنده من مكارم الاخلاق اجمعه
(نعم) دعيت في بعض الليالي بمعيته عند بعض وجوه أهل مملكته فابدي
هناك من احتراي ما ابدي زاده الله تعالى الى محبه مجدا وتشتمل البلدة على
الف واربعماية بيت اويا قاربها في الـده والالف منها للمسلمين والكسبر
للذميين والمستأمنين وتشتمل ايضا على ستة حواصنها ماهو للمحاسن في الجملة
جامع وعلى موقت خانة وكنيستين وقلاعة ولثلاثة حمامات وعلى ماء قليل جار
في بعض اطرافات وعلى اسوقسة ذات قله وهي معتبرة في الجملة وبيوتها
يخشبها وليست في نظري مرضيه واهما قاضي رأيت جسمه ولم اعرف اسمه
ومفتي بدعي باحد افندي بدن زاده زارني فرأيت قبح حشايه من باب
الدعوى بما هو فوق العادة وقد طلب مني روح المعاني فطالع فيه فا ادرى هل حام
طائر فكره على رياض معانيه لكن سمعت اهل البلد يزعمون انه
في العلم العلم المفرد وفي الفهم العيلم السني لا يتزف ولا ينفد ولا عبرة بكلام
العوام في امثال هذا المقام فالجزع بين الجنادل الدر المنضعد وطين الذباب
بالنسبة الى نهيق الجير نغمة معبد وسئلني عن التشابه من اوائل السور فقلت
ارجع الى ما في يدك من روح المعاني وتدبر ثم اسئل ان اشتبه عليك شيء او اشكل

فرجع الى ما فيه وجعل السكوت ختام فيه وجائنا جمع من طلبة العلم لكنهم جمع
مكسر ليس لهم من اهله سوى بدن طويل وميز مكور (نعم) ملا من اولئك
الملاء عيوني رجل اسمه مصطفى افندي المرزفوني وهو ممن يخرج على المرحوم
اسعد افندي الشهير بامام زاده الذي شاع انه اتخذ كسر قلوب العلماء الوافدين
الى الاستانة عادة ورأيت الفرق بينه وبين المفتي كما بين الارض والسماء وكان
أخرى بان يكون مفتيا الا ان القضاء منعه الافتاء وسألني اسئلة جزئية منها
السؤال عن الذود في اللغة العربية وحلت هذا على عدم ظفرو بقاموس
اوقفه ترجمة افيانوس ولم يزل هذا الرجل يتردد الى ويظهر ما يظهر
من الخو على كانه الاخ الشقيق بل الوالد الشفيق كما بين لي ما يقتضي ان
اسلكه في دار الخلافه وحذرنى غاية التهذيب ان اسلك خلافه لكنه كفر
من يقطع على اخوان اللحم بالسكين معللا بان في ذلك تشبها بالافرنج اهداء
الدين فقلت يا مولاي قطع بعدم كفر من يقطع فقد ذكر غير واحد من المحدثين
انفسه سيد المرسلين صلى الله تعالى وسلم عايده وعلى آله وصحبه اجمعين على
أن الكفار من يفعل مثل فعلهم على الاطلاق ليس عند العلماء المحققين محل
وفاق واذا رجعت الى تفسيرنا اوائل سورة البقرة تعلم الحق وترجع لاحتماله من
اختيار الاكفار المطلق فحجب واستغرب وكفه عن المعارضة كفى الادب
ومن جاني وآنس بزيارته جناني رجل اسمه احمد حلمي افندي الليواني وهو
شيخ قباhez القبضة وناء الدهر عليه بكله ورضه اثبت في مضموم منقبا
مع انه فيما تواتر لم يأت شيئا فريا وانما قال حقا في وعظمة فلفظ من بلده للحقيقة
لفظه وعلى العالم اليوم ان يعقد لسانه بانال الصبر ولا يحل له ان يحله الا اذا
استحلى حلول القبر كيف لا والخلق اسعدا لمن يقول الحق وشرطا آخر
بالعرف قدسات ونحرت عظامه فهيهات ان يرجى الى ان يقوم القائم قيامه
واه من هترات اللسان وهفواته في كل زمان

- * يموت الغني من عشرة بلسانه * وليس يموت المرء من عشرة رجل
- * فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرى على مهل
- فتمسك وفقت بتفاصيلي في النصح وجلي وانظر هديت الى على ولا تنظر الى على
- * امرتك الخبير لكن ما اثرت به * وما استقمت في قولي لك استقم
- فلكم قاسيت من حروف الالفاظ ما لم يقاسه عاشق من سيوف الالفاظ
- ومن الكلام الحق ما كالم القلب وشق ومن النهي هن المنكر ما عرفني شدا

السفر لكنني ارجو أن اجتو من شوك ذلك طيب الورد وان يطيب عيشي
جزءا مرما فاسيت في هذا اليوم او غد (واتفق) أن سألني هذا الرجل مع انه
في غرات محنة ومهنة عن الجمع بين حديثي الواحدة والمؤودة في النار (٤) واطفال
المشركين في الجنة فاجبته بما في محركات مولانا احمد بن حيدر فلم يناقش
فيما ذكره ذلك الفضنفر وبالمجلة في البلد معرسون وطلبة علم يفهمون ولا
يعلمون وزارني اكثرهم متادبا وبجلباب الحياء متجلبيا وسمعت من بعض
وعاظها العجب العجيب والكذب الذي ليس عليه سوى الظهور بحجاب
وزارني من وجوهها شاب قد بقل عارضه واخضر شاربه وحاجب القدر
لاحاجب العين عن كل عين حاجبه اسمه مصطفى بك ابن (عبدالله باشا) الوالي
الاسبق في معصوم كان الله عز وجل له يوم ينظم الناس والملائكة صفا
وتنائر النجوم فرأيت له أشد حياء من العذراء وارق طبعها من حياء السماء وهو
من قوم حازوا المفاخر وورثوا المكارم كابر اعن كابر وقد تصرفوا في هاتيك
النواحي زمانا ثم تصرفت فيهم الحوادث فلم تبق سوى آثار لهم وكانوا اعيانا
ومعاملة عوام البلد لمن وفده عليهم من الغرباء وورد مما ذكر الغريب اوطانه
وتذكي في كانون فوآده فبرانه لاسيما من كان من الباعة فان كلا منهم قدم
في الحيانة باعه واقل ما يفعلون انهم يضاعفون على الغريب الاثمان
ويقطعونه حقه بمقراض الخديعة والايمان ثم ان البلد على ما ذكره الجغرافيون
كان اسمها في القديم ساسون وفي تحفة الاداب سميت بسام وهو ابن نوح
عليهما السلام وذكروا انها فرضة من فرض البحر الازرق وكم قدر أياها
فيها من سفينة وزورق واظن انها استكثر عمارتها وتزداد بواسطة الواوور تجارتها
بجانبها خمس ليال بحال والحمد لله تعالى حال ونسكت عما فاسدناه من قل
الحشب لما ان ذاك مما يقضى منه العجب (ولما ذهب الليل الدامس وعلاه رونق
الضحى من اليوم الخامس) ركبنا على ظهر (الواوور) متوكلين على من ترسو
سفن الافال على ساحل جودي جوده الموفور وكان الواوور نساويا بوصف

(٤) قوله وقال النووي في شرح صحيح مسلم ان اطفال المشركين (في الجنة)
وهذا هو الصحيح فان النووي استخرج من الاحاديث الصحيحة الزاجحة على
ما نقله الشيخ ههنا واول حديث الواودة وقال معنى الواودة والمؤودة في النار القابلة
التي كانت تستر الولد في الارض والمؤودة لها وهي ام الولد في النار كذا ذكره
الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة محركات

بالصغر طوله نحو اربعين ذراعاً وعرضه نحو خمسة عشر وشيئني اليه السيد
مصطفى المرتضى ولما ودعني هلمت بالأمع عيونه وعبوني فيسرا والريح
تجري رياء والواووريج ونحن لانجد تغيراً في الطبيعة ولا عناء حتى اذا سلمنا
المسيح وتوسطنا اللجج عصف الرياح وجاء الموج من كل مكان وتلاهب
ايدي البحر بالواووريج يتلاعب بالكرة الصيغان وتحركت مرة الصفراء
فرؤيت بين الاذان في الاعين الشهل سوداء وحزعت النفوس وتناجت
الاف ام الرؤس لم تنزل في كهروا كتب حتى انساب الواوور في فرضة (سيناب)
وهناك طاب من العيش بنفسه وسكن الواوور بعد ان كانت ترتعد فرائصة
واتام على ما يلزم من الوقرود واركاب الناس هم على الساحل لانتظاره فود
ولما بدا الحرف في سواد طمار خفته بخناخيه وظهر ولم يضمها حتى رأى غراب
الليل فريسة بازى الهار فذكر هيئة ازاء (انه بولي) او هن قرية من قرى (الاطولي).
ولم اقف على شرح حالها ولا على شرح حال سيناب اذ لم ابرانا اليها ولا عبر
من يحيى مرثقات الاصحاب بيدي اني سمعت من غيرهم ان سيناب احسن
من مصوم وعلى ذروة جبل عندها على ما يقال قبر يترك بزيارته ينسبونه
للسيد بلال وليس ذلك بلال الحديثي كما يظن العوام لان قبره رضي الله تعالى
عنه بالخالق بن نعمان في دمشق الشام وما ادرى اى بلال ذلك ولعله
من بعض بني اسد شهر من المسلمين هناك ثم لم ينزل الواوور يدبر كانه عاشق التهمت
نيران الهوى في فؤاده فاسرع ليختم بمسوقه وقد دعا اوصاله تاركاً لذيق
سواده او كما سمعته قديماً كما سيج فجاء تخفق باختمها قاصدة للخلاص
منه منهج والريح قد توفلا بحس منهج وسبحم والبحر قد ركد حتى بخله
ذو الذهن السيل انه دهن من جسم الى ان نساب في ثمة (القسطنطينية)
فضم في حبه خضعه الهبة الدولة عليه لازالت سفان انتها تجرع في بحار
العزة والعظمة بريح نفاس لهم المجيد به بحرمة اهل البيت النبوي السني
هم كسفينة نوح عليه السلام بن الامة لمحمدية (فلما) شاهدا باعيننا ذلك الثغر
ملئت صدورنا سروراً واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً وعمرى
ان هناك عجايب لا يتقاس بحرها بمقياس القلم ولا تستطيع سفن المباني واوامدتها
نظام المعاني ان تفقد ساحل ذلك اليم فاني لذني وقد ضل من الم الفراق
بل قد غشى عليه ولا يكاد يفيق بالفراق ان يخوض في ذلك العباب او يركب
وورق العبارات للعبور الى شرح بعض ما في هاتيك الرحاب فليعذر من بعض

الذهن الآن آلى ان يمن بالشفاء بلاشفاء الحكيم الان بيدانى اقول لما ربحى
 جناحيه الوابور فى مرسى اسلامبول والى مافى بطنه الى الساحل وجعل
 كل راكب على ظهره هناك راجل بقيت مع شردة من اصحابى لا ادرى من
 اقصد بذهابى حيث ان الكبار والوزراء العظام يعدون الخروج من الحرم
 فى معظم نهار الصوم من عظم الحرام على انى لا اعرف الطريق وليس لى
 رفيق رفيق فدعانى كدخدأ (عبدى پاشا) للذهاب معه فهممت ان اجيبه
 لما دعا واتبعه ثم دلى وبقيت على اعراف الدواب والقهول متنبهاً لى واوبتار
 قبل وصولى الى جنة اسلامبول ولم ازل بين تقصير وبرام واقام واجام فاذا
 رجل قهاتى بزورق فاستطى الوابور وتلقى وجاء يسعى الى حتى قبل يدي
 وذكر لى انه من اتباع حضرة الوزير والمشير الكبير والدستور الخطير (افندينا
 سى پاشا) يسر الله تعالى له من الخير ماشا وانه مأور باب يذهب لى الى قصر
 المشير لمشار اليه لازال روق العز والسعد بمدودا عليه فدعانى للذهاب وقد
 ودعنى مذكرام الاصحاب فاجبته لذلك واتقدت له كما يتقاد للملوك لله لك فجأى
 الى قصر اجل فى محل يدعى بكوى (چنكل) فتلقانى من افقه البدر المنير
 ومن له على صغر سنه الفضل الكبير شبل ذلك الوزير الاوحدى ولدى القلبي
 شمس البين بك افندى لازال يخرجه عن الحسوق لمحوظاً ولا فى قدره بعين
 شمس العناية لمحوظاً وقد رأيت فيه من الحباة مافيه ولا بدع فى ظهوره
 ذلك منه فالو اذ سرابه وكنت قد ارسلت مامعى من الكتب والشباب على
 حسب المعروف هناك الى الكبرك والاحتساب فبقيت فى تهووش بال خافاً
 ان يضيع صالح الثقل بعض الانتقال بحيث انه عن دواء الغفلة غير شالم وله مثلى
 جهل عظيم باحوال تلك العالم فيذما اقل فى ارتباك والحواس الخمس
 فى اعتراك جاء صالح بالكتب والشباب ولم يكشف عن محيا الصناديق الثغاب
 وقال ان الكبرمى عرف ان ذلك فقل لا حدلى ان اخذ منه رسماً وان بلغ
 الرسم الى لك فذهب منى تهووش لاسمياً وقد حققت ان الكبرمى مكر ديش
 وهو شريك (لعب القادر پاشا) زياده زاده ولنا معه حق عراقيه وله فى الوفاء
 سنة مستجاده ثم انى بقيت فى القصر واوسع الهم على قصر وكنت انتظر
 مجئ كدخدأ حضرة الپ شاعر فايز افندى لاعرض عليه عويص ماسر وما
 أبدى حيث انى غريب لا اعرف لم اخطأ ولم اصيب وقد اوصانى حضرة
 الپاشا بان اترك ما اشاء لما يشاء فلم اتعاط فى هاتيك الايام امرأ وبقيت ساكتاً

ما كنا في ذلك العصر قسرا وعدت النفس من مثل سم الخياط وقد كنت
بأسط روح وأبسط فجاءني فاجاه ما يكره بعد خمسة ايام ثواني دقائقها على
الصديق عندي اهوام فقل هذه ايام اعياد وغالب رجال الدولة فيها فوق
العتاد فاصبر يمين حتى اتيك بما يقر العين فقسام وذهب ورجع في قلبي ناله
الغضب ثم لم يوف بما وعد لاوفي له الدهر وعدا الى الابد وتركني على مثل مشغور
الاسد ارعى السها والفرقد لا ادري ما اصنع وما احط وما ارفع وقد رأيته
مصر وفا عن كل فضل لا يعرفه فيه اصلا ولا عدله فلما يئست منه لما تفرست
فيه وحدث عنه فطلبت كدخدأ (عبدى باشا) يوسف جبل وسألته عنه من جاني
من حقير وجليل فلم اقبله على ان فضلا عن عين ثم صغرت انه مشغول باور
شرحها يطول فاشار على بعض الاحبة المتردين الى بان لذهب رأسا الى
حضرة الصدر الاعظم ثم اتى نواحد الدنيا حضرة ولى النعم ووالى مدينتي لا ونعم
فاطفته حيث لم اعرف من اين توكل الكنف ولم يحطرنى ان هذا التريب
يعصر مثلى فعبثت الى قصر ذلك الصدر بين وقتي الظاهر والعصر فرأيت
بالباب بعض الحجاب فسلمت عليه فرد بحفنه ولم يحرك ومن شق في شفته
قد اسكرته خرة الكبر واستغرفته نعمة مسائلة الدهر كان كسرعى حائل غاشيته
وقارون وكل نفثته وبلقيس احدى داياته ورأية القايمين على الضحك
احدى راياته وكان يوسف لم ينظر الا بمقلته ولحقن لم ينطق الا بحكته ولشمس
لم تضلع الامن جبينه والقمم لم يبدوا الامن بينه او كانه امتضى السما كين
وإبتل القرقرين وتناول الثرين باليدى وملأت الخفافين واستعبد الثقلين
او كان الحضرة له عرش والغبراء بسيد فرشت واحسست منه انه امر وقده
طلق المروة ثلاثا لم ينطق فيها باستثناء وفق قد اعتق الفتوم بتاتا لم يستوجب
عليها ولا فرجت اخط برجلى وعدت بخفي حنين الى رحلى (ثم) عدت
في اليوم التالي الى كدخدائه مثى ملا ان افوز على بلقائه فقال ان الشغل في هذه
الايام هنا متوالى والراى هندي ان توابه - حضرة الصدر في الباب العالي
قمت قبيل ان تغرب الشمس ورجعت الى منزلى كما رجعت بالامس فانساجاني
التوفيق دهر لعمري نعم الرفق ان قم واذهب الى ملاذك وكهفك من جوادث
الدهر بعد الله تعالى وعيادك حضرة شيخ الاسلام وولى النعم ولا تخزن طية الحق
مخدولا ومقودنم فاصبحت ذاهبا اليه بجلا وساعيا لي حظيرة حضرة مهرولا
وقصبت قصره في الثغر وهو حسا ومعنى غير بعيد عن قصر الصدر ولما عرجت

الى مرثى جلاله استنادت على يد كبدائه في مشاهدته جلاله فانزل بال دخول
عليه فهورات لتقبيل يديه فقل لا تفعل وسلم فالسلام افضل وقدمت اليه
الكتاب فقال قدومه للصدر في الباب فذاك مقتضى العادة وليس لتقديمي لي
أولاً فأنده واذا ارسلوه من الباب الى اقول فيه ان شاء الله تعالى القول الفصل
الواجب على واحسنت منه ان عدوى الأعداء قد غبرت سيجل قلبه
الشريف بغير الافتراء واتهم اثنوا من ذمى ائف سمعه الاشتم ماهو في حق
اشأم والياذ بالله تعالى من عطر منشم) بيدائي نفرست فيه وامنعت النظر
في ظهري وكفانيه فلاح لي انه ذو تقوى تقبني مما اكره وتكفني ان شاء الله تعالى
ميد البعدو وكره وانته بحوله تعالى عن قريب ينجلي ذلك الغين فاكون ادي
حضرته العليم (جلدة ما بين الانف والعين) ثم في ذهبت حسب امره الى الباب
ولم يحبني بعد التوكل على الله تعالى سوى الكتاب فبحثت اولاً الى حضرة
المستشار الذي يشتمار من ارائه عمل الصواب اذا اشار من فراقه سلطان
السلطنة الكبرى عماداً ولصدر الصدارة العظمى فوإذا السكالك الأوحدي
ابو المحادين فوإذا افندي فرحب وكره فاعجب ثم امر حواو الاخلاق
جوليك انسى مدير الاوراق وهو مجل المرجوم (محبب بلش) الوالي الاسبق
في العراق بان يذهبني و افعل علي يديه كتابتي الى حضرة الصدر الاعظم
وتابع رأس السلطنة الزرين بجواهر الحكم فامتثل ما امر به والظاهر انه لم ينهني
علي قلبه وكان ذلك في مجلس خاص خاص بالوكلاء الفخام والسو ذراء
المنتقين من زميلات الثوري الذرزة والسنام وقدمت الكتاب في هاتيك
الحضرة فلم شهد والله تعالى خير شهد الا ياؤذن بالسمره ولقد اخلني الصدور
من حتراسه مكانا عابا واحللي حتى كادت تساءت اقدام مسرتي ورأسك
العزير الثريا واختير لراحتي الحلول في (دار الضيافة) وقل لي ان ذلك هو
الامام مع ام لك في دار الخلافه فذهبت اليها مكرما وكنت فيها والله تعالى
المجد معظي وهي قرية من جامع الا لالي جدا وحولها من بيوت الاجلة مالا
اكاد استطيع لهعدا ومدير رحاها ومدير امر قراها رجل اسمه طاهر افندي ومن
المشكلات مسئلة عينية الاسم للسمي عندي ولم يكن في دار الضيافة لي ثاني
سوى شيخ عالم يقل له على افندي الداغية في وهو من صلحاء الامه الذين
تمكشف بنسائهم ادعيتهم غنايم القمى وقد وفد على الدولة مهاجرا من بلدته وطالبها
جهة معاش له ولقد قرأ طلبته وضم لنا من اهل جاوهر رجال رئيسهم يدعى عجمي

خوثة وله غاية صلاح وكمال لوقد ذكرني انه جاء رسولا من قل ابن عمه نامر
الدين السلطان في هاتيك البلدان اطلب الانتظام في هاتيك اتبع لسدولة
العليه واتبع امر حضرة خادم الحرمين السلطان عبدالمجيد خا مدعيا
ان ليس ذلك عن سلكه وانما هو لمجرد قوة الديانة ثم اني بعد ان استقرت بي
الدار وطاب لي مع من فيها اقرهم تتبعت حضرات وكلاء الامور والى التلخيص
زرت معظمهم فوجدت كلا من غير زور خير مزور وقد زارني من غير رب
جميع من في الاسنانة من اهل لزوراء فانهل يدان زيارتهم ارار ما محامات
قواي من برود الاواء واولهم زيارة ولدي التقي التقي ولي افندي ديوان
افندي زاده اكر منا الله تعالى وايا في الدارين بابوع السعد وكذا زاذني
غير واحد من العلماء الاعلام ونزول قليل من زوفه من فضات مدينة السلام
ومن الغريب ان زارني واعظم في اهتمامه صا في زمانه ديننا وادنا (بظرس كرامه)
وقد انشدني بيتين هما حول قنبل الابحز كافر قد بنى وذلك قوله حسن فله

* في سماء السعود شريق بدر * فاستدارت من فضله كل هاله *

* فهو محمود كل فضل ولكن * باختصاص مدتيحي كلها له *

فلت من ذلك سرورا وملت سكرام واذاك الا لاني ماسمت في الديار الرومية
باللغة العربية شعرا وعهد سمي باحتساء حيا قديم ولذا ترائ اذا شتم عربني
نفحة منهم اهي بلى سمعت في جريدة اني عمر وانا اذذاك غريق في بحر فكر
قضية للفاضل السري (محمد امين افسى النعمي) ارسلها الى مع كتاب من
ارجاء الزوراء حضرة (ناق باشا) مشير الحجاز والعراق ومستشير الصمصام
في الاواء بخبري بها عن حادثة وقعت هناك ظهر فيها سعاد واورى في دجها
المالهم زيد وهي قوله دام فضله

* يا ايها الملك المشير القصور * هذا الجهاد هو الجهاد الاكبر *

* جاءت رباب الشقة فاصبحوا * طوع القياد لم تقول وتأمل *

* دارت عليهم للخوس دوائر * فيها النكال مكور ومبدور *

* مكر وانما صبح كدهم في محرم * وبحق مكر السوء فين يمحرم *

* جعدوا وما شكروا النعمة ربههم * وطنوا وفي طرق الضلال تجبروا *

* فبطشت فمهم بطشة كبرى بها * ذلوا وفر عين العونية صفروا *

* ظنوا الفلاح تصونهم لكنهم * لم يعرفوا ان الشقاء مدمر *

* مخزنتها فمرا يوم واحد * ولك العسير كما تشاء مبسر *

* فتح به سددت ثغور جنة * عن سدها قد احجم الاسكندر *
 * فغدا نوحسن لسوقها لهم * كانوا بها وكأنيهم لم يذكروا *
 * لم يسلكوا طرق الرضا ومخزهم * غضب احاط من البلاء مقدر *
 * دافعتهم بمدافع كصواعق * مثل الرواعد باقتنارهم در *
 * تنلو عليهم سورة الزعد التي * في وعظها هل اشقاوة تزر *
 * وريتهم ولك الاله مؤيد * بعظيم خطب كمنه لاجبر *
 * فغدوا وهذا بالصعيد مجند * خاه وهذا بالتراب مفر *
 * نثر جوعهم نظم عساكر * تصلى سير الحرب ذنوع *
 * ردتهم صفا قصفا للقا * وديد رأك لا ور مدبر *
 * بكتيبة لهجاء الك موق * وصفوهم نوحسن خطك سطر *
 * يسأون نيران الوطيس بارحل * تسى الى الهيجا ولا تآخر *
 * داروا على تلك الحصون كأهم * سور على سور القلاع سور *
 * فقرشهم جمع البغات مفرق * واواهم يلاوى العدا اذ ينسر *
 * لازات منصورا ودمر مؤيدا * فى كل واقعة وانت مظفر *

وفى ذيلها هذه الايات المتضمنة تاريخ فتح قلاع ايات

* اهل همدية بغت بقلع * شيدوها من مكرهم والخيثة *
 * واستقلوا بها على البغى جهلا * فهم معيب الحنا واليائه *
 * زرعوا حوالها الشقاء عدا * لارشاد الى طريق الحرائث *
 * فانها المشير لئى البريا * مر له الخزم من قديم رائه *
 * وعليها استولى بشدة حزم * فاذا الورى محسن الاغائه *
 * عند تسخيرها للاقامه هرا * سخرت ارجوا (العلاعه) *

وقد شطر ذيك البيتين ملك ادباء الحافق الكامل اذى هو عن كل نقص

عزى حبيبى معبد الباقى اذى الموصلى لعمري فقل

* فى سماء السعود شرق در * فاستعارته كل البدور كاله *
 * مستهلا بدا بدارة لك * فانه ارت من فضله كل له *
 * فهو محمود كل فضل ولكن * ما انخص من الماسعى كما له *
 * وللهذا جعلت دوسوا * باختصاص مدحى كل له *

ومما يدخل فى هذا الباب ولا يعد اجنبيا عن مخدرات هذا الكتاب انه فيما انا
 جالس وحى دخل رجل يدعى حسن فدى وهو من اهل دمشق الشام وقد

اقام فى القاهرة عدة اعوام فتعلم من قانون الطب ما لا يسع الطيب جهله ونال من خلاصة التجارب ومعرفة الاسباب والمسببات ما يعجز مثله فعدا تذكرة اولى الالباب والجامع للحجب الحجاب الا انه لم يكن ما تدونا معالجاة الادواء فمن نصب فى اسلامبول رئيسا للطباء فجاء الى ذلك الى يس ليحصل ذخيرة الاذن منه حيث لم يكن له بمقتضى الاختيار الجديده غنى عنه فلما سمع بانى فى هذه المعانى اقتضى من اجبه ان يزورنى ويرى تفسيرى روح المعانى ولما رآه جعل يصعد النظر ويصوبه فى نسخة عباراته ويحس بأنامل فكره البقيى بعض اشاراته ثم جعل يشرح مفاصله ويراجع اواخره واوائله فسمعتة يقول هذا العمرى نزهة الناظرين ونخمة المؤمن وطب الرحمة وجمع الحكمة وذكر اوصافا عديدة ثم جائنى بهذه القصيدة مفرضا وللمارح متعرضا

- * ان ترم حل عقد رمز المعانى * خلل تذكارات اربع ومعانى *
- * واجعل الروض مرضا تلق فيه * ان ترض ما يغنى عن الاوطان *
- * اعين الروض ليس فيها حسود * واكف الرضا سماع البنان *
- * وثغور الزهور تطق بالانف * سوتروى الصفا بغير لسان *
- * واكف النسج تعذب بالغصص * بن فيهمز هزة النشوان *
- * وقدود الاراك تحتال تيهها * حيث خالت رشيق قد الحسان *
- * وخدود الورود قلبها الط * لفظت بوجنة الحجلان *
- * فتأمل منشور نظم اللئالى * ساجدا فوق ذلك البهرمان *
- * ما بكاه الغمام الاستهلات * ضاحكات مباينهم الاقحوان *
- * وله العنبر ليلب اذن بالانف * سى فادى السجود غصن البان *
- * وارتنى بلبل السرو رخطيبا * فوق مصر فى منابر الاغصان *
- * فاجتمع الروض عن معاهد اهل * وزهور الرضى عن الجيران *
- * وانس ما كان منى زمالك الا * زورة فى الزوراء دار اللامان *
- * بلسم منع الغضائل والمجدد * وافسق الفخار والعرفان *
- * كعبة العلم بيت اعلام فضل * رفعت للوفود لا عثمان *
- * وسماء قد ضاء فيها اشهاب الد * بن حتى تملك القمر انب *
- * ذوالسنا والهناسرات المعالى * لقبته ابو السنا الذورانى *
- * او حد فى بنى المحامد محمود * المزايامفسر القرأانب *
- * عند تأليفه التأليف جسم * اذله فى التفسير روح المعانى *

* روضة زهرها البلاغة والفض * ل واغصانها معاني البيان *
 * وسماء ابدت كواكب رشده * للبرايا اقلها النيران --- *
 * وبحور فاضت بدائع در * قرطق الالذهان لا للاذان *
 * ما علمنا البحور تسع الى ان * فاض هذا التفسير تسع مبانى *
 * كل جزء منها كبحر غباب --- * غارقات فيه بنو الالذهان --- *
 * كل حرف حوى بدائع سر * فيه قامت دعائم الاكوان --- *
 * منحة بهجة سفينة نوح * غيث يمن سماء شمس عيان --- *
 * ما تلاها على المسامع حبر ال * علم الاخرت او الو النجاة --- *
 * ينجز الالسن الفصحة نطقا * مدحها لو امدتها الثقلان --- *
 * هكذا هكذا والافلا لا * ينتج للدهر او يعنى المعانى *
 * حكم مدد وعينها صيرتني * حسن الخلق بين هل زمانى *
 * ودعتني اروي ذكا ابن ذكا * ثم انى بالسطب عن لقمان *

* نورتنى اسرارها فيها ارخ * فاشهد اسرار روح المعانى ١٢٦٨
 وهذا النظم بالنسبة الى النظم الشامى الواصل الى التطر العراقى فى هذه الاعصار
 سامى هلى انى وجدته فى دار الخلافه الذذوقا من اشعار السلافه ثم ان هذ
 التقريض ردف تقریضا كان نثرا حيث لم يكن صاحبه لآك بين لحيه منذ نشأ
 شعرا فقد زارنى عالم ربانى يدعى ابراهيم أفندى ابن حسن أفندى الشروانى
 ومعه كتاب فريد قد ألفه على نمط المواقف فى علم التوحيد ويريد تقديمه
 للدولة العليه راجيا ان يحصل له بواسطته من المقاصد بعض الامنيه فاقترح
 على تقریضه ولم يعجا بكونى كالى المذهن مريضه فطالعتة وقرضته بعد ان
 عرکت ذهنى ورضته ولما رأى ذلك كاد من الفرح يطير ولم يربدا من مكافئ
 فقرض التفسير فقال وكتب ولم يكن من ابناء العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل اذهان خواصه غواصة فى ابحار الفاظ كتابه الكريم ومن
 عليها اذا غصت فغصت مخالبها بنفائس در ومعاني خطابه القديم وافضل
 الصلوات واكمل التسليمات هلى من اوتى جوامع الكلم والقرآن الحكيم وخلق
 على احسن خلقة وخلق عظيم وهلى آله واصحابه الذين اقتبسوا من انوار علمه
 الجسيم واقتطفوا من نوار رياض فيضه العيم (وبعد) فلما اجملت بكت نظرى
 فى مضمار هذا التفسير الجليل الشأن واسمت سرح فكري فى ازهار رياضه

الزردية بالنسرين والاقحوان وقفت منه على مجلدات قسمه كل منها كتفسير
أليضاوى في الوسمه وصادفت بحرايتوج بعدد العلوم الحقايق وزد الفهم
التي أتت به لمعنى المقورة في حضور عبارات ويقوى به من كل نظره
عن درك المقاصد من خفايا الروز والاشرات محتوى على خلاصة تفاسير السابقين
وينظوى على زوائد طويت عنها افكار الاحقن اعلى الله تعالى درجة من
اعتنى بتصنيفه وفنى شرح لعرف في تأليفه وترصيفه ونفع الطالبين المستعدين
بطول حياته وافاض على العالمين سجال ركاته وهامو مولانا
واولاما المتصف بالصفه السنيه والخلاق بالاخلاق المرضيه وخيد عصره
وفريده المشتهر بحسن التنظيم والألف المستغنى بشهرته عن التعريف
ابو الشاه شهاب الملة والسبب وحدث علوم لا يعبأ ولمسكين السيد محمود افندى
ابن السيد عبدالله افندى لبقادى المكنى بالكوسى زاده راده الله

تعالى عما وعلا واوصله الى ما بعد املا امين واما العبد

الى لذل المذنب الى عفوره الجليل اراهم

بن الحسن الشرونى غفر الله تعالى لنا جميع

انه غفور رحيم وهو ارحم

الرحمن

لأنهم (وهذا) شرح الحلال على سبيل الاختصار والاجمال. في يوم فارقت
بفرد الى ن طقت حموق وطرق باب المراد ولم التزم فيه ذكر من دعاني
الى وليهم وعزم على محضورها اقوى عريهم خوفا من مآذبة الادب ومن
شعر غداء الروح ثم فلكه اناء لعرب المولى الذي هو بكل مكرمة حري
ابى سليمان عبدالبقي افندى لعربى حيث اتى ككثيرا ما سمعته يعترض على
السويدي بسود بذلك معه رحلته ومع ذلست امينا من ان يعترضه على غيره
مما لا زل اليه سوى يلات فطنته المكنى ارحم منه ومن شباطين الادب
الذين حاصوا من حله واسترقوا الحرام واسترقوا من ملاء أدبه وفضله ان
يكف كف لا عترض على شئ فاني في هذا الحى وعينيه لأمين اليوم بين
الحى واللى واظننى اتياب في بعض لفقرات بمايرضيه فليغض تلك الحسنه
عن السيئه فنتت تكفيه

(هذا) حرم القلم لضمخ بطيب مايرشح من فارة اذهن من مسك الارقام وجعل
محس الى الخاوة وغار الحرا الدوا عشية رأى بعين لقلب هلال ذى القعدة الحرام

(ووعظني) ان يحدث لكم مما سيحدث من الامور ذكرا و سخطون به
ان شاء الله تعالى الكريم خيرا واسئل الله تعالى ان يكون ذلك خيرا وان
يدفع جل شأنه عنا وعنكم في الدارين ضيرا فهو سبحانه ولي الخيرات وكافي
المهمات (ثم يابني)

* محبتي فيك تأبى ان تطاوعني * اني اراك على شيء من الزل
قاوصيلك بتقوى الله تعالى في السر والجهر فانها ورب الاملاك ملاك الامر
واداب في اكتساب الاحب وثابر على تحصيل المأثر وساهر النجوم في طلب
العلوم ولا يبطئك ما أنت فيه من الضيق وجفوة كل خليل من القوم وصديق
فذلك غمام صيف او ميام صيف فكأنني بك ان شاء الله تعالى تحتال بار دية النعم
في فضاء السلامة من كل الملم ولا تؤخر السعي في تحصيل العلم الى الصفا
فذلك اقدام على ما عسى يوجب اللوم والجفأ واسمع ما قيل وهو من احسن
الاقاويل

* بادر الى طلب العلم العزيز وان * ضاقت ولم تصف اقوات واوقات *
* ولا تؤخر لصفوا ورجاسة * ففهم بقواون للتأخير آفات *
وقد طرق من غير طريق باب سمك وعلم كل من في بلدك وربك اني
طلبت العلم في فقر الفقر وقد ضيق على مسالك السرور اتساع فضاء
السرور من اهل ذيك العصر وقد كان مع خلتي اكثر خلتي اروح
من ثعلب ويغال اعدائي مع شدة بلائي اسدا على وفي الحروب ارنب ولم
افتر عن افتراء المعاني ولا عقلت لعمليات عقلي عن سير الافكار في سباب
هاتيك المعاني حتى حل جل الاعداء الرمس وذهبوا شذر مذر كأن لم يقنوا
بالاميس فاقبل الدهر على واخذ بتواصي امالي فاما خها لدى (فكان) والحمد
لله تعالى ما شاهدت آثاره ونقل لك اخبار الروايات على التفصيل اخباره
فليكن لغني ايك اسوه ولا تبتئس بما في الزمان اليوم من قسوه خالز مان
يسؤوبلين وبخذل وعما قريب يعين والله تعالى در من قال من ذوى العقول
والكمال

* لا تمس من هم كتبهم عارض * فلسوف يسفر عن أضائة بدره *
* ان تمس عن عباس حالك راويا * فكأنني بك راويا عن بشره *
* ولقرنم الحادثات على الفتى * وتزول حتى ماتم بفسره *
* ولرب ليل للهموم كدمل * صابر ته حتى ظفرت بفجره *

(و عليك) بالرفق مع اخوتك وسائر اهل بيتك واسرتك فاني والله ايشق
على ان يروا بعد بعدى باكين ويشق مرارتى ان لا يكونوا من حلو اخلاقك
صاحكين (نعم) لا بأس بضربهم اذا فتروا عما عهدت من اشتغالهم بالعلم
ودأبهم

* فقساليز دجروا و من يك حازما * فليقسو حيانا على من يرحم *
لكن الضرب اخر ضر وب العلاج ومنهاج لا يسلك الا اذا تعذر كل منهاج
فهو كالكي اخر الدواء وكالصعيد يستعمل اذا فقد الماء ورفقا يا بني بالقوارير
ولا تفرق بالرفق بين الكبير والصغير و عليك بالادب مع عميك وان شق
فيما اعلم من طبعك عليك فالعلم اب وفي بعض الاحيان احب وعظم احبتي
ومن يحب مسرقتي واظنهم بعد غيبتى فوق العشرة
فالمراد بالجمع المذكور اذن ما براد بجمع الكثرة
وابلغهم عنى الاخلاص التام وسائر
الخواص والعوام من اهل
مدينة السلام الدعاء
والسلام

تاريخ التأليف ١٢٦٨

تمت طبع هذه النسخة البليغة المنيفة بعون الله تعالى
فى منتصف شهر ربيع الثانى سنة ١٢٩١
من بعد الهجرة الشريفة على صاحبها
افضل الصلوة وأكمل السلام
ماثلثت فى سماء العبارات
روح المعاني امين
ممم

(بغداد)

طبع فى مطبعة الولاية

كُنَاب

نَسْوَةُ الْمَدَام

فِي الْعُودِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ

رَحْلَةُ عِلَالَةٍ عَصْرَةٍ وَفَهَامَةٍ مَصْرَةٍ

خَاتِمَةُ الْمَفْسَرِينَ الْمُرَحِّمِينَ الْمُبْرُورِ أَبُو الشَّيْءِ

شَهَابُ الدِّينِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ أَقْنَدَى الْوَسْطَى زَادَهُ الْفَتْحُ بَيْغَادَ

لَا زَالَ رَافِلًا فِي دَارِ السَّعَادَةِ فَائِزًا بِالْحُسْنَى وَالزِّيَادَةِ وَهِيَ رَحْلَةُ

لَمْ يَرِ مِثْلُهَا فِي سَالِفِ الزَّمَانِ وَلَمْ تُسَافَرْ بِسَبِيحِهَا عَيْنُ إِنْسَانٍ

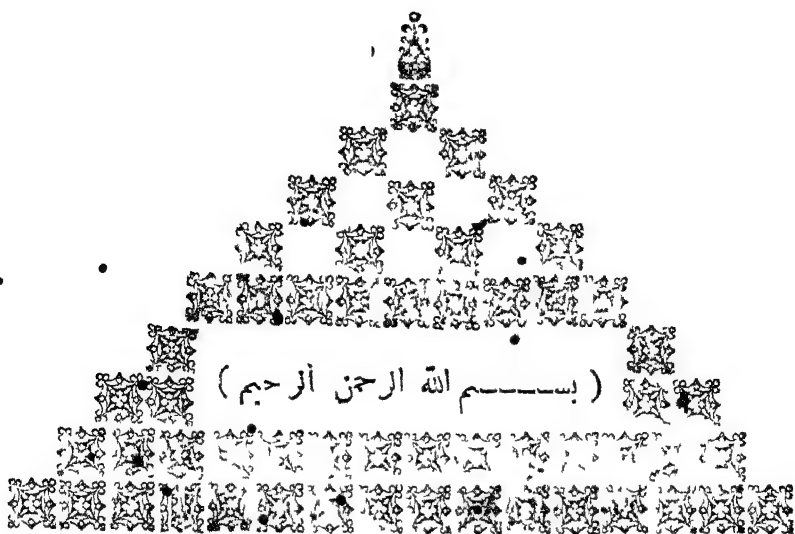
وَقَدْ حَوَتْ كُلَّ مَعْنَى مَأْهَلٍ غَرِيبٍ وَأَسْلُوبٍ عَجِيبٍ

لَا بَرَحَ وَأَصْلُهُ إِلَهٌ رَحْمَةُ الْمَلَائِكَةِ الْقَرِيبِ

الْمُحِبِّ مَا تَعَاقَبَ الْمَلَوَانِ وَأَذِنَ لِلشَّمْسِ

بِالْظُلُوعِ وَالْمَغِيبِ

آمِينَ



سبحان الذى امرى بعبده فاراه من آياته الكبرى ثم عاد به قري العين بر فده
 فياله من عود وياه من اسرى اللهم فصل وسلم على ذلك العبد والسيد الذى
 ماساد مثله ولايسود من قبل ومن بعد فهو دية تاج سلطنة العبوديه وقرة عين
 حوراء مرتبة المحبويه وعلى آله واصحابه الذين ابدوا الخطافى اسفار القلوب
 فعادوا ببحر الحقائق من درر بحر الجذب وجدوا فى كشف الغطا لاسفار
 الاثيوب فاقروا كؤس البصائر من دنان الرغائب بحميا الغرائب (وبعد)
 فاني كتبت ذكرت فى ورقات بعض ما وفقته فوفقت عليه أثناء سيرى الى
 محروسة القسطنطينيه (٦) فاحببت ان اشفعه ببعض ملكان انا هودى الى منبت
 عودى مدينة السلام المحمديه وقد عصبت شجرة رأس القلم لئلا تملأ دماؤها
 الدماء وجبذت بعنان البتان ذلك الادهم مخافة ان يغبر على بعث عود قلوب
 اهل الغبراء لما ان الحق مر والخلقة اليوم تظهر وتسر ما لا يسر

حاشيه (٦) المدينة المشهورة وكانت قرية من قري روملى وكانت تسمى
 اذ ذلك ليفوس وبعد ان نزل عندها قبائل اليونان سميت بوزنطيا ولما صارت
 تحت ملكة الرومانيين سميت بى روما اى رومة الجديدة ثم ابدوا ذلك بالقسطنطينيه
 وفروا كفاى القاموس وسميت بهذا الفتح اسلامبول والعامة تقول اسطنبول
 وفى كتب تاريخ لمسعودى يسمى زرعورود اى المدينة الملكيه والبلغار والاولاق
 يسمونها زرعوراد واهل جزيرة اسلندة والسكندرية ناديه فكانوا فى العاشر من تاريخ
 الميلاد يسمونها مكلاغر د اى المدينة الكبيره ولسان القلم عاجز عن اداء حق
 وصفها لازالت دار الخلافة حتى يزث الله تعالى الارض ومن عليها * منه

* واذا اختبرت بنى أنزمان * وجدت أكثرهم سقط * ولذا كان ما عطف عليه من ذلك أقل من انصافه الزمان * وما نلت عطفى عندهنا أكثر من حسد فى جسد هذا الكيان ولولا ان عادة امثال الاسفار عما وقع لهم فى اسفارهم وتحرير ما شاهدوه بالابصار فى سطور صفائح اسفارهم لكسوت بقى من السكوت لثاماً ولا اتخذت لكيت قلبي من السكون لجأماً لكن احب التسيه بالامثال القلم فذكر من ذلك ما هو كنهلة نحلة او كنهلة القسم وربما نسج فى بعض المقامات بروداً حريرية ليس الغرض منها وحرمة الادب الاتزيين خريدة لذكاة بالحاسن البديعة والله تعالى العاصم بعديها من انغاذه الباطل مداداً والحافظ من جعله بنان الافتره جواداً ومنه سخائه التوفى والهراية الى اقوم طريق (فاقول) سائلاً من الله تعالى الوصول الى احبةهم بمدينة السلام نزول ربيته سفينة النار (٣) وماهى الامثال قلبي المشحون بحب الديار وذلك فى اليوم الحادى والعشرين من شوال الساعة الرابعة من شيار (٤) وقد شالت تعامة النسيم الاماجاد به تنفس النهار وقد ركب فيها حضرة مشير عساكر اناطولى سليم باشا الذى كان الى شهر زور عام توجهت الى اسلامبول وقد احسست منه انه سليم القلب له محبة وافره لحضرة (اله زلاشهب) قدس سره وعمر ناره واكثر سكتة بلاد الروم لم يتخذوا غير الاتساب لحضرات المشايخ جنه واعتقدوا انه هو الوسيلة الى الخلول فى اعلى غرف الجنة وركب فيها ايضا حضرة مصطفى ظريف باشا والى ارزن الوم (٧)

(٣) وتسمى بالواور ومفناه فى اللغة الفرنساوية البخار على ما حقيقته من بعض الكبار وقيل موقد النار وسمعت من بعض الاجلة ان هذه السفينة كانت زمن هابويه رضى الله عنه وانخرج منها التي كانت تسمى اصبطولا وبها اتى بالبطريق من القسطنطينية ليقصص منه لمر صفعه من المسلمين الحكاية المسهورة وهجرت من المأمون العباسى لشكوى التجار كساد تجارهم بسببها ثم تقادم الزمان حتى نسي كيفية عملها ثم طمرت بها الاكفاد والله اعلم (٤) الشيار بكسر الشين المعجمه بعدها ياء منناة نصية يوم السبت (٧) بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاى وبعدها نون وهى مضافسة الروم بلدة من الخماس من ارمينية واخر حد بلاد الروم من الشرق طواها على ما فى الاطوال (سط) وهرضاها (ماد) وفى الرسم الطول (سوة) والعرض (اطيه) وقال ابن سعيد الطول (سده) والعرض (مبل) وبلاضافة بحتر زعن (ارزن) بلاضافة وهى (بلدة من الابع من اطراف ارمينية هن خلاط ثلاثة ايام طواها على ما فى الاطوال (سه) وهرضاها (لج) واليوم هى كجلاط خراب بل لاعين ولا اثر منه

وهو الذي كان واليسافى حلب (٢) يوم ارتضع اهلها من ضرع حادثة النصرارى
الدر السموم وقد احسست منه بلبين الجانب و مراعات حقوق الصاحب
واكثر رجال الدولة العلية بعد التنظيمات الخيرية متواضعون وان شبانهم وشيبيهم
من ابن اللين متراضعون ولعمري ان ذلك الحال هو الحزى بالرجال فتبونا
من السفينة القناره واتخذها نحن سائر الراكبين ستاره واستأجرت انا جوارهما
حجرة نفيسه وبما لها من كوة مطلة على البحر هدت انيسه وكان شربكي فيها
ذوالخلق المزرى بالحقى المختوم محمد امين بك ابن المفتى عبدالرحمن باشا الوالى
سابقا فى ارزن الزوم وقد شاهدت منه مزيد همة وصلاح واختبرته فلاح
فيه عظيم فلاح وذكر لى انه من السادات الاكارم حسبنى النسب من ولد السيد
ابراهيم المرتضى ابن سيدى الانام موسى الكاظم وان من اجداده نجوم الهدى
مولانا (شمس تبريز) قدس الله تعالى شأنه سره العزيز وقد اخذ الطريقة على
الشيخ عثمى الارزرومى النقشبندى احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ
خالد العثمانى السليمانى المجددى وهو ممن اجتمعت به واحببت ان
اكون اصلاحه من صحبه واستحسنتم مسلكه حيث رأيت لم يتخذ الطريقة
شيكه وفارقت الرفيق الموحى اليه من مصوم متوجها بحرا على طريق
طربزان (١) الى ارزن الزوم وذكر لى انه يتوجه من هناك الى تفليس مأورا
من جهة الدولة العلية قائما بمصالح تجارها المسلمين دافعا عنهم المظالم
المسقوفية حيث ان البلدة اليوم والامر لله تعالى تحت ايديهم سلط الله تعالى
بالطفه الشامل من يترعها منهم على رغم انوفهم ونخبهم (وتسمى) السفينة

حاشيه (٢) بلدة عظيمة من الرابع من قواعد الشام ونشاء فيها علماء اعلام طولها على ما
فى الاطوال سبى وعرضها لل وفى القانون طولها سبى وعرضها لل وشاع ان
ابراهيم عليه السلام كان مقيما فى ارضها وكانت له بقرة شهباء فاذا قام بحلبها يقال
حلب الشهباء فاتخذت مدينة هناك وسميت بذلك وهو كلام استرى من ضرع الكذب
ولا تسفه رضيع ذهن منه

حاشيه (١) بفتح الطاء والواو المهملتين ثم باء واحدة ثم زاء مجمعة ثم الف فتون
وقد يقال لها طرايزون بالالف بعد الراء وواو بعد الازى واسمها فى القديم
طرايزنده وهى قرية مشهورة على بحر نيلشسمى بالبحر الاسود وهى
من الاقليم الرابع وطولها عند ابن سعيد سدل وعرضها مون وفى القانون
طولها (سبع وعرضها ح) منته

التي ركبناها باطائف البحري ولولا كثرة العاكفين فيها لازرت في سرعة السير بالطائر البري وكاف طولها على ما حققتة احدا وسبعون ذراعا وارتفاعهم على ما تخمنه الناظر في جوفها نحو واحد عشر باعا وفيها من النفوس نحو الالف ومن الجمول ما لا يكاد يحو به ظرف واجرة الحجرة فيها من الغروش الرومية ما يتان وخسون واجرة غيرها ما يتعشرون (وقد سارت بنا تخفق بجناحي نسر وتنفس الصعداء ان قصرت بهما قوادها عن ادراك الهواء اذا يسر) فاتينا سيناب (هـ) يوم الاثنين فلقنا يومنا وهو منا بحيث يجاوزه سهم شامع لعين فركبنا زورقا وعبرنا اليه فدخلنا جاء ما فيه نسب للسلطان علاء الدين السلجوقي راحة لله تعالى عليه ونقل لنا انه كان قد تداعت اركانه واذنت تدعو اهل الخير لاقامتها وقد آذنت بالسجود جدرانها فلم يجب احد اذانها ولم يسر واحد بطيب وعد آذانها حتى وفق الله تعالى خادم الحرمين حضرة السلطان عبد المجيد خان فاعاده لوجهه لله عز وجل الى نحو ما كان ورأيت مقابله مدرسة تنسب ايضا الى علاء الدين اسكنه الله تعالى اعلى غرف عليين وهي مدرسة في وجهها اليوم من ظفار الزمان خروش وقد مزقت اسفا على دروس سكانها ثوبها المنقوش فدخلتها فرأيت على بعض مصاطبها شيخا غدا عكازه وترا لقوسه واستلب الهمم شمار قواه حتى لم يبق له شورا بنفسه فسللت عنه فقبل هو مفتي سيناب فكان لي ذلك عن اسئلة اخبرتها افصح جواب ووقفت على ما حدره واملا. فرأيتهما اضعفا بكثير من قواه لكن حذفت الظن بشيئته واستظهرت بنورها حسن طويته فتبركت بتقبل يده وطلبت منه دعاء الوالد اولده وافهمته ذلك بالاشارة لعسير اسماعه من غير اسرافيل عليه السلام الغبار. (وفي الساعة الثانية من ليلة الاثنين طاف بنا الطائف البحري) ولم يزل يلطم بخناجيه وجهه لبحر الاسود وعلى رغم انه يحرق حتى ختمهم بخنوخة يوم الثلاثاء لي جنبه ووكر نجاه مصصوم (٦)

حاشيه • (٥) كذا يقال اليوم وكان يقال اول سينوب وهي مدينة من السادس وهي فرضة شهورة قال ابن سعيد طولها نر وعرضها موم منه

(٦) كذا يقال اليوم وفي اوضح المسالك ساسون بالبين المهمة ثم الف وسم وسين ثانية. واو ثم نون وهي مدينة من السادس سميت بسام بن نوح عليهما السلام وطولها (نطك) وعرضها (مولح) واظن ان اسم سوني صاحب التعليقات على حواشي السيد على شرح مختصر المنتهى منسوب اليها منه

فطارت الزوارق زرافات اليه فقل أكثر الناس امتعتهم عليها إلى مضموم ولم يبق إلا من قصده طربزان أو أرزن الروم وكنت آخر من عبر فاستأجرت حجرتين هما من أوسط الحجر واختتهما إلى منزلا حيث لم أرفى البلاد لرعاية الضيوف متأهلا وقد رأيت كثيرا من سكان هاتيك البلاد يفرغ من الضيف ويخرج من المأمة به ولو كان ذلك بالطيف ومن هذا القبيل في العرب أقل قليل ولعل ذلك من الضروريات فلا ضرورة بنا لنقل الشواهد والحكايات وأخبرت أن حضرة سليم باشا أوصى قبل عبوري أن أنزل في بيت مفتيها فدعوت نفسي فشردت على ولم أقدر على تلاقيها لعلها ما بين رفاع مرقعة وما كور من الحيل تحت براقع مسكنته فقد زارني من قبل فاحسست منه بحال وراء طور العقل وأبد ذلك بعض النقلة ممن لا أكاد أنهم فيما نقله نسأل الله تعالى العليم القادر أن يصلح منا الظواهر والسرائر. وجائني إلى قرب الساحل رجل من المدرسين الأفاضل ذو خلق سوى يدعى محمد أفندي القروي فدعاني للنزول في مدرسته والإقامة إلى أن تسير الزقاق في حجرته وكان ذلك بعد نقل المتاع إلى ما استأجرته من البقاع فاجبته تطييبا له وجالست عنده حتى شربت القهوة ثم قت معتذرا شاكرًا فضله فشيءني إلى محلي ولم يقطع أمله مني حتى وصلت رحلي (وبعد أن استقر بي المقام) ذهبت لأزالة الدون إلى الحمام (٤) فرأيت دلاكيه ظباء إلا أنها إوانس وغواني غير أنها لا ترد لأمس لم أر مثلهم في حمامات دار الخلافه مع أن دلاكيها قد ارتدوا بالحسن واتزروا بالظرافه فهوى لأحدهم إلى وأخذ بيده يمني يدي فسرت أسيرة نظريته فقورت في الخصر منه وانجذت في نجده فأقشعرت جلدي وأعظمت ذاك ديانتي وغيرتي وجعلت أسأل الله تعالى المحصمه وأصعد النظر وأصوبه في تصحيح تحريم النظر إلى المرد كما حكى عن بعض الأئمة معانته والحمد لله تعالى لا يزدهني حسنى أمر ولا يستمليني بئامه قوام أملك قد حبب لي نحو ما حبب لجدى رسول الله عليه الصلوة والسلام النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة فلذا تراني كثيرا ما أترجم على الشاعر الأحمدي عصرينا الشيخ صالح التميمي حيث انشده

* سلوا عن مذهب الولدان غيري * وعن دين العذارى فاسألوني *

حاشيه (٤) يذكر ويؤنث على ما ذهب إليه صاحب المكمّل شرح المفصل وذكره الخفاجي في شرح البدره لكن قال النووي أنه ذكر باتفاق أهل اللغة منه

واستظرف قول بعض الظرفاء من رجال سويدا الادباء

* من قال بالمرء فاني امرؤ * الى النساء يبلى ذوات الحجال *

* ماني سويدا القلب الالنسا * ماحيتي ماني السويدا رجال *

لكنني شاهدت ما كاد يحيل الطبع ويحل والعياذ بالله تعالى عصام العصمة علم يحله
دليل العقل والسمع وقد رأيت الجائين الى الحمام كلهم يكرمون الخدم على
كيسه وهو قتاله الله تعالى يخطف العقول بابتسائه ولا يروع احدا بتعبسه
* وفي عينيه نرجسة ذبول * تعلق بالقلوب لها ذبال *

ولعمري انه يحيله وقد رشح عرفا من حب شجرة من فضة نقية حملها اللؤلؤ
الرطب الى محاسن بلغت في الحسن الثريا وشمائل تكاد تنشق من حلاوتها
مرارة الحميا يصحبها غنج الغماظ اخلب للقلوب من غمزات الخاظ وحركات
اطراف اجلب للبلاء من لين اعطاف فهو من غير تطويل ممن يهدى الى
الضلال ويضل عن سواء السبيل (فاين) هذا من الدلاكين في حمامات العراق
الذين تقطر لحامهم البيض عرفا اسود انتن مما تنجھ افواههم من البصاق فآروية
اولئك الاسقام وما دخول حمامهم فيه الاحام (ثم) ان هذا الذي قلته انما هو
بالنسبة الى الاذائد النفسية والشهوات الطبيعية البشرية والا فالشريعة
المحمدية والغيرة العربية تأييان كون الدلاك اميرد يتمايل بذوائبه كالغصن
اذ اتأود جسد، لين مسا من الزبد ورضابه ولم اذقه ان مصا من النهيد مع
اوصاف يثل القلم من خندريس حلاوتها ويتلجلج لسانه فلا يقدر الا ان ساعته
البارى على تلاوتها وعبارات تلتقط بلا اذن السميع حبات القلوب واشارات
تدحل على الصالح بلا رضى الطبع حبات الذنوب (نعم) لم يحكم عقل ولا نقل
بالاتفاق انه ينبغي ان يكون الدلاك كما ذكره دلاكي حمامات العراق فالانصاف
ان ذلك مما لا يتحملة البشر اللهم الا ان يكون طبعه الشريف قد قد من حجر
وكان وجه اختيار بعض الناس ذلك ان الكيس ربما لا يكون خشنا فتقوم
مقامه خشبوتها كف الدلاك او ربما لا يحضر عند الدلاك بالصابون الليف فيقوم
مقامه ذقن ذلك الدلاك الكشيف (وبعد) كل حساب ينبغي ان لا يختار المرؤ
لتدليكه الامر أنه او جاريته فانه اليوم ممن كان سوى ذلك يدنس من فاعله
دياته اذ لا يحلوا من تمكينه الدلاك من النظر الى عورته ومسه بلا حائل ما يحرم
على الاجنبي مسه من بشرته وتفصيل الكلام فيما يلزم داخل الحمام قد نصفه

في كتبهم من كل درن الفقهاء الاعلام فأنزروا بغير ما يلزم منه ولا اظنك في غنى عنه (ثم لما اختبأت الغزاة وخبت منها سوا طمع الانوار وكر نجاشي الليل بخنوده وفر قيصر النهار) ناري مناد بين قل الخشب ان تقم من منامك فهذا وقت الطلب فخرجت مستكنة منه من لزوايا تسجي واقلت كأن كلامها لا عفا الله تعالى عنها افنى فجعلت رتق زبابا نيا بهل مني الادب وتظهر فيه انواع الوان فيها الوان العذاب الالام فتزاني لاختلاف الوان

* كاذيال خود اقبلت في غلايل * مصبغة والباض اقصر من بعض *

ثم انها نزلت دمي من اعناق عروقه وسلكت في علك الحمى غير سبيل الاقتصاد وطريقه وباتت ترعاء رعي منهوم (وتقول من يقول لجم العلماء مسموم) والقت العداوة بين الاشعار فلم تصافح الى ان تصافح الليل والنهار واعظمت في جسمي الحكاك فتستني ما آتستني من خدمة الدلا

* فبت كائن ساورتني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم نافع * فلم آجد من الحجرة مفرا ولم اتطع فيها هدمت على رأس بانيتها مقرا وكنت اذا قتلت واحدة عصبت اني مخوفة ان يحلب علي نين ريحها حتى فياها من ذوبيه انتن ريحة من فم اسد وامتن شوكة من العقرب واشدد ظفر الظفر بها من العجب اذهى كالشفرى في عدوها اذا احست من عدوها بطلب ولم ار مثلها في الديب (من شب الى دب) ومن امرها العجيب انها حيوان رعبوب تنشب بالهزبر اظفار الرعب اسئل الله تعالى ان يسلطها على من جعلني نزيلها في ضيق قبره ويحمل خشب عظامه عقيبها بعد نشره وعشره (حتى اذا بدا الفجر كذب السرحان وصبح قاني الشفق ثوب الافق كاصبغ بردي بدمي ذلك الحيوان) سئلت عن حال السبيل ودعوت الكاري لم يحل فاخذمني ما اراد من الكري وهو على العلات دون اخذ قل الخشب من عيني الكري وهو نصراني يدعي اوانيس ولبيته كان ليسا بهدائيس فلكنم آذاني بقله مدارة الجول مرارا وكلما دعوته الى ترك الغفول استمرت سريره فاصروا سكب كبير استكبارا وهدد غلام له اسمه كبير كوت خباته بالنسبة اليه تهون وله عوفية محبان لو طي ومايون فخرجت في الساعة السابعة في يوم الاربعاء شاكرا للواحد الاحد سبحانه علي ان خلصني من بلاء هاتيك الارعاء وجاء لو داعي من اهل البلدة القروى السالف ذكره لازال في نعيم يسمو على الله ثم قدره (وسئلته) هن الملقى الذي كان قد جاء يوم

ضروري الاول عني فقال يا حيدى تعني به من زارك من قبل الرجل الازهر
 احمد افندي (فقلت) نعم عسك النقم فقال قد عزل منذ شهر وهو اليوم
 جلس بيته لا يزور ولا يزور (فقلت) ما سبب عزله وعلة فصله بعد وصله (فقال)
 شكايه اهل مصره من تخرج مر شمره (فقلت) سبحان الله كنت اظن ان ذلك
 موجب لبائته وعلة تامة لبقائه مفتيا الى ان يكون الله تعالى قاضيا بماتته ثم
 (قالت له) ما نعت من نصب بدله فقال فضل وعلم وحياء وحياء وحلم (فقلت)
 ابن اسمي (فقال) هو محمد افندي الجهار شنبلي (فكان) عجبي من نصب هذا
 اعظم من عجبى من عزل ذلك وسبحان الملك المتصرف حسيما يشاء في العباد
 والممالك (ثم قال لي) قد سمعت ان هذا المفتي قد عزم الليلة على عزيمتك وسمي
 اليوم للوصول الى خدمتك فقلت باعته سلاحي عليه ولولا ان رجلى بار كآب
 لسعيت راجلا اليه (ثم) (نفقنا متاعنا) فاذا بشمسية جليلة الثمان مائة يستعملها
 السيد الشريف ومن غدا قطبا يدور عليه رعا الاعيان قد اصاعها خادمنا
 المغفل صالح والاشماعة عادة لم يضعها غايبا وراح (وسرنا) ساعتين فنزلنا
 الساعة التاسعة بين جبلين وثيقا محلا يقال له (ازغر) وجعلت لقلة مسافة
 السير احمد الله تعالى واشكر وسئلت عن ضبط ذلك الاسم بعض الاخلاء فقال
 هو بنجم الهزبة والعين المججمة وبينهما زاي ساكنة وآخرة راء وثنا هناك
 فعد ما رضع اديم الحمية الزرقاء من فراد النجوم وجعلنا نذود با كف التوكل
 قرش الرساوس وهو على ذبالة الازهان بحوم (وعندما ابحر جرف الليل
 واتشال وجرى نهر انهار وسال) كورنا المحلول من غير دخول للمسير
 وعليها من طال الليل بلل كثير ونفقنا المناع لغزى اسرق منه شيء ام ضاع
 فوجدنا ان قد فقدت منه شمسية كانت لي في الحفظ عن اسنة حرارة الشمس
 في جميع المطالع سابعات داوديه وغلب على الظن انه اضاعها ايضا
 القطب واكن لتبائع الخدم الطالح اسود الوجهه صالح (فسرنا
 الساعة العاشرة) من يوم الخميس السادس والعشرين من شوال
 بين سهو و حزون وبلودة وكم وجمال وقد شهدنا كثيرا من الجمال
 ليكن صبا خير البخار في اجابة وادبه فتأخذه خبازة الحرارة وقمره
 بنشابة الريح ارغبة رقا على نخلة الجو بادن منشييه ومن الاكم ما رأينا
 قد وضع على هاتيه قلسوة من البخار تحكي بلونها وهيئتها قلسوة مونس
 الاحبه الشيخ قادر افندي الشواني في اليوم الحار ومنهما ما يشبه كمره سلس خشي

ان يصيب البلب ثيابه فعد الى بعض عمامه البيض فجعله لها من يدهم القصب
 في الديانة عصابه وهرنا على قوم بمحصدون وكان ذلك في يوم الاثنين
 من تموز الان برودة الوقت شابه بالنسبة الى برودة العراق ايام الجوز
 ولم نزل نسير حتى نزلنا (جبل خان) وكانتنا ومخرج النار اسود ما فينا
 هياض وكان ذلك في الساعة الثالثة من النهار فاكلنا ما تيسر وشكرنا الله تعالى
 على فيض فضله لم ندر ان ثم احسنا ببرد ذلك المشير فاذعنا من غير
 ديث على المسير خشية ان يضيق الخان على وعلى بغلتي فتسع اذ ذالك شقة
 المشقة وتعظم حيرتي فركبنا الساعة السابعة متوجهين الى (قواق)
 ولم يصحبنا الاقل قليل من الزقاق وكنا في اغلب المسير واضعي البطون
 على ظهور الاكوار خشية ان تحتطف عمامة المذكورة يري الانحجار فوصلنا
 المنزل في الساعة العاشرة وكانت هذه الغزلة في الغزلة الاخره وكاد لو لنا
 في احد خاناته وهو منسوب لبعض اغواته (وزارنا) بعيد نزلنا النائب
 وهو من اذ كياء طلبة العلوم يدعى شريف افندي ابن الحاج امين افندي
 من اهالي ممصوم فرحب بنا ترحيبا ورحبنا وقد رجب من ترحيبا (ولما
 اصفر وجه الشمس خوف الفراق وكاد يمد الفلاك الدوار على سلك
 البسيطة من ظلام الليل ازواق) (جاءت) جماعة من اتباع مشير فنزلوا
 من غير استشارة في الخاب الذي نزل فيه الفقير فاكثروا الهياط والمياط
 كانه اصحاب عقه والهم اسوء ضر وب الاخلة لاط فذيقوا على لواسع
 سؤ ادبهم السكن فازويت في حجرة كحجر ضب خرب انا والقذان وعادت
 الى ليلتي في ممصوم وصرت اقلب على فراش من قل الخشب والبرغوث
 والفراش على محوم والعجب ان هاتيك البراغيث اذا عضت وصوت
 الجسد وان خراطيمها على حقارة اجسامها اسن من لاسقة واحد وانه متى وجدت
 احدها على محو ثوب وضعت عليه بنالك لتمسكه خاص فكأنه لا ياله سمكة رمل
 اوفتي من اهل البحرين غواص والعجب من هذا اذا تص انه يسمع غنا البعوض
 فيتواجد طربا ويرقص ثم يضرب رأسه على صفوات عظامي فيكاد يهد
 اركاني فكأنه من يوم خلق انتظم في سلك السالكين على يد الشيخ الطالبي
 فخطا على الليل وجعلت انشد اذصقت ذراعان عريض الويل

* تطاول ليلى في قواق ولم يكن * بوادي الفضائل على يطول *
 * الاليت شعري هل ابين ليلة * وايس لبرغوث على سبيل *

والعجب ايضاً ان ثل الخشب خفاف عراض كالاظفار وانه اذا لسع اسرع
 في الهرب ولا يظفر به يريد الابصار والعجب من هنا كله وقوى في ذلك الفخ
 وخروجي من قرارة دارى الى هذه الديار وانا الذى يعيبه العبور من الرصافة
 للكرخ وعطاس القلم من انتشاق عطر منشم (٤) السبب لذلك يعرف انوف
 القلوب دما فلذلك عن بيان ذلك الى ان يعطس صبح يوم وضع الموازين
 من انتشاق امر رافع السما فهذه لك بتتصف من الظالم للظلم فاقول يارب
 هذا الذى كان السبب فيما قاسيت في فواق وصم صوم (ولما رعت غزالة الشمس
 نرجس الكواكب وولت الادبار من الليل المواكب) دعوت المكارى للسير
 وكنت اتمنى لو اعارني حناحيه طير فسرنا في الربع الرابع من الساعة التاسعة
 ديس جمال ضخمه واودية كأوجوه فتن العراق ممتدة واسعة وذلك يوم الجمعة
 السابع والعشرين من الشهر المذكور جعل الله تعالى ايام عامه ولياليه ظروف
 المصرة والحبور وكان اكثر مسيرنا فى واد يقال له قره دره يرض الله تعالى
 صفحتي وجهه فقد سقانا ماء لوداقه الخضر لكان بداليه دون ماء الحياة شربه
 وفيه اشجار جسيمه كالاشجار السوالف واعظم بمالها من الذوائب المرسلة
 والسوالف (وان) كنت يا اخي تريد فى وصفها الحق فذلك تحطف العمام
 وهذه ورأسك العز يز تشق الذقون شق والمياه فى الطريق متكره وعلى
 بمضها لعظمه فنظره ولم نزل من غير نزل فى البين نسير حتى نزلنا فى الربع
 الاول من الساعة السادسة فى (خان صغير) وفيه قيم يقال له السيد حسن بن
 السيد عبد الرحيم مازن زاده يشاهد من اهن المظر فى وجهه نور الصلاح
 ونور العباد وذاكرى ان احد اجداده من ذوى العرفان والتحقيق يقال له
 السيد احمد الكبير له تربة مشهورة فى قرية (لاذيق) وهى قرية صغيرة فى تلك
 الناحية قرب خرشمة المعروفة باماسيه وغلب على ظنى انه كريم الاب سيد
 صحيح النسب واكثر سادات تلك الاطراف ليسوا على ما يقال فى الحقيقة
 من الاشرف وانما صانوا دماهم بدعوى ذلك لما عرج الطاغية تيور انك
 الى سماء الاستيلاء على هاتيك الممالك فانه على علته كان يظهر لاهل البيت
 حبا بعبا ويخرج من الاسائة الى من اتسب اليهم ولو كان كذبا واني هذلعن
 طاغية آذى الاموات منهم والاحياء واعتقد بفتيا ابليس ان ذلك سبب نجاته

جاشيه (٤) بنت الوجيه العطارة بمكهموكلوا اذا ارادوا القتال وتطيبوا
 بطيبها كثرة القتلى فقالوا اشأم من عطر منشم مينة

لَا نَجِي قِيَّوْمَ الْقَضَاءِ قُبَاً لَشَقِيٍّ مَغْرُورٍ لَمْ يَعْزِجْ إِلَى مُعَارَجِ الْيَسَةِ مِنْ حَبِّ
أَهْلِ الْيَسَةِ تَبَوُّرُ

* بَابُ آيَةِ بَاتِي يُزِيدُ * عُذْرَةُ صَحَافِ الْأَعْمَالِ تَبْلِي *

* وَقَامَ رَسُولُ رَبِّ الْعَرْشِ يَتْلُو * وَقَدِّمَتْ جَمِيعُ الْخَلْقِ قَالًا *

(وَمَا ابْتَلَعَتِ الْعَيْنُ الْجَمَّةُ هَيْئَ الشَّمْسِ)

وَحَلَقَتْ بِالْيَوْمِ هَذَاهُ مَعْرَبٌ فَذَهَبَ كَأَنَّ لَمْ يَعْزِجْ بِالْأَمْسِ خَشِينًا أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْنَا
نَحْوَ مَا هَجَمَ قَبْلَ مِنْ أَلْبَاعٍ مُتَعَبَةٍ فَيَشُقُّ أَذْدَاءَ أَمْرِ الْقَامِ الْمُرَّوَامِرِ الْمَسِيرِ فَغَزَمْنَا
عَلَى السَّرِيِّ لَعَصُ الْقَرَى فَلَمْ يَرْضَ الْمَكَارِي الْأَبَانُ زَيْدٌ عَلَى الْكُرَى الَّذِي
جَرَى فَلَمْ يَكُنْ أَحَدُنَا زَيْدٌ وَرَكَبْنَا مَا تَرَكْنَا نَزِيدٌ قَبْدًا وَهَهُ تَعَالَى الْحَمْدُ بِعَاقِبِهِ
وَعَيْشَةٍ مِنْ قَدَّ الْأَعْيَارِ صَافِيهِ بِيَدَانِهِ لَمْ يَكُنْ غَرَابٌ خِلَامَ اللَّيْلِ عَلَى وَكُرِ
الْبَسِيطَةِ طَارَ هَجْوِيٌّ وَشَرَحَ أَبُو طَامُورٍ يَصْلِي صَلَاةَ التَّهَجُّدِ وَيَتَقَرَّ شُرَاقِي
الْيَقِظَانِ فِي مَحَارِيبِ ضُلُوعِي لَمَّا أَدْرَى وَاللَّهِ كَرَامَةَ صَلَّى هَذَا الْكَلْبُ وَكَأَنَّهُ
لِلْكَثْرَةِ رُكُوعُهُ وَهَجْوُهُ أَصَحَّ أَحَدُهَا وَأَمَّا الْبَعُوضُ فَلَمْ يَزَلْ يَصْخِرُ فِي أَذْنِي
يَا شَيْخَ جِيٍّ يَبْقَاكَ إِلَى رَأْسِكَ أَقْدَمَ الْبَرْغُوثُ بِمَحْجَمَةٍ خَرَطُوهُ وَمِنْ ذَلِكَ
وَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى نَفْسِكَ قَعْمٌ وَأَعْمَلٌ بِالسَّنَةِ وَاتَّخَذَ نَوْمَكَ فِي الْقَرَأْسِ تَجَرُّدًا
مِنْ ثَبَاكَ عَنْ اسْتِغَاذَاتِهِ بَحْنُهُ وَمَرَامُ هَذَا الْخَلِيفَةِ أَنْ أَخْلَصَ لَهُ مَزِيدُ الْبَرْغُوثِ
يَقِيَّةً دُمَى فَيَكُونُ لِي تَكْجَاهِمُ سَابِاطٌ حَتَّى يُلْحَقَنِي قَاتِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَبْنِي وَإِنِّي قَلَا
تَبْكَادُ تَخَافُ مِنَ الدَّسَائِسِ نَصِيحَةٌ حَيْثُ أَبَدًا وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يُخْرِجُ بِنَايَتِهِ
بِأَذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكْدًا

* فَبِتْ اسْتَكَوْا إِلَى مَوْلَايَ مِنْ دُنَى * لَا يَقْنَعُونَ بِشَيْءٍ غَيْرَ شَرْبِ دُمَى *

(وَقَبْلَ أَنْ يَرُوعَ ذَوَائِبُ اللَّيْلِ الْمَشِيبِ وَيَطْنِي قَدَّابِلُ نَجْوَاهُ فِي الْمَغِيبِ) سَلَامُنَا
خَزَمَ الْحَزْمُ وَأَثَرْنَا بِعِلَالَتِ السَّرِيِّ بَعْضَى الْعُزْمِ فَبِتْ الْبَرْغُوثُ يَنْقَرُ الْمَا
مِنْ قَدْدَانَا وَالْبَعُوضُ يَأْنُ حَزْمًا عَلَى مَا فَادَهُ مِنْ شَرْبِ دُمَانَا (مَحْتَى إِذَا شَفَسَ
مَحْبُوسُ الصَّبَاحِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَرِيْنَا طَلْمَةً غَايَتُهُ الرِّدَاحُ) نَزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ
فَصَلَيْنَا الْأَصْحَاقِيَّ غَايَةَ الْأَسْفَارِ ثُمَّ رَكَبْنَا وَسْرَنًا وَأَعْلَابَةَ الْأَنْفِيقَةِ أَعْلَابَةَ الْجَمَّةِ
أَضْعَفْنَا وَأَغْلَبْنَا مَائِخَطَرُ لَعْقَلِي أَنَّهُمَا سَقَطَتْ مِنِّي وَهَامَ اشْعُرُوَانَا صَلَوَاتُ مِقْبَعَاتِ
فِي حَصَلَاتِي لَمْ يَزَلْ شَاءَ مَوْلَايَ وَكَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْقَبِيحِ تَسْلُوْنِي خِصْمَانِي دَرَاهِمُ
وَكَانَ مُبْدَأُ سِرَانَا وَكَانَ لَعْلِي الْمَلَكُ الْمُتَعَالِ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ لَيْلَةِ السَّبْعِ
الثَّامِنَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَقَدْ لَبَسْنَا لَمْزُودَ الْبَرْدِ مُصَاحِفَ الْإِرَادِ وَكَادَتْ

انما يبسط على امساك اللجم حالى الاصدار والابراد وتألما بعدا من شدة
 البرودة وفط قرصها حتى اننا تخيفنا ان الشمس تبحر النار الى قرصها فاسرعنا
 في السير لاثارة الحرارة. ويقتصر عن شرح حالى وقت العدو طويل العبارة فاني
 والمغيرات صبحا الى الان لم اتعلم غير الطراد في ميدان القرطاس على كيت القلم
 ولعل ذلك الامثل يامثالي والافوق بمن وافق حاله حالي ولم نزل نسير بين جبال
 منها لما شخ انه ولكن يسرح في ذروته اذا شاء من الطرف طرفه حتى وصلنا
 في الساعة السادسة من النهار (اما سبه) ولم تكن النفس الاية لما شاهدته
 من قاضي خانها الخائن ناسيه (فعارضنا) في الطريق العام رجل من العامة
 فاقبل وقبل يدى بشاشة كليلته تامة فساررت القلب فيه فقال لاعرفه
 ولادريه وراجعت انسان العين فقال اخيل انى رأيت في الزوراء مرة او مرتين
 فقلت اكشف لي عن سرهك وأصدقني هديت من ذكرك فقال انافديتك اجمدا
 ابن حسن خدمت المرحوم على رضا ياشا في بغداد مجلة من الزمن وكثيرا
 ما اكلت من خبرك واصبت من خيرك ولبست من بزك ففرحت ورحت آنا به
 وان لم اكن منحققا صدقه من كذبه فسئلته عن خان انزل فيه غير خان القاضي
 السدي علمت من ماضى حاله ان حكمه غير ماضى وانه شبه القضاة بقاضى
 سدوم له عدول تأتبه على ما يقال اذا تغورت الجحوم فجاى الى خان سواء
 لكن مرآه دون مرآه فترلت منه بحجرة جاهلا حلموه ومرة فعندما وضعت
 قديمي رفع رأسه البرغوث وقل الخشب ثم ماعرجا حتى عرجا لتقيل يدى وسائر
 جسدى كأنما يؤدى امرأ وحب (فقلت) في نفسى سبحان الله تعالى كأن الطبيعة
 تبصيح الدم نهارا لترتضعه هؤلاء الاشرار من ثدى المسام سرلا وجهارا وليت
 شعري اجعل دمي وحدي اهرى زقا وخص جلدني من بين الجلود لشراهم زقا
 وحققت من فعلهم حسبا ادى اليه فهوى انهم اذا هجع النوم اقتسموا فيما
 بينهم دمي ولحمي ولم يبقوا سوى افلام عظام قدبرها ماعراها من عظام
 عظام هي في الحقيقة طعام (وبتنا) انافى هذه الحال اذا الحان قاتر ع بقرع
 النعال فنظرت فاذا هو غاص بخيول السواريه المأمورين بمعية الحضرة
 المشيريه فراد ذلك في شطرنج الافكار جملا ولم يبق الا التسليم لمولاي جل
 وعلى موثلا ولم اخبر بقدومي الوالى عمر ياشا كما اخبرته يوم مروى خشية ان
 يأمر كما امر من قبل نزولى عند ذلك القاضي فيقضى على سرورى ولم انزل
 ضيفا عند احد من اعيان اهل البلد ترعنا بنفسى ان تكون على احد ثقبه

لا سيما وأوقات الإقامة سويعات كالنجابة هناك قليلا وكان ولدي الذي ليس له في الذكاء ثاني (السيد محمد افندي ابن الفاضل اسمعيل افندي الشرواني) اعلى الله تعالى في الدارين جليل مراتبه واعلى سبحانه بحبته قدر خليله ومصاحبه قد كتب من اسلامبول لاخيه الخاوي من الكمال ما عزم من بحويته جناب ولدي السيد احمد افندي ان يترصد زمان قسومي اماميه فيحطني من بيته العلي غرفه العاليه واقترح هو ايضا بنفسه على لما جاء للوداع الى ان انزل في بيته المعهور حيث نصب لي فيه سر السرور فبعد ما حملت في الخان وكان من امري فيه ما كان علم الاخ المومي اليه بالقدوم فاتي بهروله كأنما احبب الله تعالى والده المرحوم وقبيل بحبته اخبرني احبب انما انه هي لنا الطعام واقترح ان لا اذهب الى ولعيه غيره من الامام فاجبته جزاء ماشاهدت منه ظاهرا من مكارم الاخلاق وحرصه على اداء ما بدينه من حقوق كانت في العراق فافدت المولى المومي اليه الخبر من مبداه وكان لازم فاندته الاعتذار من ترك العشاء بمغناه ووعده بالجيء بعشاء والعشاء والوصول الى بيته الجامع للمحاسن قبل صلوة العشاء فقبل قسرا ولم يرهقني من امري عسرا وبعد سويعه حضر الطعام فوجدته الزوق طبق المرام واذا بولدي احمد افندي قد حضر بجمع من طلبة العلم عندي فذهب بي وبولدي (عبد الباقي) الى بيته الشريف واحلنا منه لازال محرما على الحوادث بقصر منيف ورأينا هناك الشيخ حسين الكردي حاجب عين الاولياء حضرة مولانا الشيخ خالد القشبندي وجاء من طلبة العلم من جاء واستأنسنا الى ان صليا بالجماعة العشاء واشربنا قهوة البن والچاي واكرم بها ذلك الكريم كل جاي (ثم) احضر فاكهة نفيسة واستدعاني للتفكه منها بالفاظ انيسه (ثم) هجي حسبما اهوى الفرائش حيث رأي طائر النوم على مصباح عيني كالفراش بل احس ان كل اركان الكف تجذبه وعلم من سمات اجفاني انه واو كان سما تسربه وتشربه ففتمت ونمت فومة العروس لاعرف سوى الاستغراق بلنذا النوم من بوس فلم اشع الا وضياء الصبح ينادي من كوى الاماق اقعد يا كثير النوم فقد سار سائر الرفاق (فانتهينا واشبهنا صلوة الفجر من يد الشمس) وقد كادت تذهب لولا التوفيق ذهاب امس وسئلت عما يصنع الاصحاب فقبل قد بكمروا في السير ولا بكمروا الغراب فارسلت ولدي عبد الباقي الى الخان فحمل الحمول وجاء بداني مع الغلمان (فسرنا صبيحة يوم الاحد اول الساعة العاسره) بحال حسنة ومسررة والحمد لله تعالى وافية

وأفره وبأجله رأيت هذا الولد ذاك أخلاق جيلة فلما يجتمعها من أفراد الناس
 عشر عام (موسى) قرأ شرح العزدي في الكلام وعمره بارك الله تعالى فيه تسعة
 فرأيت آجن العبوسة يمور في اسار برجينه وأخبنى بلفاقه بشكر فعله الحسن
 لوضع نقل جينته فلم أكثرث وسقت الجواد لاستظهر بذلك حقيقة ما اراد
 فلما كدت ان احتجب عن سهم نظره واختنى بعلم هناك عن العلم باظهار مضمره
 سارفسار عبد الباقي فجده يعدو كأنه يريد سباق فقال يا ابني ان الرجل ندم
 على اكرامه وهو الآن يطلب منا ثمن شرابه وطعامه (فقلت) على الرأس
 والعين خذ فاعطه بدل اللو احد اثنين فالرجل على ما اتوسمه لثيم ودون تحمل
 منه العذاب إلا بهم فاخذ واعطاه فرجع الى مرصده ومثواه (وليت) هذه
 القصة اول ما حدث فقد وقع فحوها للامام الشافعي والناس في مصر بها
 تحدث ومع هذا هو خير من ذلك القاضى بالف قاط ولولا التي لقلت هذا هدهد
 وذلك ابرة خياط (وقد) سئلت وأدى احد افندي عن حال اماميه (فقال)
 هي وما ادريك ماهيه بلدة يغلب فيها الرخاء وفاككهتها غير مقطوعة
 في الصيف والشتاء ماؤها عذب الا ان هواها كأنت قاضيتها السابق
 رطب وفيها من المدارس ما يزيد على ثلثين ومن المساجد الجوامع ما يقرب من
 خمسين وقد حوت جيله من العلماء الجله (منهم) المفتي حافظ محمد افندي
 جانكلي زاده وهو من مشايخ التدريس والافادة ونسبته الى جانب بكسر
 التيم قرية قرب صمدوم ويته به بالفضل لا ينتطح كبشان في أنه يناطح
 النجوم (ومنهم) الحاج حليم افندي يباسي زاده وهو من المدرسين
 من الاعضاء الزبسة لمجلس الشورى المعتاده والنياسي بالباء العجمة اوله نسبة
 الى يباس قرية حاضرة البحر قرب آدنه خرج منها جيلة من الأكياس وقد سمع
 عجبي غيلافارسل الى ولده يقول اهلا وسهلا وهو يظن اقامتي اليوم الثاني
 مع المشير فسهل له هذا الظن ولا بأس ما كان من التأخير (ومنهم) فجر ذوى
 الفطن مصطفى افندي ابن حسن وهو مشهور بكبر باشي مصطفى افندي
 زاده جعل الله تعالى له العلم والعمل قوته وزاده ومعنى كبر باشي على ملسمعت
 رئيس المدرسين وهو معنى لم اسمعه في كل معنى الى ذلك الحين وقد زارني هذا
 الفاضل مرارا واطهر لي من خالص الاخلاص لجينا ونصارا وذكر لي انه
 كمعزم على السفر للقراءة على واماخه عيس الطلب ويعملاته ابدى لكن لم تساعده

الاقْدَار ولم تساعفه على السير مطايا الليل والنهار (واستجازني) فأجزته
 ولو اقراني الوقت سعة لأقرأته ووعده ان اكتب الاحزاب ~~في الشهر~~ واليه في الياض الرومية
 محاولته في ~~سور~~ المشايخ هناك ان من انتهى اليه من الطلبة اعطوه الاجازة
 وعدوه من رقي فروع الفضل وحاز حقيقة وبجازه

(ومنهم) محبي ميت العلوم وناسر دائر المعاني في هاتيك المعاني مبرء امه
 الجهل رئيس المدرسين عيسى افندي الشرواني وهو صهر حضرة اسمعيل
 افندي لازال مشمولاً برحمة المعيد المبدي وكان يوم قدومي في طربزان
 واخبرت انه مذهب اليها الا بعد ان آيس من ورودي في هذا الزمان وسمعت
 من غير واحد انه في العلم داهية وانه بالاجماع اعلم علماء اماسيه وليس بينهم
 شافعي المذهب سواء اطل الله تعالى بقاءه واغلى قدره واعلى مرقاته (وقد)
 احاط باماسيه جيلان مقوسان مرتفعان اسودان احدهما غربي والاخر
 سرق فتخالفها كأن الارض حنت عليها فارادت لحنتها خنتها فطوقتها
 بفترتها او انها شغفت بها حباً وخشيت عليها نهياً فاحاطتها بعصديها
 او خبت بها عن عين الدهر الغدار بين جفنيها وفي اعلى الجبلين غير ان تسامت
 العيون لا تنكاد يصل اليها الا الانوق وتقلل ان في بعضها اليوم بعض
 السياحين من القوم تبوؤ لعبادته واتخذوه روضة لرياضته (راضن) ان مثل ذلك
 لا يليق في هذا زمان بالعارف السالك (اللهم) الا ان يكون الغرض التأني
 من غير رياء بما كان منه عليه الصلوة والسلام من الخلقة في غار حراء (ثم لما)
 هي التي كان يقال لها خرشنة بزنة خرله على مضبطه بعض الاعويين وينه
 سميت باسم بمصرها خرشنة ابن روم بن سام بن نوح علي نبينا وعليه الصلوة
 والسلام وتدفزها سيف الدوله الحمداني وفي ذلك يقول المتنبي دقيق المعاني

* حتى اقام على ارباض خرشنة * تسقى به الروم والصلبلان والبيع *
 * للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا *

وهي على مافي الققوم من بلاد سادس اقليم وذكر في الرسم ان طولها
 (زل) وعرضها (مه) والله تعالى اعلم (ثم انما نزل نسير) بتعب لوهر
 في الطريق كثير حتى نزلنا في الساعة الخامسة من النهار عند خان يقال له
 (خان ازينه بازار) وينسبونه للسلطان فاتح بغداد مراد خان وقد ترجمت
 في بعض الطريق لما تفرست اني اولم اقول اهلاكت من الضيق والضيق

(وضاح ياربجي حذائي) اضاعه رفيقي الملاموتي الكردي وكان يمشي وراي وكنت اظنه قدس عن الغفلة في السفر تقديسا فظهر انه اتخذها لبارك الله تعالى له فيها دون السفر انيسا وبوشك ان يغفل سماء الله تعالى عن حليته فتقتسمها امواس شظايا اشجار الاودية او تنسفها هواصف ذرى الجبال فتودعها عند سعد بلع اوسعد الاخيبه (ولما نزلنا) مارأينا في الحان احدا فنادينا فلم يتصد رد الجواب سوى الصدا ثم ظهر علينا رجل من كوخ عنده بقله فاخلى كوخه لنزول وقد كان منزله وجعلنا الامتعة في حجره ولم نسكنها اذ كان فيها من البراغيث كثره وقضيت نهاري اسرح طرف طرفي في البقول وافكر في رياض آلاء ملك عظيم لا تحوم حول حصى ذاته اطيار العقول (حتى اذا احتجبت عروس النهار وهدت غواني للليل للبصار) نمنا تحت الخيمة الخضراء عند خضرة وماء على سطح كاسطحة دور الزوراء لا يدور على سطحه طولاً وعرضا سوى الاستواء الا انه ليس له حجار في النوم عليه لولا الضرورة ما جاء في النار وحل كل منا الحزام متوترا على الحى القبوم الذي لا ينام (وقبل ان يفرخ طائر النوم في عش الاجفان ونحن على النحال) اطاره المكاري انصر الى بضرب ناقوس اجر اس بفاله للترحال فقمنا وللا نامل شغل بالاماق وبين جباهنا وحياء الكواكز قبيل وعناق (فسرنا قسرا واعين النجم هري حتى اذا كاد الافق يغرق بدم زنجي الليل القليل) وأوشك ان يملأ الدبك قبص الجو يحسرا على بيض الجيوم بالصياح والفعويل) نزلنا عن الاكوار نجعلنا الصلوة عنواً وصحبة النهار ثم سرنا (حتى اذا قبلت الشمس بشفاها اشمتها وجنتها الجسال وافواه الوديان) ناقت انفسنا لشئف قهوة البن. زقم لفججان فلاح لنا بغاز جنكل وعنده خا يشرب فيه القهوة غالب من اقبل دنرنا فمسر بناها فيه وكانت حلاوتها في القلب على مرارتها فوق ما يبتغيه

- * رب سوداء في الكؤوس تجلت * تهب الروح نفحة من حيوة *
- * عنديما ذقتها تحفة منها * ان ماء الحيوة في الظلمات *

وما نصف من قال واحسن في المقال

- * يقول شراب البن فيه مرارة * وشربة صافي الشهاد ليس لها مثلي *
 - * فقات على ماعبه بمرارة * قد اخترته فاختر لنفسك ما ملحو *
- ثم سرنا خفا مع لا نقال حتى وصلنا الساعة الثالثة الى (طور خال) وذلك

يوم الاثنين اول ايام ذى القعدة الحرام فخللنا تكية الحاج مصطفى النقشبندى خليفة الشيخ عثمان دفين دمشق الشام اختارها لنا جناب الممثل بليث الوغا والمدير الحامل لمشايق المأموريات هناك القسطنطينى خليل اغا وقد رأيت حوايا لصفات تحكى الجحوم السيارات ودانى عليه لما دخلت البلد القادرى البندنجى الحاج محمد وصحبى ماشيا من منزله الى الحجره واضهر لقدمى عليه غايه المسره (وجائى) شيخ التكية الشيخ بكر وهو سبط الحاج مصطفى السالف الذكر وقدم نزلا بطيخا اخضر ابيضكى بلنذ حلاوته سكر ا وفيه حدائه والمشيخة فيه ورائه والتكية على شاطئ نهر صغير تان عليه بضلوع تعددة نواخير وقد ذكرتني مرأيتها قول من الغزفيها

* يا ايها الولي الذي * علم العروس به امتزج *

* بين لنا دائرة * فيها بسيط وهزج *

وما نظمت في الناعور شعراء الزمان وادباؤه اكبر من ان يحيط به طوقه واكثر من ان تنزفه دلاؤه وجداول هذا الكتاب اضعف من ان تدير بمياه مدادها هذا الدولار (ثم انى) بعد ان اجتمعت حواسي وهدأت من الكد انفاسي تشرفت بزيارة مرقه ذى الفضل البدي مولانا السالف ذكره الحاج مصطفى افندى وعنده مرقه ابنائه الكرام أسكنهم الله تعالى جميعا غرف دار السلام وهم في حجره بناها كسائر حجر التكية الشيخ المشار اليه جعل الله تعالى عمله يأسره مقبولا لديه وقد تفتى في بناها ورفع سمكها وسواها لما انه قد حل من بلغ الثريا فضلا في ثراها فلقد سمعت الناس هناك يقول فيها صحابي يسمى كيمسك باش وينقلون في شأنه حكايات تستوحش منها غواني الصحة غايه الاستحاش ولعمري ان ذلك بناء على غير اساس وجثة ورأسك العزيز بلا رأس ومثل ذلك كثير في اكثر البلدان وهي في هذا الامر ابناء اعيان قد اتخذ الناس فيها قبورا هي عندهم من السماء اسمى وشغفوا بها شغف المجنون بليلى (وان هي الاسماء) واظن ان الزائر يثاب على نيته ولا اظن الزور للقبور مثابا على تزويره وحيلته (وعندما أزرقت شفقة الافرغ الحمراء وابيضت صحيفة المؤمن بنور صلوته العشاء) قال المكارى هاؤم البغال ودونكم فحملوا الانتقال فالارض ليلاً تطوى والقوى على السير اقوى فقمنا انذاك بمجد حيث رأينا هوى صادف القصد وحملنا الحمول وسقنا وبرفيق التوفيق الالهى وثقنا حتى اذا كان المسير بين سحر السحر ونحره واستنشقت الانوف نسما اثاره خفي

غراب الليل جناحه للطيران عن وكره. وبدت الثريا كمنقود ملاحية حين نور
وتلتها الجوزاء بمنطقتها تزهو وتتجتر دبت في مفاصل الحواس ذيب النمل
حميا النعاس فخرجت حرركات الرؤس عن الانتظام وكادت تقبل باعلى الهام
اسفل الأقدام

* وصرت بحيث لو كلفت جفنى * بكاء كأن يبكي لى نعاسا *

* ٢٠ * وحسب ما بطرف النجم منى * هراء ذاك من طرفى انعكاسا *

مع انى والله تعالى الحمد عن يعرف منه قلة النعاس وتصفيه بذلك على عدم انصافها
الاذكياء الاكياس وجعلت الدواب تنال الارض بمشافرها فتخالها من كثرة
ما تكبو قد اختارتها على حوافرها وكانت مخبط خبط عشواء وتتنى خلاصها
لو كانت عمية فيلما تشكو الى ما يشكو اليها ابتسم نثر الصبح الوضاح يضحك
على وعليها فشكرنا المولى على جزيل ما اولى وقلنا قرب ان نسلنا كف المسير
الى يد الراحه واوشك ان يخفض لنا حمل النزول رحمة بنا جناحه (ولما رأينا
حجرة عين الشمس تحكى في وجه الافق حجرة العين الرمداء) نزلنا سريعا فادينا
ما فرض علينا من صلاوة الصبح احسن اداء ثم لم نزل نسير فى واد سهل كبير
الى ان وصلنا مع شدة التوق الى (توقات) (٤) وذلك يوم الثلاثاء الشهر
وقدمضى منه ثلاث ساعات وغالب سيرنا فى ذلك الوادى وهو بين جبلين لا يسمع
منهما لمزيد تباعد رهما التنادى وبحذاء احدهما نهر صغير وماؤه عذب نمر
يخرج من محل قرب البلد ويمر على اماسية وغيرها لكنه حال عند كل احد
وينصب فى محرقم فيذهب فيه ولا ذهاب الغشاء بالسيل العرم ويخيل ان ذلك
الوادى كان بلما مفعما فشربته افواه الحوادث وكمشربت ولم توو لادر درها
منما وتبدلات احوال الغبراء لا ينكرها من صوب نظره وصعده فى وادى
الارعاء (وتوقات) على ما حقت عذبة الماء طيبة التربة معتدلة الهواء كثيرة
الفاكهة جدا فجاوزت فى الفخر بذلك على اكثر البلاد حدا وقد ارخى الرخاء
فيها زمامه واعطاها دون ماسواها زمامه دخلتها فى سادس شهر اب ولما
المزن فى ارجائها انصباب واستمر بهد دخولى ساعات وعاد فى اليوم الثانى
على نحو ما فات وله عندها اذذاك نفع غزى لكن على ما شجرت فى غير الحفظة

حاشيه (٤) توقات فى اوضح المسالك بضم المثناة الفوقيه وسكون الواو وفتح
القاف ثم الف وناء مثناة من فوق بلدة صغيرة فى الروم من الخامس وهى فى
لحف جبل من زاب احمر وطولها على ما فى الاطوال سال وعرضها ماى منه

والشعير وهو وصيف في مدينة السلام يكثر ان تنفق الاسقام والهوام وقد شاهدت ذلك منذ سنين فقلت لبعض الاصحاب هل ارثت ما وقع فقال نعم ارثت (عاما شديد العذاب) وقد مدحها في اوضح المسالك بما يوضح امتيازها على كثير من الممالك ونزات بانقالي في منزل بهجة بيت المعالي مجدى كل مستجدى حضرة ذمى الرياستين (خان) افندى وهو رجل جليل الشأن اصله من غازى قى قاعدة بمالك داغستان من بيت فضل ورياسه ونجابه هجيه وكياسه قدم لث شهرته بلاد ودى بين الاحمر والابيض بسرخرى خان زاد. ولما استولى على مملكته برماوف المهور من قبل دولة المستوف هاجر في السنة الرابعة والاربعين من المائتين الثالثة عشر الى ارض الروم حيث انها بلد لا يطير غربا بها وتطير عن ساكنها عقبان المهور ثم لما استولى عليها مسكويج المأمور بدلا من ذلك هاجر الى سيواس فتوطنها تسع سنين بغاية رفاهية ونهاية استيناس حيث ان الرحوم السلطان الغازى محمود خان توجه الله تعالى على كرسى الرضى بتاج الرحمة والغفران اكرم هجرته واعظم من يث المال شهرته وفي السنة الرابعة والخمسين سافر الى توقات فتاقت نفسه للقامة فيها مادامت الحياة فهو اليوم فيها معزز مكرم معزز محترم معظم لا يفارق منزله كبلرها ولا تختار مرجعا سواه خيارها وقد رأته مدينة علم حصينه ومن راء مثلها غدا مدينة قد غس يد في كل فن وله خط كقطه حين لم اشاهد علم الله تعالى بعد حضرة شيخ الاسلام فى الديار الرومية قاضا مثله فى العلوم العربية والفنون الادبيه وله اشتغال تام بكتب التفسير مع اطلاع على الباطون وفير وهو شافعى المذهب يرى تقليد غير الحبب الاعجب وقد استأنست بمجاوراته وأنست نور اللطف فى فكاهاته فغيرة.

• * لو مثل اللطف جسما * لكان اللطف روحا *

ورأيت فيه من مكارم الاخلاق ما يضيق عن حصر خصره النطق وشاهدت ابني عمه عنده قد تبعها خلقه وشابه مجدهما مجده (وهما داود بك) ابن خالده بك وله مشاركات ادبيه وحسن تلقى للدقائق العلمية (وجز بك) ابن زكريا بك وهو حبيب نجيب قليل الكلام لكن متى تكلم يصيب (وقد امرنى بالنزول) عند هذا الرفيع الشأن الذى مانقضى الكرم دمه ولاخان حضرة فخر الوزراء وجرنهار البهاء الذى امر عني وزرايدانية والانجيا احدى من النجابه عشر مافيه (افندينا محمد رحى باشا) انعشه الله تعالى بحميا الطافه انعاشا

وذكر لي أبده الله تعالى ان الموصي اليه بحب لرفعة شأنه نزولي لديه وانه قد رحبا
ذلك من حضرته حين مروره ذاهبا الى الاستانة زيارة والسدته وذكر لي
حفظه الله تعالى من خبره ماصدقه خبره ومن ظاهر امره ماوافقه سره وقيل
انسدته اذ شهدته

كانت مسألة الركبان تخبرني * هن جعفر بن سعيد اطيب الخير *
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باطيب * قد رأى بصرى *
وبعد ان حلت منزله واستخليت غضله اقترح على ان اقيم اليوم الثاني عنده
لتهل ماعقده على السير من شدة المشد فاجبته طائعا مليبا وعن السير في اليوم
الثاني وعليه مثليا (ومني زارني) واطال الجلوس عندي المدرس الفاضل
عبدالرحمن افندي فرأيت قد ضم الى المعقول منقولا والى الفروع اصولا
وله بين افرانه يد طول في الادب وهو في معظم علماء الروم على ادبهم فعلا
وقولا من العجب وهو ممن تخرج على فاروق فروق والطائر بجناح النصر
في مكارم الاخلاق الى العيوق في الفضل الجليل الجلي (المرحوم الحاج هـ
لنندي الافشهرلي) وقد دعي للافتاء حرارا فاختارت فتوته الحمول شعارا
ودنارا وهو فقير الحال مع كثرة هيال واهتدري عما كان معي في العام السابق
من يرودة المفتي (احمد افندي بوز زاده) فقدمت على مامدني في معاملته لما لي
نزولي عنده واكلى زاده حيث افادني انه رجل باه لا يعلم ان عدة في الدنيا بداني
فضله فضله ويحسب ان الكبرياء من اللوازم العقلية لفتاة الافتاء وانه ممن
يستطيع دخول النار ولا خروج الدينار ووصال الهم ولا فراق الدرهم
فالشمس اقرب من دينار عبرته * والصخرة اشد بدامته لطايله *
اشين الاشياء عنده اكرام الضيف واشد البلاء عليه نزوله في بيته ولو بالسيف
والذلك كمعد في وجه ضيف باه وشدهن اطعامه جرابه فهو يأكل وحده وفيه
يقول اهل البلد

* خوان لا يلزم به ضيوف * وعرض مثل منديل الخزان *
فالانصاف ان لا يعتب على مثله ويترك على سمته وجهه وهو ايضا ممن تخرج
على الافشهرلي لكن هو والله تعالى حفظه خرج عن القلق بخلفه العلي
وافادني وهو الصدوق عندي المولى الامين خان افندي انه نوداما من
الاطلاع على بعض العلوم العقلية وانه اجهل من ابني يوم في العلوم العقلية
لا سيما الادبية فهو من الادب اهرى من ابره وليس فيه ادب بالمره ومع ذاهو اعلم

علماء توقّات لكن بعد الفاضل عبد الرحمن افندي ذى التحقيقات الا ان محسده ملا
جسده فساد يقطر سمه من اهابه ويوشك ان يهلك اذا رأى عالما من اليم مابه
(وحكى) لى من آثار ذلك ما تشع منه جلود المؤمنين وعجاف افعاله اسمع سائر
السامعين نسل الله تعالى العاقبة مما ابتلاه انه عز وجل لا يحب عبدا دعاه
(واشتهر) عبد الرحمن افندي بالفرنكوى بين الناس وهو نسبة الى فرنكه
قرية من ممتلكات مدينة سيراس (وزارنى) المدرس لفضل (السير محمد) افندي
التوقاى وقد طاب به ومن كان عن ناهز لقيضة اوقاى (وكذا) حضرة
(عبد السلام) افندي القامى الاصل الذى انما فى عنده مع مزيد احترام
فى العلم والادب والفضل وهو موسى الاصم المندس ان قاضى الشرح ما فى
الحكم فى ابدية توقّات حيث جعل على المحققين وعكازم الاخلاق مع لظعن
والقاضي يقول من وجهه سماء الجلاء وينزل من كفة حبا الجلاء ذى عفة وديانة
وارادة الاعراف غاية التمام رأيه فاستلم من عين قلب حركة الملقى نقل
الضفة على لم يفتى شرح فى الاختصار عهده ثلثه حياه باذبال كلامه
كثرة الله تعالى فى القضية من امثاله وفاض عليه سجال منه وافضل له (وجه)
امير المؤمنين بجمع وما جاء له من اقطار والاستراق السمع وحسن
باعتبار الابرار من الجبرس في كتاب (البرهان) لما قرب الى الشهادة العاقبة
(يوجد الى) رجل يسمى بشرى يادح الشمين من وجه حركته ندر شدة
وهو من موالى بهرام باش احمد المسمى به كدستان (اذ الناس الناس وزمان
زمان) فتمردت عليه الحديث من قديم حدث فرأيت به من الاخلاص ما يبدى
لحضرة المذيق المرجب (بشعبان بك) افندي فدارت فى البين من كؤوس
مدائح الحسان ما هو انبى انزال الابرار فى جموز صادف رمضان فى بغداد
ولما ودعنى اودعنى سلاما عليه وسما وصله اذا وصات مدينة السلام بالسلام
اليه (واما الزارون) من سائر الطلاب فكثير من وكاهم تقبل الله عز وجل
عنهم لى داهون (وقجرت) ليلانا هارا انهار بحاث عليه وتبخرت فى البين
عشيا وابكارا ابكار غوان ادبيه وكثرت الاسئلة فى التفسير بنا هلى ما يظنه
الناس فى شأنه بهذا العبد الفقير (ففى ذلك ماجرى فى قوله تعالى) ﴿ولقد كرّمنا
بنى آدم﴾ الى قوله سبحانه ﴿وفضّلناهم هلى كثير من خلقنا تفضيلا﴾ فينت
انه لاجحة فيه هلى تفضيل الملائكة هلى البشر بالمعنى المتنازع فيه كيفما كانت
وفصلت ذلك والله تعالى الحمد تفضيلا (ومنه) ماجرى فى قوله تعالى ﴿واما الذين شقوا﴾

الآيتين فأتيت بتوفيق الله تعالى في أمر الاستثناء بما يقر العين ويحلو
 البغين ورجحت أن ذلك في قوة شرطيه لكن لا يقع مقدمها بالكلية (ومنه)
 ما جرى في قوله تعالى ﴿فإنما أنا رسول ربك لأهبط بك﴾ الآية وقد وقع لسؤال عما
 يتعلق به من الكلام في النهاية وهو أن ابن جرير قال فيسأله من التفسير
 ما أحصله أن الجسهور قرأوا لأهبط بالهمز ولا همز هابهم في ذلك بالهمز وقرأ أبو عمرو
 ليهب بالياء مخالفا لما في جميع مصنف الامصار وقد قالوا اكل ما خاف سواد
 المصحف الامام لا يقتدي به وليس له اعتبار فجهله اقرئة لا يبول هابها
 ولا ركن على الالة قاريها اليها (وقد استشكل ذلك صاحب البيت الحنان
 وقال احيان حل هذا المشكل وحبرني امره منذ زمان (فقلت) يا مولاي ان ابن
 جرير وان كان من كبار اهل التفسير قد اخطأ في رد قرئة ابن عمر وما ثبت
 عن الله تعالى عنه في هذا الأمر فالقرآت السبع كلها متواترة على ما هو المقول
 وقرئت كلها الا تسلفا وخلفا بالقبول المصحف لامام غير منقوط كما هو الحق
 المخصوصون العلوم ان فيه ما يشبه لف قاعدة الرسم فيجعل الهمزة ثابتة
 بصورة اي هو ذلك كما في رسم ما في بكاء في نفس شيئا من كاية
 تلك القضية وأعمل المباد ما خاف مخالفة كلية لأمريهم والجزئية والالزم
 رد كثير من ذلك القبيل كقرئة ﴿لست يوم الدين﴾ وخبرائيل ولا تظن احدا
 يلتزم ذلك ولو التزم لم يشك من وان باع في الفم على باء والسمك (ثم يمين
 الكلام) فيما قاله ان خلجون في رسم المصحف الامام من ان نتاب لعتابه
 رضى الله تعالى عنهم لم يكونوا ذاك تجلين صنعة الكتابه اقرب زمان
 وصوابها اليهم نور ودها من اكناف الكوفة عليهم وجهل الجليل الشأن
 بالصحة لا يخط قدره ولا يتقص جلالة او قيد شجرة (فقلت) هذا الكلام
 لا يخلو ظاهره عن بشاعه وان كانت الكتابة حديثة الورد وكانت صنعة
 (ومنه) خير ما ذكر ما يطول فاهمني هن ذكره فاما على كور السفر والقيام تلك
 ملول (ولم يدت الغزاة ترى رجس الظلم) وصاح المنكرى التمار قد ظهر
 من هربه اسد حرا الظهيرة وهم قنا فرحلنا البغال ورحلنا متوكلين على الملك
 المتعال وشيعنا كل من في ذلك البيت المعمور لازال محط رحال شيع السرور
 وذلك يوم الخميس رابع ذى القعدة حل الله تعالى فيه عنا عمدة كل شئ فلم
 نزل نسير في وعر غير يسير وفي الطريق ماء فزات يكاد يهيا به الرفات حتى
 وصلنا الساعة السادسة هريشا فيه جمع من الضبطية فاستطينا اليهواء

واستعذبنا الماء واشتتنا رشف القهوة البنية فنزلنا ذلك العريش وفي الدواب
من مزيد السير رهيش وسرنا بعد ساعه ومعنا من الراحة خير بضاهة ولم نزل
نذرع الارض بخط البغال ونقرع صفوان الجبال عمالها من النعال حتى
اتينا الساعة الحادية عشر الى قرية (قارقين) ولنا كائناتنا من قرط الابن
انين وقد صحبنا من له من الجابة غواشي ولدى القلبى (احمد اغا) بينباشى
وكان نعم الرفيق وقائم مقام فريق حيث تخلف هننا (اللاموسى) ولم ندر
اصاب خيرا ام حل يوسا فوقعتنا في حيص بيص لانبهام امره وكاد ان تكون
الحائمة قرائة الغائمة لوجهه وان لم ندر محل قبره فاهتم بالاغا اهتمام ليلث الوغا
وصال وجال حتى اوقفنا على حقيقة الحال وانه قالت له قوى بغله ياموسى
ادع لتاربك ودهنا قبل ان تضيق حزنك وان لم تفعل بكفناك بمساعة بمحل
السمر هلى ما انت فيه من حمل اهباه السفر فجعل يمشى على رجليه وليس
في بغله حركة بسوى عينيه وهو بلسان حاله يشذكه اشتكاك الابن جوراييه
فما وصل الينا الا وقد غربت الشمس واو لا فضل الله تعالى لذهب ذهاب امس
(وكان) نزلنا عند العبد الصالح بلا فريه السيد محمد افندى خطيب تلك
القرية وهو رجل الى الغاية فقير وما كنت لانزل عنده لولا اقتراحه الكثير
ولم يبق من استطاعته في اكرامنا بانيه فاسئل الله تعالى ان يرزقه في الدنيا
والآخرة العافية الضافية (ولما بدلت كافورة الفجر بعندم وكافورنى
للليل الجريح يتناول دينار الشمس صلحا من دم) رملنا الجنال وقد كللت بالكلال
فجعلت تسير والحرب بينهما وبين الحصان هبال وذلك يوم الجمعة تاس ذى القعدة
جئنا الله تعالى من درر الطافيه عقدته وقد ضمنا من البرد الى ثيابنا بعض
الثياب مع انا اذ ذلك في ثامن شهر آب ولم نزل تسير والطراق ولله تعالى الحمد
يسير حتى نزلنا بعد نحو ثلاث ساعات في عريش ضبديله لنستريح هنيهة وننتهي
فيه برشف القهوة البنية وكان على نهر سائل الى نهر اسيواس تسمى بقول
أودماق رماؤه غير كثير الا انه هذب نيم صاف يراق وينصب بعد الامتراج
عند قرية فريه في البحر الازرق فيذهب فيه كصاحبه شذر مذركا في لم يخلق
و يمدؤه من جبل يسامت الجهم باتف طافى وكائنات ذلك يسمى فيما بين الروم
بيلد طافى وقد رأيت بعض العيون تمدد بهاء كثير ولها وسامع الصوت وفاء
زغاء بعير (ثم سرنا) حتى دخلنا الساعة الثامنة (سيواس) وتسيم الهبانته
فيها حاملة افاسها ربا اليناس وقيل ان اصل هوى بى لوجهه البقل

واراد ان يكسر رقبتي ذلك النخل والا فلا سبب لما فعل لكنت تلتفتني
الكف الاطاف وكفت عني واحتسها ما خاف فاقعدتني على الارض متربعا
ثم نهضتني لا تشاقلا ولا وجعا وكان ذلك عند نهر طوره الخارج من مري
كون وبنه وبين سيواس نحو ساعة وربع على ما اخبرني به المفتي عبد الله افندي
جاشغوق ويدخل هذا النهر في طرفاتها وتستخدمه سكنة البيوت في حاجاتها
ويكنس لهم المراحيض فتغير منه الاوصاف وتأبى استعماله نفوس غير
الدباغين ومعاذ ولها نهر آخر يجري فيها وقد قسم بالعدل بين نوحيها
(ويسمى كينك) ببناء مجمية بعدها نون ويخرج على ماسمعت من عشرة عيون
وهي قرية من البلد شاهدا من أهلها كل احد وماؤه صاف كقلوب سكنتها
عذب فرات كالخلاق اجلتها والبلد من خامس اقليم وبردها على مافي اوضح
المسالك عظيم والسجر فيها قليل والهواء من تعفن طرفاتها غليل (وكنيت)
قبل ان ادخلها احكمت عقدي على حلوا الحلول عند حر الاخلاق عبيدي
افندي (فواجهني) على بك امين النفوس اثناء الطريق (فقال) قد نزل عنده
من دائرة المشير من لادى نزولك معه بليق والرأى الصالح عندي ان تسلك
الطريق الى بيت حضرة المفتي السابق (اوليا) افندي ووجوه سيواس ان
اردت الحق جمع ليس بينهم في وحدة الوجود فرق وهم على العلات في الحقيقة
ابناء اعيان وكبيرهم وصغيرهم في سلوك طريقة اكرام الضيف شيان
فتوجهت الى المومي اليه على هذه الرابطة معولا على ما حصل لي
بالكشف والشهود قبل من الضابطه فلما حللت ركابي في داره رحلت
اكبادي وطابت من طيبها بقى حتى تخيلت اني قد حلت بحبوحة دارى
ورأيت قد فرج بي اكثر من خاصة اهلى وصحبي وذلك لما منح من حسن الاخلاق
وعراقة الكرم وكرم الاحراق وكان هذا الرجل من قبل مفتيا فترك الافتاء
اختيارا لسلوك طريق الاولياء فترأى اليوم ذا جناحين وبنه بلا جناح وكر
الطائفين وبرى الافتاء من مر القضاء والذهاب الى الولات من ادهي
البلديات وطوبى لمن وفقه الله تعالى لهما وفق له واهله جل شأنه لمثل ما اهله
(وهذ) ماسمعت بي ذوا الحناق الوددى رقبتي الخاشية (عبيدي) افندي جاء الى
يعدو عدو السليك فقال قد فرقت خدمي في مجامع الطرق ينشون عليك
فما سبب اضراك عنا وما الداعي الى نفرتك منا فان كان قصور في خدمتنا
الاولى فالعفو من كان من اهل بيت النبوة اولى (فقلت) استغفر الله تعالى

من ان يكون مرئياً اعراض واناعنكم وعما كان منكم راض ثم راض ثم راض (ثم نقلت) لما كان في وجه اختيارى هذا المكان فقال الفرق بين جمعنا معدوم وعقق العقوق والنفسانية على او كآر قلوبنا لا يحوم فاستقر حيث طاب لك القراو وكل نجد للعامة دار ولم يزل يتردد الى في قضاء مصالحى السفريه ويعتنى بها غاية الاعتناء كأنها من ضرورياته البيتيه (ودعائى) فى اليوم الثانى ألقى هبة الله وجيه افندى الشهير بهاشغون وهو عالم وجيه له دعاية السب من الزرجون الا ان السدر قد ناء عليه بكل كلة والضعف قد سطا على قواه بخيله ورجله (ولد) فى رجب الهنة الجهادية والتسعين من المائة الثانية عشر من هجرة واحد العالم الذى لاثانى له فى الشرف فى الملك والجن والبشر صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه وسائر من نسب اليه (وزارنى اكثر كبارها) ومعظم خيارها واجتمع على غالب مدرسيها وطلبتها يؤملون لحسن ظنهم من ادعيتى وانفاسى مزيد بركتها ولم يدروا ان دعائى لا يرفع الى راسى وان انفاسى تقصر عن اصلاح نار أقد منها نراسى لكن ماذا اقول لمن حسن ظنه وحسب الجحيم جنة والهشيم جنة واستسمن ذاووم وتغخ فى غير ضرر سوى انى اسئل الله تعالى ان لا يجر مهمهم بركة حسن الظن وان ينحهم مزيد المنع ويحميهم من جميع المحن وساء غريب الأديار مستجاب على ماورد فى الآثار (ولم) اذكر فيما بينهم محشا عليا سوى البحث عن معنى قوله عليه الصلوة والسلام لاتنقشوا فى خواتمكم عريبا (٤) وذلك لمناسبة عزضت وحكاية اعترضت فذكرت كلام المجد الفيروز آبادى وان كان البعد على ساحل قاموسه ينادى ثم قلت لعل الأقرب الى الاذهان حمل العربى على الفرد الكامل مراد به القرآن (وزارنى) واطال القعود عندى القضاى (مصطفى) نجيب بك افندى سنائك مقنسى زاده اناله الله تعالى فى الدارين مراده واودعنى اذ ودعنى تبليغ الدعاء لحضرة فخر وزراء ازوراء (محمد) نائق باشا ذاب من غضب غضبه كل باغ وتلاشى (وبالجملة) قد سررت بأهل سيواس واستأنست بهم غاية الاستيناس ومنشاء ماكان عند التحقيق امران (اولهما) ما جيلوا عليه من مكارم الاخلاق التى قلما يوجد مثلها فى امائل العراق (وثانيهما) علمهم بان ذلك يسر حضرة الوالى

حاشيه (٤) اقول هذا البحث مبسوط فى جامع الرحلتين التى سماها زهرة الالباب فى العود والاقامة والذهاب فان اردته فارجع اليها ترى العجب العجيب نعمان

المتبوء بصفاته العلية فئة قبة المعالي فخر وزراء الغبراء وفخر صنيح البهائم
 افندينا (محمد حمدي) باشا لازال محمداً وحيوه العراق لاقدام احسانه فراشا
 (ولما اباطك يد قدرة الواحد الاحد جل شأنه عن وجه الاثنين اللثام وبدت
 عادة النهار تجر فاضل بزء ضياها على هام الربي والاكام) سرنا متوكلين على
 الله عز وجل متضرعين اليه سبحانه ان يقبل بلطفه كل وجل وذلك ثامن
 هذا الشهر المبارك حملتنا فيه ابي الاوطان ايدي الطافة تعالى شأنه وتبارك
 وركبت انا حصاني الازرق الذي يساوي ملء اهايه من الذهب الاحمر وطالما
 اسعدني في الوم الاسود وكان مطيقي لطلب العيش الاخضر وركب ولدي
 (عبد الباقي) بغلته الشهباء التي كان قد ركبها يوم خرج من الزوراء وهي
 في حسنهما وجالها اشبه شئ باخوها وكنا تركناهما وديعة في اصطبل خيل
 افندينا المشار اليه فكانا من اصحاب الرتب الثابتة في الفوز بعناية مدير الاصطبل
 الموكل عليه وخرجنا صيحة صيحة الخزانة الرسالة لمصالح عسكر بغداد لما تحقق
 من الاخبار المرفوعة ان طرق للوردات متقطعة لتسلسل مبكر الفساد حتى انه
 لم يبق قيد ميل من يدها العراق وعرا وسهلا الا وقد استحالت نرايه من توفد نار
 الفتنة لاعين المفسدين كحلا وكعذلوأ بشفاة الاشفاق والسنة الصعاد فعموا
 وصموا ونادوا هيئات هيئات (فهن بواد والعنزل بواد) ٣

* وتفصيل ذا الاجمال يقصر دونه * خطا قلم مضى بعملة اسفار *
 * واني لارجو ان يحرر بعضه * اذا مده فجر السرور باسفار *
 (ولم يتفق) نحو هذا الارسال فيما عهدناه فقد كان العراق (يسقى ويعفى)
 فصار يسقى ويعفى * فكم لله من سر خفي * يدق خفاء عن ذهن الذكي *
 (ولم نزل) تسير على مثل الزاحه وقد خفض الحرلث رحمة بنا جناحه حتى نزلنا
 حتى آخر الساعة السابعة (قرية الاش) وهي بضم الهمزة وتفخيم اللام قرية
 ارمينية خالبيه اوباش وتشتل من البيوت على نحو ثمانين وفيها كنيسة يقيم
 فيها سكتتها الايين ولها نهر ينصب في قزل اورماق يقال له نجر وهذا في الحقيقة
 اسم جبل هناك جرى منه ماؤه والنهر وحلات منها في بيت رجل يسمى اسحق
 له في الجملة خدمة حسنة وحسن اخلاق (ولما انحل من النهار قاطه الاسود
 وابيض وجهه الارض فرحا برؤية طالعه الاسعد) قمنا خفافا الى الاثقال
 فنقلناها وثقلنا بها ظهور البغال وركب بغلته الشهباء ولدي وركبت انا

حاشيه (٣) اشار الى من اثار هذه الفتنة وادى بك شيخ قبيلة زيبدو هي مشهورة

جوادى التجدى فغرنا وللخصا تطاير من بوقع الخوافر بل طرنا في جوبر لا يعرف له كدائرة اشواقنا اول من آخر وجئنا الى مكان يعرف (بدلكلى طاش) بعد نحو ست ساعات وظن انه كان جبلا فشقتة كعادتها ايدى الحاديات فشر بنا من ماء عنصده وشكرنا الله تعالى على مسلسل نعمه وسرنا مرمى سهم فوصلنا قرية تسمى بهذا الاسم وتشتمل من البيوت على نحو ستين واربس فيها والحمد لله تعالى غير المسلمين وفيها مسجد خطيه الدرندلى الملا عثمان وهو هناك ايضا معلم للصبيان فجلسنا في رحبة المسجد واكثنا ما نيسر وفكهننا الخطيب عشمس اصفر و آجاص اخضر والله تعالى درهما ما اكثر ماؤهما (ثم) سرنا حتى نزلنا آخر الساعة السابعة على ارفه بال قرية حولها مبقلة ومياه مطلقة مسلسلة تسمى (قنقال) وهى بضم القاف الاولى وشكون النون قرية تشتمل على نحو سبعين بيتا منهم مسلمون واربسون ولكل معبد و فرقي بين بين من ثلث ومن وحد وقد يقال قنقل بلا الف مع فتح القاف الثانى وضم الاول (وقبل) أن استقر فى منزل جائئى الخطيب حسن افندى الدرندلى وقد اسرع الى عدوا (يكلمو د صخر حطه السيل من عل) قرأته ارق طبعامن النسيم واحلى فكهامة من التسليم وياشر بنفسه خدمتى وسرنتى بها اكثر من خدمتى واسرنتى ونزلت فى بيت رجل اسمه خمين وقرت محسن اكرامه وجعفر احترامه منى العين وذلك يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة الحرام جعل الله تعالى ليايله و ايامه من خير الليالى والايام ومررنا على بداء اوسع من قلب خلى واقرع بالحجر من صحيفة تقي ذكروا انها قبيل هذا الزمان مصيف قبيلتين من الاكراد اوشارورשו أن وكاتنا على ما يقال من اشر الاشرار وابجر الفجبار يقتل الواحد منهما اسلب درهم مالك بن دينار واليوم صار لهم السيف المجيدى مصيفا وتابوا عما كانوا عليه بعد ان ذاقوا منه حنونا

* كل قوم لهم نذير ولكن * خلق السيف للثيم نذيرا *

وصادفت عند نزولى ذلك المكان اقرب النصارى وودة للذين آمنوا (ينقوا) التمرجان واودعنى عرض خالص العبوديه لمشير الحجاز والعراق وإلى مدينة السلام الحميه وملى حقانى من امانات السلام لوجوه بغداد الاجلة الفحام ورأيت فيها من الكلاب السلوقيه ما هو اكثر من العجائب وقد اعدوا اهلها الثعالب على ما سمعت منهم لصيد الارانب وذكر لى ان ما بين دلكلى طاش وقنقال كم طاش من شدة الشقاء عقل وكم هلاك رجال واحمد الله تعالى

ان مررت بذلك المكان واراضه اجف من ايدى اغلب امرآه الزمان وجوه اعرى
من ابره وشيمه اخر من جره (ولما تنفس الصعداء محبوس الصباح وانتش
الديك اذ رأى الفجر كذب السرحان فاذن خوفا وصاح) تأهينا لصلوة
الصبح واهتمنا لامرها اهتماما الا اننا لم نصلها حتى اوشكت ان تكون الشمس
لنا اماما وبعد الاداء قام الاتباع لقضاء اشغالهم وهبوا سراعا الى البغال
لتحميل اشغالهم ثم (سرنا) على بركة الله تعالى في جوف يبداء اننى من الراحة
تحسبها يبداء الغرفة من حيث السعة والمساحة واحترضتنا اثناء السير اوديه
فيها مياه عذبة وازهار لامراض الاحزان ادوية فاقترح على السزول
المقترحون فنزلت اجابة لهم عند بعض العيون واشترت لفتاى نصيف بحاجي
فانى بالغداة فلم ازل أكل معهم حتى كل صباحى ثم سرنا فى اودية فيها
من الازهار الوان حتى نزلنا آخر الساعة الزابعة (الواجه خان) وهى قرية
سميت بخان فيها عجيب قديمى من احجار عظام منها يعض ومنها سود غرايب
ولا يعلم متى رفعت منه القواعد والاركان ويتوهم انه كاهرام مصر بنى فيما قيل
والنسر الطائر فى السرطان يبدانه اخبرنى معمر هناك انه رماه السلطان
مراد يوم جرا العساكر لفتح مدينة السلام بغداد وقال يقال بناء بعض الملوك
السلجوقيه وكملهم فى الديار الرومية من بنية وفيه قبر متبرك به والامر فى تحقيق
دفينة مشبهة وتشتمل القرية من البيوت على نحو ستين وكل اهلها على ما يقال
من المسلمين وفيها جامع هوت منارته للسنجود وكانت تناطح السحاب فى عهد
السلطان يلدرم واطنهما الى اليوم الموعود لا تزال ممرغة جبهتها بالتراب
تدعو برغم اهف المحترم واهلها يقيمون الجمعة والاعياد هناك وليس فيها
ولا عجب جامع الاذاك وبينهم عالم يزعم جاهلهم انه ذو فضل جلى يدعونه
الحاج حسن افندى الملا طيلى وذكر لى أن له دواب يسترعيها فهو كل يوم
خارج البلد مشغول فيها بوله ابن اسمه الحاج عثمان يخطب القوم ويعلم صبيانهم
القرآن وكان يوم دخولى اسير مرض اوهن قواه اطلقه الله تعالى من اسره
وشد اسره وقواه ونزلت فى بيت رجل يدعى السيد على وقد اعتنى بى واكرم
منزلى وهو بمن ناهز القبة وعضه النهر العضوض ورضه (وزارنى) المأمور
بمحافظة هاتيك المغانى السهم الكريم (هاشم بك) الداغستاني واخبرنى اثناء
المحاوره بامام صدرى من انه والناس ما مئونون على انسابهم من ذرية المولى الحسن
البصرى وافعاله الحسنة تنادى على علن بحجة دعوى انه من ذرية الحسن

* أن فاتكم أصل امرئ ففعاله * تنبيكم عن أصله المتناهي *
فوحمة الحسين لقباً اقرباً كرامه من العين ورأيت له ميلاً عظيماً إلى التصوف
والبحث عن الحقائق مع حسن التعرف وسئلني عن معنى قوله تعالى ﴿الله نور
السموات والارض﴾ الآية فذكرت له ما شاع على قلبي من مشكاة الانوار
وبروج نجوم الهداية (وكذا) زارني واظهر خالص الحبلى نائب فتقال
(السيد احمد افندي) الكمس بكى على وجهه هذه القرية لمصلحة العسكر
الرديف ومشارك معه في الزيارة والمصلحة بوزباشي حسين اغا الذي الظريف
ومر على القرية متوجهاً للقاء الحضر السرة المشيريه جناب ولي باشا قائم مقام
خرپوت الحميه فاشاع خبراً كنت سمعت بمبتداه لكن لم يبرهني انه في
هذه الاوقات اسمع منتهام فيكيت في شأنه على اعراف الرذيل لقبول لاسيما
وقد شككتني في صحته بعض ذوي العقول وانا (نامق) جلسته اذا حققت بفضل
تعالى حقيقة وبدا العصر عاد الى هانم بك الذي قدمت ذكره صلى الله تعالى
جفنة قلبه من موائد لطيفه وسره فلم يبرح حتى اخذني معه لطعام اعد له
وصنعه فاطهر سجايا هاشمية وبرز ايادي حاتمه فوحمة الكرم لقد صنع
من القرى ما لم اراه صنع في قرية من القرى وجرى في انهار المسامرة حديث
(الفقر فخرى) ولم يزل على السنة العوام واكثر الخواص يجري فخرته
بوضعه نثر ثم انشدته شعراً

* الفقر فخرى حديث مقترى ذكروا * فاحذروا بآيته من غير تنبيه *
ثم شرعت في بيان حقيقة على فرض ثبوت صحته (وسئلني) عما اقول في يزيد
اللعين الطريد فاندت

* وكان فتى من جند ابليس فارتقى * به الخلال حتى صار ابليس من جنده *
فقال على هذا اظنك تجوز لعنه (فقلت) نعم وان نجس تصوره وذكره لسان
لاعنه وذهنه ويكني في جو ازل لعنه مارواه مسلم احمد شيخني المحدثين
(من اخاف اهل المدينة اخافه الله تعالى وكات عليه لنة الله تعالى والملائكة
والناس اجمين) ولا ريب عند من وقف على تواتر الانباء في انه اتهم المدينة
واقض جنده فيها بلا اعتذار الف عذراء هذا مع ما انضم اليه من الطامة
الكبرى والمصيبة التي لم تنزل عين الدين الحمدي منها عبرى وهي ما فعله
بريحانة الرسول وقره عين فاطمة البتول ولان من فعل دون هذا باهل بيت
النبو جائر فيما اراه فلا اتوقف في لعنه الله ثم لعنه الله ثم لعنه الله وانا من

يرى ان الفرق معدوم بين اللعن بالخصوص واللعن بالعموم وبالجملة

* ويل لمن شفاعوه خصماوه * والصور في نشر الخلائق ينفخ *

* لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقيصها بدم الحسين ملطخ *

ثم ذكرت ما للعلماء الاعلام من الكلام في هذا المقام وفي تفسيرنا روح المعاني ما فيه روح الارواح والاجسام (وذكر لي عن) القرية انها طيبة التربة ومياهها صافية عذبة وانها تبصر مصالح اهلها بعشرة عيون فهم في استخدام ماسواها متفككون وان هو انما مع انه عليل امين سليم فلذا لما يرى فيها على امر السنين سقيم لا يشكوسا كنهها حركة الم في غالب الاوقات ولا يكاد يطرحه على الفراش مرض سوى مرض الممات وحى الغب لا تجد لها فيما بين القوم ذكرا ولا يعرفون لبوئة حتى اربع في ربوعهم وكرا ولم تمر بهم ريح علة التي مع انها كم لها من ميت قرب ذلك الحى ولا بدع قللة تعالى خواص في الكائنات وفي الارض قطع متجاورات لكن من غريب ما اتفق ابنه اسهرني فيها رفص البراغيث لغناء البق فاصبحت كالليل انشد ما قيل

* وليلة باتت براغيثها * ترقص اذ غني لها البق *

* فكذبت من حزني وافراحها * انشق لولا الصبح يمشق *

(وقيل ان تمجيدها الى رياض الارض الغزاه وقد اشرق نهر الصبح نجم الليل حتى اوشك ان يفرق وان كان كازورق هلاله) وثب كل من الاصحاب وبة الغضنفر فحمل اثقاله في اسرع من لمح بالبصر فسرنا في اودية ضعيفة الانهار ويداء بلمقع ومررنا على جبال محرومة من عظيم الاشجار كأن راس ايها اقرع ونزلنا على قم عين اناء الطريق وروقنا هناك بما معنا من الطعام الرقيق ثم سرنا وعلى الله تعالى في كل امور المعول سيرا مختصرا لقول فيه وتخيصة انه مطول فوصلنا الساعة السادسة خواشي (حسن چلبی) وانا ملتهب في ناري فرأيت عند مقلة سيدنا من ذرية ابي القاسم عليه الصلوة والسلام اطفئ بما استسقى الهبي واواري فسرت قدر عشر ميل فزلات عند رجل يدعى السيد اسمعيل ويزعم انه من ذرية ابراهيم بن الامام موسى الكاظم لازل جواد الرضى يسرح في روضة قبرة مسجد سجاد وصدق صادق واتي نبي وقام قائم وكما يقال لهذه القرية حسن چلبی يقال لها قرية حسن چلبی لكن الاول اكثر وكانت قديما تسمى باسكي كوي فهجر هذا الاسم منذ زمان وذري ويوتها قيل ثمانون واهلها السنين اجتمعت بهم علويون وهم من غلات

الشيعه مرتكبون من غير تقيه كل شيعه (والجالي) المذكور كان زمن
السلطان مراد اجل اعيانهم وسموا القرية باسمه لانه اذ ذلك محور امورهم
واساس اركانهم وهى واقعة بين جبال كأنما خنقت منها بحبال وفيها مسجد
خراب لا يصلح فيه الا الاحجار والتراب وذكروا ان بردها شديد وارتفاع
الثلج فيها شتاء نحو ذراعين او يزيد ولذا ليس شئ من الثمرات فيها وانما نجى
اليها من ملاطية ونواجبها وبينهما نحو ست عشرة سباعه وقد اتخذ جمل الثمار
تجار الطرفين بضاعه نعم فيها خضر لوات قليلة وهى مع ذا غير جليله
وتحقق لدى عندال حبل كذب ما ادعاه ذلك الرجل اسمعيل فورب البيت انه ليس
من ذرية ابراهيم فقد رفع من بيته قوا اعد الاكرام والتكريم (ولما مدت الشمس
ايدى اشتها تلطم جباه الجبال مشرقت افواه الاودية اذ اشرفت عليها بما
جرى منها وسال) تبوءنا ظهور الدواب وظهر لنا بعض مانهذه في العراق
من شهر آب وكان قد مضى نصفه وشأنه معنا الانصاف حتى انا ظننا انه
من التنظيمات الخيرية الجارية في هاتيك الاطراف خاف وسرنا في واد اويد
وهو يروغ روغان الثعلب فيلما تراه اتهم انجد او تحسبه شرق غرب كانه
سمع وتعتل قول الشاعر الاول

* من يستقيم يحرم منه ومن يرغ * يحظ بالاعساف والتمكين *

* فترى الاف استقام ففساته * نقط وفاز به اعوجاج النون *

اوانه لضرورة ما ارتكب الاسه وانخذ الروغان على خلاف طبعه جنه فهو
اعمرى معذور فيما جرى من الامور (وقد) سلكنا في ذلك الوادى على حرف
منه امس من لهما واضيق بمن مفحص قطاة تخير الدواب فيه كيف تضع
حوافرهما وتتمنى خيرتها لو نشبت بها المنبة اطافرها والشمس تضحك اليها
من شقوق ذرى الجبال وتلعب معنا امة الاختباء التى كننا نلعبها اذ نحن اطفال
والتسليم حبس نفسه فلم يفر ك خشية ان يضيع بين الشباب وليس لخزير
سائل الماء هناك سوى الصدى جواب ولم ازل اسير فيه حتى لفظنى قوه (بحان
الحكيم) وانا من الى بكوادى محوفت سقيم ولبتك رأيت (ظبية بغلة عبد الباقي)
ماذا عراها من زبد عرق العنا فكأنها ورأسك العزيز شق مفلوج حسا لبنا
وكانت مدة السير نحو اربع ساعات لم نسترح فيها حذرنا انكم جيوش الحر
الآفات وهذا الخان قديم البناء لم توقفنا على بانيه روايت الانباء ويستظهر
انه من آثار الدولة السلجوقية وينسبون اليها آثارا كثيرة في الديار الرومية

وشاع تسمية نفس القرية بهذا الاسم الا انهم يذكرون حال الحكيم هاهنا غير
علم وعدة بيوتها على ما سمعت مائتان واهلها رجالا ونساء ان اردت حصرهم
يحصروهم الخان وفيها جامع ذو منارة ينسب لمحمد باشا كوبرلي زاده جعل
الله تعالى عمله فطرته الى الجنان وزاده والخطيب فيه رجل يقال له الملا بكر
يمرف من خطابه وخطبته انه لا يفرق بين البر والبر والكر والكر وكذا اكثر
من رأيت من الخطباء هي ارجائنا وهاتيك لارجاء ومدار حسن الخطيب عند
الناس اليوم حسن الصوت مع اداء نعمات تطرب القوم فاذا ارادوا مدح
خطيب بما ليس ورأته مطمع لمن يزيد قالوا فيه عن جهل هو الخن من قينتي
يزيد (وفيها) نائب يسمى يوسف افندي هو في غيبة جب جهل لا يعيد
ولا يبدى فهو ككثر نواب القرى اجهل من قاضي جبل واخشى ان تكذبني
ان ادعيت ان ذلك وصف الكل (وفيها) عالم يزعم الجهلة يسمى ايضا بهذا
الاسم واظنه لا يعلم النسبة بين الجهل والعلم وقد زارني فرأيتني تخلي طبق
ما ظننته غير ان له طلب علم في الجملة ويرجى ان يكون ذا علم اذا جعله شغله
سهل الله تعالى له طريق الطلب وبلغه غاية الارب (وفيها) قلعة بناؤها ايضا
قديم وهي الآن على عظم احجارها تحكي العظم الرحيم (ونزات) في صفة
قهوة عند عين ماء وشجرة صفصاف حيث ان اهلها كاشجرة تلك العين
بل عين تلك الشجرة بلا خلاف وكان خال الحكيم كان يبارستان والحكيم
يعالجهم فيه فلما لم ينفع العلاج جعله اصعب لاهم يمرحون فيه فهم وحرمة
الاعراف كالانعام واجل الشام من ان اقول فيهم لئام ولهم مدبر حامل
لتمتات الحسة بل اراه اهما متما واظنه جوز هرا قبله الى قائله الله تعالى من فرقته
الى قدمه سما واسمه محبي رسمه راقب اي في القبايح والماء وب وهو الذي انزلني
حط الله تعالى قدره في تلك الصفة وماذا يؤل سوى مثل ذلك من عدم ديانة
ونجاسة وعفة وما سمع المأمور ان مع الخزنة سبني بك وادهم افندي شق ذلك
عليهم فلم اشعر الا والخيب ادهم افندي عددي فالتس مني المنقلة غابة لالتماس
ولم يبرح حتى قفاني الى السراي باطف وابتاس اسئل الله تعالى الرقيب ان
يجعله عن قريب فريقتا وخزنة المكارم والفضائل على رغم اعاديه رفيقا
(واخبرني) يوسف الثاني ولا اظن فيه القرية انه قد سلك مسلك البكة شية
معظم اهل القرية فترى الواحد منهم يبيع من غير تمش بالخشيشة جوهره
عقله وبحسب من مزيد جهله انه يحسن صنعا ببيع فله ويسمى ذلك الخشيشة

لمس أرا ويصر على القول بحل شريهما لمصرارهما (ومن الغريب) أن الموصي إليه سألني عن دليل حرمتها فذكرت له نصوص العلماء الفخام مرتها فقال ليست هي الميسر المذكور في القرآن العظيم قربن الحنم (فقلت) لا وبوشك ان يكون اعتقاد ذلك امر وادهى من ذلك الامر (فقال) استغفر الله تعالى فقد كنت اعتقد ذلك والآن هديتني الى الحق تولى الحق سبحانه هداك (راخبرني) ان القرشنة في القرية شديدة وان الرمد كالجمل في جماها كل وقت ما عليه مزبد (وزارني) اكثر من فيهما من غرباء طلبة العلم الشريف فرأيت فيهم كسرا الطلبة القوي والضعيف (ولما قصر حواري الفجر ازار الاق في هالك الارباء رحما بما ساله طرزا التجوم من بردة ليل اسودء) هب كل الى صلاته فخنف بادائها بعض ائقاله ثم قام غير مهكل فثقل بالقاله ظهور بعاله وسرما بين جباين قبل ان ترانا من العين العين وكان معظم سيرنا في ارض كرت عدة جبالها وارديتها وكأئها رقة شطرنج تفرقت احجارها في افنيتهما واظن انها كانت جبلا واحدا فطاردت عليه خول الاهمية والسيول فاثرت فيه حوافرها اودية وشعابا تضل فيها قطاة العقول وعجبت كل العجب كيف اتخذ هذا الطريق جادة وزوايا جباله قوائم قلما ترى تنبها وان كنت ذا بصرحديد منقربة لواحده وكيف تقوى قوائم الدواب على رقي قوائم هيك الشعاب ولم تزل تلقينا صلاب الجبال الرايات الى ارحام بطون مودية غائرات حتى ولدتنا بخض مردي ووضعنا على بساط قرية يقال لها (طهر كندى) برأينا في الاراق ما يقولون هي الى نهر الفرات جاريه وكذا ما به خان الحكيك الى ذلك النهر على ما تاون ساريه وتشتمل القرية من البيوت الى نحو خمسين وهي من قرى ارغوان الست والستين ولا تقام فيها حمة ولا حامة وفي ذلك ما لا يخفى من الشناعة والبشاعة وفيها نذوب يسمى (السيد عمر) افدى الملاية الى جاء الى والنهر مزبد المحبة الى ولا تشتمل ياخى عن علمه واياه رزق العدل والمعرفة كاسمه واهلها مديروا لوكوكب الجبابة تدوم استقبالي مع خاصته من خارج القرية وظهر لي من الاخلاص ما لم ياترني في صرقه مريه لازل كاسمه عليا ولا يرح خلقه كنفه له مرضيا وانزاني في بيت رجل يدعى السيد (موسى) ابن السيد محمد وهو علوى لكن يزعم انه من الغرض الصحابة رضى الله تعالى عنهم مجرد وبمدان هدا بي المقام الازهر اهوى الى ما هلى من البطيخ الاخضر (وصادفا) هناك مدنيا آتيا

من مَدِينَةِ السَّلامِ فَأَكْرَمَاهُ بِهِنْفَةٍ وَافَقَتْ مِنْهُ الْمَرَامَ حَيْثُ زَعَمَ أَنَّهُ سَلَكَ طَرِيقَ
الْحِلَّةِ فَتَهَجَّ قَوْمٌ وَادَى بَنَ مَالَهُ كُلَّهُ وَتَرَ كَوْهَهُ يَفْتُ الْيَرْمَعُ فَتَكْبَى وَاسْكُنَ مِنْ بَقَرَةٍ
وَمِنْ يَسْمَعُ وَقَالَتْ فِي نَفْسِ سُبْحَانَ الْمَلَكِ الْقَيُومِ قَوْمٌ وَادَى يَنْهَبُونَ بِالْعِرَاقِ وَأَمَّا
أَوْدَى عَنْهُمْ فِي دِيَارِ الرُّومِ هَذَا مَعَ أَنَّهُمْ نَهَبُوا مَعْظَمَ أَرْضِ نَهْرِي الشَّهْرِي وَأَنَّهُ
وَلَمْ يَكُنْ يَتْنَى وَيَنْتَهَمُ مَدَّةَ عَمْرِى شَيْءٌ مِنَ النَّفْسَانِيَةِ بَلْ كَمَ لَوَادِيهِمْ فِي وَادَى قَلْبِي
إِخْلَاصٌ وَأَنَّهُ سَارَحِبَ مَحْفَتِهَا انْتِجَارَ الْإِخْتِصَاصِ فَكَا مَجْرَاهُ أَمَحَى
طَبِيعَةُ الْمُقَرَّبِ أَمْ الْخُرْزُ أَوْ ادْخَلُوا ذَلِكَ النَّهْرَ صُدْرًا وَبَزَا فِي عُمُومِ قَوْلِهِمْ
مَنْ عَزِيزٌ وَاطْنٌ أَنْ يَخِيْلَهُمُ الْمُحْمَى إِلَيْهِ بِذَلِكَ لِابْدَرَى وَكَانَ بِهِ قَدْ دَرَى وَسَالِ
وَادَى انْتِصَافُهُ فَطَمَ عَلَى الْقُرَى وَنَزَلْنَا اثْنَاءَ الطَّرِيقِ عِنْدَ فَمٍ مُضِيقٍ وَحَوْلَهُ
مَبِيتَةٌ وَمَاءٌ وَيَتَرَدَّدُ فَيُدْفِئُ كُنُوسَ الْأَسْحَابِ فِي الزُّوْرَاءِ فَاخْتَرْنَا مِنْهُ بِشْعَةً
كَأَنَّ أَحَدَهُ فَشَقْنَا بِهَا كُلَّ الْغَدَاءِ وَالْإِسْتِرَاحَةِ وَأَخْبَرْتُ هُنَاكَ بِوُرُودِ صَبِيٍّ مِنْ
بَقْدَادٍ وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي عَلَى وَجْهِهِ بِلَا رَاحِلَةَ وَلَا زَادَ فَطَلَبْنَاهُ فَنَجَّؤْا بِهِ
نَفْسَهُ عَنْ أَمَةٍ وَأَبِيهِ فَقَالَ وَاللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالسَّرَارِ أَنَّ (دُرُوسِي) ابْنَ دَاوُدَ
الْجَبَّارِ وَيَتَنَا فِي مَحَلَّةِ حَضْرَةِ الْغَوْثِ الزُّبَانِيِّ عِلْمَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الْبَازِ الْأَشْهَبِ
الْشَيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِلَانِيِّ قُدْسُ سِرِّهِ وَغَمْرًا بِرَأْسِهِ وَبَحْرًا بِرَأْسِهِ وَقَدْ خَرَجْتُ أَسِيرَ
لِزِيَارَةِ جَدَّتِي زَمْزَمَ فِي بِلَادِ زَمَيْرٍ فَلَمْ أَعْلَمْ أَبَاهُ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ مَنْ يَعْلَمُ لَمْ أَحْرِفْ
فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ سِوَى جَدَّتِهِ زَمْزَمَ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ كَانَتْ كَيَوَانِيَةِ فِي يَدِ حَضْرَةِ
عَلِيِّ الْقَادِرِ بَاشَا الْكُرْمَكِيِّ السَّابِقِ فِي بَقْدَادٍ وَسَافَرْتُ فِي خِدْمَتِهِ إِذْ تَمَرَّتْ بِنَعْتِهِ
إِلَى جَمِيعِ مَسَافِرِ إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَادِ فَثَارَتْ فِي غَيْرَةِ بِلَادِي فَأَمَرْتَهُ بِالْعُودِ إِلَى وَطَنِهِ
صَحْبَةً وَلَدَى وَنَزَلْتُ الْمَكَارِي بِحُلَّةٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى أَهْلِهِ وَشَتَاءَ الْقَرِيَةِ شَدِيدٍ
وَالْجَلْدِ فِيهِ ذَرَّاطَانِ أَوْ يَزِيدٌ وَحُلَّتْ بِمَحَلٍّ مِنْهَا أَرَى مِنْهُ بَسَاتِينَ (الْإِطِيَّةِ)
وَأَكْنَهَا بِمَقْدَارِ مَسِيرَةِ عَشْرِ سَاعَاتٍ عَنَابَانِيَةٍ وَأَيْتَنِي حُلَّتْ بِهَاتِكِ الْبَلَدِ نَحْرَ
جَزُورٍ لَمَّا نَاطَ طَبِيعُهَا بَيْنَ النَّاسِ ذَائِعٍ مَشْهُورٍ وَهِيَ عَلَى مَانَقَرٍ مَدِينَةٍ جَلِيلَةٍ
أَشَانُ بِنَاهَا الْأَسْكَندَرُ وَجَاءَ بِهَا عَلَى مَا فِي الْمُرَاصِدِ مِنْ بِنَاءِ الصَّحَابَةِ إِلَى الْإِلَامِ
كَثِيرٍ فِي مَلْعَحِهَا لَا اسْتَطِيعَ اسْتِيعَابُهُ وَالتَّعْبِيرُ عَنْهَا بِمَاسَمَعَةٍ هُوَ الشَّيْخُ الْأَمِينُ فِي هَاتِكِ
الْأَرْجَاءِ وَكَثِيرًا مَا يُقَالُ لِلطَّبِيعَةِ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ وَالْإِثْنَى وَكَسْرِ الطَّاءِ وَشَدِّ الْيَاءِ
وَنَقْلُ فِي أَوْضَحِ الْمَسَائِلِ عَنِ اللَّيَالِي وَالْمُرَاصِدِ أَنَّهَا بِفَتْحِ الْأَوَّلَيْنِ وَسُكُونِ الطَّاءِ
وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ وَكَذَا ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَزَادَ فِي الْقَائِدِ أَنْهُ يَصْرِيحُ بِكَوْنِ التَّشْدِيدِ
لَحْنًا وَنَحْنُ لَمْ نَسْمَعْ بِالصَّوَابِ هَذَا هَذَا (وَبِتَأْيِيلَةِ الْأَحْوَدِ بِلَايَةِ انْقِرَ) أَرَى وَحِيَاتِكَ

السهي والفرقد وقد كادت الرياح تدفني بما ذروه من التراب اذ رأيتي نمت
في البيداء ولم استطع النوم وحرمة الذاريات وراء حجاب حيث يثمر النقرس
عن اذنه فجعل جلدتي جرباء (ولما اعادت الشمس على يد الفجر من حجبها حجلا
للدجنه قننا فادينا قبل ان تبدي تلك الغادة سوارها الفرض والسنة) وائر ذلك
تبعا اثر من سار وعما قبل تمنطقنا باشعة ذلك السوار ولم نزل نسبر بين جبال
ترابيه على هامها فصوص كفصوص رأس الإفرج الا انها حجريه وقد
تجردت من اشجارها وحشبات سوى بقايا حشيش كأنه شعر اقشر شاب حتى
وصلنا بطرنا واديسل الى الفرات فنزلنا عن ظهور الدواب لكسر جيش
الصفراء باكل لقيمات ثم سرنا في ارض هي بالنسبة الى ضلوع جبال ما قبلها
راحة الا ان سبوحى من فرط الحرق غدا له في سبهر العرق سباحه ولم نزل نسير
حتى اعترضتنا قبيل المدن جبال فجعلنا نمشي منها على مناطق نحكي برضاها -
وانحنائها اعتناق جبال واصفر من الخوف وجه جوادى الازرق فغدا بهم
فزلت اقوده وقد اسحر من الخجل وجهى الابيض وطفقت امدى رب سلم سلم
وريقا قطعنا بسيف التوفيق هاتيك العقيلت ووصلنا والله تعالى الجبال الى خان
على سيف نهر الفرات ومذا شاهدت ذلك النهر انهل سائل دبحى على عيش
احلالى في العراق ومر ثم نخلته السلام على واد وان بقول له هل رأيت من ركب
البفساد فساد واوصيته من يسر اليه اذا اعتذر بما اماندى به وخبر ابشر
يقرب الفرج حيث سدت الشدة جميع الفرج ولم يبق الا قرعة باب رحمة المالك
المتعال وانها وحلاله سحره تسع الجبل والجبال ورجوت منه رجاء الاخ
من الاخ ان يقبل عني بقم بصقلاويه ارجاء انك خ وان رأى قد خيم عندهما
طبيب الخيم السيد (اسجد) اوسى يعالج سدها فليقل له ان العراق ابا الشام
يقربك يا ابا رشيد من اقامى بلاد الروم الدعاء (وعبرت) محمول اذ وصلت بلا
ارتياك وملئت بها وبالرفاق السفن الثلاث ووفق الله تعالى لى لأعاني في قطع
ذلك بالطمطم المصارم الهذى سبى لك الله ثم مقام فدخلت الساعة العاشرة
من يوم الاحد (كش معدن) فأرأته معدن حص لا يصلح لى خلاص ابريز
عقله ان يخذله اغش اهله ووطن ويشتمل من البيوت على نحو ثم تبايه وكثير
منها قد جاوز في اغراب العايه ومسلوه ونصاراه متقاربون في العدد ولا تكاد
تميز بين كثير من مسلميه والاخرين اليوم الاحد وفيه مسجد ن جامعان اضاء
بهما ضياء يوسف باشا بواه الله تعالى جنة فيها عيسان نضاختان وزاده سبحانه

هناك انتفاشا ويقال لاحدهما الجامع الكبير صليت فيه المغرب بقليل جماعة فانسى منه روح كثير وامنا كهل اسمه محمد افندي ابن علي افندي وهو اقرأ امام سمعته في بلاد الروم عندي ورأيت قد سمع بروح المعاني لمزيد شهرته في هاتيك المعاني فاستلنى عن المفسر فقلت هو من منه تستفسر فاعظم الحرمه وعرض نفسه للخدمة فلم اكلفه الا الدماء الى باسط الارض ورافع السماء وفي الجامع مدرسة تدرس في نواريخ العناكب وهناك اسوقة ولاظن يروج فيها شيء مثل المعائب وظهر لي ان نساء البلد مسترات لا يتبرجن بزينة في الطرقات وهناك والى لم يكن اذذاك فلم اظفر برؤيته وقد جعل وكلاء عنه مصطفي بك ابن شقيقته ووقفت على حال هذا الوكيل فاادري اكدالك حال الخال الاصيل (نعم) الولد الخلال كثر كافي لخال ونزلت في قهوة لعل القواس وكذا مأثور الخزنة وكثير من الناس ولم تقدر فيها على عشاء مع الجهد الاكبر ولم نجد الى العشاء سوى خبز وبطيخ اخضر واصفر وارسلني ولدي ابيض الاخلاق (ادهم افندي) اداء مقبعا من نفيس طعامه فاحببت ان اكدرد خاطره بذكر اكرامة لما انه في غاية التجابه دعا على حدائة سته الكمال فاجابه (فقلت) للقهوه جى يا هذا ابن انام فقال يا مولانا على سكة في الطريق العام فارسلت فراشي اليها ونمت مع الدائرة عليها ولم اتم داخل القهوه لاني وجئت الحريظ لي فيها بقوه (ولما ارتفع عمود الفجر تحت الخيمة الخضراء وانتشرت اطياب الصياء فوق سطوح الغبراء) فبقا على العادة الى اداء ما كلفنا به من العبادات (حتى) اذا جدت السمس بذهيها جواثي الجبال وكادت تجدول سطور الاودية وتحلى نقط الروابي والتلال) سترت على منطقة جبل رصعت بالحجارة بالتيها كانت واظنهن سكون وقود النار ولعمري ان جر الصخور من رؤس الشواخ بالهداب الاجفان اهون بكثير من جر الذبول على ما دنتي الحق افر والمشافر من الصفوان الا انه لا يلجأ للشر الا الاشر ولا يحوج لتجريح المر الا الامر وكله اذى يلقاه الكامل الكريم اهون من الخضوع لناقص لثيم وقال من قال

* وخز الاسنة والخضوع لناقص * امران عند ذوى النهى مران *

* فالزأى ان تخاز فيما ذونه ال * مران وخز اسنة المران *

والحالة تعالى دهر احوجني لذلك واضطرنى لادردزه لسلك هاتيك المسالك واكثر من هذا يا ولدي لا اقدر ان اقول فقد قومت اسنة لسانى الإقامة ستة

في دار الخلافة أسامبول على أن هذا المقهور فنته مصدور وانه غريب ديار
مقهور فقد صنعت في الجبال مالم يخطر لي ببال فلم يخطو الى حجرة خيال
وكاد يطر حتى في اودية خبال (ولم نزل) فووغ مع الطريق ووغان الذعاب
في مضيق يكاد ينسى فيه أولد لسعة خطوه الام والاب حتى نزلنا في شاطئ
نهر جاز ايضا الى القراب شوقا لرؤية زبي العراق وهاتيك العرصات فلكنا
مانس من الغداء وشكرنا وهاب النعم والالا ثم كبتنا وسرنا في طريق
سهل في أجله الا ان الفوائد من شدة مارأي هاف السير واهله وكل جبل
مرونا به في ناحية المذن افرع لا شجر عليه كأنه اتخذ قرعة المسحة فضته
واهديت مع انيق الطبيعة اليه وانه لما اهتم بتغيير السرار طوى كشحا عن
تزيين الظواهر فتزيين الظاهر سراب اذا ما كان الباطن خرب

* والسيف مالم يلف فيه صيقل * من نفسه لم ينتفع بصقال *

نعم رأيت هناك وأديا في بطنه بقايا اشجار لا يحصل منها الا اوراق فكانه من
اودية بطون الملتزمين للمقاطعات الاميرية في العراق (ووصلنا) والحمد لله تعالى
الحى الذى لا يموت في آخر الساعة السابعة الى قرية تسمى (اربوت) وهي
بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الباء العجمية وضم الواو الاولى وسكون الثانية
وآخره تاء شذو فوقية وتشتمل من بيوت النصارى على ثيف وثلاثين وليس
فيها غير ثلاثة اواربعة من بيوت المسلمين وهي في وسط فضاء قد اخذت
حصاة واقفة من البيداء وحولها قرى تترأى انوارها وتعاقد انهارها (ونزلت)
في دار نصراى اسمه ابراهام فاسرع باكر اى كأنه اوصاه به عيني على ثينا
وعليه الصلوة والسلام ورأيت اهل القرية يذرون حنطتهم وشعرهم
ولا يذرون هلا بلا شغل كبيرهم وصغيرهم ولهم ماء يخرج من عين في وجه
القرية ويستعملونه في مصالحهم ولا تذهب منه بلانفع لهم جرية ومنصة
الشفة اذا طوى ارضهم من الثلج ارتفاع ذراع وعلى هذا القياس مناصه اذا
دخل على ما حولها من القرى والبقاع وقد يزد في بعض الاحوام حتى
يبلغ بلا مبالاة في الحزام وعلى كل حال بينها وبين المعدن في اللطف جبال
فبتنا على حال حال والله تعالى الحمد فيها وامتلات بلندي النور من العين ما فيها
(وعندما ابان القمير ابيض خيطه ورفع يده ليشير جل الليل الاسود عن هطنه
بسوطه) فتنا على العادة فادينا ما وجب من العبادات وعلى الاثر سرنا الهويانا
ولو كان الاعشى فينا لغال سربنا واديت على ظهر سبوحى ما الفته من تهليل

و تسبحي واعاني على اكال اورادي كال اميتي من هثار جوادي وسرنا
على ارض كارض الزوراء مستويه واولا ما ذقته من شدة البرد فيها لقلت هي هيه
فلقد عرفتني هناك هزة من مزيد القر (كما انتفض العصفور بلله القطر) وما
قدرت ورأسك ان اضم اناملي الخمس الى ان من الله تعالى فادفتني بذنارها
الشمس فخلت السبر حتى بانث (خربوت) ولاحث كسحابة سوداء منها البيوت
فامتنطى جوادي جبلها فلم يبق الا ان يدخلها فاحجم قلبي عن دخولها وتعلل
فسقته بسياط الترغيب والترهيب فاني ولم بفعل ورأى أن الاحرى النزول
في قرية (مزري) وقال لي مالك والنزول عند رجال تحصنوا عن نزول
الضيوف بقلل الجبال ويحك اما تجدر سما دارسا تنزله اما تلك خيرا يا بسا تاكله
فرجعت منهذرا الى قهوة في مزري فنزلتها غير مقدم رجلا وموخر اخرى
وتدنت غاية النديم اذ لم استفت من قبل الفؤاد ولو استقبلت من امرى
ما استدرت ما سقت الجواد وجعلت اليوم نفسي ههنا على ظاهر خطيها
وههنا على محض ذلك ومن كتبت عليه خطيها وكان ذلك في ديار
وقد امنت ضحوة النهار وسئلت عن حال مزري فقيل استحدثت معسكرا
كسر من رى فقلت ههنا ابن البعوضة من القيل وهل تقاس الجباحب (١)
بذالة التعديل وكيف تصلح العنازة اليه اذا ما عد سعة بحر فقد اورد كرسيا طية
الحمام اذا ما دكرت غوطه دمشق الشام وابن وادي حقلان من الابله او شعب بوان
قل ان يدعى انسابا لسلي است منها ولا قلامه ظفر

ودكروا ان ليس فيها قسلة ترضى وفيها يمتاز ستان مرضى للمرضى (والظاهر)
انها كانت مرزعة لاهل خربوت ثم بوا على جبلها قرية فبنيت فيها بيوت
واظن ان لفظ مزري غلط عن مرزعة او مزربغ وقد ترك الصواب اليوم فلا
يقبل ولا يسمع (واما خربوت) فغلط عن خربت بيت ساكني الزاوية مذكورة
الناء واول الجزئين مكسور الحجة وثانيهما مكسور الياء ويقال لهما
حصن زيلد لكن لم اسمع من نطق بهذا الاسم من العباد وقد نص على ما ذكر
في اقبائوس الترجمة المشهورة للقاموس واهلها يزعمون انها غلط من خبر
البيوت وقد غلطوا فهي لعري من الخبز اقر من سبروت (٤) وفي مزري سترى
الوالى وحله كسائر بيوتها غير على ويقوم فيها الدفتر داه وله في خربوت
دار والنائب يتردد بين القرينين وترفع اليه الدعاوى في محكمتين وفيها جامعان

حاشية (١) ذباب يطير بالليل له شعاع (٤) كزبور القفر الذي لانيات فيه نعمان

لم اذ فيه ما من الصلابة فدا وربما يقع فيها ما في كاد السموات ينفطرن منه
وتشق الارض ونخر الجبال هذا واخر قضاء الحاجة في احيائها عجيب والله
من غير استعجاب محمد الحلي الغريب واختيارى اياها كان من باب اختيار اهون
الشرين فلما اعلم بما قاسيت بهما بما يشق البطن وبوجع الحين وقد شاهدت
فيها ما يزرى مما ضاق وحسب الله تعالى له صدوى وكانها مثل ذلك سميت
مزرى والا فلا اعلم للتسمية نكتة اخرى

* الى الله اشكو ما لا يق من المعاناة ومن غربة في الروم او هنت العظما *
* سئت فوادي ما عظيم فعالها * فقال مع السامى الذرى كلها عظمى *
ومن العجيب ان بعض النظام المتردين الى القهوة حسب انلى حكما على الجان
فقلت يا ولدى ذلك حضرة سليمان ولو كنته ما فعلت في قهوة او خان
(وبعضهم) حسبنى طبيبا من الجحيم فسلطنى عن طب ذاه في يده الم بدم والم
فقلت يا ولدى ذاك السيد عبد الباقي الحكيم وقد توفى منذ زمان والان عظيمة
رؤيه فغشيت ان يكثر الظانون والسائلون فتحوط الى مكان فى قهوة اخرى
لا يرانى فيه المترددون وقبل ان اصل الى خربوت كنت اناى بوجع رجلي
عند رفيع القدر (الحاج عمر افندى) المفتى لما انه علامة هاتين التيارات
وفى الاخبار انه خيار من خيار وهو صاحب عصيدة الشهد في شرح قصيدة
البردة وهو مريح لم يأت بمثله من قبله واظن مثل ذلك بمن بعده وله نظم
عربى يسلى المشكى ويذهب ثقل الحلى ويبين وينه تحية بالغيب ومودة هى
جسة عن رؤية العيب وكتم جرت بيننا مكاتبات ولقاء بحقق على كاهله
من الاخلاص كواء الا ان الجبل حال وغير منى الخيال وقد قال الامام
الشافعى وهو من تعلم عرفت الله تعالى بنفض الغرام وتسخ الهيم (وصنعلى)
يوم تزول طعاما اتى به مع الحاصلين الى محط حوى رئيس الطبائين سابقا
في بغداد الشهير بالكو بهلى فذ كرني بذلك وعيشك طعام منزلى وبعيد المغرب
طلع علينا رسول دفتر المفاخر ومن تحمل بينان فكرو المشكلات وتعقدت ذكره
الخاصر محب العلماء والفقراء دفتر داو افندى (محمد شاكر) شكر الله تعالى
سبعة وجعله حميد الاو اخر فبلغنى عن المشار اليه السلام وقال الان سمع
بقدمك وهو يتظرفا للطعام فاعتذرت اليه وقلت ابليعه عنى السلام عليه
وغدا ان شاء الله تعالى اروي برلال رؤيته واتممت كاهوى من جال طلقته
(وجاءلى) شانا الفارة من اهله تحسب لربد عدوه انه يريد ان يخرج من ظله

حينئذ للظلم من خندرس اللطافة بالكماس الملى حليف السهر من قبل
في الحضرة السهر وردية الشيخ (محمود) الموصلى وكان قد نني من بعد اذ شهمة
سركة اوفساد وهو فيما ظن والله عز وجل علام الغيوب برئى من ذلك الذنب
برائته الذنب من دم ابن يعقوب وبعد ان نني ثبت في خربوت واتخذ تكية
فيها ويتأهلى ما ذكرى من خير البيوت وتزوج من حواشيها وتفرّد بدعوى
الشيخة في مغايبها فعاش بها ياتيه من الدور وسبحان مالك الملك ومدير الامور
(وبعد) العشاء ذهبت قبل ان يسمعنى قبل الحبيب مولدى القابى وبرى الذى
له فى فلك المكارم سير بدى جناب الكاتب الاول فى العساكر النظامية شمسي
افندى فانتشرت منه اشعة السرور واحاطت به هالة الحياة وكاد يطير باجنحة
النور وبأخفى يد قرجه هناع السماء (وصباحا) هى حمام دار الشفاء لى
رئيس الطباخين السابق الكوبه لى فذهبت الى حمام فراشه ابيض الرخام
فازلت الدرن وارحت من نصب الطريق البدن ولم اقل كقول وان حروانى
ما كسلى الهم العريض فى هذا السفر الطويل

* لم ادخل الحمام لاجل تلذذى * وكيف ونار الشوق بين جوانحى *

* ولكنه لم يكفى فيض مقلتي * دخلت لابي من جميع جوارحى *

ثم ذهبت الى منزل (الدفتر دار) بعد طلوع الشمس انجازا للوعد الذى صدر
منى رسول الله بالامس فلما رأته كبرته وصغرت فى سمعى كبر ما سمعت فى شأنه اذ خبرته
حيث وجدته ذاهق ليشق الشعر وفكر ينشق ربح الغيب من مسيرة شهر مع
تواضع لاهن ذلة وخفض جناح لاهن عله ثم جائي (شمسي) كاجته عشية
امسى فاخذنى الى جناب ذى الذهن الثاقب والراعى عن قوس الرأى بسهم
صائب صاحب الخلق النفيس ابن سينا عصره (أحمد باشا) الرئيس فرأته
كامل العيار بعيد الغور فى استخراج درر الصواب من بحار الافكار ويعبدان
رحب بى ورجب بالاكرام هفهفه قلبى امر بتقديم الطعام وكان شربنا عليه
حديث مديحة السلام

* هى حزوى ونشرها الفياح * كل قلب لذكرها يرتاح *

وقسميا برب فى بروج مغايبها فى الاولياء الكرام انى لم اروزيرا الا هو يومها معزم
مستهام وما ادرى ما هذا السر المودع فيها واطنه تطأ رأس وجوه اهلها
لوالها مع ما بينهم جيما من الاختلاف والتسابق على الدخول فى مراضى
الوالى وان خرج هن دائرة الانصاف ومن لم ينصف منهم بذاك فيما اعلم اقل

من اوحذوا عز من الغراب الاعصم (وبعد) ساعة مستوية رجعت الى منزلي
وقد استمرى ما بهاء رئيس الطبائخين من الطعام فقلت لا يطبق الغداء
والمرء من يأكل بها فرفعه الخدم وطعم منه بن طعم ووجبت على ثباتي غير
قليل من قتل الخشب فسلم على عقلي تسليم وداع وذهب وكان لاكلني في الصغر
كالمثال الذر لكنه يحكي عقارب (نصيين) (او يدنج) في الصغر ولما
القبل المعروف المعتاد فان شئت عنه فهو كثرة وكبر كذباب بغداد الاله
يو رم جسد الغيل ولا يستطيع ذبه بذباب خرطوم الطويل وبالا هلى لما قاسبت
هناك من كبار هذا وصغار ذلك

* ولكم ادمو ومالي سامع * فكانى عند ما ادعوا ابخ *
ورغبت عن زيارة راعب باشا الوالى بل لم تكف نخطو وحرمة طليت الى حجرة
خيالى وقد قيل ان عليه من حجب الوزارة غواشى فرأته من بعد عند باب
سرايه مع قواسيه وهو ماشى واخبرت انه من قوم احرار اكياس لم تلثم رقبته
بشفاه الرق بدخماس (وزارنى) فى اليوم الثانى معتذرا انه لم يصله الا فيه خبر
ورودى هذه الغائى فواخلق العطر الذى صاحب العصيدة (مفتى) افندى
فقال يا مولانا قد صيرتنا فى غاية الجمل اذ حلت فى هذا الجمل فكاننا المعيون
بقول الشاعر الاول

* قوم اذ انزل الاضياف حريمهم * لم يزلوهم ودلوهم الى الخان *
فقلت معاذ الله تعالى اتم اجل من ان يصدق عليكم هذا المثل وان من بدل
على الخان او يرشد الى مكان اى مكان كان ففرقت منه الاميرة وعرفت
انه فهم من كلامى سره ثم قلت ياسيدى داعيكم ضالع ومحلهم رفيع وهيئات
ان يدرك الضالع شأوى الضليع فاكثر الاعتذارات حتى استحييت من هذه
الكلمات ثم استنوق الجمل وتكرنا العناق والجمل وشرفت الولا ثرى المدخ
لعصيدته وارفع خلق العذر عن ترى شرح قصيدته فقد كان ارسل الى
قصيدته تائه والتس منى شرحها فلم اجد فيها للشرح قابلية ثم عرض على
فتوى نوزع فيها واستنكتبني ما ظهر لى من مضرها وخافها فكنت ما ظهر
والله تعالى اعلم بالصواب واخير (وكان) فى صحبه ولده (حميد) افندى الخبيب
والحازن من قباح فضيل ابيه بالعلوى والرفيق فسلطه عن درسه وماتعاطاه بين
ابناء جنسه فقال افرأ شرح الهداية للقاضى مير حسين فقلت انت فى عيى
عين الحكمة وحكمة العين فطاب نفسا وازداد انسا (وسئلنى عن سر اتخاذ

حوت مؤنث عليه السلام طريقا في الهواء من بلد يعلم حوت ذهني في بحر سؤال
هذا الخبر فوجدته اذ لم يجد من تعرض له سؤالا عجبا وانى به الا ارتضيه وسكت عنه
السائل جيعا وجهلا بما فيه ثم ظهر لي بعد اجوبة اخرى اظنها اولى من ذلك
واحرى (منها) انه يحتمل ذلك لان يكون للحوت فيما كان من الاحوال اشارة
الى ما يكون من الخفية عنه عليه السلام في الاستقبال وربما ير من اتخاذ
المربط للحافق الى ان واقع من اى نوع الخوايق ويلتزم القول بان احالة
العلم حقا كما وقع في الصحيح كالامانة ليكون بمن اولى ما فعله الخضر عليه السلام
بالغلام الذي امانه وفهم موسى عليه السلام لا ينال في الاعتراض فقد اتى
الالواح لما غضب الله تعالى واعتراض فتعلل (ومنها) انه يحتمل ان
يكون دلالة موسى عليه السلام حين يرجع ليخبر ما له من المرام فقد رجع
عليه السلام بتعلم الآثار وبجعلها له كالضابطه ويلتزم القول بان ما كان منها
وان كان كالتوبة وما خطه وان الارادة كلية للرجح احد المتساويين على اتم
يخود ان يكون للرجح اتفاق بانه الدلالة في الجنس لما نسي عنده الحوت فحوى
ما جرى في البين (ومنها) انه يحتمل ان يكون الإشارة الى رتبة التكميل
بعد الاشارة الى رتبة الحكمة وفي ذلك ارشاد الى حسن اجتماع الفضل
والافضل ويتضمن ذلك العلم العظيم والشيوخ المهرين الهادين والترتيب
في الانظام بهم والاضممان الى حزبهم (ومنها) انه يحتمل ان يكون الاهتمام
في شأن دفع الاعتراض على ما سبق من الخرق حيث كان اعظم اللطف لما فيه
ظاهرا عن سبب اهلال جملة من الخلق (ومنها) انه يحتمل ان يكون اشارة
ودليلا الى مضمون ما اوثيم من العلم الا قليلا بحوت لم يترتب على حيوه الحوت
الا اثر قليل بالنسبة الى ما تترتب عليه غير مستحيل وفي هذا من تكليم الحكيم
وعتبه على نوك وفي العلم اليه تعالى ما فيه وفيما قال الخضر عند الفراق اشارة
الى ذلك ونسجه (الى غير ذلك) على الاحتمالات والله تعالى اعلم بسر آيات
(وقد) يهتد عن اهل خريوت في بانهم على الخيال البيوت بانهم قصدوا
ان تكون نار قراهم على شاع ليقصدوا دون اهل قراهم من ابعد البقاع وليشيروا
بالارتقاء الحسى الى ارتقاءهم المعنوى وهيئات وانى وكيف وعلى العلات
فحين العرب اقرب الناس للضيقة

ولما اصحاب من قوم فاذا كرههم * الا يزيدهم حبا الى هم *
(وبنا) بنية السماى ثامن عشر ذى القعدة الحرام واليوم فى ملكي العيون

لاشتغال القلوب على طرف الثمام فلما اسحرنا اخبرنا ان المسكاري فر الى اهله
مع الكرى كما قد فر من وكر الاجفان طائر الكرى فلم ندر ما نصنع والى اى
حميم نخرج فلما اصبحت ذهبت الى سيني بك مأمورا بالخزنة فوجدته سيفيا
ذا قلول لا يقدر ان يذب عن صاحب خزنة وكان فى دار ذى الهمة الحيدريه
ساليوس (٣) عصره (صالح) باشا الواء الطائفة الطويحية قد سمع بذلك فاربأود
هيمته ووجه مدافع رسله لتفتح من هذا الامر قلاع هيمته وساق المأمور
بغال خزنته وسار ولم يتقيد الى رفع الله تعالى عنه قيد الحياة بقيد الانتظار
سوى انه قال اقبل لك اواقيم فى ككنك قرية قريبة من خربوت ولا اقوم
منها حتى تأتى حولك ولو اننى هنالك اموت فهبى الله تعالى الدواب
فاستأجرت ما لزم لى وللصحاب وقد صيرنى اللواء المشار اليه ناشرا بين
كل فريق لواء الثناء عليه (فلما اظهرنا ظهرنا) وسيرنا الجول وسرنا
فاتينا ماعينه المأمور من القرية فوجدنا كلامه فريه بغير مريه وذكرنا بعض
القاطنين انه سار قصر الله سبحانه خطاه الى قرية (كزين) فسرنا اليها وقد
بعدت عنا الجول ومن مزيد الدهشة غفلنا عن تعسر الوصول فاهتدنا
وقد غربت الشمس جبل يسمونه بما ترجمته بالعربية حلقوم الجبل وهو من التشبيه
البليغ لكنه غير بالغ ذروة وصفه بل لم يحل الخضيض فى شق اديم الابهام
ويتروح اذن غصة فى حرفه وهيئات ان ينطق بمناطق العبارات وبحاط
ولا يكاد يوقف على شأوى شأنه حتى يلج الجبل فى سم الخياط فكذلكه وقد
اهتم الليل واعتم بعمائم غمام الويل ورأينا فى وسطه ضبطية هم فيه على
الدوام نزول فارسلنا واحدا منهم لكشف حال ما تخلف من الجول ولما قطعناه
وقد قطع آباط البغال ووصل موبات الكلال بابدان الرجال اشرفنا على
ماء عظيم وجهه باكف الرياح لطيم فسلطنا عنه فقبل هو بحيرة دائرتها نحو
عشر ساعات وينصب فيها مياه عذبة ومع ذا ماؤها كريق الشجى خير فرات
وفى وسطها قرية نصارى تركوها ونزلوا الساحل وقد خربت سوى كنيسة
اتخذوا لها السفن رواحل وفيها سمك اكبر ما يصطادون منه فحومنا وحيوانات
اخرهم عنها على خلاف عادة الروم فى غنى فانى وجدت من يأكل منهم كما
وجد فى البحر ولو كان عذرة كلب اجرب او مجذوم يجتر وبعدهم ساهتين
وصلنا الى (كزين) ولى من مزيد الاين مخوفيت انين فارسلنا آخر الى الجول

حاشيه (٣) اسم حكيم وهو اول من استعمل البارود فى تحريك الاثقال منه

حيث أن القلب بها مشغول فبقيت أسامر القمر الى أن ظهر الفجر وطرقت
 ففتت استفسر عن رسول واستخبر عما صنعت الياالي محمولي فاضطربت
 على الاقوال واضطربت نيران الوسواس في كائوب البذل (فلما اثرت دجاجة
 الليلة السوداء وكدت لاظنها تثار عن يذبتها الصفراء) جأنا بشير السلامه
 بوصول الجول الى محل الاقامه فشكرنا المولى سبحانه على ما عودنا من الاطاف
 ونفضل به علينا من الأمن مما نخاف وقد اعاننى الله تعالى شأنه بولدى ذى
 السجاياء البيض ادهم اقبدي فلعمري لقد جال في ميدان الغيره ولم اجد جوادا
 بنقد الهمة غيره وامام سبني فقد بقي مقعدا في قرابه واغنى الله تعالى عن نمل
 جوهه ودبابه (وكزين) بكاف بحميه وزاى مكسورتين قرية وقعت من الجبال
 بين قطعتين وتتمت من البيوت على نحو ثمانين ولم تجمع والحمد لله تعالى غير
 شمل المسلمين وفيها جامع تقام فيه الجمعة وطالب علم جلست سيويعه معه والحياه
 في هاتيك الواحى كثيرة كثرة روضها ولم نسمع بالعقر الذى يأخذ رب الارض
 من زارعها بالاراق في غير ارضها لكبه فى العراق مخلف المقدار وهو
 نصف الخارج فى تلك الديار ولما سمعت بذلك هناك عجبت غاية العجب من بعض
 اجلة لانراك حيث انهم يستغربونه فى الاراضى العراقيه ولا يتقبل عربقهم
 فى الفهم مشروعيته فيها بالكلية وامر ذلك اجلى من الشمس واطهر ففعلوا
 لمن اقر وعقرا ثم عقرا لمن انكر ولما تحققت امر السلامه شاكر ا مولاي سبحانه
 على هاتيك الكرامه سرفعا مع الخزنة على المعتاد ولم نزل بين تقوير ومجاد حتى
 اعترضتنا شعاب (المحراب) فاستعنا بالصبر والصلوة على سلوك تلك الشعاب
 فلما علوت ذراه تخيلت انه يؤلى كسر قرن الشمس غايه الابل فخشيت عليها
 من اذله فطعقت انادى ياسارية الجبل الجبل وخلصته يقول ان ربى سبحانه
 اكرمنى بمالم يكرمه من الجبال احدا حيث جعلت والفضل له تعالى من بينها
 محرابا وجعلت فى الارض مسجدا وعلى كل حال قطعنا وان قطع آباط البغال
 (وبالمجلة) امر هذا المحراب عجيب وان كانت كل الجبال من الباب الى المحراب
 عندى محاربه ومصيبة التى تشق ثوب العافية الى الذيل ونخيط للقلوب
 ما يحيط بها من جلايب العنا والويل المرور عليه اذا احس بالشتاء قلبس
 كرك وشق فهناك ان وطئ احد كركه جزبايدى النسيم فروة رأسه وتنف دفته
 وشق والحمد لله تعالى ان مررنا به وهو بكوه عربان ونسيمه قداهتل حتى مات
 لاحشر يوم حشر الابدان ولم نزل نسير حتى دخلنا (باقر معدن) والناس

يسمون لصلوة الجمعة الا أن المؤذن بعدما اذن ونزلنا في دار اشبه شيء بالخان
تنسب لرجل يدعى الحاج سليمان ويشتمل البلد المذكور من البيوت على نحو
اربعماية للمسلمين وعلى نحو ستمائة بيت للنصارى الارمنيين وفيه اربعة
حمامات ومثلها جوامع تقام فيها الجمعة والجماعات وفيه قائم مقام مصطفى باشا
الاكسلى ارسل ريثما دخلت كنفذائه الحاج احمد اغا بالسلام الى وفيه مفتى اسمه
على ونائب اسمه عثمان واسف ان وضع لهما هذان اللصمان (وزارنى) واطال
الحلوس عندى نائبها السابق (يوسف) افندى فاخبرنى انه حديث عهد
ببغداد فلهونا بحديثها عن حديث سعدى وسعاد وجعلت اقول شوقا الى
هايك المعاهد والطلول

* اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته بتوضوح *

واودعنى السلام والدعاء لحضرة نقي البقية قطب دائرة المبقاء فرخ حضرة
الباز الاشهب ومن نسيم ذكره يهب شرح شرح الفوائد اذا هب ذى الحلق
العطرى الندى نقيب الانسراف يبرج الاولياء بغداد السيد (على) افندى
وكذا جناب فخر النواب وزينة دو اوين الملوك حبيبنا عبدالغنى افندى النائب
السابق بكر كوك وعاد الى بعد بعد المغرب بكثير السلام الحاج احمد اغا كنفذائه
قائم مقام واعتذر الى من ترك الزيارة بانحراف مزاجه وسلكت انا فى اعتذار
على سنه ومنهاجه

* وكلت للخل كما كالى * على وفاء الكيلى او بحسه *

وعلى العلات يظهر لمن امنحن المعدنين بواق الادراك ان صفر هذا المعدن
كيفما كان خير من فضة ذلت (وبتنا) بنية السرى وقد خيم بين العين والجفن
جيش الكرى فقمنا وظلام الليل قد حاصور الابدان فاكننا نتعارف من شدته
الا بالاذان فاظمها من ليله اضاع فيها الحمار نصيف بنت عمه البغلة فخرجت
من المعدن صفر المكف منها وذلك بعد ان استخبرت فلم اجدر من مخبرنى بحقيقة
الحال عنها ففارقنا الرقيق وظل عنا الطريق فاستأجرنا دليلا لننال به
الى الكروان وصولا فلما اتعمل كل شيء ظله جاء للعين نصيف وبعده البغلة
فظويت كشحا عن ضربيه وشمته كرامة لعين ابنت عمه وكان معظم سيرنا فى
ارض يضاء نحتكى باستواء سطحها ارض الزوراء ونزلنا فى اثناء الطريق مرارا
واكلنا من بعض ما اقله بطيخا وخيارا ومررنا على بلد ارغنى ولم نزل بجنباته
وهو المحل الذى نوفى فيه كاتب الفارسية محمد افندى وكان تاريخ وفاته (وحططنا)

الرحال في الساعة الثامنة عند غلب اسد الوغا امير الامر يكان من طوائف
الاکراد بکنتاش اغا ويسهي المکان باسمه لنزوله فيه مع بعض قومه وقد ارسل
الى واما في نصف الطريق رسولا ولما قربت من تخيمه استقبلي وسار بعد تقبيل
يدي امامي دايلا ولم يقصر عقب النزول في اكرامى ولم يشمر في احترام احد
مثل ما شمر في احترامى وعند ما شاهدني ابلغني سلام ساعدي وزندي
المفترع بليقيس المحاسن (سليمان فائق بك افندي) وقد كان اذذاك في آمد كاتب
ديوان الانشاء ومرجع الخواص والعوام فيما يحذرو ويرجى في هاتك الارجاء
فحدثت من ذاك ان مارمى به بکنتاش من سهم النجابه من قوس هذا النجيب
وان ما فعله معي مما احب كان عن امر اكيد صدر من ذيك الحبيب ثم اني تجسست
فاذا الامر كما حدثت فلهة تعالى ذره كيف وسع اهابه هذه النجابه وكيف رمى
من بين اقرانه غرض الكمال فاصابه فاعجب بحاذق لقبه بفائق (حتى اذا
صبيغ النهار ازار الافق بدم رصافه سرنا قبل ان يغير كافور مضياء الشمس شيئا
من اوصافه) ولم ازل اسير بدشت كبير وافراس السرو تغلب النعامة نفر وكر
وتكاد تسبق النعامة شوقا يا آل وائل لديار بكر ولم اسر مقدار جريب
الاورست لرحبتي من ذلك الحبيب وحقت انه لما سمع محمولي في تلك
المعاهد ونحقت قرب وصولي الى مدينة آمد رفع الامر لحضرة فيلسو في
الوزراء ومن انتهجت بوزارته العادلة سابقا الوزراء ذى الحسب الزاهد
والنسب الباهى الباهر الذى لم يقل السلطان لغيره عبيدى وان يكن قال فهو
نادر السيد (عبد الكريم) نادر پاشا الشهير بعبدي پاشا لازال عدوه من سطوات
اقباله وساطعات اجلاله يتلاشى فلما تشرف الخبر بلئم سمعه الشريف وسما لما
وصل الى مقام اصغائه المنيف امره ان يفعل ما يراه حسنا ويعتقده امرا
مستحسنا فجعل يرسل الرسل بالترحيب تترى ويرد كل رسول من هو اولى
من سابقه واخرى حتى اذا صرت عن آمد قد رميل او اكثر منه فيما اظن قليل
اقل لارال حظه مقبلا بوجوه البلد ولم يتخلف من ذوى المناصب سلفهم
وخلفهم احد واخرج حواد حضرة المشير المشار اليه ليركبني عند دخولي
البلد عليه وكذا اخرج لجلالة مركزه جميع الدائر وكانت مقدمة القوم كتحدا
المشار اليه ذى النجابه الطهره فدخلت البلد بكبكة فسر بها الصديق
ويغص بها العدو بالريق فواجهت حضرة المشير المشار اليه فوجدته
فرحان فرحه بوالديه وزاد في اللطف بي على ما كان منه في بغداد الوفا ومنحني

من الاحترام فوق ماعهنته منه هناك صنوف ثم انه استمكنني عنده ليل بالانس معي وجده فلم اربدا من الامثال على ما بين من مضاعف الشوق الى الاطفال وكان قهبي على محلا في دائرته لثلايشق على ايلامر مسامرتة فطلبت الرخصة منه للذهاب الى عزلة المفتي السابق درويش افندي حيث اقترح ذلك على وقال يامولاي لا بد ان تنزل كائنات في السابق عندي فاجبته خياء من شيبته وان سارني جوادي بذهاب شبابه في رحبته فرخصني اليه الله تعالى في الذهاب فذهبت اسحل اذيال الاكتئاب ولقد استبشر بي اهل البلد طرا كاني هلال اباحهم وقاسمهم الصيام فطرا ولعمرى لم ار مثلهم في مكارم الاخلاق احدا ولا من يسدى مع الغريب مثل اياهم يدا ولقد بيضت سجاياهم البيض وجه آمد السوداء ورفعت شعبيهم اليهم قدر ارضها الغبراء الى الحضراء (ودعاني) في اليوم الثاني مولانا ذوالجناحين ورب السنوحات التي تجلى الغين عن العين مظهر الفضل الجليل الحلي حصن الاسلام ابو الفتوح وحيه الدين السيد (اسمر) افندي القلعي وهو من احباب والدي تغمد الله تعالى برحمته واسكنه الغرف العلية من جنته فقد جاء زمن وزارة داود پاشا الى بغداد فحصل ما حصل بينهما من اكيد المحبة والوداد وكان رسوله الى اعز الاحبة لدى من فكاهته غذاء الارواح ومزاحه مزاج خندريس الإفراح ذا الاخلاق العظيمة الذميمة الحافظ الحاج (عبدالله) افندي امام الشافعية فذكرني جمعيت في مدينة السلام حلت ومرت فكانها لا يدور الزمان احلام (واظلم من ذلك) مذكر الى ما كان هنالك دعوة الوزير اعلى الله تعالى محله في خيمة بدت اطنابها على شاطئ نهر دجلة قرب رياض اريضة وامام بيضاء طويلة عريضة فكانت لا شاهدت ذلك اقول بالانحد لولا ما في مدينة السلام من معنى لا يكتهنه الفؤاد

* مرحزي في قلم عالم لطف * من بقايا اجساد الارواح *

(ومن) آنت غابة لانس به وآنت نور الجابة يسطع من مشكوة ادبه المولى الذي لوقسم فضله بين لمو الى لكار كل منهم فاضلا ولوحاز القسم بعض كاله ابدا من اول ليلته كالشمس كاملا قاضي القضاة وماضي العزمات المكنسي بحال السيادة والسعادة (اسمد) اسعد افندي عرياني زاده واني لاقسم بمعاليه وصفات كمال سجلت فيه اني امار في سفرى قاضيا استمنه طبعا ولاشد للباطل رء عا لزال بين الموالى كاسمه ولا برح جدا الانصاف ظاهرا من رسمه (وكنت)

سمعت عن والي پاشا في الاجه خان خبرا تناون تلون الخرباء في قبوله الاذهان وهو عزل الوزير الذي لحضرة السلطان حسن ظن به والمشير الذي لا يستشير عند غضبه احدا سوى عضبه ذي المهابة التي حفظت بغداد عن ان تنهبها اهل البغي والفساد وصدت مفسدى العشار عن تخريب المنابر والمنابر على الهمة (محمد نامق) پاشا زاده الله تعالى بالانظار الخاقانية انتعاشا ونصب الوزير الذي ندر مثله فحين استوزر والمشير الذي فخر عقله بما انطبع فيه على مرأة الاسكندر حضرة ذي العزم الجلي (رشيد پاشا) الشهير بالسكوز لملكى فلم يطمئن قلبي بهذا الخبر وحسبت راويه جاء بالسقر والبقر حيث ان الوالى الاول من نظر حضرة السلطان باعلى محل وقد اطلعت على اتفاق معظم الوكلاء على المسعى في عزله لما فطلمعوا على اضمحلال العراق واختلال احوال اهله وان بغداد بعد ان كانت شجرة لا يبلغ الطير ذراها

* قد تراخى الامر حتى اصبحت * هلا يطعم فيها ين يراها *
وانه لا يستطيع الطير ان يطير ولا الاسد السوء ان يسير ما بين باب حلتها وبصرتها بل ما بين باب كرخها ومقبرتها وتعد على الساعى الخريت الذهب من باب الكاظم الى هيت او تكريت حيث كثر القتل والنهب في جهاتها الاربع فعدا كل من اشتل عليه سورها بغت ماعراه اليرمع فلم يلق حضرة السلطان اهم سمعا وعلموا منه انه يحب المشير المشار اليه طبعها فتركوا لما ينسوا العراق على ما فيه ولم يعاوا باقطاع ما كان يسيل من الذهب والفضة من واديه حتى اذا وصلت الى آمد رأيت الخبر اظهر من ان يحجده جاحد فقلت سبحان قلب القلوب الشاهدة افعاله يانه الرب المتصرف وما سواه مربوب وملئ النجب من قلبي ماركانه وان كنت قد حققت انه رفع الله تعالى قدره نصب مشير الطوبى بخانه (وكان) هذا النقض والابرام في اول ذي القعدة الحرام نسئلى الله تعالى شأنه ان يوفق كلا فيما نصب له ويزيل عن العراق ما اسال همق القرية ويسبل عليه فضله (وفي يوم الخميس) الخامس والعشرين من هذا الشهر سار الى بغداد وادى (عبد الباقي) وقاه الواقي من كل ضير وضر ولم امنعه اذ رأته مشغوا بلقاء امه وقد جعله صانه الله تعالى من الغوم والهجوم غاية همه اسئل الله تعالى ان يسهل عليه الطريق ويجعل له التوفيق خير رفيق وقد شقت على بوم غربتى واخذت بمحقوم انسى وحدتى فقد كان يحفظه الله تعالى مونسا وحشتى ولمزيد حى اياه قديمت مصليته على مصليتى

* ارید وصاله ویرید هجرى * فاترك ما ارید لما یرید *

فاسئل الله تعالى ان يحفظه من كل سوء في ارتحاله وبقائه ويبقيه سالماً من كل مكروه بعد الوصول بالخير الى أهله وقد اعظم على امر مر الفراق نعي شقيقه (وادی عبدالرزاق) وتلك مصيبة سوداء تبيض منها العيون وداھية دھماء تنقطر منها بلا شعور جوامد الاكباد دما من شعور الجفون وماذا عسى اقول سوى ما يقوله المؤمنون ان الله وانا اليه راجعون (مداول) من جاء من اقصى المدينة يسبح الى حبيبي الذي هو عندي كروحى التي بين جنبي اللوذعي الخاذق الحاج اسماعيل امين الفتوى السابق ففرحت برؤيته فرح الخليل برؤية فداء ولده اسمعيل وقد اقام هذا الفاسل ببغداد مدة وقرأ فيها من مختصرات كتب العلوم ومطولاتها عدة واكثر اقامته في مدرسة الحيدر خانة للشهيرة اليوم بالارادية وفيها اورى زنده فضله وبلغ مماراه من العلوم الامنيه فهو اليوم ببيض وجه الافامة بقرائة السواد وله امتياز على كثير من اساتذة تلك البلاد (وقد دعاني) مع جماعة من اخواني عماديت السرف وخير خلف لخير سلف الافضل الاوحدى (السيد صبغة الله) افندى وهو من بيت علم وكرم وفضل تقي وحكم بهم سرفت آمد واقامت حجج فضلها على كل جاحد

* قوم لهم في سماء العجد منزلة * زهر الكواكب منها النور يقتبس *

* من كل ازهر بادی البشر غرته * كأنها في دياجي ظلمة قبس *

فهو ابن ذى الانفاس الطاهر وصاحب البركات الباهرة الظاهر المصارم الهنرى (الحاج راغب بك افندى) نجل علامة عصره ومرجع فضلاء مصره ذى الفضل البدي (الحاج يسعود) افندى سليل الفاضل الذى لم يحرم من مساوئ فضله المجتهدى (الحاج صبغة الله افندى) شبل ذى الفضل الكبير والشيخ الوفير الغزير مانح كل مستجدى (الحاج بك بكير) افندى

* نسب كأن عليه من شمس الضحى * نوراً ومن فلق الصباح عوداً *

وقد نشاء هذا الفاضل في رياض العلم والتقوى حتى اذا بلغ أشده اجبر على القيام باعباء الفتوى فهو اليوم مفتى آمد وعين هاتيك المعاهد (ولقد سئلت عن دينار حاله وفلسه امام الشافعية حيث وجدته يقول الحق ولو على نفسه فقال لا عيب فيه وقد استوى ظاهره وخافيه ببدانه اخص نصوص ائمة المذهب وكان سلفه يأخذ على النص الواحد احيانا مائة ذهب وهو فيما اعلم يفتائى عن اخذ دائق فضلا عن درهم وقد اخبرني بذلك وحلف بمرئى ومسمع

من السلف ولم يبال به مع انه من اخص صحبه فانشدت اذقال ذلك الى قول
ابن ذؤيب الهذلي

* وعيرها الواشون اني احبها * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها *
(ولما سمع) المشير باجتماعنا شرف ونحن على الطعام فابت مكارم اخلاقه
ان تغير شيئا من احوالنا الى الختام وبعد ان رفع الخوان من بين الاخوان
اديرت حيا المسامرة في ذلك الديوان من اعتق اعقب الدنان (حتى اذا ذاب
في اكف القوم نصف شمامة عنبر اليل واستشعر الوزير من شفاه الاسفار لرشف
صهبا النجوم غاية الميل) قام عائدا الى مقامه الاسمي وطويت بعده احاديث
سلمى واسما فنام كل على فراش النهما والخدم كالفراس يتعهدونه من هنا
ومن هنا وغدوت انا صطاه بشبكة الاحلام ما اطارته من بحات الليالي
من لطائف مثل هذا الاجتماع في مدينة السلام

* ووشكت اقطع حسرة وتلهفا * مني على ايامها ايهامي *
ومن كان معنا ذو القدر العلي وجيه الدين السيد (احمد) افندي القلعي وهو
رجل ظريف قلما تجد مثله انيسا لوراء اهل الكوفة لقالوا وحرمة ابن تراب ان
هذا ابو موسى وقد وجدناه اكثر علماء آمد حفظا واصحهم ضبطا وافصحهم
لفظا معظما فيما بينهم كانه بعد آدم ونوح اب لهم وله محبة عظيمة لنا حتى
انه لا يكاد يجد عنا غنا وقد بات ايناسا الى عدة ليالي في منزلي مع انه قد خفي
الثمانين وشق عليه المشي من غير معين وفيه من الاذمار ما يصعب معه البيتوتة
في غير منزله ولا يستصوب فيه مدارات من سوى اهله فانست بما آنتست منه
غاية الاستيناس ونسيت من لطايف اشعاره لطايف ابن نوأس وما فعل ما فعل
وتفضل بما تفضل الاوفاء للحقوق مع ان الوفاء اليوم اعز من بص الاتوق
واقترح على تسطير البيت الشهير اعني قوله اسرب القطا هل من يعير فقلت
مشطرا وعن حاله عبرا

* اسرب القطا هل من يعير جناحه * (لذى وله منه الجناح كبير) *

* (اسرب القطا منوا على سويعة) * اعلى الى بن قد هويت اطير *
فاجبه واستكتبته (وشرف) صباح تلك الليلة ذوالشبية التي هي كنوز الصباح
والطبيعة تروى حديث اللطافة عن نوز الافاح مستوى الخبز والخبز متخذ
العلانية والسر جناب الحندن الاشفق بهاء الدين افندي المفتي الاسبق
فازداد الوقت به طيبا ورأينا من فضله وفصله امر اعجيبا وهو ابن الفاضل

الواحدى الالهى الحاج السيد خليل افندى وقبجاه هذا السيد الى بغداد
 زمن واليهام داود پاشا كان الله تعالى لنا وله يوم التبار. راحيامنه ان برجو من
 الدولة ننى الننى عن اخيه الصادم الهندى الفاضل المتقدم ذكره الحاج مسعود
 افندى فقالبه الوالى المشار اليه بالترحيب والترجيح وانزله معززا مكرما فى بيت
 السيد محمود افندى النقيب فكان بينه وبين رادى المرحوم الفقه الكبره ومحبة
 فى الله عز وجل شديده. واتفق ان ذهبت مع الوالد لتقبل يده الشريفة والفوز.
 ببعض دعواته الصالحة المنبغة فسلمنى عن قول ابى السعود اسمع الله تعالى
 صاله فى عقباه عند تفسير قوله تعالى ﴿ وان احد من المشركين استجارك فاجره ﴾
 حتى يسمع كلام الله ﴿ ان حتى سواء كانت لاغاية او لتعلم متعلقة بما عندها
 لا باستجارك والازم ادخال حتى على الضمير وذكر انه قد عجز عن حل هذه
 العبارة من صدور علماء الروم الجهم الغفير وكنت وقفت على معلق فضلاء
 الروم عليها مما ينجده فى مجموعتى المفردة فى جمع دقائق التفسير اليها فقبل ان
 اطلق عنان لسانى فى ميدان التقرير اقبل شيخى علاء الدين على افندى الموصلى
 نعمه الله تعالى بلطفه العزيز فعرضت عليه السؤال فقال بعد ان لاطفنى
 فى المقال اراد ان الآية من باب التنازع واذا عمل اول الامامين يضر
 لثانيهما كل ما يحتاجه كل هو معلوم فلو اعمل استجارك اضمر لاجره وفاء بالقاعدة
 فتقبل حتمه يفتق ذلك لزوم فشكر السيد فضله ودعا بالخبره وبعد ان عاد
 الشيخ رالى مدرسته كتب معترضا عليه فارساني موكلالى بالجواب اليه فاجبه
 بما افنعه وحسم اصل الاعتراض وقطعه ولم يخطر لى الا آن تفصيل ما كان
 ييدانه ركدهواه وتذكر بساقي الود فى قلبه سويدها ومن آتستنى رؤيته وانستنى
 كرب غربي صحبته ذوالخلق الذى هو ارق من دمة الصب والطف من وابل
 قطر غب الجذب المجتبى فى مأموريته كل امر مردى دفتر دارامد (صالح)
 بك افندى وكان ايام ذهابى الى الاستانة دفتر دارسيواس فسمعت الشاء عليه
 هناك من اغلب من رأيت من الناس وكم زارنى مع مزيد اشتغاله وضيق وقته
 عن تحية جليس لاتساع ما فى باله (ودعائى) حبيبى امام الشافعية الذى فكاهته
 اخلى لى من وصال المالكيه فى يوم فاخى اللون يحمل كل راء منه على الرأس
 والعين فى دارله قوراء يحكى نسيها نسيها الاسفار فى الزوراء بين حوض
 كان مائه من الكور وروض كان بهائه من الفردوس الاعطر ومعى احبة
 نررى اخلاقهم زهر الربى وتزدري نفحاتها بنشر الكبا فطابت هناك بدقائق

لطائفهم ساعات نهاري وطاروت ولله تعالى الحمد عقبان احزاني واكادرتي
الا اني تذكرت بذلك اجتهادنا في بستان الحبيب فرخ الباز الاشهب الاخ النبي
النقيب فهزت قطاة قلبي خوافي جناحها وحسدت قدامي الريح في غدوها
ورواحها (ولما طعمنا) شكرنا رب البيت وقنا ولاذان المغرب في الاذان ترجيع
ولجواهر الاجابة في صحف الساعين الى المساجد ترصيع فلم يستطع السيد احمد
افندي القلعي . فسارقتي واباكل الالباء ذلك الابي الامر افقتي فساربنية
التفضل بالبيتوتة معي الى المنزل وامر خادمه ان يأتيه بعد العشاء بلبسه المتفضل
وجاء الينامن هو في الحرمة اني وفي المحبة ولدي خاتم النجباء ابو المكارم (سليمان
فائق) بك افندي وكان سلمه الله تعالى في اكثر الليالي يجعل ليلى بشمس طلعت
نهارا ويحيي عيت انسي بلطائف مسامرة لا تتكلف لها استغفارها فاحال ان
زماننا في الزوراء عاد بلا تلبيس وان سطح دارى الذي كئنا نتسامر عليه اتى
به كعرش بلقيس ~~وانى~~ لاقنم بالشفق والليل وما وسق ~~ان~~ هذا النجيب داوى
علل قريتي وقام في ديار بكر مقام زيد وعمر من اسرتي ولولاه لضاقت على
هاتيك الرحاب ولسدت في وجهى المسرة ابدي الغيوم كل باب فقد شمتت من
نجد نشر الشيخ والخزام ونمت من مطالع العراق بروق مدينة السلام

* وأبرح ما يكون الوجد يوما * اذا دنت الخيام من الخيام *

وبعد ان اتصف الليل جادت اودية السحب بافعم سيل وكنا في الليلة التاسعة
من ايلول وذلك مما تشعر منه جلود اراضي العراق ونجده منها اسماع القبول
وطفخت دجلة على ما في شاطئها من الحضر ولم يجر في سواقي المسامع سوى
ذلك من الضرر واتخذت السبل بالسلام على اهل مدينة السلام رسولا وتعتيت
اني لو اتخذت مع الرسول اليهم سبيلا (لمصنفه)

* ولم تزل العشاق تتخذ الهوى * رسولا ببلاغ السلام خليلا *

* واني اتخذت الماء ببلغ جبرتي * اذا ماجرى عني السلام جزيلا *

* وجمائسه من نار شوقي اليهم * ولا عجم اشجان الفراق حولا *

* فمن جعلها يعي النسيم لانه * يهب بهاتيك الطلول عسلا *

(ولما كان) عصر يوم الخميس تاسع ذي الحجة امسى عيد الاصحى بسواطع
المدافع واضح المحجة ولم تدخل ليلة العروبة الا وقد زينت عرائس عرب المنابر
واستبشرت بصلوة العيد وخطبته فسيحات الجوامع ومر فوعات المنابر وامر
الوزير بحضور الفقير للصاوة .هـ وتشييعه الى الديوان مع رؤساء العساكر

والاعيان وسائر التبعه على ما هو المعتاد في يوم العيد من حال الوزراء لاسيما
من عهدناه اذ الناس ناس والزمان زمان من وزراء الزوراء فلم اجذب بحال بدا
من الامتثال فحضرت الصلوة مع الوزير في مسجد الجامع الكبير ثم سرت
في اعظم المواكب مع كواكب الوجوه والاعيان فلم اشعر بماعرائى من تذكر
اوطانى الا وانا بيت القصيد في ذلك الديوان حيث ان الوجوه بيض الله تعالى
وجوههم جعلوني لهم رؤسا والاعيان ادام الله تعالى اعيانهم انخذوني فيما
بينهم نبراسا فاجرينا الرسم على الحد المعهود وعاد عيد كل من الوجوه على
الوجه المحمود ثم عدت الى محل الاقامه فنجلى لي من كثرة الناس فيه ان قد قامت
القيامه ولم يزالوا يهرعون الى ويتهافون تهافت الفراش على حتى كادوا
يتنهبون وقت منامى ويخلون بينى وبين شرابى وطعمى وما احسن اخلاق
خلائى ديار بكر وما لطف معاملتهم الغريب فى سر وجهى فلم يرى لقد هدوا
من الزمان ريده ومن الدابل التهتان مرده ومن الصدغ فجعبيده ومن
انخذتور يده ومن القوام اعتداله ومن الحبيب وصاله

* جمعوا بالدرهم كل حسن * وكال بين الانام تفرق *

* فاذا شئت ان تكون نجيبا * فتحقق بمالههم وتعبق *

(ولما كان) اليوم الثالث من العيد اعاد الله تعالى امثاله بالمسرة على العبد بهيش
سيد دعا ناروض الكمالي وغوث الصرخ وغيث الافضال السيد صبغة الله
افندي المفتي حالا صبغه الله تعالى بلطفه حالا واستقبالا الى مزرعة على
شاطئ دجلة وفيها بيوت كل سكنها خدمه ففخر بنا مع الوزير بمجموعة
من خواص دائرته وعصابة من رؤس اهل ولايته تحلو رؤيتهم لاهل ونجوا
مناديتهم عن القلب الغين فجننا الى خيام بترده فيها النسب فما يدري اير تحل
عنها ام يقيم ﴿فيها سرر مفروشه ونمارق مصفوفة وزاربي مبثوثة﴾ وقد نصبت
فى فضاء واديسع زيدا بواديها ويزرى للظافة هواه وطيبه ثراه بارض
الهندية وبواديها وبطرف منه يجرى طرف نهر دجلة وبحث السير شوقا ان
يرى بطرفه العراق واهله وهو بلونه وامتداده يحكى المجرة وعلى شاطئه خضر
يحكى بطيخها النجوم صفة وكثرة ﴿فوق رب السماء ذات الرجوع والارض ذات
الصدع﴾ انى لم ار فى العراق نحو ذلك المقام (نعم) ان الخيام اذا حققت تشبه
الخيام ببقينا هناك ايلتين نخالهما من مزبد السرور ساعتين (ورأيت) من المفتي
مجردا كاد ان يكون قاضيا على عقلى ولقد اقام وايه على طيب خيمه وسلامة اديمه

البرهان الجلى وهكذا فلتبكن الاعيان وهيئات قليل ماهم في هذه الازمان

* خلت الرقاع من الرخاخ * وتفرزت فيها البيادق *

* وتصاهات عرج الحمير * وذلك من عدم السوابق *

والى الله تعالى المشتكى من زمن زمين اقام الفضلاء لادر دره في عطن عطين
وما رأى لهم حرمه ولا راقب فيهم الا ولازمة ولم يزل ينظر اليهم شزرا ويمنحهم
لمزيد المحن عيشا مررا ويقعدهم على الاعجاز وهم صدور وبقيسهم بالبعث
وهم صفور

* الا فاقل الله الزمان فدأبه * أهانة ذى فضل واكرام عاطل *

* تراه لحما الله يفيض عالما * ويهوى على علم له كل جاهل *

(ومن) سرحت برؤيته وشاهدت اسرار النجابة تلوح من اسارير جبهته
ذوالادب الجليل الجلى (سليمان) افندى الملاطيه الى وكان قد ارسل بمنصب
النيابة الى لواء كركوك فورد اليها باهله جاهلا ان وارداتها لاتصدر بنصب
صعلوك فجعل يصرف مصروف اسراف وينفق انفاق اخلف متلاف ولما
تعظم عليه الامر بما ذاب عليه من الدين اتخذ الاستعفاء من النيابة قنطرة
لنجاسته من الحين ومن لم يتفكر في العواقب هوى من حيث لا يشعر في مهاوى
المعاطب ومن لم يشمر للسيل ادركه على رغم انفسه الويل ومن لم يمد رجله
على قدر فرشه لم يؤمن عليه من اذى ديب الثرى وانتهاشه ثم انه اتاه رقيم
نيابة طرطوس فقام فكره في كهف الراحة نومة العروس

* وكلم الله من لطف خفي * يدق خفاه عن فهم الذكى *

* ولم امر تسامبه صباحا * فتأتبك المسرة في العشي *

وقد تزاورنا ثمانى يوم قدومه من شهر زور والقادم كما يقال من قديم
يزاد ويزور وتفاوضنا في احاديث العراق واسباب ما تمق في صفائح بزاريه
من صحائف العشاق وسئلته عما ينجم في علاجه وينفع في تقويم اوده واعوجاجه
ويقيم بالامن واديه وبرغم انش الخوف في بواديه فلاح لي ان الرجل يصلح
ان يكون واليا كما يصلح ان يكون في المحاكم قاضيا ووجهته غير واجد على واحد
من اهل كركوك ويبنى على علمائهم ومشائخهم بما لا يثنى به على الملوك لاسيما
على فخر المكارم وفخر ذوى الرياسة من بنى هاشم الشهم الذى هو عن عيب
التدليس نجى (اخى السيد محمد امين افندى) البرزنجى وعلى مركز دائرة
الافراح ومهيب صباراحة الارواح رأس عشاق العراق ومن شاع بين العجم

والعرب أنه ابراهيمي الاخلاق جونة العطار سعدي الثاني الشيخ (عبد الرحمن)
افندي الطالبياني وعلى المفتي ناظر الاوقاف المحمّل بن مشاق الافندي والنظارة
نحو ابني قيس اوقاف المجتنب كل فعل ردي حبيبي القديم (سليمان افندي) (نعم)
وجدته واجدا على النائب السابق (عبد الغني افندي) لكنه لم يذفضله لم يفتح
باب فضله الا عذبي فقال ان موعوا التقوى كاذبه وانه وان كان نائبا فهو
في الحقيقة نائبه ولورأيته كما يزعم في نفسه لعرضته بالنابيه ولملت ببرد سرورها
برده واهابه فلم ازل اسد ضف قلبه حتى انقلب نحوه فاجبه فانه وان لم يكن
فيما قاله فيه عن الحق بمعزل لكنه على العلات بينه وبين نواب الروم الف الف
منزل (وفي) السابع عشر من هذا الشهر عاد الى المعيد بحال حال وطالع
سعيد حيث وردني من قرة عيني ووجلاء ربي ونحيتي بل قايي الذي ظهر لي ولدا
وروحى التي اكتسب من عناصره جسدا جنة خلدي بهاء الدين (السيد عبد الله)
افندي حفظه الله تعالى مما يكره ووقاه في مرقاه جل شأنه مكره وعندما رأته
لتمته بشفاه الجفون وكملت يسواد حروفه العيون ونثرت دموع المسره لما
شاهدت كمنثرى نثره وكدت ولاجنح بجناح الافراح اطير لما رأيت التحرير
يشبه التحرير فله تعالى دره من ولدا ما ظلم والمجد لله عز وجل ان اراني ماتفرست
فيه قبل ان يعرف ما القلم وقد احببت ان ازيد نشوتي بعناق غواني كلامه وادير
على قلبي مترعات كاسات مدامه وهذا ما حرر حرزه الله تعالى من كل ضرر
(المجد لله تعالى) وله سبحانه الشكر قد تشرف هذا الخادم بمشرف من حضرة
الوالد يدفع كل ضرر ويخبر عن تشريفه الى ديار بكر وحملوه فيها بالصحة
والسلامة والغزة الكاملة والكرامه وكأني به وقد شرف هذه الاطراف وانا
ماش بركابه متشرف بغير تراب اعتابه لاثم باحداق عيوني واهداب
جفوني هاتيك الاقدام بالغ من شرف مطالعة تلك الطلعة غايه القصد والمرام
وأطى الثريا عزا وفخرا بالوقوف في خدمته سام على سلك السهاك بتشرفي
بمطالعة طلعتيه مشمول باحسانه معذور بيرة وامتنانه وقد زاد سروري
وتضاعف حبوري بصدور ارادتك الملية بتسيير الاخ الانجب حفظه الله
تعالى صحة الخزيته الى بغداد المحمية فانعم به من يريد خير يزيل قدومه عناكل
ضرر وضير وقربا ان شاء الله تعالى يرد الى هذا الطرف وننال بحسن ملاقاته
غايه المحر والشرف ونبتله ما قاسيناه بعد من الاشواق وتقدم لديه ما لاقيناه
من لوايح نيران الفراق فيما احبلى هذا القدوم وما اهناه فانه والله حسنة اعتذر

بها الدهر عما جناه. متفنا الله تعالى ببقاء ذلك الوجود المجنون بما الفهم
والجود والكل قد استصوبوا بقاء تلك الحضرة لدى الحضرة المشيرية لما يترتب
عليه ان شاء الله تعالى من المواد الخيرية وقد حرر لي بهذه الدفعة سلمي ييك
عن صورة دخولكم ديار بكر في ذلك الامتياز وعلو القدر فرفعنا الاكف
بالادعية الخيرية لجناب الحضرة المشيرية وبالدماء بدوام حضرة بكم العلية
ادامها على احسن حال رب البرية انتهى بعبارة آتة الدرية واشاراته البهية
* كتاب بهاء الدين دام بهاؤه * على قلبى المضى الذم من الشهد *
* اروح واغدو كل يوم بروضه * انزه احداق واشكوله وجدى *
وفي نامن ذى الحجة ورد من الاستانة تانا متأخير الخزنة الرسالة الى بغداد
في اى دار كانت من الديار وبثائها الى ان يأتى الى الجدي فحبتذ تسل
اليه فاعلا بها ما يريد فهى المشير بيدا وارسله الى والى الحدياء ليؤخرها عنده
حتى يقدم والى الزوراء فذكرت له شان توجه ولدى عبد الباقي (٧) وقل الله
تعالى من كل سوء ورفاه على المراقى فخر كتابا الى والى الموصل حلمى باشا
ليتحرى فى ارساله اتمن الطريق ويحتمل الخوف ويحاشى وكتبت انا كذلك
لبعض الاحبة وبعد ايام معدودات جاء الجواب طبق ما املة القلب واحبه
وقد كتب ولدى عبد الباقي اغدى فى ذيل احد لاكمتابين سطورا مختص
والحمد لله تعالى من السيرور شطورا حيث تضمنت نزوله بالسلامة فى بيت
الشرف والكرامه بيت عمه نور فرق العصابة الفاروقيه ذى الذهن الذى عز مثاله
اذ غدا مرآة للثل الافلاطونية الفاضل السرى محمد وادفنى العبرى اعاده
الله تعالى بالخير الى الوطن ومنح به من والام خير المنح ومن عادوا
بشر المحن وكان اذ ذاك قد اقام خارج البلد لمكيد بعض من خارجيه
وداخله العداوة والحسد

* واذ الفقى بلغ السماك بفضلله * كانت كاعداد النجوم عداه *
* وروى عن حسد بكل كريمة * لكنهم لا يتقصون عدلاه *
وكانت تلك الاقامة لنفى من غير اثبات صحيح ادعى بل لجرد وثبات
عدو على هذا العدوى بالفساد الصرف ساعى وبعثنى صحة ذلك
(٧) حاشيه المشار اليه اكبر انجال المصنف المبرور وقد سافر الى دار
الخلافة العظمى مرارا وفى سنة التحرير احسن عليه بمولوية المخرج الموصله
الى البلاد الخمسه ونيشان جلى تسمه لازال قائما يومه عن ابيه

محمّد الاخ النقي نقيب الاشرف ومن له من شرافات التقي على اسرار الحكم
الالهية اشرف ذى الفضل البدى السيد على افندى خادم سجاد جده
حضرة البار الاشهب ومن حلق بمجنح التوفيق حتى وكر على وكر الغيب
الاغيب ملاذى وعبازى فى العابر والغابر سيدى وسندى وذخرى ومغمدى
﴿ الشيخ عبدالقادر ﴾ قدس سره وغرنا والمسلمين بره كتاب يستفسر به عن
حالى وكيفية مزاجى فى حلى وارنحالى ويعتب على فيه بسبب انقطاع
رسائل الى ناديه وهو لطيف المعنى والالفاظ فيه اشارات تفعل بالالباب
الحكيمة والافضل مراض الاخطا الا انه حاك فى فكرى انه رداء حيك
لغيرى ثم سلبه الكاتب فاثبتته لى حله حيث لم يجد لىسج غير لى من الرسول
مهله فله كونه خليفام اجمعه فى صندوق هذه الاوراق ومع ذا اناشاكره .
لمصنفه

جندل فى كل ما يأتى من العراق

* اهيم بانار العراق وذكره * وتغدوا حيونى من مسرتهما عبرى *
* والهم اخفنا وطن ترابه * والحل اجفنانا بترته الهطرى *
* وسهر ادى فى الدياجى كواكبها * تمر اذا سارت على ساكنى الزورا *
* رائق ريج المشرق عندهوبها * اداوى بها يا محى مهجتي الحرا *
* راسل ربى بالنبي وآله * يربى من سكانه غورا غرا *
* حياك تصدق يا ابيهم مشاربى * وتضحى رياضى بعد ان صرحت خضرا *
(فى ليله البشمرى) يفتان فى مجلس الزير الزين ملئت كأس سمى نعمة
هراقبه رابلا لا يقسال لقات نعمة آلبية هانقه (معبد) بالنسبة اليها
الا حمرير باب وماحن الجرادتين بالقياس هليها الا طنين ذباب راز سمعها
بانع (اسحق) نصبا ولا صبوة الشاق الى الفرق ومنه دائرة يشفى سمعها
الى ريتضى سادتها عن محو ركة الاجتهاد الامام الشاذلى وقد
ماز بها بانامى حكمة طيب دانت قانون فلو احس بها ابن مينا جملوه
لما نار ابى من الهم والغم خير معجون ثم زادى الطنبورقه لقمه ان قام
ظلمى يماوشو رطلته غيايب الفقه فجعل يتأود ويتش بين الجمع بحسنه المفرد
ذو خصر بهتر كانه جان وردى يترجرج فترجج الاذهان لا تستقر له على
الارض قدم كائنا تحت رجليه ضرم

* وقف الجمال بوجهه * فسمت له حلق الانام *
* حر كاته وسكونه * يحنى بها ثمر الانام *

نكاثما وبسمة الجبال بهزته . ولحظة الفلك بهزائته فصاعده من ليله ونهاره .
وحلاه بنجومه وأقماره قد اتخذت اصداغه شكل النصارى وظلمت من
غير مبالاة ظلم الاقارب

« خلافة خسه صبغت بورد » ونوق الصداغ معجمة بخال »
سحر بابل مأخوذ من غزات طرفه وسحر بغداد مسروق من رفته
وظرفه الى اوصاف يتلجلج اللسان بتقريرها ويخفقى البنان اغتنة من تيريرها
فكنت اسمع ولا اسمع واحبس طرف طرفى كما يفعل الروح وطافقت تنازعنى
تفسى فى اتباع الشيخ الزابلى وتأخذ بهانى تشو رأى العاشق
الطالبانى وتصر من الم النابى بالى لانا اكرن من المرارية ران كنت
من الوالى فبينما انا معها فى خصام حيزت يثنانوبه النظام فكان ما كان
مما لا يهبط به الافكار ويهون امر الخطر فيها مانص جمليه فى نظيرها
الحصكى فى الدر المختار وانا على العلات استغفر الله تعالى من الملامى
وان كانت غي هذه الامهات على الملامى وتذبح فى الاثر ما اصبر من
استغفر هذا مع انى فى خضر مجلس ذلك الوزير الاجل (مكره الخال لا بطل)
وقد قيل ليس على المكره سبيل وحضوري كان قبل ان ادري والفراق مما
لا يطاق رفى اليوم الحادى والمشرى من ذى الحجة الحرام دعانى مع بهي
سخوانى عبدالقادرى الامام ذهابنا الى بيته العور لازال طاقنا به لسرور
فاكلنا وشربنا وانسنا وطربنا ورأيت هذه بجمرة مفردة فى بابها قد
غرد الحسن على بلاء ما راها بها فجعلت تصفح صفحاتها واسرح سرح
النظر فى سوح وصفات فاجابنى فيها ايات ايات على كثير من الاسئلة ففانح
الرجاء بن نظم ما يحكيها فى هذه الارحاء تلست لحضرة الامة عصره بعلامه
الفضل فى عصره المزل الذى اوقنح بالبيع لاورانارا ولو مازج خلته
الرجح لما جددت فيما فى نى من الاعصار اعصارا ذى الشغل الجليل
الجللى تقى الدين صالح سمدى القدرى الموصلى كاتب ديوان الانشا فى الحبا
ومن غدت بنثره ونظمه ذات اربيعين بين مدن الغبرأ غر الله تعالى شلوه
بصيب الرجه وصب على قاتله سوط عذاب ونقمه فنهله قوله فى مهردار
ختم على سمعه وبصره من سماع العزل ورؤية الاشيار

* وعدزال ابوالاساوى * لاهيف قبا بن غير ازورارى *

* وقالوايك كيف ركبت مهرا * بجوحا هل انت من العنار *

* ذروني لا ابالكهم وشاني * فاني رأيت للمهر دامي *
ومنها قوله في غلام رآه في هاتيك المغاني وقد تعلق قلبه بكتابة الخط الديواني
فتمسح بقلمه المشوق في صحيفة قلبه حبه وكتب بخطه عذاره الريحاني جلي العز لمن احبه
* حار ابن مقله في هلال جبينه * وغدا يباقوت اللمى كالعاني *
* في خدمه نسخ العاني دوت * لم لا اهيمن بخطه الديواني *
ونحو هذا قول شيخنا الاوحدى علاء الدين مولاي علي افندي
* فلما دعاني مشق قامة كاتب * ثلث الملاحه منه في الولدان *
* يرجو رقاى الملام لمارض * نسخى هواه وليس ذاك بشانى *
* علقت قلوب الخلق فى تعلوقه * وجدوا همت بخطه الريحاني *
ومنها قوله في غلام عقاد حل منه عقود القوى وهقد اسباب الخلاص
بعدان حل فؤاد بيد الهوى

بليت بعقاد عقود تصبرى * به انقصت ما بين وعد وايعاد
وكمرت منه حل عقدة هجره * فيا من يرجى الحل من كف عقاد
ومنها قوله لادثر فضله

* تلافى محبا اتلفته يد القلى * واودى به منها تباريح اسقام *
* اجل نظرة فى ناظره وقد * غدا نأى عن دره بسمك السامى *
* ترى ابن رشيقي ذوا ياربى مقله * غدا يا كيا لما جفاه ابن بسام *
وكل ذلك من مزيد لطافته لا خلل معاذ الله تعالى فى ديانه وكله فى ذلك
من سلف هم من اجله من سلف وفى مجوعته عليه الرحمة التى هى هندی
بخطه التقيس وطما غنيت بمداستها عن مدامة مدامة الجليس شئ كثير
من هذا الباب مما تستظرفه الظرفاء من اول الابواب الا انى لم يخطر ببالى لبعده
العهد ان ما حرره هنا فيها ولم تكن عى اذا لم اصحبها فى سفرى مخافة سوء
يفترها ولذا كتبت ما كتبت من الاشعار على انى احببت ان اسجله الى دياره
لما رأيت غريباً فى هذه الديار وسبحان من اخلى ديار بكر من برعى زهر الادب
وربيعه وجعلها بلاقع لانيحى فيها من يتخذلفهم كلام العرب ذريعة وكى
كان فيها من اديب حلا نظمه ونثره وارىب رعى من قسى الاصابة لاشل
عشره فنثرهم ريب المزون من كنانتها نثر السهام ونظمهم على الرتم
منهم فى ديوان القبور تحت اطباق الزغام سقى الله تعالى ثراهم ما يوجب
فى دار الاقامة ثراهم واعجبني ايضا قول بعضهم ملغزا فى جبل وان كان فيه

نوع مسامحة يعرفها من عقل

* يا عروضا له فطن * بحر. بالفكر يضطرب *

* ايما اسم وضعه وتد * وهو ان صكفته سبب *

* ويرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب *

ورأيت فيها معنى في اسم ابراهيم فقرأته وسئلني عن حله صديق حليم
فامتت النظر فيه قوفت ولله تعالى الحمد على خافيه وهو قول القائل
وأظنه غير فاضل

* اذا الف به الفان حفا * وصار الباء مزوجا يجيب *

* فذاك اسم الذي قابى مقام * له فافهم اخا الفهم السليم *

• وعدة ما في كشف دقيق ذلك السر ان المراد بالالف المحفوفة ما يدبر به
من مرتبتها في الحساب بالتركية اعني بر ولا يخفى على راء ان المحققين على
عدم رسم الف في ابراهيم بعد الراء وهو نحو اسحق واسماعيل وسليمن ومثل
ذلك هند المعظم الحرث والقسم والنعمن ونمام تحريك الكلام لجواد القلم
عنه احجام فارجع الى محل ذلك والله تعالى يتولى هداك ورأيت فيها
اشياء اخر وفرائد فوائد غرر جمعناها في ورقات لتكون اقوالا لنفس
في بعض الاوقات والحمد لله تعالى ان كل في الى جمع الفوائد وثبات
وعلى نظم فرائد العوائد في اسلاك السطور استقامة وثبات

* صرير ير اعاني لرسم عويصة * الذ على سمى من التغمات *

وقد اثار النظر فيها نار طبعي وافار من غير اختياري منى ماء قريحتي وتذكرت
حالي وما جرى لي فانشدت اقول وشرح حقيقة الامر يطول

* لقد لامني الاحباب جهلا وعنفوا * غداة رؤى جسمي تقاسمه الصنفا *

* وقالوا صفاير ليدك كثيرة * فهلا باحداهن داويت ذا العنا *

* فقلت وعبر اللطف لم يبق من دوى * بكل تداوينا فلم يشف ما بنا *

وفي الديلة العائنة والعشرين دعاني الوزير مع جماعة من الحبين وكان في
حضرته بطيخة خمراء تكاد تظل القاعد حولها عند اشتداد حر
الرمضاء واظن انها لو قويت بسدان تشق نصفين يكون كل نصف
قمتها حوضا يسع قلنتين فاستغربت ذلك جدا وجاوزت في التجب جدا
فقلت لقباني هناك زنها لا كون على علم كامل في الحديث عنها فوزنها
في الحال بلا مشقة فقال هي على التجب ثمان وعشرون حقه فقال

المفتوح وزنت انا واحدة فكانت باثنتي عشرة حقة على هذه زائدة وكذا وزنت بطيخة صفراء فكان وزنها ثلاثين حقة بلا مرء وقال السيد احمد افندي رأيت منذ هشر سنين بطيخة خضراء تنوء جلا بالجلل المهجين وذكر سائر الحاضرين ان بطيخ آمد على الاطلاق يضرب بطيب طعمه وعظم جسمه المثل في الافاق وقد وقفت على ما يصفق كلامهم ولمحقق بلا شبهة مرأهم فاكلت من كل بما يزدى بالسكر ولا يمل وحياتك اذا تكررت وقد جمع الاصفر منه جميع الصفات التي تضمنتها هذه الايات

* ثلث هن في البطيخ زين * وفي الانسان منقصة وذلة *

* خشونة جلده والثقل فيه * وصفرة لونه من غير علة *

* اذا قطعت اربا تراه * كبد رقطت منه اهله *

ومع هذا اجمعوا انه في هذه السنة تقه قد تغير بالنسبة الى ما كان قبل طيب مرشفه وان منه نوعا يسمى بطيخ الحبيب هو حال جدا وخال في الاغلب عن العيب ولم يروا منه في هذه السنة قشرا وعدوا فقدم عليهم امرا امرأ فزاد من هذا الكلام تعجبي ولولا الاجماع لسرى الى الانكار بي ومن ارع ذلك كحطين على ساحلي نهو دجلة وقد جدوت صيغة ذلك النهار واظهرت فضله وانتفاع الاهالي به في غير ذلك قليل ولذا تراه حقيرا عندهم وهو لعمري في نفسه جليل اذ ورد في بعض الاخبار عن النقة كعب الاجبار عليه من انهار الجنان كالفرات والنيل وجيحان وسبحان لكن والله تعالى اعلم ليس لخبر كعب في الصحبة رسوخ قدم وما واهم سواء كثير وكاه بارك الله تعالى فيه عذب نعيم فمن ذلك ماء يسمى الجراوات اجراه في البلاد حضرة السلطان سليم من نحو مسيرة ثلث ساعات وهو مقسم بالعدل على الدور وفيها منه حياض تدفق قلوب ساكنيها بالسرور وماء آخر يسمى بلسان العامه بياض وللجامع الكبير به نوع اختصاص وفي رحيب رحبته حوض منه يسر القلب وبونس ولولا الغلو لقلت انه بحيرة زرة لوتونس وهو من الصدقات الجارية قبل الدولة العثمانية واغلب الظن انها من آثار الدولة السلجوقية وبأني من نحو ساعة او اقل في طريق ليس بحزن ولا سهل وفي بطن البلاد ايضا عيون جوار تبصر بها مصلحة الاهالي لو انقطعت رأسا مياه الانهار وما ذكر بعض محاسن البلدة واهيها غير ذلك محاسن هدة منها اشتغالها على اخبار تستصغر عند رويتهم كبار الاخبار الا ان بين اعيانها نحو ما بين

أعيان الزوراء من التبايع والتهاسد والشحناء ومعظم عظماء البلاد على ما رأيت كذلك واعظم ما شأنهم ان شأنهم ايقاع بعضهم بعضا في مهاوى المهالك وما قبح ذلك الشأن لاسيما اذا كان بين الاعيان وانه اعظم المتاعب ووخيم العواقب نسئل الله تعالى العافية وقلوبا من اكدار النفسانية صافية فيها جوامع لتفرقات الحسن جوامع ومنابر تحنك بالسحاب وتضحك عجا على الهضاب اختارت من الاشكال المستدير والمربع واجتازت بالالوان فاحبت الابيض والاسود والابقع وما أطف منيرة الصفا وما اغرب حجارة منيرة واصفى ولها سور قد احكم من احجار سود ولولان الحوادث اطمت فاه لغاه بدعوى الخلود وقد رآته اليوم اخذ ربيع ابى سعد متوقفا لما يفعل به الملوان فى غد وله ستة ابواب منها الجديد ومنها مامرت عليه احقاب ويحيط بارض كثنى الكرخ ولا اقول تعد له كله وان قيل انها مشتملة على ست وخمسين محله لصغر المحال كما يقال وذكر نفوسها على ما يذكر نحو اثني عشر الف ذكر وهذا التثليث لثلاث مسلمان وثلاث نصارى مثلثون وصحرؤها مملوءة كلاء وازهارا واذا اتخذها آل بكر بن وائل من بين الديار دارا وطيرها كثير جدا لا تكاد تستطيع له هذا فاما من زهر تنشق عرائين سمك الا وهو مزهر فى رياضها وما من طير يقع فى شبك ذكك الا وهو حائم على غياضها (نعم) ان وهو البلد لا بهواه جسد احد اسرق للصحة من شظاظ واسرى فى الاعصاب من سرعان المعانى فى الالفاظ واذا ترى سماها فى سماها كفة والامر اض فى كل بيت من بيوتها طائفة فلما تمر السنة هلى رضيع درها ولم تهزه ام مدام فى مهد حجرها فاعلمها حتى الاحداث صفر الوجود كاتما خرجوا من الاجداث ولم ادر منهم من ترد من ماء شيبته ظمى العين اللهم الا ان يكون ذلك واحدا او اثنين وربما يتفق فيها من غلط ازمان واحدة من النساء عليها مسحة جبال كنساء سائر البلدان فقبل ان يبد ونهدها يتدى بالانحناء قدما وقبل ان تضحك تبكيها الاسقام وتطمسها على فراش الامراض الالام وقد رأيت من اكثر من صادفت منهن مزيد تحذر مبدل على انهن من ذوات تحجب وتحذر فلم ادر ان ذاك لقبج الصورة ام للديانة وحسن السيرة وسبب تغير الهواء بزعم ساكنيها مزيد تعفن فى ارجائها مما فيها فترى فى احيائها ماها انتن من صديد الاموات واو حالا تغيرت احوالها

مُزَجَرى على رأسها من القاذورات وفى طرقاتها يطأ مايجرى على نحو هذا الطريق ويسرى برقيق من الجيف امامه الف فريق وكذا يزعمون ان ارتفاع السور احد اسباب تلك الامور وهو فى بادى النظر كلام منقطع عن القبول وآسن لا تشربه افواه العقول ولا يبعد ان الارتفاع يكون سببا لاحتماس الهواء فى تلك البقاع فيزداد تمغنا ويكظم العنا وبالجملة هى باعتبارين حاوة مرة بقول من رآها بالبصر رأيت البصره بيد ان سكرتها تحكى اليوم حومة الجنادل بل لعل المشى هناك ايسر بكثير واسهل فكم قد كيا فيها جوادى وكاد يسلم بيد المنون قيادى وقد تنبى طرقاتها ومنافذها فتذهب من الريح بواتها وتبقى منافذها الا ان ذلك غير ملتزم لقوة العجز وضعف الهمم وعلى العلل وجميع الحالات اذا وزنت بارض الزوراء كان الفرق تفارقات .

(لمصنفه)

* ارض اذا مرت بهار يخ الصبا * حلت من الارجله مسكا آذ فرا *
 * لا تسمعن حديث ارض بعدها * يروى فكل الصيد فى جوف الفراء *
 * فارقتها لا عن رضى وهجرتها * لا عن قلى ورحلت لا مخيرا *
 * اكنها شافت على برحبها * لما رأيت بها الزمان تنكرا *
 * واضطرنى فيها حقوقي للعلی * نحوى بغير ادا ئها ان اعذرا *
 * قرحلت اطلب مخرجا لادائها * و الحمد للمولى على ما يسرا *
 ويقابل آمد من الشمال قرية نصارى تسمى بقطر بل ونهر دجلة بينهما يشبه ورب الفلك الدوار دائرة المعدل وهذه غير قطر بل بغداد التى جاءت فى حديث ضعيف الأسناد وكان حاننا لكل خجرة تنسب اليه وتنقل الى ما حواله فتقدم الزمان وتغير ما كان واستولى الحدين على الحانين ويس الكرم وتنكسرت الدنان فلم يبق محتسب الليالى والايام الا حديثا تدور به فى حانات الكتب سقات الاقلام فى كاسات الارقام .

* زمان بما فيه انقضى فهو ماترى * احديث تجلوه على السمع افواه *
 ومثلها فى ذلك عانات فطالما عانت منها العقول الحين فى الحانات واليوم قد كسرت اهلها حوادث الدهر وتركتهم لا يبرون بين الجر والخمر وجرى عليهم من حديثه المصائب ما جرى حتى غدت عاناتهم وحرمة اعينهم حورة بين القرى ثم ان دعوة المشيرلى وحدى لم تنزل متتابعة وكم ايلة طيبة سمرت معه حتى الساعة السابعة وقد استرقتى بحر اكرامه واجلته من ان افول

سرقني من نفسي بملوكي وملكه و هكذا حاله مع سائر مخلصيه وجميع من يؤدونه
ويؤ اليه وكل من خدمه سلك مع الضيفان على قدمه فيكاد احدهم بلسان
طبعه المأنوس يقول للضيف عبدك بغير فلوس لازال محفوضا وبعين
هناية الدولة ملحوظا (وفي اليوم السابع والعشرين) دعاني الامام الشافعي
الى حمام يقول داخله اذالم يتق هذا الشافعي التي فخلعت ثوب درن البسنيه
اهمالى تعهد البدن لاشتغالى عن نفسي بحب الوطن واشتغالى بنيران الهم
والحزن وبنانا في المختلج جالس الاستراحة بما يمتظر انقطاع رشح العرق لالبس
ثيابي هجم علينا طائفة من النساء لكن عليهن براقع الحياء فدخلن المختلج
الوسط ولم يخل عليهن سوى عجز نخذ منهن فقط فحجبت وقات ما هذا
الامر قليل ان الحمامات هنا تخلى من الظهر الى العصر ولم يستن منها الاحمام
واحد وهو غير مرغوب فيه لانه على وسنه بارد فلم اعترض على احد حديث
فهمت ان تلك عادة البلد وقلت لمن معي قفاك والا يقرع قفاك ويحج
لبس ثيابي والعرق يرشح من اهابي ولم تخلص من جناب حبيبي الامام
حتى اخذني الى جنة بيته لاطفى وهجم نار الحزم وبعدي ما وجدت من تفقدني
من اهل امد مثله ولا صادفت عمدة منهم تفضل على ذى فضل فضله هذا
مع قلة سعة وضيق وقته لكثرة عياله فله تعالى دره من حبيب نجيب
راوتى وحرمة الرقيب من قداح الهابة المعلى والرقيب ولقد غرني بحينا
الاسكرام وجعلني في حرم الحياء من مز يدحبا الاحترام اسبق الله تعالى نعمه
عليه و جعل افئدة الكبار والصغار تهوى اليه ثم الانصاف ان حسن حمامات
آمد بالنسبة الى حمامات افراد طويل عريض وهنى مع ذلك بالنسبة الى حمامات
اسلامبول حمامات او مراحيض وكم لله تعالى من خواص في الازمنة والامكنة
والاشخاص وسبب رداة حمامات الزوراه كونها من البلاد الحارة فليس
لاهلها بالحمام اعتناء على ان اعظم كبارها في دورهم حمامات نفسيه وخدمهم
فيها جوار وحرمة الحرم انبسه واكثر صفارها يستقون في الصيف
بدجله ويكمنون بالشناء باريق داء حار يغتسلون به وراه كواره وحمله
والشناء في هاتيك البقاع تسليمه الوداع وأنه يمل بها المام ضيف و يمر
عليها كسهابة صيف وعلى كل حال لايشين مدينة السلام خلوها اليوم
هن جيد حمام (من كان فوق محل الشمس رقبته فليس يرفعه شئ ولا يضعه)
(على انى اعود فاقول) ان فقد الحمام اللطيف لا ينقص شرف البلد كما قد

جَلَّةُ حِلَّةِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ فَيُعْجَدُ وَأَسْلَمَ يَكُنْ فِيهَا ذَلِكِ الْجَنَامُ فَيَكُنْ فِيهَا وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ تَعَالَى إِمَامِ هِمَامٍ وَطَالِبِ هِمَامٍ قَدْ تَزَيَّنَ بِفَرَائِدِ فَوَائِدِهِمْ جِيدِ الْعَصْرِ
وَأَنْتَشَى الرُّكُونُ مِمَّا عَصَرُوهُ مِنْ كَرَمِ إِذْهَانِهِمُ الْكَرِيمَةِ أَحْسَنَ هَسَرِ
* لَا يَدْرِكُ الْوَاصِفُ الْمَطْرَى مَخْصَصًا لِنَصَبِهِمْ * وَأَنْ يَكُنْ سَابِقًا فِي كُلِّ مَا وَصَفَا *
وَدِيَارِ بَكْرٍ وَوَا اسْتَفَى عَلَيْهَا الْيَوْمَ قَدْ خَلَّتْ أَنْ حَلَّتْ عَنْ مِثْلِ أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ
بَلْ لَيْسَ فِيهَا مِنَ الطَّلِبَةِ وَالْأَمْرِ لِلَّهِ تَعَالَى كَالْبَلْ أَوْ مِنْ يَقْرَأُ الْعِبَادَةَ عَارِفًا أَنْ
هَذَا مَقْعُولٌ وَذَلِكَ فَاعِلٌ وَأكْبَرُهُمْ فَضْلًا مَنْ يَقْرَأُ نَسْرَحَ الْحُلِيِّ وَالصَّغِيرِ وَمَنْ
يَقْرَأُ الْكَعْزِ فَذَاكَ الَّذِي خَرَجَ بَقِشَاهُ عَنْ سَلَاكِ الْجَاهِلِ الْفَقِيرِ فَالْمَدَارِسِ فِيهَا
* دَوَارِسِ وَوَجُوءِ اسْتِعَادَةِ عَرَابِسِ *

* كأن لم يكن بين الحجوم الى الصفا * انيس ولم يسر بمكة ساهي *
وقد كانت من قبل رياض علوم وحياض تطوق ومفهوم فغيرها الزمان
والله تعالى المستعان وجري في بعض الاليالى امحاث مع المشير احدى من العسل
(منها) لتحقيق ما قيل في امر النحل مما عليه العول فاحضر ايده الله تعالى
كتابا من الحكمة الطبيعية مؤلفا باللغة النساوية فطفق يقرأ مترجما ويقرر
للمحاضرين مفهوما ومردته فحلة ذهني من ازار ذلك التمرير فبجته عسلا
مصنفي في كؤوس التحرير والتحبير اما يجتمع في الكوارة الواحدة عشرة
الاف الى اربعين الفا وبهم على قلب رجل واحد لا تكاد تجد بينهم خلافا
ويرجعون الى اثنى هي اميرهم ويسويهم الذي يما به صغيرهم وكبيرهم
ونبيض في رضيع عشر يوما اثنتى عشرة بيضة الى ستة عشر الفا ولو باضت
نحو ذلك نعاما لرأيت غلبتها من الضعف ضعفا وحجرتها بيضية الشكل
وفيهما سعة ما بخلاف حجر سائر النحل وتزد من اثنتى الى اربعين وقلما
تبلغ هذا العدد سرايات السلاطين وفي اليوم الخامس تنفجر البيضة عن فحله
قد اتم ملأت التصوير شكلها كله واذا مضى عليها بضع عشر يوما تطير
ويكون حكمها حكم الكبير وفي اثنائها هذه المدة تخرج من غشا عليها
ودقيق وذلك بعد مضى سبعة ايام على التفريق ويكون في هذه العصابة
امير او اميران ولا يجتمع في الكوارة من الامراء اثنان بل لكل امير
ملكة خاصة ومملكة بجانبه خاصه وفي الاربعين الفا الف وخمماية ذكر
وكائهم رجال المئات المنفذون امره اذا امر وعمل البيوت هلى باقى النحل
وهم يصفونها بالهيهود مدس الشكل ومادتها نحو غبار يكون في

يطون الازهار بحمده ووفيه بالارجل ويحملونه بها الى ما بهم من لاو كارتهم
ياكلونه فيرشح عرقا من ابدانهم وهو شمع العسل الذي يكون في اوطانهم
ومادة العسل نفسه لطيف الزهر الذي يرعونه في الرياض قادا هضم في
يطونهم بريقونه ويترهون به الحياض ويدخر ونه للغذاء اذا حبسهم عن
الخروج دخول الشتاء ومادة ما يتخذوه مضافا له عن فهو الغبار صمغ وياخذونه
طريا من بعض الاشجار (وفي كتاب اخر) من الكلب الحديد ما يشبه منه
أن مادة العسل والشمع غير عديده بل هي الازهار التي يتناولونها وفي
سياحتهم في الارض يأكلونها لان ما يصل الى المعدة الثانية من ذلك
المرعى يرشح باذن الله تعالى صوحا فذكر شمعاً وما بقاً من المعادة الاولى
يكون عسلا ويدخر ليكون كما تقدم في الشتاء ما كلاً وليس في عوامل
الهل انثى بل كل منهم من قبل الخنثى وربما يتفق لاحدهم ان يبيض كما يتفق
للديك فيخرج من بيضته حيوان ايس من لهل في شيء الا عند ذى نظر ريك
ثم انه في الخريف يقتل الانط ربه طائر تأخر الاجل ولا يكون ذا العسل من
اولئك المذكور ومنهم في ذلك الامر لمذكور وعمر الواحد ما بين الخمس الى
العشر من السنين وعمر عمار الكوارة الى ثلاثين وهذا كبقية الورد مثلا شهرين
مع ان الورد المينة لا تبقى يومين والجميع شعر دقيق لا يشعر به لادوا معان
ومحقوق (وفي كتاب اخر الشعر للسالة فانباته اغيرها جهاله وفئته انها
تزيل به الغبار عما تأكله من الازهار ولطيف اوراق الاشجار ثم انه قد
يتفق موت الامير تقضاء الملاك القدير قضاياه من فيه سر الامارة من خلفه
الكرام الا ان يكون عمره دون ثلاثة ايام فان لم يوجد حادث جمعيتهم شذر
مذر وتفرقت تفرق ايادي سبابا بدي الخير هذا ما اشتاره مشدارهمى من عدل
تقرير حضرة المشير وسبحان الله الذي اهدى كل شيء خلقه ثم هدى وهو جل
شأنه اللطيف الخبير وانما ذنن به زنبور القلم لانه لا يخالو عن بعض الحكم
وينبغي للتبيل ان يكون كما قيل

* من كل معنى لطيف اجتنل قدحا * وكل ناطقة في الكون تطربنى *

لكننى لا اجزم بصدق جميع ما ذكرت وان اكس قد حررت ما حررت

* فليس اعتقاد المرء ما خط آفقه * كما ان حاكمي الكفر ايس بكافر *

وفي كتب الالام مخالفة لبعض ما في هذا الكلام ولست انا من يرد حقا
لحقارة قائله فالورد ورد وان شاك شجرته بد حامله (وفي مستهل المحرم) دعاني

المشير المعظم لادارة كؤس المسامرة في حضرة فتسامرنا حتى كدنا نحبي
 سميت الليل بزمته ثم بت هناك بعد ان بت الكلام والحامات النوم هلى حياض
 العيون ازدحام فلما اصححت دعاني فاصطبحت بدمام مفاكهته ولم يدعني اقوم
 حتى تضلعت من طيب غداؤه وفاكهته ثم اخذ بيدي سليمى بك افدى فقيدي
 بقيود مواسسته وحجر عنى الا الاقامة في حجرته فبقيت الى السابعة الحادية
 عشر مع جنبه اثبت له ربي من الاشواق ويث لى مابه وحري في ذلك اليوم
 لدى المشير والدستور الخطير الذى يكاد يقف بقوة بصيرته على خفى السر
 بحث فيما اشتهر من قوله عليه الصلوة والسلام (ان الله تعالى وتر يحب الوتر)
 فقلت المعنى الظاهر اظهر من ان يذكره ذاكر ويحتمل انه اشير بالوتر الى من اوتر
 قوس همته فاصاب نحره واهلى نفسه ولى مضطربا عنها حتى مولا جل جلاله
 وهلام او من فنى عن شهادة الاخير فلم يكن ينظره فى دار الوجود دهيوه
 ديار ومسر هو ايدى رب البريه الوترية بالخرية واعد مرجع هذا التفسير
 فى الآخر الى ما ذكرنا من التقرير

* عيار انما شئ وحسنك واحد * وكل الى ذلك الجملال يشير *

ثم انجز الكلام الى معنى قول امامنا الالمجد ان الله تعالى واحد لا من طريق
 العدد فقلت يحتمل ان يكون مراده بالواحد مالا تركيب فيه لا ما يقع فى العدد
 من مقابل الاثنين الى آخر ما يليه فان لحق ان لله سبحانه علم شخصى وكل علم كذلك
 واحد بهذا المعنى ومن الذى يشك فى وحدة زيد وعمر ووسعدى ولبى بالاجبار
 بالواحد عنه لقوم من الكلام كالا يخفى على ذوى البصائر والافهام ومن راجع
 تعريف العلم ظهر له ذلك (ظهور نار القرى ليل على علم) فيكون ما ذكر اشاره
 الى بساطته تعالى الخازجه او ما هو اعم منها ومن ذهنه بناء على ما يعرفه
 ذو الفضل من استعالة تركيب ماهيته سبحانه من الجنس والفصل واستعالة
 تركيبها من امرين متساويين لاحتياجهما الى منتزعين مختلفين ويحتمل انه
 اراد نى ما يقع فى العدد الظاهر فى وحدته المقابلة لاثنيته مع ان المقصود
 مخالفة المشركين بالابمان بوحدته تعالى فى الوهية الا ترى ان اكثر الايات
 الكريمات ناطقة بوصف الآله بالوحدة دون وصف اسم الذات وليس ذلك
 الا لانه سبحانه ليس بمجسما بالوحدة العددية وانما المختص به جل جلاله الوحدة
 فى الالهية وكفى بلا اله الا الله ناطقا بما قلناه (ثم) ذكرت ما للعلماء الافاضل
 فى حل هذه العبارة من الرسائل وعلقت بعد التأمل فيما حررنا تسننى عنها

ولا نحتاج في فهم المراد الى اقتباس شيء منها (ولما اذنت غانية الشمس
ياقبال زنجى الليل ناعراهما من الاصفرار ودنت من حبال الافق تجر عليها
فاضل الذيل ليصحب عن الابصار) سرنا في معية المشير والمبدد السامى
المنير لدعوة بشرهمها ودعا لحضورها خواص اللذذ وعوامها جناب
ذى الفكر الدقيق والطبع اللطيف الرقيق والهبة التى ينفج بها من الاحياء
الفريق ويفص بسببها من الاداء الفريق صاحب المكارم التى خفق
لواؤها على كل نفر وواليه والمحسن التى لم تجد قائم مقامها فى كل فوج حل فيه
حبيبه امير للوأ (حافظ باشا) لازل محفوظا فى نظام من العيش حسب ماشا
وسبب تلك الدعوة خنان من ابخت من شأن اعساكر المحاربة واجراء ما جرى
املاها وجاهليه من السنة السنية الابدية فذهبت راكبين الى قسلة سبه
تشبه وحرمة المرأطين المدرسة المستنصرية الا ان احجارها جلد وفيه
الابيض والاسود وقد نصبت الخوت على ارجائها وزينت بالفتايل سماء
فنائها والاصوات العبدان نجواب فى اركانها ولاذيل الوندان نجاذب
هند الورد فى ميدانها فبدا بختها اعمال نهسا بها بمروة المغرب وقد
هأت الاصوات وطارت بها تلك الحركات عنقا مغرب ابتداء بالتناول الطعام
ولم تزل الوافدة ترفع وتخط الى ان بدا من القعود القيام وبعد ان غسلنا
الابدى وكل منا يسر من السرور فوق الابدى سارنا الى ريفعات الناض
سقطت فى اما كنهها الاموام والخواص فاعلمت عمل البارود
بايدى زبانية خلاط شديد لا يحسبون شغل انار الا تو قد وجنة حوراء
او تورد خذ ذى هيف يمان فشر عوايرهم وشهبها نحوى ذوات الاب
كانهم احسوا ان فى الجو شيا طير تريد لنزل لا تسمع رنات لرباب فاسرا
يرجعونهم ولا يرجونهم وابتد غيرتهم ان يدعوهم اوى ضوا عنهم
ويدعوهم وبالله تسالى بهم يف اخر جواهرهم الى خط الاستقامة
وجعلوها تنثر نطا نارية على سطح لفة لم تتر احترام وكرامه وطفقوا
يعلقون على حبال مسترصة اجراما ضيه اورأنا القطب لحسب ان الزهرة
استنحات انوارها شمسية فبجملت قطرات انوارا وتاتي ان حراها دينارا
فدينارا حتى اذا حان انوارها ولم يبق منها الا قليلها أنشأت ابعدها عن
شعل تأخذ يمينها وشمالا وتطير لابلها جنوبا وشمالا كأنها تطلب ما زدا
او تتبع نعلها شاردة واخلو لها يحملون ينازك كورت على رقبها نعيم من

اعمال البارود واخذوا بذورونها كالنكاح الدوار فخرج من سلاحيات نار ذات وقود فعملت تقصد القاعد والقائم واكثر ما نهب من اللباس السماوي وبدان ثم نصاب الانبساط انتطعت تلك الاعمال وطوى ذلك البساط فاصلحت للضرب العيدان وترنمت على اوتارها بلابل النغمات الحسان قيل لي ان محموداً قد بعث من واسطه نبيه مشتاقاً لذياب بكر بن وائل بن قاسط وقامت للرفق صبية لها مهبان نترافعت القلوب وهاجت سوا كن الانجبان

• وكان ما كان مما است اذكره من نظن خيرا ولا نسل من الخبر •
حتى اذا مضى من الليل الثالث الاول امضى المشير الحكيم بان نذهب معه الى تشلة اخرى وتقول حيث ان فيه من الاعمال ما هو اغرب ومن الافعال ما هو ابلاب للقلوب واخط فذهبت وكمل القلوب ما نسي ولم ين من الدخول فيها الا الخواص والخواشي فكان هناك من اعمال البارود العجب العجاب وظهت شعوس لبس لها الا فاضل ضيائها نقاب وطلعت بجرم ارادها بدارني المنع لننعم ولا عرفت بان كلا منها اجل قدر منه وارفع ورأيت هناك خيالاً يظهر في الاشكال ما هو احيى ويبدى من الاعمال ما يفتش على رأيتها داء الخبال وقد سمعت له حبات طريفة واحسنت منه باشارات لطيفة تعجب المولى المدقق وتحدثني النوراني حتى ظن رأي هذا الخيال • بعد الحليم لم يكن له موافق من حل مقاصد ذهني السلام حتى اذا خلف ان يكشف سره ويهلك سره ظنوه وحواسي الصيداع جمع ما نثره واف ما نشره وطاف بقم حيلته المصباح ينظر وقد ذنق ما ذلق من ذلك المصنف عبد الله

• دأب الخيال انظر الكبره • لمن هو في علم الحقيقة داني •

• شغوص رابع تمر ونقضي • وتفتي بجميا والخرق باقى •

ثم انتشرنا الى مشاجعنا نابذين بآس الاستغفار ما دلت بنا على اني والله كنت في شغل شاغل عما كان بين لقرم وكان يندى الزمان فيه تصانق الميتة والنرم • ما سمعت من هذه المبارات البقرية اعما حاكها فصاح القلم في سقاء المقامات على موال الفقرات الحريرية والموكرت على قراني اطارت النور من وكره الهوم فبت انكح الفكر هروبة ما سكنه الواحد الاحيد سحابة من الاسرار في خيام خميس النجوم

* الى ان رآيت النجم وهم مغرب * واقبل رايات الصباح من الشرق *
 * وصار سواد الليل والصبح طالع * بصاى بقايا الكحل في الابهين ازرق *
 فقامت لادأ فرضى ثم تقدمت هلى فراش العنا بطولى ورضى ورنى اليوم
 الثالث جاء به محمد پاشا امير اللواء فى العساكر العظيمة فى الزودا وكان
 منذ شهر ان مير الالى فى عساكر ايلالة كردستان فتمسما ولى المراق الكوز الحلى
 احل عليه انظاره الا كسيريته وصوب فيه نظوه فصعد الى هذه الزينة
 اعليه فنظمت لزيارته واستكشف امير ار عبارته و اشارته فرأيت به
 من خبار العسكريه له فصايا حسنه مرصيه وهو من اهل قواقى نال ماله
 بالصدق وحسن الاخلاق (وفى اليوم التاسع من المحرم) دخل ديار بكر
 واليهما رافع پاشا المستور المكرم وكان يوم صروت على خريوت واليا
 فيها ولم اواجه هناك اذ لم اروقينا وجيهما من وجوه اهلها فاجبرني
 درويش افندي انه همد ملاقاته سئله عنى وقال ابال ذلان اتى خريوت
 فلم يرد ولم يوافقني فادنا والمالى الى الرسد بنصب السفر وانه
 كم طاق خطا امرى وقصر فقبل الاستذار وهكذا شان الاحرار ثم سئل
 عن التفسير وقال عالم فمر برقة ان كل مفسر يكثر الكلام فيما له فيه اطلاق
 تام فما الكثير فى ذلك التفسير فقال له انه قد تشابهت فتونه وتساوت
 خصوصه وغدت حوائى ابتكار مباحثه اثرا با وتادت حوائى انكاسه ياحظه
 بحول على رؤسها تراثا فقال لى من شراب الدردان وصوبى خلط به
 هذا الزمان فلما شرب سمى هذا الخبر من مباحثه رحمتت حلوشان ذلك الوزير
 دام هلام اويدا من اسى اليوم والهند من مسافرة بين يديه ذنوبه فى اليرم
 الثالث بعد قرعة الفرمان هجبه مشير نادر ذواره ده لآل عمن زادت بنصب
 الطريق رفقة رفيق فقبل الهدوء وتلطف وتعرفت من اخلاقه مالم
 اقرفه وهو رجل مجتهد الاضواء تكاد تلثم يديه اقواء الذبرا الزرع بط
 ذرو قادر يمكن قد بلغ من العمر اثنين وخمسين عام الا ان شهره أسه وطيبه
 كالشفا منحت على رسوم الوزاره عليه من مختلف معرفة حدود الامارة وفتح اماره
 شهرى تغذى در الادب فى حبو وخير سراى ببايون صفيرا ثم خرج
 فخرج شى مارج الرتب بنى صبار وزوا كبيرا وله معرفة ببعض الاسنة
 الافرنجيه وقد ترجم بعض كتبهم باللغة التركيه مع ترجمه من التهاق بما
 يسمى الظن به ويوجب طعن الحاقى فى دينه ومذهبه وبالجملة هو من

حيث أوفاد بحكي متقدمي الوزراء الذين شاهدناهم قبل الطاعون على
 نخت وزارة الزوراء وقد جالست عندهم نحو نهر جزور وقت معتدراً ببعض
 الامور خيفة ان يكون بين الوزيرين مذاكرة في امور خوافي فاكون بينهما
 على محادثة جسمي كشالفة الاثافي وقدمت انتظر المشير عند الافتردار مع فكاهة
 هي الذن رشف العقار حتى اذا قام المنتظر فمتبعته على الاثر وسرت
 في صحبته الى مقامه الارفع وسهرت معه الى ان كاد سحاب الدجئة
 بنسيم الصبح يتبع فتبوث خرفة في ذلك المقام واخذت بناصرة منصة المضجع
 حتى هدأ صبي الدين في مهر المنام فما أصبحت اجتمع مع القاهي الذي تطرت
 اردان هذه الوراق بدكر حاله في الماضي حري بحث العتيق من كل وصف
 مردي صديق الحبيب (صديق بك افندي) بنجل الفاروق الفاضل الفاضل
 بين الحق والبال رأسه رالمالي ومنان عوالي لمعالي عارف حقائق
 المنطق ودقائق المفهوم وانى عارف انفسى القاضي بعساكر الروم
 لازالت سحائب عوارده هامة على العلمين وهيام معارفه غامرة للعالمين
 وكان في هذا الصديق في الاستانة العلمية اصدق صديق يحرص على ادخال
 السرور على اشدين حرص لوى ومحبر رأغنى وصلاح حالى ازيد
 من غير محاب يسبح في انسى اكثره لى فيه انفسى يذب عنى بصارم
 لهمه اعظم من ذب الغية راحة جرمه وكان ممن قرأ على عند الجوهر الثمين
 للعلم الجاهل الشخ سمين فحلية بعقد الاجازة جده وقلادته يهود
 اجازات بكية عديده فهدر حبيبى الغيبى وواى القلى

* واول انقضى عتبه قولا سيدي * ولكن يرانا من اجل ذنوبى *

ولما جرى زلال بحث المومى اليه لازال رواق السعد مودا عليه احب
 مولانا امضى لابرحت سيوف احكامه وواضى ان احرر كتابا بالشرىف
 حضرتته يتضمن الدلالة بالمطابقة على التزامنا نسرا نثيته فكان ذلك عين
 حبيبى فكأنه علم بالكشف ما فى سويداء قلبى اذ طالما يحوك ذلك فى صدرى
 ويجول فى ميادين فكرى وسرى اداء بعض حقوق ايايده التى اسديتها
 ودقق النظر فى تنقأ لجنهها وسداها لاسمها وقد التمس منى تعهدى ليه
 فلما لك فتعهدت له ولان باجراً ذلك فخررت لذلك الجناب بهض ما حيسر
 وقصرت فرض الاطساب رعاية لحال السفر

وهذا ما حررت على الوجه الذى ذكرت

ينهى البداعي من قبيل ومن بعد لدى حضرة رسول تبوء من سبى
الصدق سنما وموئلا نال من سبى الخلق اعلاما عظيما وفتى امتطى
نجايب النجابه ورمى بقوة ساعد من قسى الاصابه وحاز انواع الكمال
اجمع وجاز بقاع الافضال الى المحل الارفع

* فلو من نوبائك حتى نسج تسعة * وهشرين حرفا في هلاه قصير *
من هو هندی بمنزلة ولدى حضرة صديق بك افندي لازالت المراتب
العليه اخذته يده الى هلاه ولافتت القنون العلية جابذة بضبعيه الى اغلاها
آمين آمين يا حبيب الداعين انى منذ حجت طلعتكم البهية هن بصرى
وبقيت اشاهه هيتهما السنية فى مرأة سرى وفكرى لم ازل الطم وجهه
الصح صمان بخفاني ابدى الرواحل حتى حلت هقد الحل والار فحال
فى ديار بكرين وائل فصاقت هناك المولى المكتسى من اودية الفضل
جللا مستجاده مولانا احمد اسعد افندي الشهير بين اصحابه بعريانى زاده
فرأته من خلص مواليكهم واخص شاكرا لعدوم اياديكم فلم نزل فى هاتيك
الديار تقضى بملوحده يشكم القديم ساعات الليل والنهار ما حلتاه
روضه ازهار الاكان ورد ذكركم وردها ولا نخللنا وايه جمعيه اخيار
الاكان خبر ما سلف فى محبتكم سالفها وخدا

* فله ايام سلفن بقرىكم * سقاها الحيا ما كان اطيها هندی *
للمسافر اوى بذكرها سقانى وهاتى * ولكن بها زاد ووجد اهل وجدى *
وها انما ياولاى طول وفقى شاكرا طولكم وبتصد فى خلوتى وجلوتى
اوقات الاجابة فى السداء لكم وحاشانى ان انسى ما غرتونى به من
الانعام او انسى شكر جبركم كسر قلبى بموميا الاحترام

* فلا شكر لك ما حيت وان امت * فلنشكرتك اعظم فى قبرها
جزاكم الله تعالى عنى خيرا ووفاكم برأ ووفاكم فى السدارين ضيرا
واقبل ايادى حضرة مولاي الصدر الاعلى ومن طأطأ جللاه وافضاله
زاس كل مولى لازال للموال ملاذا ولافتى للموال عياذا واهدى دعائى
للمولى الامين والدر الاغلى الثمين داماد دائما العوارف لازال امينا
من المعاطب والخواف وابث اشواقى للراقى اسما المراقى حبيبى الميكل التوراني
السيد محمد افندي الشرعاني وانشرا خلاصى وكال اختصاصى لنى الخلق
الاعتر التندى يجب الال عاكف بك افندي واختم كلامى بوافر سلامى

على دراك دقائق المعاني هداية افندي الداخستاني وعلى جميع من حل
في محضر تكم وعقد قلبه على مو دتكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته افندم (وفي أولى البالي الأبيض) جاء ذلك الوالي ذى الفضل العريض
في زيادة سلفه في الولاية على ديار بكر والمستقل بين صاكرها في النهى والامر
ونحن محققون على سفرة الطعام بين نقل خندريس اس ونقل نفيس كلام
فيمثنا كلنا بصلوات الانامل وكلنا جزا فلا في ضوء طرى مابين ايدينا من المأكلى
حتى اذا فرغنا من افندنا فغسلنا الابدى ولم يغسل يده بحضور الزهدين سوى
الحزب اجه احمد افندي حيث كان من اصحاب الاهداد ومن استوى في نظره
اللبل والندار واثم ذلك نعدنا للسمر وهعدنا الحيا في حل اخبار من صبر وغبر
واقرع الوالى كؤس المسامرة من سؤال فن ذلك المسؤال من وجود الجنة
اليوم مع قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فجمع الخواجة المومى اليه حواسه
الخمس وتوجه فنحو الوالى ابو ضح امره ويوجهه فقبل ان يشرع في التقرير
قال ذلك الوزير هذا وقد جاء في احاديث صحاح او حسان ان الجنة سقفها
عرش الرحمن اقبلت العرش كما يهلك الفرس فقرروا الخواجة مالم يقر
في سماع ولا قر بصحته فرد من الجلع فشرعت فنشر ما نتجته في ذلك
العلماء الاعلام وذكر ما نسخته في بعض كتبه ابو حامد حجة الاسلام ونشير
اليه كلمة ابيد كما لا يخفى الاهلى بليد فاستطرد السؤال عن السادة الصوفية
افاض الله تعالى علينا من خير فضائلهم السادة فقالت امان كان منهم من
القسم الجنيد مولاي سيد الطائفة سعيد بن هبيل عليه الرحمة والرضوان
فذاك الذى لا يتسلح في علوشانه كبشان وامن كان كالشيخ لا اكبر قدس سره فذاك
الذى اشكل على الاكثر امره وقد كثر ما دحوه كما قد كثرناه حوه والذى انا ميل
اليه واحول في سرى وعلنى عليه انه ظاهر كثير مما قاله هذا الصنف باطل
لا يقول به ناقص جاهل فضلاء عن فاضل كامل بل لا يكاد يخفى بسلامته على ابن يوم
فكيف يخفى طول العمر على اولئك القوم فهم اجل من ان يقولوا بذلك
ويصدقوا عقد عقائدهم على ما هناك فلا بد ان يكون له معنى صحيح هم به قائلون
وله شئ نفس الامر متقدرون وفي كنهه قائلون الا ان ذلك المعنى صعب
التمال لاير في اليه بسلام الماتل وانما ير حل اليه على ر واحل الرياضات
والسير ويهتدى للوقوف عليه بصايرج الاذكار والفكر وكثير ما يتوقف
ذلك على السالك على يد طارف خريت يزيل بنسائم انفسه وانوار نبزاه

عن عين البصيرة كل سخرية فالحزم الكف عن الوقعة فيهم وشد الحزم
 الارتواء من وقعة صافيقوم نعم التكلم بمثل ذلك الكلام مما لا يخلو ان من كدر
 نعم الان تصح دعواهم ان الانتفاع بذلك اكثر من الضرر وقد دل المعقول
 والنقول على صحة ما قيل لا ينبغي ان يترك الخير الكثير للشر القليل لكن
 قيل ان لثبات صحته تلك الدوى اصعب عند كل احد من رفع احد ورضوى
 وسمعت من بعض من ينسب للعرفان ان كلام القوم المشتغل على ذلك مثل بعض
 آي القرأ فهو وان لم يحط بجلالة قدره وصف الواصفين يضل الله تعالى به كثيرا
 ويهدى به كثير او ما يضل به الالفاسقين فقل ليس للقوم ان يضلوا احدا ففهم في
 رتبة التكليف ان يخرجوا منها ابدافقالهم مظاهر لجميع الاسماء الالهية فاعلمهم ان
 ضل بكلامهم بعض البرية فقل له هذا كمن ذلك العجين ولا يكاد يواو كذود ردم
 ضعفا المؤمنين وابدى بعض ذير ما ذكر لما قالوه هذر افعال انما هو او اما قالوه سكر
 ولعمري انه ابرد من هواء جبل المحراب في كانون ولا يكاد يروح على اطلاقه الاعلى
 صبي او مجنون ويرده انهم كم اماو آمنه للطلاب وكم كم املوا منه اهاب كتاب
 وادهى من ذلك وامر ما قيل في الاهتذار من حضرة الشيخ الاكبر ان نحو ما في
 الغصوص مما يخالف الظواهر والنصوص بمساده بعض اليهود ليهل به
 من ضعفاء المؤمنين العقود ولا يكاد يقبل هذا الا فتى النقصان ابوه وامه
 البلاء عافانا الله تعالى واياكم خاله وعمه نعم قدس من بفض على بعض
 العلم وادخل من دخل في الدين ثم من الافتراء ثم ظهر الامر للمصنف
 بالرجوع الى نسخة المصنف او نحو ذلك مما تتضح به المسالك الامان ذلك من
 هذا بمنزل وبعيد عنه بالف الف منزل وبالجمل ان امر التكلم والتدوين
 لا ينكشف خبره الا من ابر باب التمكن ثم ان ما قلناه انما هو في بعض
 الامور لا في جميع ما هو في كتب القوم مسطور اذ منته ما هو حري بالقبول يشهد
 له المعقول والمنقول ولم يعترض له برد ولم يتعرض عليه احد ومنه ما هو
 من الامور الكشفية ولا تعلق له اصلا بالامور الدينية كالذي يذكر في شان
 ارض السمسم مما اكثر واقبه الهياط والمياط ولا يكاد يلج في خريطة ذهن
 جغرافي حتى يلج الجمل في سم الخياط فاعتقاد مثل هذا وانكاره بحسب الظاهر
 في آديانة سيان والاولى جعله من عالم المثال وتسليمه لاهل ذلك اشان
 واذالم تر الهلال فسلم * لاناس راوه بالا بصار *
 ومنه ما قيل من اجتهد اور أي لكونه خالف ظواهر الاخبار والى فلا يبعد

من قائله الغلط فمن ذا الذي لم يغلط من المجتهدين قطه من ذلك القول بنجاة
فرعون فقد قاله الشيخ الاكبر اجتهادا وعزنا صرحه فيه ! وفرعون وقد
تناقض كلامه بذلك في كتابين فحتم في المصوص وحتم على القول بنجاته
وقبح في الفتوحات عليه باب الجحيم بل تناقض في الفتوحات نفسه كالا
يخفى على من احاط خبرا بدرسه وقرضاطه بذلك معظم المعتقدين
والمعتقدين انك قال المصنف منهم غلطه فيه فهو كغلط سائر المجتهدين
ومن الشافعية من اكفر القائل بنجاة ذلك الامين لخالفته ما ثبت بلجماع اهل
الصدر الأول من صدور المسلمين مع مخالفتهم لما نطق به ظواهر
الاي والاخبار النبويه كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي في
فتاواه الحديثيه فقد تضمن ان فرعون و غلام الحضر عليه السلام طبعاً
على الكفر ولم يوادا كغيرهما على فطرة الاسلام والحق عندي عدم
الاكفار في هذا الباب وللجلال الدواني وهو شافعي رسالة في ايمانه
لكن انكر نسبتها اليه الشهاب والحج ان التشنيع على الشيخ الاكبر في
هذه المسئلة شايع بين كل فادو رايح مع انه اضطرب فيها ولم يضطرب
فيما هو اعظم منها من نجاة المهلكين غير قومي لوط وصالح والايات
الدالة على عدم نجاة اولئك المهلكين اظهر في المراد من الايات الدالة على
كفر ذلك العين وما احسن قول مالك الامام الحبر كل احد يؤخذ من قوله
يؤخذ الا صاحب هذا القبر و اشار ذلك الامام الى قبول المصطفى عليه الصلوة
والسلام فاقبح بذلك و اياك والتكفير فانه لعمرى امر مر خطيرو لا تظن
ان الخطأ في بعض المسائل ينقص شيئا او يورث شيئا في حقي الكمال ثم
اني على الغلات اقول غير مكثرت باعتراض مكشارج هول لا ينبغي بمن
قلوب بالقاذورات الدينويه وتلبث باثقال الشهوات النفسانيه من
العروج الى الحضائر القدسيه ان يدخل في مضايق كتب القوم فيوجب
على نفسه مزيد العتب واللوم وقد اشتهر من بعضهم ونحتمق انه قال من طالع
كتيبا وليس منا تزندق وقال الشيخ الرباني عبد الوهاب الشعراني ان بعض
الخواص قال لشجنته على الخواص مالي لا افهم كلام اخي فلان فقال كيف
تفهم كلامه وله ثوب واحد ولك ثوبان وكم رأت انا من ترك الصلوة والقيام
بل اخرج عنه من ربة جميع شمائر الاسلام ولما انكر عليه من انكر فرمله قول
الشيخ الاكبر • العبد رب والرب عبد • ليت شعري من المكلف •

وجعلني يوراني بالقطن المذوف كهب الاعتراض الواج و ينسج اعورته
سترة من حليج قول الحسين بن منصور الحلاج

ججودي لك تقدس * وهقلي فيك منهوس

فما آدم الا لك * وما في الكون ابليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود التي ابي القول بها
كثير من ادباء وحدة الشهود وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس
فيها مريب نقل وانها لطو رما وراء طور العقل فلا تصطاد بعنكبوت
الفكر وان دق وانما تفيض على طاهري السر من جانب حضرة الفياض
المطابق وقول الشيخ عبدالغني النابلسي من ان كماله انه يجب على السلطان
اجبر الناس على القول بها على كل حال بما لا اري له صحة اصلا وان كان قد
قاله فلامر حبابه ولا اهلا فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبر
على ذلك احدا وقول الشيخ ابراهيم الكوراني ان كلمة التوحيد تدل
على ذلك وان تكلف له لا يتم ايدا والامام الرباني مجدد الاف الثاني يقول
قد يعرض للسالك القول بذلك لكنه لا يبي ولا يستقر عليه اذا ترقى
بل يعلم بلامين ان هناك وجودين حقيقتين متمايزتين ويقول اين التراب
من رب الارباب وذكر قدس سره انه اهترأ ذلك في اثناء سيره ثم ترقى منه
بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه الى غيره وانت تعلم ان كثيرا من الفلاسفة
يقول بذلك وكلامهم ظاهر فيما يابي ان يكون اعتقاد الوحدة حالا
من احوال السالك وبالجملة خطر القول بالوحدة كثير ولا يخفى ما هو الاسلم على
الصغير والكبير وما كان الله تعالى بمقتضى فضله وضله ليكلف العبد بما وراء طور
هقله ثم يرسل اليه رسولا لا يفصح له بسلوك ذلك المنهاج بل يكل امره الى ان
يفصح له به دبره من الزمان الحلاج ونهاية الكلام تفويض امر القائلين بذلك
الى الملك العالم مع اعتقاد ان منهم الاجلة الكبار والسابقين الذين لا يشق
لهم غبار (ثم سئل) عن صحة ما شاع بين الجهلاء والعلماء من ان حضرة بيت
المقدس معقبة بين الارض والسماء فقلت وما لك رقي لم اعلم من ذكر ذلك
الا البرقي وهو في جو سماء الصدق برقي خلب وسكوت الناقلين له كمل القاري
والزرقاني اعجب فقال لي صدقت فقد اتيت الحضرة وحققت قلت وقرىب
من ذلك ما ذكره معظم الفضلاء من انها اقرب اجزاء الغبراء الى الخضراء ولو فرض
في ذلك صحح خبر ينبغي فيما اري ان يتبع بتأويل على الاثر فاستحسن ما قررت

وذكروا شيئاً نحو ما ذكرت ثم ان الخواجه احمد اذ يدى ذكر من شأن تلك
 الصخرة انها تنقسم من تحتها مياه الارض الحارة والماء قليل له هذا من ذلك
 القليل ليس لمن رشف من بحر التحقيق عليه تعويل وقلت انا والله تعالى
 يعلم انى است بكاذب قد ذكر هذا البرق ايضا في غريب الموطأ ونقله
 الزرقانى عنه في شرح الواهب (ثم قال ما تقول فى امر المهدي) فقلت لاخفاء
 فى ظهوره بعد حين عندي فقال قد ضعف احاديث ظهوره عند الرحمن
 بن خلدون فقلت هو عند بعض الاجله اجهل فى علم الحديث من ولادة
 عشيقة ابن زيدون وعلى صحة ما قاله على سبيل الفرض هى كثيرة جدا
 فيقوى بعضها ببعض وقد قالوا ان الضعيف اذا مضى بمثله صار حسنا
 وكان العمل بمقتضاها امر مستحسنا على انه اذا نظر بعين الانصاف
 ظهر ان القدر المشترك بين احاديثه متواترا وان عدد كل منهما من
 الضعاف واذا ذهب بعض الشافعية الى كفر من انكر ظهور ذلك الامام
 المنتظر وان كان فيما قاله نظر (ثم قلت يا مولاي ان دولة آل عثمان) تبقى على
 حالها بعد انقراض دولة صاحب الزمان وقد ذكر هذا الطحطاوى محشى
 الدر المختار فى رسالة الفها فى ذلك رأيتها عند شيخ الاسلام فى جميع
 الاقطار وانما قلت ذلك اعتمادا على فضل ملك الاملاك لما ان هذه الدولة
 العليسية لم تأل جهدا فى تأييد الملة المحمدية وكم قد صدر منها حث على
 المعروف وحض واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض وقد ذكره
 واحد من اهل الكشف بدوامها الى خروج المنتظر ولا يعود من فضل
 الله تعالى ان تدوم اكثر وانا نسئل الملك الذى بيده سبحانه ازمة الامور
 ان يديم الدولة العلية العثمانية الى ان ينفخ فى الصور ثم قال متى يظهر
 ذلك المنتظر فقلت الله تعالى اعلم واخبر وامره هندی كامر القيامة فى
 يوقت قيامها يوقت قيامه بيدى اقول يظهر على رأس مائة من السنين ولا
 ادري اى مائة هى من المئين ثم قال اتبقى الدنيا اكثر من سبعة الاف قلت
 فى ذلك بين العلماء خلاف والاصح بل الصحيح عندي نعم وآسوف تأتى
 اثم بعدها ام والحديث فى ذلك مضطرب المتن والاسناد فلا يعول عليه
 هذا ائمة الحديث النقاد نعم ما بين من عمر الدنيا اقل مما مضى وكأنتك بهذا
 ايضا قد تصرم وانقضى (ثم استوردت مسألة الرجعة) التى يقول بها
 الشيعة فقال لعمري تلك مقالة شنيعة فقلت لشيئا عنهما عند ذوى

الكبرال انكر بعض منهم تحفة لها الا في عالم المثال والذى اضطره
الى هذا الاستثناء كثرة ما عندهم فيها من الانباء واما ايات المكتتاب
الجليل فلا تليل على ما يزعمونه من التفصيل

ثم (استدق الجمل) وطويت هاتيك أجل حتى اذا كانت الساعة الثالثة قام
وودع سلفه المشير بسلام وكان الداعي لزيارته وسرعة عوده الى محل
اقامته ان اخاه المشير قد عزم على السير والاجتماع باخيه و الى بغداد بخبروت
لا جعلها الله تعالى مسكنا لليوم والعنكبوت فجاء ليلا وداعه وقام
سريعا للثلايشغله عن مصالحة ومصالح اتباعه ثم انا جميعا ودعنا المشير
المشار اليه ووجدنا الى منازلنا ونحن نحن عليه وفي الساعة الثامنة من تلك
الليلة توجه لقصده نسل الله تعالى لنا وله الخير في توجهه وعوده واقترح
على سليمان بك هريضة قصيرة تبلغ الى الجريد ادعية هريضة وفيرة
فاجبته في الحال خشية من سوظن ذلك الوال وهذا ما قاله لسان القلم
وانا في زوايا الهموم لاهلهم مغروض عبد داعي وراع مراعاة في شرح
آماله بمولاه اذكى المرامي لدى حضرة وزير اخذ به الرشاد الى اقصاه وجبته
السعد حتى صرف بهمه كل نفس واقصاه من غدت دائرة فطر العراق
مترعة فرح بولايته وبذت كرامة الوفاق دائرة سرعا على محور تدبيره
عده الله حضرة أفندينا ولي النعم ومولى انواع الكرم جعل الله تعالى
فيهم الزوراء متفقة بهجته وطغات ذوى الشقاق والشقاء متفقة على طاعته
آمين ان الداعي لما حل ذيار بكر وحل ازار كل نصب وضرب سميت من حضرة
قشيرها اخيكم الامين المؤمنون ان دار الخلافة بغداد قرت منها بولاية حضرة
الرشيد العيون فزال بالكلية اترجى وكنت اطير من مزبد فرجى وتمنييت ان
اكون البشير لاهلها فادخل السرور على شيخها وطفلها الا ان حبي لان
اكون من بينهم اول رامي قر معاليكم واسبق موال انتظم بحسب الولاء في
سلات مواليتكم افعدني في ظل عناية اخيكم عبيدى باشا واقامني لرفع اكف
الدعاء امكم وله بما يزيدكم اتعاشا والان قدمت هريضة الاخلاص امامي
وجعلت صحيفة الاختصاص امامي ورجوت من هيدكم الخالص بحضرتكم
فيما يسرو بيدي كاتب ذبوان الانشاء سليمان فائق بك افندي ان يتخذ عند
بليقيس سبا وجودي بحبل المكتتاب يدا وما كنت لولا جلالتهكم لارجو
من سليمان ان يكون هريدا وحسنته وان لما كنى حسودا هلى ان يكون

نور طلعتكم له قبلي مشهودا وقد توأثرت الكتب في سكة بغداد باظهار غلبة السرور وتظافرت الاخبار باستبشار الحاضر والباد باستقامة جميع الامور وانهم يستأولون الله تعالى ليلا ونهارا ويتبهملون اليه عز وجل سرا وجهارا ان يجعل حلول ركابكم آلاى وبزوغ بدركم المتلاى وانهم بكلهم انابا وذكورا ينادون باعلى صوت جعل الله تعالى هذا ارشيد منصورا وقلبي ولساني من هنا يقولان آمين يامن يجيب الداعين ولا يجيب السائلين الى ادعية ملئت بها ديار بكر ولا بدعها قبل زيد ولا عمرو في سرا وجهر والامر لمن له الامر انتهى

وفي اليوم الرابع عشر من ايام هذا الشهر جاء زيارتي احمد بك احد رؤسا النظام فافهمني انه من فيصر وأنه قائم مقام وذكر لي انه ذو قرابة من شعبان بك افندي فتصاهفت اذ لك توجهي اليه وودى فشرعنا نسرده من ايام المولى اليه وترجم سيرة والده وترجم عليه فانعم بهذا الولد وذاك الوالد واكرم ثم اكرم بما جدد نجل ماجد ورأيت الرجل حيا جدا واديبا لم اجد لادبه حدا وافادني ان ابائه علماء اعلام لكنهم بسبب النظام لم يكن لهم في سلوكهم انتظام فقلت فانت من المجاهدين وفضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثم تغدينا جميعا وبعد الغداء هدا الى محله سريرا وفي مونس الخامس عشر من المحرم ذهبت للاستيناس الى بيت السيد المكرم احسن به ذا القدر العلى السيد احمد افندي القاعلى فوجدته قد دخل الحرم لا يناس في فيه من الحرم فجمعت اطالع كتابا رأيت في حجرته وانتظر هناك بزوغ بدر طلعتة فبينما تسرح حواسي في حواشي رياضته وتسبح غرائقي خيالي في سلسال حياضه اذ رأيت رجلا دخل على الحجر وقد ظهر ما داخله واترع داخله من المصرة فامعنت فيه النظر حيث كان في ثياب السفر فاذا هو النساب المنيب والمحب الحبيب ذوالفطنة الوفاة والفكرة النفاة والسدى القلبى ابراهيم افندي الحاج بك تاش زاده فضمته الى صدرى ودمع السرور يجرى على خدى ونحرى فلم ازل اداوى بلثم خديه اسى وغرما حتى عادت بصل الله تعالى نار عمود الفراق بردا وسلاما فاين ابراهيمي المذكور مما قال فيه الشاعر المهجور

* مروما سلم من عجبته * وماس تيهما وتثنى احتشام *

* فقلت ابراهيم بردا ارى * بنار خديك فاين السلام *

فلما استقر به المقام وزالى بطيب الكلام الكلام جاء السيد الموحى اليه لازال
الخير وافدا عليه فابتدأ بالترحيب والتكريم وقال سلام على ابراهيم
فطاب لنا هناك جانبك اليوم وبقينا الى ان طال بنا صبي العين بانوم فقمنا
الى المنام وودعنا ذلك السيد بسلام ثم جئنا في اليوم الثاني فسلطته عما اطاره
عن بيضه وراحه حتى فر من روضه فقال عدوى العدى وعدوى ذوى
الاعتداء فقد رموني بعد بعدك عن قوس واحده وعزموا غيبتك
على احراقى بيران قلوب واجده وايقضوا على فتنه كانت نائمه وقبضوا
لى فتية فى مراعى الفسار سائمه فتجنبت عنهم لما بهتهم وفررت منهم لما خفتهم
وودعت مدينه السلم بسلام وغدت ارمى سلم الغرام بسلام وتركت
الاحبة والاولاد وخرجت مع البازى على سواد

* ولولا المزعجات من الليالى * لما ترك القطاطيب المنام *

وذكري ان قد جرت امور منها السماء تمور وظهرت اشياء تجعل الجبال
هباء وبرزت خبايا ماضيتها زوايا وبدت الدماث واستنشرت البغاث
فقلت يا بنى وايبك ام تزفنى علما ولا تكشف لى بوصفك عما نجا وانى لاعلم
من خبر الاقوام فوق ما تقول ومن خير العوام ما وراء طور العقول وكم
للزوار ازوار عن اجلة اهلها وكم لها انكار على من اعترف بحيل فضائلها
* وللزوار احاديث طوال * اذا تلبث احاديث البلاد *

* وكم قاسيت فيهما من امور * يشيب لذكرها لم الم المداد *

لكن قل لى اما كان لك من الاحباب منتصر فقال هان على الاملس ما لاقى
الدبر فقلت الم يكون ثم القى والاشم الذى تهابه شم الجبال والذى
هبدا الغنى افتدى وابن كان لى الوغى جناب سلمين اغا فقال نعمت واكرمت
وهما فوق ما شرت ولم بقصرا اطال الله تعالى عمرهما فى نصرى وبيجناحى
شفقتيهما طار واقع نصرى وسمع ذا رأيت الاوفق الفراق وقطع عرق
الغرام بطول العراق فالقمت الخضم الحجر وامطيت مشعلات السفر
فانا اليوم والله تعالى الحمد فى عز عزيز وحال حال مطب القول فيه وجيز
* وكل امرئ يولى الجليل محبوب * وكل مكان يذبت العز طيب *

فقلت او شئت ان يتحد مذهبك ومذهبي الا افه تأبى ذلك بنات البنى

* وما نالا الا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية ارشد *

وهيهات ان اسلو بغداد او اميز عليها على هلاتها ما رأيت من البلاد مؤلفه

* ديار بها حل الشباب تمائى * وأول أرض مس جلدي ترابها *
 * فان عجزت يوما سؤ زمانها * فاني لارجو ان يعود شبابها *
 * وان حاربتني برهة بجهالة * فعمسا قليل يتقيني حرا بها *
 * هي الدار حاشاها تصر على قلى * لمثل وائى فى سماها (شهابها) *
 * وكم جللتها من ههادى ديمة * ففخر سغدا سوحها وهضابها *
 * وكم ذدت عنها من بروم هجائها * بصمصامة على الرقاب قرابها *
 * وكم خضبت بين الانام مدائحي * لها لما لا ينصلن خضابها *
 * وما انكرت فضلى اسودر منها * ولست ابالي ان عوتنى كلابها *
 * ومن كان كالشمس المضيئة فى الضحى * فمعا قليل منه يجلى سحابها *
 * ومن كانت العلياء مغرمة به * فليس يروع القلب منه نقابها *
 * كفاني انى لم تلدنى لثيمة * ونفسي بلؤم لم يذنس اهلابها *
 وفى اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور افهم الله تعالى شأنه صحاف
 ايامه وايماليه بموائد السرور سالت باعناق مطايا الى الزوراء بطساح آمد
 ولم يزل يأتى منهم الى ديار بكر الواحد بعد الواحد واول جاء من جمع كل
 ضرب من الفاخر وقسم منها ما قسم على ضروب الاكابر والاصاغر وقابل
 من رجا بالاحسن حتى حصل له الجبر الا على تلك المقابله واستخرج
 المجعولات بشاقب فكر لا يجمدى الزمان فى كفة ميزان العقل معادله المغنى
 بمجداول رقيم حافظته عن الرقم الهندى رئيس محاسبى العسكر المجازى
 والعراقى (ويسى بك افندى) فذهبت صباحا للسلام عليه لما ان اخبر
 الاخبار شوقى اليه فرأيتة سلمه الله تعالى العجب المحاب والفرد الكامل الذى
 لا يدخل فى الحساب (وزارنى) قبيل العصر فعصرنا كرم المنادى كرم
 عصر واتحفنى بكتاب اثار وجدى حيث كان من اثار المولى الامين خان
 افندى الذى قدمنا ذكره وشرحنا من قبل امره ففضضت ختمه وتحقق
 رقه فاذا هو تحريره وتحريره وتسطيره السامى وتقريره ولوله القلب به ومزيد
 اواره احببت ان اداوى ما بى باثبات شئ من سنى اثاره ولم ابال بانه
 لم يتكشف فتلك لعمري عادة السلف وانها عندي لاحلى من القرقف
 وهذا هو الكتاب بلفظه المستطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله المهاجر فى سبيل الله الى حضرة السيد اكريم والمولى الفخ

آية العلوم والدين وعلامة العلماء والمفسرين ومحبي السنة والدين
المبين ومجدد شريعة سيد المرسلين عالم علوم القرآن العظيم وكاشف
معاني كلام الله القديم سيدى ودولاي (مفتي دار السلام بغداد) صانه
الله تعالى من شر اهل العداوة والفساد بالنبي وآله البررة الاجداد التسليما
الزاكيات والخيات الوافيات عليكم ورحمة الله تعالى ولا زالت سبحانه
رحمة ربنا تطر عليكم وتو الى اما بعد فقد مضت الايام والشهور بعد
مفارقتكم منا يا اهل العلم والنور وبلغت الاعتواق الى النصاب وقربت نيران
الفراق في قلبي الى حد الالتهاب فكتبت هذه العريضة الى جنابكم المستطاب
فوالذي نفسي بيده ما انا بعد الترحال وفراقكم عنا يا ملائنا الاكن قال
* ترحل بعضنا والبعض باقى * وذمعى خرة والجفن ساقى *
* سقتنى نائبات الدهر كاسا * مريرا من اباريق الفراق *
(والله تعالى در من قال)

* لله ايام الوصال كأنها * كانت لسرعة مرها احلاما *
* ياعيشنا المفقود خذ من عمرنا * اعوامه واردد بها اياما *
فيا سيدى ومرادى وحبى حبة فو أدى لولا بعد المسافة وضعف البدن
وعدم الطاقة لتحمل ما فى السفر من الحن لسرت مع القوم لازور مجلسكم
الشريف كل يوم واوكان لي جناح اطرت الى محضرتكم الباهر . لاستفيد
من بحار علومكم از خيره لكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد
جناحا من جناح فو رب البيت ليس في قلبي المعنى امل الا التلاقي والوصال
ومرور الاوقات على دوام الاتصال لكن الزمان يضن ويخل بما يهوى
القلب الشجى ويأمل

* ما كل ما تمنى المرء يدركه * تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن *
والله تعالى اعلم انى لانسى محبتكم مادامت حيا او صرتم بعد الموت تحت اطياف
الثرى نسيان نسيان واما المسئول الاسنى والمقصود الاقصى من كمال فضيلتكم
وصفاء صحاحكم ومحبتكم ان تتفضلوا على اسير ودم فى قربكم وبعدكم
بارسال مكتوبكم العالى وامركم السامى الى النجم المتلالى لاخفف به حرقة
الانفصال واقتخر به بين الاقران والاشكال بلغكم الله تعالى فى السارين
الى مناكم وعمرجل وعلا بفضل اخركم ودنياكم بالنبي واله الطاهرين
والحمد لله رب العالمين حرره المخلص الداعى الحاج محمد الداغستاني الشهير

مبخان افندى الساكن فى بلد توقاد (تم كتب) فى ذيل الكتاب هذين البيتين
الذين طافت بهما الركباني مابين الخافقين

* كتبت وفى فؤادى نار شوق * لها لهب وفى جفنى سحاب *

* فلو لا النار بل الدمع خطى * ولو لا الدمع لاحترق الكتاب *

(تم) كتب سلام الفاضل عبدالرحمن افندى على حديث يعلم انه منى الاحية
الاعزة لدى (ولما كان) الجواب لازما عرفنا وشرعا وقد عدوه وصلا بقوى به
جل المودة قطعا سارعت الافلام الى ارساله على بريد الارقام وشمرت هلى
كلها للسعى فى ذلك ولم تكسل وجدت اذ وجدت ان صاب السعى خير من
عسل الكسل وهذا اثر سعيهما مع فرط عبهما وعيهما

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام سلم بلامرته من كل عيب ودعاء رفعته بلا ادعاء اكف الاخلاص الى
عالم الغيب وثناء ثنى بين كل جمع وثنى ركبته على منصة الصدق بدليل العقل
والسمع يهدى من عبد عائد بمولا عائد اليه بالتوبة بما قصاه الى مولا اؤتمن
على كرائم الاخلاق وما خان ووفق لمراضى الملاك الخلاق وما خان فترى المحاسن
ملء اهابه والاحسان عنوان كتابه ولم تترك منقبة الا حازتها نقيته ولم يدع
قربة الا تحلت بها صحيفته قد زهت بثمار زواهر طاعاته اشجار هلوته وارتعت
بكبار جمواهر تحمية انه بحار فهو منه حضرة المهاجر الذى غدت القلوب
انصاره والباهر الذى غدت الايام من حسناتها آثاره سيدي
الاكل الاوحدى ابو الفوز الحاج محمد خان افندى اولاه الله تعالى
من بد فضله واوالاه وعمر عز شأنه بالصالحات اخراه واوالاه وبعد

فقد ورد على كتابكم ورد الى شارده سرورى خطابكم وقد صادف
اقامنى فى ديار بكر ولهجى بذكركم بين جماعتى لهج الهوى بزيد وعمر
فجعلت ادوى بطييه وجسدى واتغنى به اذا خلوت وحدى هو غدت
استرفده رد لطيف الفهوم فيرفد واستجده فى رد كشف الهموم فينجد
قلله تعالى دره من كتاب ما ابهى دره ومن خطاب ما اشهى لرضيع القلب
دره وقد افندتم فيه العبد انكم بعد بعده فى مزيد وجد فيا ايها المولى
الجليل ما انا وانتم الامن قليل ما قيل

* لئن خبت عنكم بالعباد فانتم * مقيمون عندى فى الفؤاد وفى الحشا *

* وارجو من الرحمن طيب وصالككم * وذلك فضل الله يؤتيه من يشا *

ويشهد الله تعالى انى شاء كرلايديكم^١ ناشر حينما كنت صفات مجد جمعت فيكم .
لم ازل انشد فى المحافل قول الشاعر الفاضل

* ان تر حلت او ائت فعندى * فيض دمع بحريه وجد مقيم *
* وفو أدى ذاك الفؤاد المعنى * وغرلى ذاك الغرام القديم *

وحاشانى انسى هاتيك الايدى او انسى شكر ما شاهدته منكم فى ذلك النادى
لا اخلى الله تعالى سماء تلك الديار من بدر كم السامى ولا افقر عراصها
القفار من وابل احسانكم الهامى ولا زاتم اثم ومن يلوذ بكم فى حيز خير
زحيب الفضا لمخولن بيهن الرضى مخوطين من اسر شر يأتى به فارس القضا
هذا وار جو ابلاغ سلامى ومزيد وجدى جناب اخى وحبى عبد الرحمن
افندى وجناب ذى الحلق العطر الندى اخى النجيب عبد السلم افندى وجميع
ابناء العم وقيم واياهم من الهم والغم والسلام هلايكم ورحمة الله تعالى وبركاته
المخلص الداعى ومن هو للحقوق مراعى محمود الشهير بآل كوسى زاده غرا
بانواع الخير والسعادة انتهى (وكتبت) ماجاء عفوا الى بنائى ولم اكلف
ادهمى عدوا على شوارد المعانى تأسيا بالفاضل المتفضل بارسالى الكتاب
وليتطابق فى ذلك الاصل والجواب على ان الذهن اشغل من ذات التخييل
واذهل فى ديار بكر من ام الرضيعين والقلم قد خج من لعب الى باربه
والمراد قد شيب فودى فوآده ما يعانیه

* وانى مللت السجع من اجل انه * بمعظم ارض الروم قد كسد السجع *
* وكم فقرة قد احكمتها قريحى * تلووت بارجاها فغا ساغها سمع *
* وما كان من عيب بها غير انها * عروبة قرب والوراق لها ربع *
* فاحيلتى ياسعد والعيب ما ترى * بلى حيلتى ان لا يرى منى الصديق *
وقد كنت قلت ايضا قبل ذلك لما ان شاهدت ما شاهدت من فضلاء تلك الممالك
* الا انى كرهت السجع حتى * كرهت لذلك ساجعة الطيور *

* ولم اكرهه من عيب ولكن * لما فى السامعين من القصور *
ولعمري لقد ندمت على ما سلفت من السجع وان كنت اعلم ان ليس للندم
على ما نفع ولقد كنت افعل وانا الهزبر فعل الزباب حيث فقدت هناك
اجناسى فاحك راجت ندما على ما تلووت من ذاك ثم اطعم بهما وهينك
راسى ولولا ان عزيمتى اتوجه الى الاحباب هم ورب الشعرى رياض
الاداب لسكت الى ان تنطق الجلود ولا رحت خالدى الى يوم الخلود

(وفي اليوم السادس والعشرين من محرم الحرام) وكان من حيث المطر والتهوؤ أهون الأيام ظهر خير خبر وابر اثر وهو خبر عزم والى الزوراء على دخول مدينة آمد السوداء وتوزيع ارجائها بانوار طلعت الغراء فذهبت مع وجوه البلد وهم كاصابع الكف في العدد الى حضرة واليها ومن اليه مرجع أهاليها جلسنا عنده على احسن حال ثم قنا جميعا للاستقبال فقهنا برهة من الزمان في خيمة نصبت عند كشك السريان حتى اذا لاح خيس ذلك الوالى واقبل نحو نار كابة العالى اسر عنا لاستقباله واهل كشكاف حالى حاله فادر كنا ذلك الشهم على نحو غلوة سهم فاذا هو وال رشيد ومشير ماون له احتفال برهيته حتى كانه ينظر اليهم باربعة عيون وقد صحبه سليل الاجلة الاجباد ولانا محمد عبد الرؤف افندى البراهوى قاضى بغداد ورأيناه سهل المنفاخر قد ورث الفضل كابر اعن كابر وكذا جناب ذو الخلق النفيس عبد الله افندى نائب بدليس وكان منتسبا اليه منذ كان مشيرا فى ايلة كردستان فيقال انه جلبه الى خربوت وتوسطه بالنيابة فلقى من عباب رسومها على الوجه المرسوم اهأبه وقدمر برفاقته الى محل اقامته وهو حسب القياس والاستحسان حرى بالاستصحاب فقد وقع الاجماع على علمه فى المصالح المرسله آيه بالسة والكتاب وقد جمعنا العشاء مع الموحى اليه فى بيت المفتى فرأيت منه مايقضى بمزيد نجابته وبقى ولم نزل نجتمع كل ليلة عند الوزير معه فتكاد نحصى بمحاول السمر الليل اجمعه وقد علمت من امر الوالى فى هاتيك الليالى أنه لا نظير له بين الوزراء ولا نظرت مثله عين الزوراء ولما كانت ليلة الخميس سادسة صفر صنع المفتى وليمة لم يبق فيها ولم يذر فبعدان رفعت الوان الطعام ونصبت فى البين دوائد الكلام اخبر بخير خبر فقال هذا ان شاء الله تعالى ثم دسفرة السفر فامتلات آينة الفؤاد سرورا وكنت من قبل بعتة الهوم مخورا (حتى اذا فزع من السرور قلب المشكوة المحرور وضرغ لسان الصباح من تلاوة آية النور) قنا لاخذ الالهة للمسير فسمرت الساحة الرابعة متوكلا على الله تعالى مع الرشيد المشير ولم انزل فى البين الاصلوة الظهر ركعتين ولم ازل اسير رفيق اخ ماقلت منه منذ فرقه اخ حتى اتينا الساعة العاشرة فريه اكراد تسمى (الكراخ) فذكرنى ذلك كرخ بغداد ودعا الداعى بها فكاد يفر من قفصى طائر الفؤاد * دعا باسم ليلي

غيرها فكأنها اطارا بليلي طائر اكان في صدرى * (وهيها ما بين الكرخين
وان انحدنا في المقال فساها المعرى الا كالمسح بن مرهم والمسح الدجال
* لا يفيد الثرى حروفي الثريا * رفعة اوينالها استعلاء *

فزلت في بيت رجل كردد انا وذلك الاخ سليم بك افندي فجعل يوطن
معنا بليان كانه عزيمة جان ومن العجب انه اعبى امره وحرمة من علم
منطق الطير سليم فوسطنا لمصالحنا الاشارة في البين فقال بيتانه هلى
الزأس والعين وربما يدل باللسان البمان فقال بوجه ضاحك (سر سران
سر جوان) (فلما) اعلن المودن بصلوة العشاء جاء رسول المشير يدعوني
للعشاء وبعد ان اكلنا ما اكلنا تناولنا من فواكه الحديث القديم ما تناولنا حتى
اذا قاربت الثريا تفزع من ذرع قبة الفلك بشبرها هدنا الى حجرة تراقص
صبيته زنوج البراغيث في حجرها فطار نومي من وكره وبقيت اعاني دمل
الليل حتى ظفرت بفجره وهناك خطر يبالى البالى قول الامير ابي الفضل الميكالى
* اهلا بفجر قد نضى ثوب الدجا * كالسيف جرد من سواد قراب *
* او غادة شقت صدارا ازرق * ما بين ثغرتها الى الاثراب *
فلما شارفت غادت النهار ان تسفر عن وجهها الوضاح وهمت ان تجر فاضل
ذيلها في بطون البطاح صليت الصبح بسنته ثم اشتغلنا بمصالح الرجل واهيته
وفي اثناء المسير نزلنا للغداء مع المشير وبعد مضى ساعتين انفردت فجمعت
مقلدا الامام الشافعي اهلاتين وما على من قلد غير مذهبه من باس وان لم
يكن هناك امر ماس مالم يحصل بذلك تلفيق فانه غير صحيح على ما هو التحقيق
وبعد قليل من الزمان حططنا الى حال في قرية تسمى (تزيان) وهى بكسر التاء
المثناة الفوقية بعدها زاي ساكنة وياء مثناة تحته قرية تشتمل من البيوت على
نحو ثمانين وكلهم والمجد لله تعالى من المسلمين وفيها جامعان تقام في احدهما
الجمعة وفيه بالنسبة الى كثير من جوامع القرى سعة ويبلغ الثلج احيانا
في شتاتها ذراعا وقد يبلغ فيما حوا اليها بلا مبالغة باعا وكان اكثر سيرانين
جنادل وضخور ومياه عذبة تنبت في اودية السائر ين ازهار السرور (ولما جن على
الليل) حل بجنبى من مجازين البراغيث الويل ولم تزل الى الصباح في رياض
جسمى سارحه في الله تعالى العجب ما شبه الليلة بالبارحة وباتت على اهلى
قرى عندي ولم تقرب فراش سليم بك افندي فا ادرى احست بملوحة في ملىح
جسمه ام هابته حين سمعت بشرى اسمع واضاع دواتي في الطريق نصيف

وكم قد اضاع ادوات ذلك الوصيف الكفيف فعاد يفتش عنها فوجدها
 بين الصخور وذلك وحرمة اللوح والقلم من عجائب الامور (فلما
 غرب القمر وهب نسيم السحر وقارب ان يرى غراب الدجا بين مخلي
 يازى الصبح فيندبه الديك وبمساء اسفا عليه فنص الجو بالصياح)
 اخذنا الالهة لصلوة الفجر وثرنا من الفرش غيره مبالين بمزيد القهر واثروا
 مادلع الفجر لسانه وهز على شريد الدجا سنانه ادبنا الصلوة المفروضة
 والمستوننه وكل منالفرط النعاس لا يستطيع ان يفتح جفونه فغمرى اناسي
 الاحداق كأنها هرقى في لجة الكرى تشبث بحشيش الاهداب لماعراها
 ماعرا وقبل ان يبدو قرن الغزاله وتستغنى مشكوة الليل عن ذباله سرنا
 طائعين الى مدينة (ماردين) ولم نزل نسبر بين جنادل وجبال هي حتى عند
 خفيف العقل اثقل من من الرجال حتى دخلنا في الساعة السابعة البلاد
 وهي على وتدلابكاد يرتقى الاسباب التوفيق الالهى اوسلم المدد فخططنا
 الرحال في بيت فخر الساده جناب المفتى عمر شوقى افندى اغازاده فرأيت
 قد جمع العدل والمعرفة وحاز من صفات الفضل مالا اقدران اصفه وهو
 حسنى النسب من جهى الام والاب ولد في سنة خمس بعد المائتين والالف
 من هجرة واحد الاحاد النبى الصنى الذى لا يحيط بكماله وصف وتولى الافتاء
 في السنة الثامنة والخمسين فمسر افتاؤه الاسلام والمسلمين ولما انجلت هري
 قوا وعربصره ضعف قوى عجز به عن تحرير فتواه فالد امرأ الفتوى
 ولده ذا الخلق الرندى عزيز مصر الحسن يوسف افندى وكان مولده في
 السنة الثمانية والثلاثين وقد جمع من الفضل هلى صغر سنه ما تفرق في كبار
 ماردين وللمفتى المومى اليه لازالت السنة الاقلام مثنية عليه نظم بالاسنة
 الثلاثة نفيس وقد هرض على منه عدة قصائد نحكى ريش الطواويس قد اشبه
 الروض فى وشى ألوانه وتثنى افئانه واشراق انواره وابتهاج انجساد
 باخواره والوشى فى اتساق رقومه واتساق رسومه وتسطير كفو فده
 وتخيير فوفه والعقد فى التثام فصوله وانتظام اصوله وازديان ياقوته
 بثره وفريده بمشدره يتجاشا الابن ويتحماها المجهن يهدى الى الاسماع
 بهجة والى العقول حكمته ولذكوفى فى سم خباط السفر لم يسعنى تحرير
 شئ منه ولم يتيسر وهذا بالنسبة الى ماسمته هناك من الشعر العربى للاتراك
 فانه لعمرى بصدى الزمان ويصمدى الافهام والاذهان بمثله يتسلى الاخرس

عن كله ويشرح الاسم بجمعه اتقل من الجندل وأمر من الخنظل لم يغير فإليه بين
 حيث القول وطيبه ولم يفرق بين بكره وثيبه والأقنية وبين شعر شعراء العراق
 كباين الأرض السابعة والسبع الطباق فذاك الذي يبلغ في الإبداع الغاية
 ولا يوقف حسنه على لهاية

* شجر الشعراء ان سمعوا به * في حسن صنعة وفق تأليفه *

* فكانه في قربه من فهمهم * ويذكولهم في العجز عن ترصيفه *

* شجر بدا للعين حسن نيائه * وناب عن الأيدي جني معطوفه *

ولو أن شعرا أديب به صخر أو أطي به جر أو عوفى به مريض أو جبر به مهيب
 اسكان هو ذلك الشعر الذي يقود سامعه إلى العجود ويجرى في القلوب جرى

الماء في العود ويحكم له بالاعجاز والتبريز ويحل أن يشبه صفاء سبكه بالذهب
 الأبريق أو صلبه الله تعالى إلى رياضته وروى عطاش أسماحة من زلال حياضه
 (وذكرت) تبركا الأخ الزاهد المولى الشاكر الشيخ حامد وهو في الطريقة العلية

للسادة النقشبندية أحد الخلفاء الراشدين وذوى الصفاء المرشدين أخذ عن

تذكرة الجنيد والسري أبي الفاضل الشيخ خالد الجزري خليفة ثالث الشمس

والقمر ومحمد القرن الثالث عشر الهجري النوراني أبو البهاء ضياء الدين

حضره ذو الألباء الشيخ خالد السليمانى قدس الله تعالى سره وأعلى في الخافقين

ذكره وأشجازه هو ولد الشيخ إبراهيم وما ذاك إلا الحسن ظنهما بهذا

العبد الأثيم فوهدتهما بغير إجازة لهما وارسالهما عن بغداد إليهما

والله تعالى ولى التوفيق والمتفضل بالوسم والولى من وأبل التحقيق

(وزادنى) بعد سورة ذوالرىء السيد النائب الأسبق عمن أقدى ومعه ابنه

محمد سعيد فرأيت مالورأته الحور العين لحاضت لغورها أورمته عين

الخفساء لاقتاضت برقيق ثمالة هن مهرها وأولاسو خلق الإخوان

أقلت رأيت ملكا في صورة أنسان بيدانه سقى ماء الحسن شارب فاحضر

واحس نهله خده بهجوم ليل صدغه فاستشاط عابه فاجر حفظه الله تعالى

لأبيه وحفظ سبحانه منه قلوب محبيه ثم زارني من زار وما كل زائر يشكره

الزار (وماد دين) بلدة مستطيلة على جبل متطاول وعلى ذواته قلعة تقصر

عنها يد المناول قديما في السماء مرتقاها حتى تساوى نراها مع نراها

فهى أسمى لأبراج ومعل لا يستطاع وتشغل من البيوت على نحو الفين

ونجسمايه وفيها عدة جوامع ومدارس بلغت سكتها من القلة النجاسية

لوفيهما ست كنانيس هي بجاذر النصارى او انس والنصارى فيها اكثر من المسلمين وتلك كثرة لاتضر والحمد لله تعالى المكشورين

* وماضينا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل *

وفاكهتها كثيرة قليلة الاسعار واكثر مياهها مما فيها من الابار وانما
ثلجها شتاء نحو ذراع وقد يبلغ في بعض السنين مقدار باع وهي مراتع
عزلان ومرايع حشور ووادان والفرق في ذلك بينها وبين ديار بكر
كالفرق بين الرياض الارضية والفقر وفي توجيه تسميتها بذلك ما تتبعه
العقول وهو على اعراف ارد والقبول وبتنا في بيت الفتى بطيب ابله وقد
وفى لنا من الاكرام وزنه وكيه في داره دار الميامن ودرية المحاسن
ولم تقم علينا الا عندما غص عينه الخفاش ثم تفقدنا الرفاق فاذا هم قبل
خرجوا بين راكب وماش فاخذنا باسباب المسير وسرنا في طريق وعرة
يسير فزلنا في الساعة التاسعة قرية تسمى (عمود) وهو حقيقة اسم لرونة
في مجازها موجوده وتشتمل من البيوت على نحو سبعين وكل اهلها
على ما اخبرت من المسلمين وفيها جامع تقام الجمعة والجمعة فيه ويصلونها
وان اجتمعوا ليسو بمالده وانزلت في بيت رجل يسمى ملا سليمان وهو شافعي
المذهب قد قرء قليلا من فقهه منذ زمان فمرح بانزالي عنده وافادني انه
سمع باسم منذ سنين عدة وكان يتخلى ان يرأى عيانا فلاذن تعشق قبل العين
احيانا وهذه القرية قرب قرية دارا التي ادار الاسكندر عليه في غنائها
من كؤس الغناء ما دارا ومياهها من آبار وهي تحكى عذوبة مياه الا
نهار وثلجها قليل وكذا ما حولها من الارض على انه انما يكون في بعض
الاحوام دون بعض ولم نجد فيها اذى من البراغيث وكنا نظن اننا منهيها
الى ان يصبح ذلك الصبح فتغيت وما نزلت منزلا ولا غدت سمر فحالا
اخبرت بسؤال الوالى عن حلى وتفقدته اياي لافقد في حلى ولدت حالى
وذلك من صفات الكرام الحرى بها احرار وزرعة مدينة السيل (وقيل
ان يرمى صبي الفجر كرتة الذهبية بصوت لجانة) قام كل من اولادهم به في اصلاح
شأنه وبلا ريث نفرنا متوجهين مع نفر من العسكر بحكي الجن الى (نصيبين)
وبعد مضى اربع ساعات من النهار طاب لنا في قراوة بعض بيوتها
القرار وهي قرية تشتمل من البيوت على نحو ثلثماية وخسين وحولها
قشلة حفيظة بناها حافظ باشا منذ عدة سنين وليس فيها اليوم من العسكر

نخر وكأنتك بها وايس لها بالكلية اثر وقرب بابها جامع ذو مناره قديرا حكم
 هو ايضا بنائه من ابيض الحجاره ويجرى الى القرية نهران اسودوا ابيض
 وعلى الاول تزرع الطيعة في مزارع الايدان حنظل المرض ثم انهما
 يحدان ويهد ذلك ينشمان ويكون منهما مناقع غزيرة ومنافع للحارثين
 كثيرة وعليهن معا قنطرة نحو مائة ذراع وغاية ارتفاعها من وجه الماء
 نحو ثمانية واربعمائة من تحتها بشدة جرى ماء مور ثم ينصب ما بين
 منه بعد سقي المزارع في الخياوير ويختلط اخر الامر بماء الفرات فيغير
 منه لحسن العشر بعض قبيح الصفات ولر دابة مائها وفساد هواها اقلت
 والعيان بالله تعالى في حجازها حجازها واخرى نخر واحد ان حجازها تصطاد
 بشبا كها الهوائيه الاطيار وكما شوهدت عصافيرها تنساقط ميتة من اعالي
 الاشجار ولولا ذلك لغدت بن اوجع بلاد الانلام ولعمري ابي
 من تحوطة دمشق السلم لما ان تراها ينبت ما لا يكاد ينبت بمكان وبو شك
 لو خلى وطبعه ان ينبت اللؤلؤ والمرجان واشتهر انها كانت قبل بادة واصعه
 فضيقتها كاشالها جيوش بلاء متابعه وفيها ثلث قباب كانت في
 ابان شبابها تحكي الخيال كافي تنسج احبها السيد القاسم بن الحسن بن علي
 زين العابدين والثانية ان لم ينقص كاله عسى وليت المولى المطرز يرد
 فضله يطرا (سلمان منها هل ليت) والثالثة لرجل يزعمون انه كان
 يحمل اللؤلؤ بين يديه لازل لواء رضوان الله تعالى جل شأنه خافعا عليه
 ومن المعلوم والامور المقرر ان مرقد الاول في بقع الفرقد مدفون
 المدينة المنورة ومرقد الثاني في الدان عند ابو ان كسرى وعليه من
 الجلالة ما هو الا ليق بشانه واخرى ولم اقف لاحد من فريق المؤرخين
 العلماء على ذكر من كان يحمل بين يديه اللؤلؤ ولم نسمع من الاسلافه
 انه رضى الله تعالى عنه غزاها تلك الاطراف فايزع اهل القرية قرية
 وزور وان كان الزاير على كل حال ما جور غير ما زور (وكان سيرنا في يوم
 فاتح اللون لم يشك فيه حوال الشمس البيضاء جوادى الجون على ارض
 اقوم من ارض الزوراء لا يكثر فيها بحجر ولا مد ساوى الهواء ولم
 نك لنحن غير البعوض من الموديات وهو لعمري هناك اكثر من الذباب بمئاته
 والحمد لله عز وجل ان حفظنا من عقار بها التي يضرب بها كيات ما هو بين
 المثل (ونصيبين) هذه غير نصيبين التي منها نفر الجن المستمعون للقرآن

فَإِنْ تِلْكَ فِي الْيَمِينِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ذُووُ الْحَقِّيقِ وَالْعِرْفَانِ فَاحْفَظْ هَدْيَيْتَ ذَلِكَ
وَلَا تَغْتَرِ بِمَوْضِعِ يَنْسَبُ لِلْجَنِّ هُنَاكَ (وَعِنْدَ مَا ضُحِكَ وَجْهُ النَّهَارِ فِي قَفَا اللَّيْلِ
إِلْسَارُ ذُو الْبَصَارِ وَادْرَكَ عَزِيفَ الْإِبْصَارِ فِي عَكَظِ الْبَسِيطَةِ كُلِّ مَسَادِرٍ وَوَارِدِ)
سِرْنَا بِرَاحِهِ عَلَى أَرْضٍ تَحْكِي الرَّاحَةَ وَبَعْدَ خَمْسِ سَاعَاتٍ حَلَلْنَا قَرْيَةَ (ذَكَرَ)
وَهِيَ بِخِمْ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ الْعِجْمِيَّةِ عَلَى وَزْنِ سِرِّرٍ وَتَشْتَمِلُ مِنَ الْبُيُوتِ
عَلَى نَحْوِ مَائِهِ وَقَدْ بَلَغَ كُلِّ مَنَاهَا فِي الضَّيْقِ الْعَالِيَةِ وَهِيَ عَلَى هَامِ تَلِّ عَالٍ
كَبِيرٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ أَهْلِيَيْنِ تَلِّ الذَّهَبِ وَتَلِّ الشَّعِيرِ وَعِنْدَهَا سَاقِيَةُ مَاءٍ
يَحْصُلُ بِهَا مَعَ مِيَاءِ الْبَارِ الْكَتْفَاءُ وَأَهْلُهَا مُسْلِمُونَ وَذَمِيُونَ أَرْمَتِيُونَ
(حَتَّى إِذَا اسْتَعْنَى الدَّجَانُ سِرَارِجَ وَبَدَّلَ الْأَصْبَاحَ سَبِيحَ الْآفَاقِ بَعَاجَ) أَمْرًا
بِاحْتِضَارِ الْبَغَالِ وَقَتَا خَفَانَا فَحَمَلْنَا الْإِثْقَالَ وَسِرْنَا مَتِيئَانِ مِنْ طَرِيقِ جَزِيرَةِ
الْحُسَيْنِ مِنْ عَمْرِ اخْتِيَارًا لِأَسْهَلِ طَرِيقٍ مَوْصِلٍ إِلَى الْمَوْصِلِ وَأَقْصَرٍ وَيُقَالُ
أَنْ مَا سَاكِنَاهُ هُوَ الْجَادَةُ الْقَدِيمَةُ إِلَى بَغْدَادَ الْإِنَّهْ قُلْ سَالِكُوهُ لَمَّا كَثُرَ مِنْ
الْأَعْرَابِ الْفَسَادِ وَلَمْ تَزَلْ نَسِيرُ فِي يَدِ الْبُضَيْقِ الطَّرْفِ مِنْ ذُرْعِهَا
ذُرْعًا وَلَا يَجِدُ الْفَكْرَ الْمَطْلُوقَ فِي حَصْرِ اتِّسَاعِهَا وَسَمَاعِهَا وَفِي السَّاعَةِ
السَّابِعَةِ جِئْنَا (جَلَفًا) فُخْطِبَتْهَا الرِّحَالُ الْمَأْمُومَةُ وَالْأَغَاوَةُ بِجَيْمِ الْأَعْجَامِ وَتَشْدِيدِ
الْأَمْرِ قَرْيَةَ تَشْتَمِلُ مِنَ الْبُيُوتِ عَلَى نَحْوِ ثَمَانِينَ وَهَقْظُمُ أَهْلِهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى
مَنْ أَسْلَمَنَا وَأَهْلًا مَاءً يَمِيرُ بِحَرَمِي وَهُوَ أَطْيَفُ يَسِيرٍ إِذَا يَسِيرُ (وَبَعْدَ أَنْ
بَالَقْتُ الشَّمْسَ جِرَاتِ الظُّهَيْرِ) رَأَيْتُ فِي حَرَمٍ مَقَامِي طَائِفًا إِلَى الْعِرَاقِ
وَمَشِيرَةً فَجَعَلْتُ أَزْهَرُ مِنْهُ بِأَهَادِيثِ هِنْدٍ وَسَعَادٍ فَصَمِعْتُ حَبَّةَ فَوَاهٍ تَنَادَى
الْأَفَاسِقِي مَعْتَقَةً مِنْ أَحَادِيثِ الْعِرَاقِ وَبَغْدَادَ فَاخْذَتْ أَهْرَهُ كَأَسَافِ كَاسَا
حَتَّى ارْتَوَى وَطَابَ نَفْسًا (فَلَمَّا وَضَعْتُ الشَّمْسَ خَدَهَا الْأَرَفُ عَلَى الْأَرْضِ
وَأَقْرَنَ بِهَا بَعْدَ عَامِلِ الرُّفْعِ عَامِلِ الْخَفْضِ) قَامَ مَعَ خَاصَتِهِ إِلَى مَحَلِّ أَقَامَتِهِ
وَلَمَّا أَلَسَ الْآفَاقَ جَنَحَ الدَّجَانُ ثُوبَ دَعِجٍ وَبَدَتْ الثَّرْيَا وَقَدْ حَفَّتْهَا الظُّلَامُ
كَأَنَّهَا مَصْرُوعُ الْمَسَاسِ أَسَاطِ بِهِيَ سَبِيحَ فَرَنُومِي فَتَبَقْتُ أَفْكَرَ فِيمَا سِيرَاءٍ
فِي الْأَزْوَارِ قَوْمِي حَيْثُ غَدَا زَمَانُهُمْ كَمَا شَاءَ الْحُسُودُ وَسَاءَ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ
تَعَالَى الْوُدُودُ (وَحِينَئِذِينَ حَانَ أَنْ يَرْتَفِعَ مِنَ اللَّيْلِ نَاجِسُ الْمَرَصِعِ بِالنَّجُومِ
وَأَوْشَكَ أَنْ يَنْفَسَ الْمَصْدُودُ مِنْ مَزِيدِ غَمِّ الصَّبْحِ الْمَغْمُومِ) قَتْنَا وَحَمَلْنَا
الْإِثْقَالَ وَسِرْنَا وَلِلْمَصْغُورِ رُودِي مِنْ نَعَالِ الْبَغَالِ وَبَعْدَ حَصَّةٍ قَطَعْنَا الصَّخُورَ
وَتَرَكْنَاهَا قَرَاءَ الظُّهُورِ (حَتَّى إِذَا انْهَزَمَ مِنْ هَسَرِ النُّورِ رَجَدَ الظُّلَامُ

و اختفى سرب النجوم من حديق الانام) نزلنا فوصلنا والبغال امامنا تمشي
 الهوبنا ثم سرنا وغرنا ولم نزل يظهرنا نجد ويسرنا في بطنه وسعد
 قى ارض يضل فيها القطا وتقصر عن مسح ساحاتها فسيحات
 الخطا تغوص في ثراها أيدي الدواب الى الزكك وتبلغ مياه عناها من
 غيرم بالغه الى عقد الكري حتى وصلنا آخر الساعة الحادية عشر الى (اسكى
 خان) وقد خانه الدهر فلم يبق له غير اثر وذلك قرب ارض تسمى (السويدية)
 على ما يقال و اعلاه كان هناك بلاد فحته من صحائفها البيض سود الليال
 وحططنا الحال عند واد فيه ماء جار وقد نبت عنه قصب يكاد يسره
 عما جاز قصب السبق من الابصار ونصبت هناك سبع خيام تبؤنا احداها
 حلسا ارتقى الليل سحيف اظلام وبات معظم العسكر تحت الخيمة الزرقاء
 و هليهم من ندى تلك الاندية اوفى غطاء وتصاهلت الخيل بماعراها في
 الليل من الويل وجعات تنادى في الحريم نحن تحت خيمتك يا كريم وجاء
 الى خيمتنا المشير ولم يجلس الا اليسير فقام وذهب الى خيمة يقضى منها
 العجب وكان في طرف الطريق نهر ان وقد وقع في اولها نصيف مع اخيه
 الحيوان فابتل ماعه من الثياب وكم قاسيت من هذا الزنجى القاسى شديد العذاب
 حتى اذا رفعت يد الفجر ذبل سحاف الليل واستشهرت زهر النجوم ما سيجرى
 على رأسها من الويل استيقضت منا اللهم فابقصتنا النائم من الخدم فقاموا
 على غلاتهم للبغال وحملوها ماعدهم من الاثقال فسرنا بين اغوانا وانجاد
 وروانى ووهاد وكم مررنا على اطح دفعم بكلاء قد صوح وخلاله كلاء جدد
 يانع ومنه ما ذوى من الجليد فهو اصفر فاقع وبالجملة تفاوت الاسنان اوجب
 تفاوت المؤان النبات وهكذا تفاوت الوان شعور من قرعت سنه عصا
 الايات

* واشتعل بالمبيض في مسودة * مثل اشتعال النار في جزل الغضا *
 ومررنا في أثناء السير على تل يسمى تل موس فازلنا (بجوسى) الاستراحة هناك
 شعث البوس واصلنا الظهر حول نهر عنده وشربنا منه حامدين رباه
 ولم نزل نحت السير كما فعلنا بالامس فوصلنا (الموصل القديمة) وقد ابتلعت
 العين الحزمة عين الشمس فكان مسيرنا من مطلع الفارق الى مجمع الغسق وهربنا
 في السير نهرا بجري كالبحرين من عين تدعى عين ماريه وعليه قطرة انفع للصدف
 من الاكسبر وهى صدقة جاريه ولم يتفق عبرونا عليها وانما صوبنا وجهنا

النظر من بعيد اليها وبتنا على شاطئ دجلة والسماء المظلمة لجميع العسكر
مظلمة فلم ازل من فرط الجذل

* اردد طرفي في الجحوم كأنها * دنائير لكن السماء زبرجد *

* رأيت بها والصبح ما حان ورده * فتأبيل واختصراء صرح مجرد *

(وقبل ان يطفح نهر الفجر على رياض الخضراء وتبسط على مناصم الغبراء بسط
الاضواء سرينام ذلك النادى نؤم ام الربيعين وابو يقضان من خلقة
ينادى لاعراكم في سراكم ابن (حتى اذا بدل نور الصبح الواهاج ابنوس الافق
الشرقى بعاج) وطئنا ظهر المروضه لاداء الصلوة المفروضه ثم ركبنا وسرنا
وقرب اعارتنا القطس اجنحتها اطربنا ولم نزل نسير بمرأى من دجلة وسميع
ولعناش الانعين من سلسيل مائها مكرع وممرنا على قرى جعلها الدهر قرى

النواب وامطر عليها سحب الغير صيب المصائب

* امست يابا وامسئ اهلها احتملوا * اخنى عليها الذى اخنى على لبد *

حتى اذا وصلنا قرية تسمى (المجيدات) هي عن الموصل المعروفة على نحو
ثلاث ساعات جاء الاحبه للتلاق ولولهم مجيئا ابنا الفندى عبد الباقي وعلى
الاثر جاء اقبل اشبال الهزبر الوردى ملقم العدا حجرا محمود افندي
فلما رأيتهم حضروا غبت عن الكونين بسكرى وصحت لما صحت يا بوله

لك في السدارين شكرى فسلوا وابنا حسب ما ملوهم الى بيتهم المعسور
وغاروا على لهور خيولهم ومياه السرور من بينهم تفور والعسكر مفر

كل حبيب (الى الجدياء) ينسلون والاتباع للتفرج على ما في هاتيك الارباب
من يبننا ينسلون نجشنا جيمه الدبر وقد كادت تصفر دة تاج الفلانة الله وار

فضاقت بي ارجاء رحبتها وان رحبت واعرضت عن اجلاء جماعتها وان
رحبت حيث لم يكن في مقامها المحمود محمود المقام وكان في بعض

كور البلاد لما كوره عليه من الافتراء من بغض بعض اللثام حتى اذا هدت
منالزفات وهدتنا الامارات الى انه قريب آت فشرنا القداى والخوانى

لبناتى القادمين البنا وسلمنا الامر الى رب ليس بالجافى وسلمنا هلى من جاء
عائنا (واول) من سرنى بطلمعه ووزرنى بوزرتة العالم السدى يرى

عالمنا بفتح العين والملا السدى ظهر بصورة الملا بلا من الفاضل السرى
معروف الافاق الملا عبد الله افندى العمرى ثم جاءت العلماء تترى ولم يختلف

الاخلف عادوا رب البيت سرا وجهرا والحمد لله تعالى على ان لم ار من عادى

ربه فانالاحباب ان ارمى لصفاء حبي مكسدر الاحبه وانت تعلم ان من كان
على ظهر الجواد متوجها الى الاوطان لا يبالي بعدم مجئ شخص الى
كيفما كان

* فن انى فرحبا * ومن قولى فالى *

(و رأيت هناك قصيدة قد و ميه لابی سلیم عبدالباقي افندى نور فرق جبین
العصابة الفاروقيد ارسلهاى ولدى المستولى حبه على حبة فؤادى
وكبرى بهاء الدين السيد عبدالله افندى كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى
فعندما قرأتها اسكر تنع الفاظها ومعانيها واذا كرتنى ايام كنت اسرح
فى رياض مدينة السلام وامرح فى معانيها فذلك لعمري ايام ساعتها
الطاف من دقائق خصوص الغواني وثوانى دقائقها انسرف من اعطافهن
التواني وقد افتتح ذلك بيتين هماخذ البلاغة كسالفين وذلك قوله
دام فضله

* سبقت اليك من الحب قصيدة * واتك قبل اوانها تطفئلا *

* تعطر كما يعطو الغزال ممة * فها اليك كطال تقييلا *

* تم قال * مايزرى بالليل *

* اعيدت الى الزوراء روح معانيها * فكادت يشرها تفوة معانيها *
* وردت اليها الشمس مشرقا الضيا * ومن حكمة الاشراق نالت امانها *
* وقاسمت الكرخ الرصافه بالهنا * ودجلة قد سات سيول قهالها *
* تو است نواحيها صفى فتطلعت * كما قد تسارت من ضلوعى حوانها *
* وقد شملت ارض العراق مسيرة * فعمت افاضيتها وخضت ادانها *
* واسحارها من رقة السحر قد روت * كما قد روت عنها لحاظ غوانها *
* وفى الروضة الغناء غنت حاتم * فاطر بنا ترجيع لحن اغانيها *
* باؤب شهاب الدين محمود سيرة * مروقة نحيكى الطلائى برانيها *
* بتشرىف مولانا الاچل ابى الثنال * مفسر من ام الكتاب مثنائها *
* كساحرة التوريد وجنة عصره * واحسن الوان المحاسن قانيها *
* وكمن يديها لروحى راحة * بمقدمه كف الزمان حبانها *
* لى الله من ساعات غيبته السى * دقائقها ايام حشر ثوانها *
* فكاهته منها العقول كم اجنت * ثمارا بابدى الفكر طابت مجانها *
* اينكر منه حفظ اسرار جوده * وفى يده اليمنى اليراع يمانها *

* وكم ايلة سامرت منه الخاجدى * تكذب عند الماتوية مانيتها *
 * فتى فاق بالفتيا عن ابن كمالها * كما فى ثنا عليها فقت ابن هانيتها *
 * فتى غير وان للعلى نهضت به * عزائم نفس لم بعقتها وانيتها *
 * بروح معانى فضله ملا الملا * فما الكون الا من صغار وانيتها *
 * وفازت بلاد الروم منه بحضرة * عطار وبخشي في العلى ان يدانيتها *
 * واحبى رميم الفضل في عرصاتها * وشاد باحياه العلوم مبانيتها *
 * وفى دست ديوان الصدارة حرمة * له الصدرا ضهى للو سادة ثنائيتها *
 * وعاد ولاعود الهزبر لغابه * برؤفة شان ررغت انف شائيتها *
 * باولاه مع عقباه لا زال عالمها * ليزخر باقيها ويهجر فانيتها *
 * ولا انك مرتاحا برحمة رفعة *
 * كما ارتاح من حمل المشقات فانيتها *

(وجائنى) اسرع من الهواء العاصف واخرج من آلى نال المقاصد بعد طول
 المواقف الاذيب الزكى والاريب الذكى سايلى السادة الانجاب نجم الهدى
 السيد شهاب فانشدنى ما طربنى فتنه قوله فى امرى مضمنا شطرا
 من شعر ابن الازدى

* شهاب الدين فى فلك المعالى * الى السلطان رقا الكمال *
 * تنقل فى منازل غزيرا * وعز الشهب فى الفلك اتقال *
 ومنه قوله خلاضه مؤرخا قدومى الى الموصل فانه فها بى الى افروق
 وطروق اهلها اذ ذاك ضيفا كطيف طروق
 * بسنا الشهاب يهدى لمواالى * وبه يقذف المعادى رجوما *
 * يمم الروم رأىما للمعالى * فغدا اذ بدا لهن مروما *
 * ذاك حبر اقلامه بمجاد ال * فضل تستغرق البحار علوما *
 * خفدو حالى القلوب ولكن * وازن الارض والجبال حاوما *
 * شرف المدح فى علاه وارخ * شرف الموصل الشهاب قدوما *
 (ومنه قوله) غمره من اللطف وبه مؤرخا قدومى وعودى الى البلد
 وانا على ذلك العود والعود احمد

* لاح شهاب الدين مفتى الانام * فى افق الخضر كبر التمام *
 * وقام فى الحياء مذ حليها * للدين مهديا فويم القوام *
 * اهلا بمن اقدامه شردت * وتوفت قبائنا والخيام *

* اهلا بمن قد جئنا بالهدى * عن شمسه تجاو غواشي الغمام *
 * فوجد يد محو الغنى في سعيه * وجده المختار ماحي الظلام *
 * ان ينتسب يوما الى والد * فالو الدألولى على الامام *
 * وفاطم الأُم التي ذاتها * من ذاتها زكوة قبل الفظام *
 * علما ارانا الحق على السنا * والمجد في علياه سأل السنام *
 * احبى علوم الدين بعد البلا * مفسرا قر أن محيى العظام *
 * ورب وجنة تمد الخطا * شوقا اليه لو يحلى الخطام *
 * لسانه المستعذب المنتظى * امضى من السيف الصقيل الحسام *
 * سيرته الحسنى وأخباره * تحلو سماها وتبل الاوام *
 * مزاجه سمى على وردعا * والمهل العذب كثير الزحام *
 * وسجدة من نثره هيت * شهب السما حسن افسارت هيام *
 * وغاية العلم به انه * اعلم من تحت السما واليسلام *
 * خاتم اهل العلم هادى * آخرهم عصرا وفيه الختام *
 * من لى بان اصحبه خادما * صحبة موسى وفتاه الهمام *
 * سار الى الروم يزوم العلى * فادرك المجد الذى لا يرام *
 * قربه السلطان من خضرة * قد رفعت لعرش منه الدعام *
 * عبدا المحيى بنو السجود التى * دارت مع الافلاك دور الدوام *
 * مجد الاسلام مخدومنا * وخادم البيت العتيق الحرام *
 * رتب ترتيبا يديعا به * قد اصبغ الملك بديع النظام *
 * دانت ملوك الارض طوعا له * تخشى وترجو العفو والانتقام *
 * ثم اتانى ابو الشناشكرا * يثنى على محمود ذاك المقام *
 * لما اتى مكرما ساليا * ميمما بغداد دار السلام *

* ارخت بالانعام محمود قد * وافى من الروم ونيل المرام * سنه ١٢٦٩
 وعرض على فخر السادة الفخرية ونور فجر التنزلات الموصليه ذو الفكرة
 المحكمة المستجادة حسن أفندي ابن اسمعيل أفندي قاضى زاده شرحه
 لقصيدة فائحة ديو ان الشغراء وخاتمة اعيان الخدباء والزوراء الفاضل الذى
 هو عن الفضول عرى واحد الزمان عبد الباقي أفندي العبرى التى مدح
 بها حضرة مولاي الشيخ الاكبر والموقد ذبالة العلم الابيض فى ليل الشك
 الاسود بكبريته الاحمر وكذا عرض طرفا من حيو اشبه على الحواشى

خذنا أكثر الخواص والعوام ويظهر منه وجهه ركنية كتابة بعضهم آياه بنون متصلة فما جهل من انكر عليه ذلك وجهه نعم التعريف بال على هذا متكرر مع انه بها كثيرا ما يذكر وقيل اصله ملاء صيغة مبالغة من الاملاء ولعله اقرب من الاول وعلى الو جهين ليس على ضم الميم معول واما كون اصله كما قيل مولى فاراه يامولاتا بعيدا فضلا عن كونه اولى ولا عبرة بميل الاثر الى ذلك فاحفظ وبالفصح تلفظ ثم انه يحتمل ان يكون مجوع اللفظين وكبار كيب مزج كبعليك امكن لم تراخ فيه المساعدة المعروفة في كتب العربية لك ويحتمل ان يكون ذلك من المركبات الاضافية وان كان المضاف فيه من الكلمات الفارسية وتشتمل القرية من البيوت على نحو تسعين بعضها من الشعرو بعضها الآخر من العيين وإهلها اكر بد مسيلون ومعظمهم رجال ونساء مصلون وكانت ليلتنا حنسية قد لبست من اسود الغمام حلة عباسية وخيل لي من سواد لباسها انها ثكلتي قد اصيبت بعزيزها النهار فشق عليها قدسده وان كانت الليلة حبلتي فهي عندي كالليل البذي

قال فيه ابن محكان السعدي

* وليل يقول الناس في ظلماته * سواء صحبات البيوت وهو رها *
 * كأن انسا منه بيوتا حصيدمة * مسوح اعالها وساج كسورها *
 (وقبل ان يشتد غضب النهار على الليل فتربه عينه الجراشدنا السروج على الخيل وتهيننا للمسرى) ثم جعلنا نشق بايدي السير اديم الضباب ونشق بمشام المسام نسما ابرد ونسيم الحراب وقبل ان يرتفع النهار سالت من منهجر الوابل انهار فاقبل السيل يهجر انحدارا ويحمل احجارا واشجارا
 كأن به جنه اوفى احشائه اجنه فجعلت اسبح انا وسبحي بمائين جار ومنهجر وطفت اسبح الله سبحانه انا وايام بلسانين بارد ومستتر ولقد نفذ البرد الى كبدى نفوذ السهم وجرا الماء في اعماق جسدى جرى الدم ولم تزل السماء ترسل الامطار امواجاً والرياح تسير الامواج افواجا افواجا والجواد قد هطل اذنيه من وقع ذلك الهطال واضطربت احواله الخوف الوقوع في وخيم تلك الاحوال وبقى ذلك البلاء العظيم ملازما لنا ملازمة الغريم ولم يرحم ربنا العطب ويورئ نيران العجب حتى وصلنا الى قرية (قنطرب الزهب) فحمدنا الله تعالى على سلامة الابدان وان فقدنا لباس الاذيال والارهاب وشكرناه سبحانه على نجات الانفس والادواح شكر التاجر على بقاء رأس المال اذ جمع بالارباح

ودخلناها أيضا بمطر كافوا القرب ووحل والعياذ بالله تعالى الى الركب
 وحلنا في بعض دورها وقد كادت الانفس تغرق في مياه سرورها فشكونا الى
 كانون فيها ما فعل بنا تشرين ولم نزل الى ان هدأت من العيون ما فيها
 حول نار قراء محلقين فلم يقصر جزاء الله تعالى خيرا معنا واطنى بنار
 ما اذا قما الماء من مر العنا فيبس مبتل الثياب وضحك اثر ما عبس ميتلى
 الا كتاب بيد ان السماء لم تزل تكف ولا تكف والهواطل لم تبرح تجحف ولا تجحف
 قبتنا بليلة من غصص الصدد ونقم الدهر قد قصر جناحها وضل عنا
 صباحها فجعلت انشدوا انا من الهم في غواشي قول ابي العباس الثاني
 * خليلي هل للزن اجفان عاشق * ام النيار في احشائها وهي لاتدرى *
 * ام ادكرت ما كان في الطف فانبرت * كما اللؤلؤ المنشور ادمعها تجرى *
 * سحاب حكى ثكلى اصيبت بواحد * فمأجت له نحو الرياض على قبر *
 * تسربل وشيام خز وزطرزت * مطار فها طرزا من البرق كالنبر *
 * فوشى بلارقم ورقم بلايد * ودمع بلاعين وضحك بلا نقر *
 واهتف بالاسهار بقول بشار

* خليلي ما بال الدجى لا يزحزح * وما بال ضؤ الصبح لا يتوضح *
 * اظل النهار المستنير طريقه * ام الدهر ايل كله ليس يبرح *
 * كائن الدجى زادت وما زادت الدجى * ولكن اطال الليل هم مبرح *
 وقنطرة الذهب هي المشهورة (بالتون كوبري) وليست قنطرة واحدة بل
 قنطرتان الماء من تحت كل منهما يجرى والقرية بين القنطرتين تشمل
 من البيوت على ما يقارب المائتين وفيها نائب وجامع نفيس وليس فيها
 مدرسة ولا تدريس ومعظم اهلها انزال ماذا فواشبة من طعم الكمال
 وزارنا الشيايب الذي بهر عقله الشيوخ ودرة البحر العباب الذي حير بذهنه
 الجوال اهد باب الرسوخ النجيب الا وحدي (عبدالرحمن بك افندي) شبل
 حضرة الوزير والوزر لكل مستجير اللث الحامي للغنى والغيت الهامى
 همى المصطفى على الهمة (على باشا) والى ايلة كركوك وكان قد جاء للملافة
 حضرة والى بغداد الذى اخذ الجدي مجديده حتى ساد وقد ادار على سمعى
 بحجم كلماته الشافية انه قرأ شرح ولانا الجامى قدس سره لا تكافيه فدعوت له
 بمال وجوبه وابلغنى سلام ابيه دامت ديم ابيه وزارنا معه ذو الفكرة
 الوفاة عمر بك نططحي زاده وقال لابد من نزولكم في كركوك عندي فاعتذرنا

ريسيق دعوة النائب السابق عبد القادر افندي وقد رأى رسوله وعرف من هرف
 كتابه ماؤه فقبل العذر جبراً جزاء الله تعالى عناخيراً وكان مدة سيرنا ست
 ساعات كل ثانية من دقائقها بمنزلة سنوات (وقبل ان يسلم سيف الصبح من عند
 الظلام صرف لصرف فضلى الله تعالى بوالى الصحو عامل الغمام فرأينا
 صواب الرأى ان توسع الإقامة بهاد رفضاً وتخذ الاذنهال منها على كل حال
 فرضا (وقبل ان يجرى لمراب الليل شقيق النهار عاد ضار بحجه وقد عزم
 ان يمزق خيمته بصمصامه البتار ويسكن بفتفس صبحه ريمه) خرجنا بالكلفة
 وخرج فاذا سواد الليل مع نجومه يحكى زنجياً تبسم من فليح فمبنا القنطرة
 للمسير ثم غرنا على خيول بخيل انها تطير (وقبل ان ارى من زعامة يومى
 ييضته) نزلت عن ظهر الجواد فصليت فى بطن ابطح الصبح وسنته ثم
 ركبتنا على مثل اجنحة البرق ولم نبال بنبال قر قد رقى وحررتنا على عيون
 النفط تنور وللنازفين منها وجوه كقلوب ذوى الكبائر والعجور وعندها
 ارض فيها قليل وعرت تأجج نار ابادنى حفر وهناك ادر كمتا حضرة
 الوالى الرشيد ومن غور نظره فى لجنى بمر المشكلات بفيد ومعه حضرة
 الوزير الغيور (على باشا) والى كركوك وشهر زور وائر النخبة والسلام
 سمرنامهما بسلام وفى نحو سبع ساعات من القنطرة وردنا چاى (كركوك)
 فاذا فيه وشل ما لا يغرض للخائض فيه شئ من الاوهام والشكوك فمبنا
 الى بيت الخطيب الصادق عبد القادر افندي النائب السابق وكان قد جاء
 للقائنا ففتش عنايين الرفاق واقانا وقد زاد فى هذا السفر ما يشتا من العطف
 تأكيدا فانا اليوم لا خسران بدلا عنه وان كان نعتة جيدا وارسل خلسقه
 عبد الغنى افندى خلقى رسولا راجيا ان اتخذ الى بيته مع الرسول سبيلا
 فقلت ذاك بيتى بلا شك واعتذرت له بنحو ما اعتذرت لعمرك ثم زارنى وحل
 زنا العتاب وذكرنى وهداله فى الذهاب بالنزول عنده فى الاياب ومع ذا
 عذرنى لما يعرف من قوة الرابطة بينى وبين المومى اليه وان ذلك سبب
 توجهى للحلول فى بيته وحل عرى أر واحلى لديه وكثرا زومر فى الليل
 والنهار ولذلك لمزيد نجابة اهل كركوك وسلوك مشايخهم وعلماهم
 مع البغادة احسن سلوك (ولما ان اسود من الليل جنمه وخفنا ان يحرق
 بمخاضيه فى الحسافةين صبحه) جز منا العزيمة على الذهاب للحمام فطلبنا من
 اولئك القعود الرخصه بالقيام فذهبنا الى حمام اضيق من عين مستجذت

النعمة بين الانام واشق على النفس من نفس مستحضر يخرج كاسات
الجسم يكاد يفتقد المرء فيه ادراكه وحسه فهو اخس من حمامات
الكرخ وهى النهاية فى الحسه (ولما كشفت الشمس قناعها ونشرت شعاعها
وارتفع سرادقها واضاءت مشارقها) عرجنا الى القلعة لزيارة الوزير
فجللنا فى مجلسهما مصاحم الفكاهة نحو ساعتين ثم ذهبنا لدعوة الخليل سلف
افندى المفتى وناظر الاوقاف فرأيناه على قدم حضرة ابراهيم عليه السلام
فى رعاية للاضياف ولقد جاء بحمل ذهبى الدثار فضى الشعار مع بدايع
مائ كولات وغرائب طيبت وقد كان دعا نأقيل يوم حين جاء لزيارتنا مع القوم
(وعندما تناولت يد الاق هين الشمس وكادت تطير باليوم عنقاء مغرب (٤) كما
طارت بالأمس) ذهبنا الى وليمة الوزير الخطير والسحاب الهامى المطير الحائر
من مكارم الاخلاق مالو نجسم لئن السبع الطبق ذى الفضل الجليل الجلى
والى البلد (على باشا) الكونا هيدلى فاذا فيها كل نى يروق لافرق بينها
وبين ولائم الصدور العظام فى فروق بيد ان فيها بعض اطعمة عراقية الذ
من العافية واشهى للقلب فى هاتيك المعانى من وصال غايه
* قرة عين وفم حسنت * وطبت حتى صبا من صبا *

وبعد ان رفع الطعام نصبت موائد الكلام فرأيت احد الوزراء الذين يشار
اليهم بالانامل وتقدم عند ذكرهم الختامر وتحل بهم عقد المعاضل فاذا تواضع
مع نفس ابيه وفكاهة مع هيئة عمره بهب العلماء ويكرمهم وبذنى للفضلاء
ويحترمهم الى اخلاق ارق من دمنة صب والطف من وابل غب الجذب
والظواهر انه خير منحل العقيدة ولا متهل شينا من الاراء الافرنجية الجديدة
حيث انه لم يسمع منه جليس حديث لو ندره او باريس ويكنى اهل
البلد اليوم رجة ان واليهما سالم هن تلك الوصمه وقلمنا نزال هذه الرجة
فى هذا الزمن الذميمة وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم *

(حاشية) (٤) قال الازهرى العنقاء المغرب هكذا عن العرب بغير هاء
وهى التى انحربت فى البلاد فئات ولم ترحسذت تاء التأنيث منها كما قول
حية ناصل وامرأة عاشق وقال ابو بكر النقاش المفسر كان بالارض التى
فيها اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهى بتردون اليمامة
وعلى قول ابن عباس جبل عال وكانت العنقاء تأخذ الصبيان وهى كاعظم ما يكون
من الطيور وفيها من كل لسون ثم اهلكها الله تعالى بدعاء نبي من الانبياء

ثم ذهبت الى شبلة (٧) ومراءة كماله وفضله فو حق الواحد الاحد المنزه عن الوالد والولد اني لم ار من أبناء الملوك من جمع مثل مكارمه ولا رقي ذروة الكمال بنحو سلامه ولقد اخجاني لطيف معاملته وجيل مجاملته اسئل الله تعالى ان يحفظه مما يكره ويخفف له مرفوع الرتب ليمتطي هلى أسهل وجه ظهره

(٧) (حاشيه) اقول ان حضرة المشار اليه لازالت التأييدات الالهية والتوفيقات الربانية متوالية عليه هو صاحب الدولة المشير الافخم والطود الاقوم السيد الحاج عبدالرحمن نور الدين الياسا لارح المولى سبحانه له كايحب في الدارين ويشا ومن غرائب الاتفاق انه في اثناء طبع هذه الاوراق ان الله تعالى كان قد استجاب دعاء الوالد المبرور واخرج فراسته للعيان حسبما رقم في هذه السطور فقد وبهت لحضرتة العلية بعد ان ولي الولايات الجسيمه العديدة العظيمة مشيرية العراق وولاية بغداد المحمية في رجب المعظم من شهور السنة الثانية والتسعين بعد المائتين والالف من الهجرة الاحمدية على مهاجرها افضل الصلوات الزكية وحننا بزغت شمس المشرقه وانهمر وابل الطافه المغدقه وتراء نور ذاته الشريفه وشعت سبهات طلعت المنيفه على ازوراء برج الاولياء امتلئت القلوب سرورا وفاضت فرحا وحبورا واسر الجميع باخلاقه الفاضله وعباسته السكاملة وارائه الصائبه ومزايه الفريدة المهنده وصدره الرحيب وحلمه الرحيب وشافته على الانام واطفه بالخاص والعام فتنا لسان الزمان

* فاسعد بدنيا قد نظمت امورها * وسدتها بالرفق اى سداد *

* ورعيته اصلحتها بتالف * وتعطف من بعد طول فساد *

* وافضت عدلك في البلاد واهلها * وضربت دون الظلم بالاسداد *

وتلى فم الفقير والجليل ما نظم وقيل

* فبعيد الرحمن يعذب لى العبد * شوقي ظله تطيب الجبان *

* سيد لا تطيشه نوب الامم * ولا تستطير الحاديات *

* لانفل الاهواء ارائه قط * ولا تستمبه الملهيات *

* فهو طرف بحفظ اطراف ملكه * شرق لا ترقى اليه السنان *

* بعض او يصفه النداء العلى والى * حلم والعلم والحجاء والانات *

نسئل الله تعالى ان يديم وجوده العالى وان يقيه في ذلك الساطنة العظمى يدرا متلاي وان يجعل له ولحضرة والده التوفيق خير قرين مادعى الله داع من المسلمين آمين

نجله السيد نعمان خير الدين

وقد لبثنا يوماً واحداً في البلاد ولم وردنا نعيم الانس من جائتنا من بغداد وورد
ومن اولئك الكرام الجلائن عندي ابن اخي العمري احمد عزت افندي
وقد غبت عن شعوري بمدام حضوره وكاد يشرق قلبي من مزيج زلال
سروره وبعد ان صحت من سكري واسترجعت من غاصب الوجد
فكري مدلتها عما اطار من هشه وجعله يساور من السفر ضئيلة رقيه
فذكر لي ما انار كربي وكاد يؤخذ بحلقوم قلبي ثم ابرز لي كتاباً من
احبتنا الافويه يتضمن التماس استخراجه لدى الحضرة الرشيديه ثم ناواني
هذه الايات وقد افصح فيها عما هو بسببه آت

- * علاجك قلب حئت رحابي * وانتهت في هذه الاعتاب *
- * تبغى القرى من جاء ولانا الذي * زان الوري من علمه بشهاب *
- * فلقه رماها الدهر عن قوس النوى * في كف بعد في سهام مصاب *
- * يا ايها المولى الذي قد جدت * ايديه برد الفضل والاداب *
- * انت العليم بحال شخص قرصى * اوقانه في جيئة وذهاب *
- * هذا الرشيد مشير بغداد ومن * آراؤه اغت عن القرصاب *
- * كن عنده سبب الامر معيشتي * فالامر موقوف على الاسباب *
- * كم مترب مشلى بخدمة بابه * قدبات من حلل الهنا بنسياب *
- * لابدع ان طالبت دهرى بالغنى * فالمرء مجبور على التطلاب *
- * ابغى مساعدتي فاني ارنجي * منه الدخول بفصل هذا العباب *
- * فقامك المحمود صار وسيلتي * في ان اعد بزمرة الكيتاب *
- * حاشاك ترضى ان تكون غنيمة * من هذه الاسفار محض اياي *
- * خذني يدي شكوى المقل فانها * يغني ملخصها عن الاسهاب *
- * واقبل مقدمتي فاني راجيا * سلب الضرورة منك بالايجاب *
- * واعذر حليف هو عقيب بعدكم * نهكت رويته على الاعقاب *

فحرت في امري ولم اقدر افصح له بسري حيث ان الزمان اليوم قد طلق
الكرم ثلاثاً لم ينطق فيها باسمتنا واعق المجد بتنا لم يستوجب عليه ولاء
سائله محروم وراجيه ملوم ليس هذه الامور اعيد عرقويه واحزان
لمن يومه يعقوبه يتعلق باذئاب المصادير ويحيل الحرمان على ذنوب
المقادير ولو انه ظهر بصورة لازرت بكل ادولر آيته سجاراً مبطناً بشو
موكفا بتيس مطر زابقر قد عادى ذوى الادب لاسيما من كان منهم من

العرب فهم لديه اقل من ثبته في لبنه ومن قلاعه في قساده الى غير ذلك
 من مخازم اخفى عليك منها اعظم وكم كلفت القلم التكلم بها فقال كسر سني
 اهون على من ان اتكلم ثم انى عرضت الامر لاسدى حضرة ولى الامر فلم
 ينطق اذ ذاك بخيرا وشر بيه انا فهمنا من هيئته وتصويبه وتصعيد حقيقته
 انه يقول الامور مرهونة باوقاتها ودقائق حقايق الاشياء تظهر في ساعاتها
 فرجعت الى بدر الكمال الظاهر بخفى حنين وخفى اسف ومزبد ابن وانشدته
 قول من قال تسكيننا لبعض ما فيه من البلبال *

* لا تيا من اذا ما كنت ذالدا * على خولك ان ترقى الى الفلاك *

* فبينما انذهب الابريز مطرح * في القرب اذ صار اكليل الله الى الملك *

واشرت عليه بالبقاء في كوكك تحت ظل وزير تفخر به المملوك حيث انى

دقت فيه الفكر فرأيت مصداق هذا الشعر

* له سيرة لم يعطها الله غيره * وكل قضاء الله فضل مقسم *

بل هو لعمرى كمال عويف فى طلحة الزهرى

* يصم رجال حين يدعون للندى * ويدعى ابن عوف للندى فيجيب *

* وذلك امرؤ من اى عطفه يلتفت * الى المجد نحو المجد وهو قريب *

ونهيته على ما به عن الذهاب الى الموصل والانتظام بسلك كتابه فاني سمعت

عنهم انهم فى العزلة اعوان كما انفرج المشط وفى الغلظة اخوان

كما انتظم السبط حتى اذا لحظهم الجد لحظة حمقاء ووطد لهم ظهر الحداية عاد

عامر مودتهم خرابا وانقلب شراب عهدهم سرابا فانا تسعت دورهم الا

ضائق صدورهم ولا غلت قدورهم الا خبت بدورهم ولا هلمجت عتاقهم

الا قطفت اخلاقهم ولا صلحت احوالهم الا فسدت افعالهم ولا كثر مالهم

الا قل جمالهم حتى انهم ليصرون على الاخوان مع الخطوب خطوبا وعلى

الاحرار مع الزمان الغشوم البسا فيسلك احدهم فى الغدر كل طريق

ويبيع الدرهم الواحد بالف صديق وذكرته بتأليبهم على والده حتى انهم

اخرجوه عن طريقه وتالده وسئلت الله تعالى ان يدرله اختلاف الرزق

ويمهد له اكناف العيش هذا مع خجلى من جنبه وغاية الى بما به (وقبل ان

يطغى مصايح الدجاء نفس الصباح وقد صدقنا الفجر الكاذب بقرب ان

يخفق الصبح الصادق الجناح) خرجنا مع الممول من البلد فاذا اتبعنا

المشير لم يخرج منهم احد فحققنا انه قد تخلف للاجتماع بسلفه فقد شاع فى

مبتداء الليل خبر قدومه بكتاب جاء من طرفه وكان قد عزم على الاجتماع به في الطريق فامر بالركوب ثم عدل عن ذلك ولم يبلغنا خبر عدوله على التحقيق فسيحان مقلب القلوب وكمل هدام فضله عدول من نحو هذا العدول وما ذاك الا لان فكره الواج له على عدد الدقائق الى عرش الحقائق معراج (ولما عزلت نوافج الليل بمهمات المكافور وانهزم جنود الظلام من عنكر النور ونشمرت غانية الشمس على يد الصبح منديلا بهيما فجعل يحقق به حتى اطنى بنسيمه من فانوس تلك قندبل الثريا) نزلنا فصلينا بجماعه وادبنا الصلوة على اتم وجهه في نحو ربيع ساعده وبعد ثلاث ساعات اتينا (نازه خرماتي) فبتنا هناك على حال حال ننتظر من هو آتينا وكان في دقيق وعك فلم اسلك الى دافوق مع من سلك ولم يزل يترادى بي ذاك حتى تناقض مني الادراك وشرعت ارتعد كالسعة في الهواء واضطرب كالسمكة في الماء ومبر على القرية وانا في هذه الحال اتقلب على فراش البلبال حضرة والى بغداد سابقا لازل لكتائب ذوى الفساد بسنانه نامقا فاحس اني في هاتيك المواقف فارسل الى سلاما ومر كالبرق الخاطف وكنت اود الفوز برؤيته والارتواء من زلال طلعه فاكدى البصر وكل شئ بقضاء وقدر وتشتمل القرية من البيوت على نحو سبعين واهلها جميعا من جهلة المنشعبين وتسمى عند الاعراب بام تل لتل هو منها باقرب محل ولما كان صباح اليوم الثاني تحققتنا بقاء الوالى اللاحق والسابق في هاتيك المغاني وعندما انتصف النهار شجع بشرى وشعري باقشعرار ولم نزل ترد على جيوش الاهترار واستناني متعني الله تعالى بهاتق لها على رغم انقي طبل باز ولما كانت الساعة الثامنة حى الوطيس وغدا النيران الحى في اقصى العظام نسيدي (حتى اذا تلفعت من البرد حورا نهسا يملغ الغروب وجال فارس الليل على فرسه الادهم السخوب) تذكرت اولادى واهلى وما كان يصنعون في تمريرهم لي فأنحل مني عصام الزفرات وانهل على ذقني غمام العبرات وتوجهت الى مولاي جل شأنه بشعر اشجى واقلت اليه عز سلطانه بطواهرى وضمائرى فجعلت ترشح عرقا كدنان خرماتي قربي وطفقت كلما ازددت عرقا از دادت صحتى ولم يزل يسيل ذاك الى ان سال نهر النهار وانها لجرى الليل على من هناك وانهار فحمدت بانفاس العناية الالهية فبران ام ملدم حمدت الله تعالى جلت ديه العلية على جزيل ما انعم واظن ان ذلك العرق الذى يغرق في تياره

سُبُوح الحجب هو ما تقاطر من لجين المطر في بواقي اعضائي يوم سيري المنطرة
الذهب وقد صعد ما ودعه جيبى الحسين في كورة قلبي من نيران كرب
لا فقد رجوت منه الصلح مع ابن عمه اسعد عزت افتدى فابي على بحسابته الا
القللا والا فني ان لي من الماء هذا المقدار وهل في جسدي سحاب ينهل بالوايل
المدرار وقد منى الله تعالى على وقت الحى بالاخ الحليم قسى الدين القوي للتين
والخلق الزين القويم سلمين بك افتدى كان الله تعالى له فيما يسر ويبدى
فقد كاد ينسى لما بي نفسه ويفقد لما رأى من مزيد كربى جسده وسهر معظم
ليله اسهرى وحذر على اعظم من حذرى وجعل يأمن لذكرى ابنى السليم
ويحتمو على على شيبى ختم الرضعات على الفطيم وضم الى دهرى دثاره
وشعاره ولو استطاع فتح جفنه لجرنى اليه واسبل على شفاره وكما ارتوى
ثدي بمص در الشفقة من انامل يده وانتشر من عيني در المسرة
مما حوى من جليل مجده فاسئل الله تعالى ان يمن عليه نواية كواقية الوليد
ويقه صه ثوبا من العافية يعم جميع جسده ويزيد وزارنى واعضائى تخفق
كقلب خائف ولا تتحاشى اواء العساكر الحجازية والعراقية محمد باشا فانعم
به من نجيب قد اتخذ الوقت احب حبيب (ولما حيت الظهيرة) وقد بردت
الحنى وواصل كل من الرفاق مسيره وقشد انقطع عني ما الما دقت
بحواف ارضى هام السير الى (داقوق) وبعدار بع ساعات وصلت اليها وجيئني
يتقاطر عرقا كأنه راقوق (ولما ازبدت وجنات الضوء وتوردت
حدائق الجو) لم يمس الاقبال فابتل جناح الهوى واغرورقت مقلة السماء
وزارت اسد الرعد ولعت سيوف السبرق كثنائيا دعد فسحت ديمة
روت اديم الثرى ونبتت هيون الروض من الكرى ومن الله تعالى معها
على البيوت بالثبوت وعلى السقوف بالوقوف ثم ارعدت وابرقت
واظلمت بعدما اشرفت ثم جادت بمطر كافوا القرب فاجادت وحكت
انامل الاجواد واعين العشاق بل اوفت عليها وزادت

- * فني لا تذ بنساء الجدار *
- * ومن مستجير يتادى الغريق *
- * وجادت علينا سما السقوف *
- * كان حراما لها ان ترى *
- * واو الى نفق مهمل *
- * هناك ومن صارخ معول *
- * يد مع من الوجد لم يهمل *
- * يبيسا من الارض لم يبلل *

وهي ذلك الحال جاءت الحنى للتسليم على في تلك البقاع فيكان والحمد لله تعالى

تسليمها على ألد داع والضاهر انها كانت مخبوءة بين الشعر والبشر والافكيف
جاءت من خارج مع كثرة المطر وبتنا في اضيق حجرة بين الجمول والخيول
وبلا تطو بل تحيرنا اجلكم الله تعالى ابن نبول وداقوق كانت في ز من العباسيين
أكبر بلد واليوم اخني عليها الذي اخني على ابد فلم يبق فيها من البيوت الا نحو
مايه واهلها رفضه هائمون في سباسب الغوايه والعامه يقولون
لها (طاووغ) والحق ماتقدم الان العامي عن الحق يرغ (ولما بدا طيلسان
الدجا ينجاب وتبسم الصبح تحت لثام السحاب) قمنا نسمح فبار النوم هن
العيون فادينا مع القوم المقروض والمنسبون و اثر الاداء سمرنا وماجحة
الصادقات الجياد طرنا فلبينا بريح ز مهر يريه ترش على وجوهنا الرذاذ
ولم يكن انما من اذاها سوى كهف العناية الالهية عياد فاتيها (طو زخورماني)
بعد خمس ساعات ورأينا هناك من البعاده جماعات ونزلنا عند نجل عبي
الجبب سعد الله بك افندي فاكرم مشوانا وبجل قرانا ولم يقصر في
الاكرام بوجه من الوجوه وابدى من انواع الاحترام فوق ما نرجوه
(حتى اذا طمست عين النهار وحجب غين الظلمة الابصار عن الابصار)
* وقد زهرت ببيض الجيوم كأنها * على الافق الا على فلاتد من در *
عادت الى محرقة الشيب ام ملدم فجعلت لا بالها تعركني عرك الاديم ولم ترحم
ولما شاب ذوائب الليل جرى العرق من قربتي جرى السيل (حتى اذا
سالت بضعت الظلمة الانوار واتضعت لكل ذي عينين اعيان الانوار) انقطع
عرق الهطال فقامت والمجد لله تعالى كاتمان شطت من عقال (وطوز خرماني)
بطاء مهملة مضمومة قرية تشمل على نحو مايتين وخمسين يتنا بالفض موصومة
وحدثني بعض من سبر احوالهم وشبرا قواهم وافعالهم انهم في اودية
الجهل هيام لا يميزون بين ليل الكفر وصبح الاسلام واوانهم دعوا الى الحق
لاجاب اكثرهم ولرجع عما هو عليه من الضلال اكفرهم لكنهم عدوا
الداعي فبقوا انعاما بلا راعي ومتى وجب نصب عالم في كل مسافة قصر
للذنب فنصحه في كل مسافة ليبيان امر الله تعالى شأنه اوجب لكن هذا امر
قدمات ومرت عليه الدهور فان احب في ز من نزول عيسى فذاك والافضل
عنه بتفخ الصور (وهندما احسننا من خدا الارضى انما علمته ذات سوار
ولم يبق من طراز برده السماء شئ من الانوار) حثنا ركاب المسير وكم خضنا
الى قرب الركاب في ماء نيم وبعد سبع ساعات تقر يسا قال جوادى هذه

ر (كفرى) وهى بكسر الكاف وقد يسبق ضمها على اللسان ويجرى فرأيتها
 قرية تسلسل ماؤها وطاب هواؤها واتسع فناءؤها ولها سوز يشعان
 قضيتها لم تكن من قبل مهله الا انه تداعى بعضه لما عرض عنه التعهد
 واهمله ونزلنا فى بيت الحسيب النسب السيد عمر وقد رجا ذلك منا فى كركوك
 وارسل الى اهله من يخبرهم الخير فدللتنا مكارمه انه حقا من ابناء الاكارم
 وذكرتنا اوائى طعامه جفنة جده هاشم وقد رأينا هناك قدورا تهدير كالفتيق
 وقنوح عرفا كالسك الفتيق كانها قدور سليمان عليه السلام وبها كل اونة
 يطبخ للضيفان الطعام وكان حملونا فى بيت ذلك السيد الاجل ليلة الاحد
 مستهل شهر ربيع الاول جعل الله تعالى ايامه ولياليه ربيعا وسبق سبحانه
 رياض اماننا فيه من منهل البشرى غيثا مريعا وقد ففضنا هناك غير المسير
 وفضضنا خام جامات السرور بايدي ما حصل من التيسير وفى القرب منها
 نهر طاميسة ارجؤه ببوح باساره صفاؤه وتلوح فى قراره حصباؤه
 وبتنا فى قبة حصينه قد هيات لنا فيها الفرش الثمينه

* فقل للسماء ارهدى واربقي * فاننا وصلنا الى المنزل *

(ولما انجلي عن وجه البسطة الغيب وابتد الغزاة اشعتها كاذنى ارنب)
 سرينا الى (قره تپه) بجالا وحدثنا الراواحل وان كانت هز الى فلما قربنا منها
 بعدت ساعات شم القلمى بخياشيم حسه من الاحبة نفحات فجعلت اتهم
 حسه ورعيب بالغلط حسه فبينما انافى تلك الحال قد شغلنى شاغل الخيال
 اذا بالبشير ينادى ابها الشيق الوالهان ابشر فقد جاء (ولذلك عبد الله ونعمان)
 فطارشورى باجنحة سرورى ولم اشمر الا وانا بين الازقه حليف وجد
 وحرقة فلما رأيتهما هبت ايضا عن حدى وكادت تفارقنى من شدة الفرح
 بهما نفتى ونهاية ما شعرت به انهما قد غلبهما مثلى من السرور والبكاء
 وقد اخذا باطرافى وطرفى تارة ينظر اليهما واخرى الى السماء وطورا
 ينظر الى افقين نظريهوت ومرة يغمض جفنيه كأنه يريد ان يموت
 وفي هرات شفى وانحلت عرى قوتى ومجل الكلام على ما هو عليه من الطول
 والعرض انك لو شاهدت الحال لثقت محتضرا اخذ بضبعيه اثنان فسار ايه
 ور جلاه تحط الارض وبعد برهة عاد طائر الحس الى وكرة ورجع غائب
 الفؤاد الى صدره فحمدت الله تعالى بالجور عن الحمد على نعمه التى تجل عن
 العد والحد وقد لاقيت هناك نرى سماء المكارم وذوابتي ناصية فخر بنى

هاشم من حازا من المجد طارفة وتالده وتالما من الكمال او انسه واوابده
 الليث الوزدي السيد احمد افندي والغيث المجدي نقيب الاشراف ونقي
 الاطراف السيد علي افندي فعادلى بملقاتهما شباب زمانى ورأيت بمرأة
 مرأهما جميع احببى واخوانى وقد اجريارسهم وجوه البلد فجاءا لاستقبال
 الوالى الى هذا الحد ويضايما صنعوا وجوه سائر الوجوه ورأى منها المشير
 المشار اليه فوق مايرجوه وقد رأيت انا من حضرة النقيب مجدا فوق
 ما تركته عليه ولا بدع فى ذلك من شريف احاط الشرف الاثيل بطرفيه
 فاين وجوه البلاد من وجوه بغداد فيكم رأيت فيمن سواهم ممن يزعم انه
 جاراهم من جعل وارثه وكيله واستانته اكيله وانيسه كيسه واليفه رغيه
 وامينه يمينه ودنايره سميره وصندوقه صديقه فهو يجمع لحادث حياته
 او وارث وفاته قصصاره من المجد ان ينصب تحتة تحته وان يوطى استه
 دسه وحسبه من الشرف دار يصرح ارضها ويخرق نقضها ويروق
 سقوفها ويعاق شفو فها وناهيه من الفخر ان تعدوا الحاشية امامه وتحمل
 الغاشية قدامه وكفاه من اللطافة ثياب شفافه يلبسها اوما ويحشوها
 لوما ولو اتفق فى بلدنا من يتحلى بحليته فلعنة الله تعالى على خيته (ولما اسفر
 وجه مسافر النهار وظهر ما كنه الليل من الاسرار) سرنا جيماعلى مطايا الاستيناس
 وبعد سبع ساعات عقلت الزواحل بلوغ المنزل فتبسمت فرحا عند خاتن
 (دلى عباس) وكان مسيرنا فى ارض رخوة لا يكاد يخرج الجواد منها
 حقوقه واو لا ما كنت اتلوه من الاسماء لغدت مع الرفاق قرين قارون
 فى مستقر الماء وبتنا فى خيمة عماديت آل عبدمناف جناب السيد على افندي
 نقيب الاشراف فكننا فيها بحال سعيد حتى خيل لنا اننا بتنا فى ظل العرش المجيد
 ولما (تقشع ظلام الليل وانجذب ومدت من خيمة الانوار على الاكام والاطناب)
 سرنا الى ثمانى ساعات فنزل الامير والمأمور فى (جديدة الاغوات) وهى
 بساتين ومن ارع كانت من قبل اقطاما لاغوات الينكجريه وبعد ان خبت نارهم
 احدثت بالانراضى الاميريه وهى اليوم تملك لابنى الشيخ النور انى ابى اكثر علماء
 الفرق عبد الرحمن افندي الوزبهانى وكانت تملك له من قبلهما ثم لامرما
 يطول ذكره قصرها عليهما وقد بتنا فيها بشرا ليله وقبضت المطر بصواع
 السحاب لنا كيلة ولما احس الليل من خصمه النهار بطلب فلم يخرجه
 منه اذ يال ثوبه الاسود وهرب سرنا نحو اربع ساعات مستويه بين

سواقي أنهار معوجة ملتوية فأنزلنا سليمان بك افتدي فيما عمره لفلاحي بستانه
 قريب ماشيده في هاتيك الربوع للهارين من خاتنه فأنهل كرم ما كالسحاب
 وقدم انامن غير سؤال جفانا كالجواب ونزل الوزير الجديد في بيوت الجديده
 ومعه من خاصته نفوس عديده ولاقاني مع بعض الاصدقاء في نواحيها اني الذي
 تنقل في منازل الاصلاب والارحام التي تنقلت فيها الحال مني محل روح من جسد
 ابن جوزي وقته (السيد عبدالرحمن افتدي) لازال بجلي همي ونغي ومرأتى التي
 تجلى فيها صورة ابى وامى ولما خفقت راية الصبح اليبضاء واسفرت
 فرحا بابوب غائبة غايبة الشمس وجوه ارجاء الغبراء سمرنا سراعا الى مدينة
 السلام وطارت بالقوم الى الاوطان نعمى الوجد والغرام فعما قليل انتشقتنا
 نفحات روضة شقائق النعمان وعطرتنا الشفاء بلثم ثرى ضريح ذلك الامام
 الاعظم السامى على كيوان ثم سمرنا مع من خرج لاستقبال الوزير والمشير الذى
 عز ان يكون له تظير فغيت عن حسى اذلاح لى سوراز وراء فلم اشعر اذذاك
 بنفسى هل هى فى الارض ام فى السماء وبعد برهة عاودنى ذهنى فجعلت امسح قدام
 الشك عنى وطفقت اقول يا قوم انشدكم الله تعالى هذه روية يقظة ام رؤيا
 نوم وبعد أن منوابا لفتيا وتحققت ان الامر رؤية لا رؤيا شكرت المولى
 على جزيل ماولى وانى وهبهات يقوم الشكر بهذه الايادى واوبقيت اصبح
 بدوا صدى الى الحشر فى كل نادى ثم ناديت احبتي باعلى صوتى

* خيلى هذا ربع عزة فاعقلا * قلو صيكم اثم ما نزل حيث حلت *
 ودخلت ربيعى وقد مالت الشمس الى ربع الغروب فناديت ﴿ الحمد لله الذى اجعلنا
 دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها غوب ﴾ وذلك
 يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول سنة الف ومايتين وتسع وستين من هجرة
 النبى الاكمل صلى الله تعالى عليه وسلم ما عاد مسافر الى وطنه ونسى ما
 جرعه العزبة من حنظل الالم وقد كان من فرح الاحبة بى ما لم يحظر ببال
 ولم يحط الى عتبة تخيله فارس خيال واسرعت سحرة شعراء بابل باسرههم
 الى تقديم حبال نظهم وعصى نثرهم فقد ماوا ما لورأته العصب الماوسوية
 جعلت تهتز به عجبها كأنها جان ولو شاهدته الرهبان العيسوي به

• لا وثكت ان تقول وحرمة الانجيل

هذا قبس من معجزة

﴿ القرآن ﴾

(فن ذلك) قول الابن ابن ابي ومن تربى في حجرى وتأدب بآدبى
فهو اليوم كابنى عندى (السيد عبد الجبىد افندى)

- * هناء به صبح الوصال تبسما * وبشر به ليل اليعاد تصرما *
- * وغرد قمى البشائر صادحا * بالحنان افراح لها السعد ترجما *
- * وقرت من الزوراء هوى وجوها * وقد طالما سحت لفرقتك الدما *
- * قدمت قدوم البدر فى حندس الدجا * او الصبح فى ساج من الليل اعتما *
- * وجدت بوصل للعراق وقد غدا * لبعذك يحكى مستها ما متيا *
- * اقد شاقه منك التلاقى فلم يزل * يحن حنين النازحين الى الحمى *
- * اهيبك مولانا باشر ف متدم * وان كنت فى ذاك المهنى المنعما *
- * قدوم كسى وجه الرصافة بهجة * والبس جيد الكرخ هقد اعظمما *
- * ودجلة صفوا بالمسرات قد جرت * فحازت نواحيها من الخير موسما *
- * لقد زان فرق الشرق مقدمك الذى * افلت الو رى فيه من الخير مقدا *
- * لان لبست بغداد ثوبا من الهنا * وبرد سرور بالفخار فنعما *
- * فقد لبست يوم النوى ثوب ذلة * وجرعها مر التباهد علقما *
- * فصبرا جيلا يافروق لفرقة * بهانات الزور من الوصل معتما *
- * فنى عادت الايام ما بين اهلها * يكون شقا قوم لقوم تنعما *
- * اخالك تبدين الندامة بعده * وكم بلدة ابنت عليه التندما *
- * هو الشهم محمود السجيا ابوالنشا * وندب خطوب دونها الليث احجما *
- * هو الجواهر الفرد المجرد قد غدا * سناء على الزهر الدرارى مقسما *
- * هيولام من روح المعانى تصورت * وهيكله من محض اطف نجمما *
- * هو الاية الكبرى وعلامة الو رى * وعلم علم بالفضائل قد طما *
- * وسيف الدين الله ماض على العدا * من الفتك لم يقل ولن يتلما *
- * وضح بانوار الهداية مشرق * اذا مادجا ليل الظلال واظما *
- * به الشبرع امسى ليله كنهاره * واصهى قوام الدين فيه مقوما *
- * لك الله خبر ان فشى الجهل فى الورى * وبحرا اذا ما استسقى الال من طما *
- * تجلا عن ليالى المشكلات ظلامها * سناء فلم يترك من الليل مظما *
- * واذا مصلح الهدى نور علمه * فاحيى بتدريس الاحاديث مسلما *
- * اما ان روض العلم لولا وروده * من الروم اصهى مقفر الارض معدما *
- * وربع النداء لولا حلول ابى الثنا * ببغداد امسى دار سامتهدما *

* فأصبح ركننا للعلوم مشيدا * وحصنا منيعا بالجلال مطاسما *
 * واحكم للشريع الشريف قواعدا * واسس ركننا للنجاة تحكما *
 * فلا البحر يحكيه بجود وان طمى * ولا الغيث يحكيه نوالا وان همى *
 * لقد سامت النسر بن قدر وصيته * غدا متجذا في الخافقين ومتهما *
 * واخرس ارباب البيان بمنطق * لديه غدا قسى الفصاحة ابكما *
 * وكلم احشاء الاعادي براعه * فبا عجا من اخرس قد تكلمها *
 * زهت في شهاب الدين مرتبة العلا * وكم قوز هت بالشهب ديباجة السما *
 * ولا بدع ان يرقى المراتب فاضل * انيل المعالي صير الفضل سلما *
 * واست بمحض بعض وصف ابي المنا * ولو صغت من مدحى القوا في النجما *
 * فنخذها تغيض المبعضين قصيدة * كساها الهنأ براد من الحسن مقلا *
 * خريدة فكر في الجمال فريدة * اذا مارنت ترمى اعاديك اسهما *
 * وساح فدتك النفس عبد البعدكم * مشقت بال مدنف القلب مغرما *
 * يهيم بكم شوقا اذا حن ليله * فينثر عقد الدمع فذا وتوأما *
 * ودم مرعانا نف الحسود وحاسما * بسيف المعالي منه زند او معصما *
 (ومن ذلك) قول شباب الادب الذي اعجز الشيوخ ومن استولى على اوابد
 المعاني ففري منها اليافوخ ذى الاعجاز الجلى احمد عزت افندي
 العمري الموصلى وقد اهدعه في بغداد نزلالى يقدم الى اذا حلات منزلى
 * لا تقبلى ما قال فى العاذل * كم من مقال ليس فيه طائل *
 * قد زين الا قول منه بحلية * جيدي بكيرك من حلاها عاقل *
 * لابد ان تبدوا حقا لئق قوله * فالحق لا يعاوب عليه الباطل *
 * قد ظنه فصل الخطاب وانه * ما بيننا لهو المقال الفاصل *
 * ما قال الا وهو يزعم انه * ترضين يا سلمى بما هو ناقل *
 * رام التباعد بيننا فسعى بما * لا يرضيه فى الحقيقة عاقل *
 * فكأننى راء الفراق وانه * فى ربط اوصال القطيعة واصل *
 * لا تأخذينى فى مقالة عاذلى * فالمر ما خوذ بما هو قائل *
 * ناهضت حيلك والسقام بعوقنى * وكنت سرى والدوع هوائل *
 * يا اخوة الايام يتبعونها * من منكم لى ناصر او خاذل *
 * قد كان غصن الوجد فيكم يانعا * واليوم امسى وهو منكم ذابل *
 * كم خلة داويتها بدوائها * عادت علينا وهى سم قاتل *

- * دميت قروحك يا جريح زمانه * تحت الخمول فهل لجرحك دامل *
- * دهرى يحاربني تحارب جاهل * والدهرفى بعض المواضع جاهل *
- * تصل الخضاب ولاح نصل الشيب قد * صمته من مر السنين صياقل *
- * فيمهمجت ذاك القراب ونصله * وبهمجت ذاك الخضاب الناصل *
- * يا غصن عمرى كم هصرتك فى الصبا * فلم انذيت وانت عنى مائل *
- * حيتك يا ارض العقيق مداحى * وسقى مرابعك الغمام الوايل *
- * كمل وقوف فى ذراك ومدحى * عما جرى برى ربوعك سائل *
- * ايام اخطر فى وداء شيبتي * وبثوب ايام التصابي رافل *
- * يا ممر بعالم تقض حق عهد * عين قرحة وجفن هائل *
- * اذ بك لوان الليالى ترضى * منى وتقع بالذى انا باذل *
- * هل راجع عصر التصابي بالوى * ولى وكف رجوع ما هو زائل *
- * ايام وادى الوجد منه عامر * زاه وريح اللهوفيه آهل *
- * شغلتنى الدنيا فى حربها * عن ذكر ايام اتصابي شاغل *
- * ماضر بالمياء قلبا جائرا * لك لوي علمه القوام العادل *
- * لا تمنى طيف الخيال فرما * تقضى ايدك على يديه وسائل *
- * لا تجهلى شرفي العظيم ونحسبى * يا أخت سعد ان سعدى آفل *
- * كمل باذبال الشهاب تعلق * ينحط عن ادراكه المتشائل *
- * بحر طمى بالسكر مات فاه * مع طيب منهل وأرديه ساحل *
- * عذبت به للواردن موارد * وصفت ليديه لوداد مناهل *
- * كم زرتة ووعاء ذكرى فارغ * فم الشيف وضرع ذهني حافل *
- * فلف ذكرك منه اصول معاشر * طابت بهاتيك الاصول قبائل *
- * شرف نعى بين الانام فغصنه * فى دوح آل محمد متمائل *
- * يا غلبا عنا بافخر بلدة * فيها تشيرالى عسلاك انامل *
- * حسدت اهلها بلادك منما * حسدت نزار قبل هذا وائل *
- * حياك حارف حكمة بتحية * ما حازها من قبل هذا فاضل *
- * اثنى عليك بما جنابك اهل * واليت يعرفه الهوى برالباسل *
- * كم عالم قلده بقلائد * كانت لجن الجهل منه سلاسل *
- * واكم هزرت من اليراع مثقفا * هو عامل بحشا عداك وفاهل *
- * احيت رسم العلم بعد دروسه * ايام ذكر الاسم منه خاهل *

* وليكم حالات من المسائل مشكلا * هن فهم معناه الجميع ذو إهل *
 * فكشفته بدلائل هي في اكف * المعضلات اساور و خـلاخل *
 * اطلمت صبح العلم فيهم اذجا * ليل الضلال وللصباح تحائل *
 * فاحت علو مك فيهم فتمسكت * بغري شذاك نجاس ومحافل *
 * علوا بانك خير من علقت به * منهم وسائل بغية و رسائل *
 * عرفوك مذلحت شمائل التي * فيها ارتديت وللكرام شمائل *
 * هل كان فيهم معز يادة فضلهم * فرد يجانس ذاتكم ويساجل *
 * ضحك العراق واهله بقدمو مكهم * والروض يضحكهم الغمام الهاطل *
 * اقبلت اقبال الكلال ليلدة * تطوى ايدك مرأجل ومنازل *
 * وطلعت كالقمر المنير اذا بدا * زرت عليك من الفخار غلازل *
 * حيث يامولى اورى من قادم * فيه زمان اليؤس عنا راحل *
 * فلقد تحملت المشقة في السرى * واجلنا من للمشقة حامل *
 * فارجع كما رجع الهزبر لغسابه * قد حازما يبغي له ويصاؤل *
 * واحطط رحالك في مقام دائما * فيه الوفود فوارس و راجل *
 * خذها عقيلة مختر ايامها * بقدم ذيك الجناب اصائل *
 * هي نفقة السحر التي انتبست الى * نفثات ما او دعت فيها بابل *
 * انشأت فيك ابا النساء مدائحها * هي في رياض السامعين خائل *
 * فاقبل قليل ثنائها فدائعي * هي ان تكاثر مدحها فغلازل *
 * واصفح ففكرى عن مدحك قاصر * واعف فان اليوم عفوك شامل *
 * لا بدع ان وقف البراع فافنى * عن مدح صبيان الفصاحة باقل *
 (ومن ذلك) قول الشاب الذى تحير في دقة فهمه شيخ فهمى ورؤ
 في سلام الفكر الى عرش الادب فلم يدر الى اين وصل جبريل على محمد فهمى
 افندى عمر يزاده حفته وهو بها حتى انواع السعادة

* هذى الديار وذاحى بغداد * فاعقل قلوبك و اتشديا حلاذى *
 * وانشد فوادى في الربوع نائنى * خلفت في تلك الربوع فوادى *
 * لو لم اخلفه لمبا الفيتنى * اثر الفؤاد يلوح في افـوادى *
 * لم انس يومك يا فراق غداة اذ * نادى بتفريق الفريق منادى *
 * جد الرحيل فن فؤاد رائح * اثر الضعوف ومن مشوق غادى *
 * ذهبوا بواعية القلوب فكل با * ق بعدهم فقد الدليل الهادى *

* من كل مستوم الضيابة لم يدع * منه السقام سوى مشال بادي *
 * لله موقف ساعة يوم النوى * وضعت به الايدي على الابداد *
 * قف بي على دار الفت بها الصبا * وبها بلغت من الزمان مرادي *
 * دار بياض العيش تحت سوادها * قضيت به مع امنية الجهاد *
 * من كل وضاح الجبين كأنما * قد صغته من خلة ووداد *
 * ما مر لي ذكر الحلى الا ات * منه حشاي بقادح وزناد *
 * قد صدق الرضا وادى اذ قدى * في البعد طيفهم بنج وقادي *
 * ماذا على مضني بيت ودينه * مكحولت اجفانها بسهاد *
 * ما لي بياق غداة شاهدت الحلى * سارت كسير المعجب المتهادي *
 * يا ويحها او ما درت بمتيم * يحد والهيا طول الدجا وينادي *
 * يخشى تلاعب سرب ارام النقا * ويخافها لاصولة الاسداد *
 * و بر وعه منهم لحظ فائق * في القلب لاسيف طويل نجاد *
 * جرد حسام العزم منك وصل به * رغما على هذا الزمان العادي *
 * ليس الحسام اذا تجرد منه * للضرب مثل السيف في الانجاد *
 * ليس الهوى مني ولست من الهوى * لولا اعتراض السرب حول الوادي *
 * خل ملاك في الهوى عن مغرم * ابدا يقاسي لوهة الابداد *
 * وكأنما احبابه وشبابه * يوم النوى افترقا على ميعاد *
 * هيهات اصغى للملامح من * اخفى ضلالي في هواه رشادي *
 * ارجو الوصول الى ديار اهلها * قطعوا بسيف الهجر حبل وودادي *
 * وسرت نسائمهم الى فاججيت * من نار وخندي ايما ابتاد *
 * يا سعد دعني من اعاده ماضي * وناس ذكر الهجر والابداد *
 * واترك حديث اميم عنك فانما لي * ايام قد سمعت بوصول سعاد *
 * وايت تهر معاطفا منها وقد * لعب الصبا في قدحها المباد *
 * ورتمت في تلك الرياض وانما * وصل الاحبة وروضة المرتاد *
 * ايه فان لكل ضيق فرجة * والغيت بعد البارق الوقاد *
 * هذا شهاب الدين قد وافي الى ال * زورا فروى كل قلب صادي *
 * وتبسمت تلك الوجوه كأنها * زهر تعاهده ملك عهد *
 * اقرت بالليل العراق باوجه * غر اذا حجب النهار بوادي *
 * لم ادر هل ورد النقاء احبة * ام رد ارواح الى اجساد *

* هي عودة سر العراق بها وكم * سر السليل بعودة العواد *
 * زلفاء نادينا ولا عجب فاذ * وار الشهاب يضئ منها النادى *
 * وان يريته ابيض فانبجس هن * قطر العراق بذاك كل سواد *
 * ورثت يد السرد عن آياته * والجرد ذوارقه بنو الاجواد *
 * فارو حديث الجور من فائما * في ذاك تعرف صحة الاستناد *
 * وسخى بمالم يسخ ذر كره به * فطوى مكارم طي وايد *
 * لازال يعلو رفعة وبلاله * حتى غدا طو دامن الاطواد *
 * لم يتخذ الا الجياد سرادقا * ركنى بها يتنا ربيع عماد *
 * ونجود راحته بكل عقيلة * تبت مائرها بغير تضاد *
 * هيهات ينكر فضل مولى ثابت * بشهادة الاعداء والחסاد *
 * او ينكر وافضلا على تصديقه * اضمى بهم الناس بالمرصاد *
 * لا غرو ان عدم النظير فانه * من العلم اصبح مفرد الافراد *
 * ماذا اعدد من صنائع ماجد * بينت سنائمه عن التعداد *
 * لم يبق فخرا حيث قام مفخرا * بمفاخر الابهاء والاجداد *
 * قوم اذا ضل الطريقة في الورى * احذر ربه طريقة الارشاد *
 * قوم اذا سافروا حسبت وجوههم * للناظرين اهلة الاعيان *
 * كم الحقة وفى الفخر طرّف مجدهم * فى الدهر من علياهم بتلاد *
 * فى حلبة التعداد من اوصافهم * كم قد جرى على العنان جوادى *
 * ويكاد ان وطئ المنابر منهم * قدم تودد وريقة الاعواد *
 * يامن بانسرف من مدافع ذائمه * عليه يراعى ماجرى بمعداد *
 * قد خرت من شرف العلوم مكانه * فيها سرى بسيرة الزهاد *
 * يجرى ذكاوك فى العلوم كانه * مهما جرى مدد من الاعداد *
 * فخرت بك الاقلام اذ قلبتها * فخر الحلى باحسن الاجياد *
 * نعم حبك بها الاله جليلة * واحلهم نخبابة الاولاد *
 * خذها اليك قصبدة تستوقف الـ * اسماع رقتها لدى الانساد *
 * وانقد فان الدريظهر حسنه * وتزيد قيمته ادى التقاد *
 * وابق ابا نعمان فينا آمنة * من سائر الارزاء والافكاد *
 (ومن ذلك) قول الشاعر المجيد ومن جمع من بضائع افضل كل
 مجيد الاطر فجي الملاء عبد المجيد مؤرخا للقدم بما يزرى بقلائد الجوم

- * اهلا بمن اصله من سبد البشر * ونوره خاق نور الشمس والقمر *
 - * اهلا بمن فسر القرآن وانشرحت * بشرحه سائر الايات والسور *
 - * اهلا بمن فازت انعليا برويته * اولاه اخضت بلا عين ولا اثر *
 - * اهلا بمن ريحه عطرو راحته * ببحر تفيض على العافين بالدر *
 - * اهلا بمن حفظ العلم الشريف وقد * احاط فيه سوى الخافي من القدر *
 - * تمت الترك يوما ان تراك به * لكي تضمك بين السمع والبصر *
 - * فسرت تفري بطون الصححان دجى * وتستغنى بانوار من الفكر *
 - * لما حلت بهم لاحت لا عينهم * شمس المعارف فاستغنا عن الخبر *
 - * وزحمت رمي سهامها كي تنال بها * سهما من العيش ما مونا من الخطر *
 - * فيا لها من سهام في كنفاتها * تصمى البعيد بلا قوس ولا وتر *
 - * وقد رجعت الى ارض العراق خصى * بالهزل والنصر والاقبال والظفر *
 - * زهت بزورتك الزوراء وابتهجت * كأنها روضة تره على نهر *
 - * والصبح اسفر عن سعد فارخ * بالجدمغى العلى وافى من السفر *
- (ومن ذلك) قول نابغة الزمان ورب الفصاحة التي سحبت ذيل الغمام
على سحبان الفاضل الذي اخرس شعراء عصره وعصر من كرم قريته
الكرامة حيا الادب فاسكر الافهام بعصره ذى الشعر الرقيق الانفس
- لسيد عبد الغفار افندي الاخرس
- * يمينارب النجم والنجم اذيسرى * ومن انزل الايات من محكم المذكر *
 - * لقد اشرفت بغداد منذ انبت بها * كما تشرق الظلماء من طلعة البدر *
 - * فراحت كما راحت خيلة روضة * سقتها القوادى المستهل من القطر *
 - * وما سرها شئ كسقدمك الذى * يبدل منها صورة العسر باليسر *
 - * وكف فرح من بعد حزن وراحة * من النصب الجانى على العال بالجور *
 - * فلا ذنب الايام من بعد هذه * فقد جائت الايام للناس بالعدر *
 - * تنابت عنا لا ملا ولا قلى * ولكن رأيت الوصل من ثمر الهجر *
 - * وما عبت عنها حين غبت حقيقة * وكيف ولم تخرج هنيئة من فكر *
 - * رأيت مقاما لا يرى الفرق عند * من العالم التحرير والجاهل الغمر *
 - * ولا بد الاشياء من نقد عارف * يميز بين الصفر والذهب التبر *
 - * غضبت ولا برضيك الانهوضه اذا ربض الاليت الهصور على الضر *
 - * فخرتها كالمشر فى عزيمة * تتبع آثار الخطوب وتستقرى *

* و أقلمت عن دار جدير بانها * تشين اباب الضيم فيها وانترى
 * ومازات تطوى كل يبداه نفث * وتركب منها ظهر شاهقة وعر
 * وسرت الى مجد ائيل وسودد * فن منزل عزالى منزل فخر
 * الى المغاية القصوى التي ما ورائها * اذا عدت الغايات ماوى لذي حجر
 * نشرت بارض الروم علما طويته * مجتهدك حتى ارتاح في ذلك النشر
 * وسرا مير المؤمنين بما راى * وراح و ايم الله منشرح الصدر
 * اشار اليك الدين انك ركنه * وقال له الاسلام اشد به ازرى
 * وما ظنت ازوم العراق بانه * يجر عليها فيك اريد الفخر
 * وما شاد قسطنطين ما شئت من على * وبنت بقى على ابد الدهر
 * فنتك الاعادى من رفيع محاق * كأن يبتغى وصلا من الانجم الزهر
 * كفى الروم فخر الودرت مثلما تدرى وهيهات ان تدرى
 * بما قد حباك الله منه بفضله * من الهبة العظمى ومن شرف البحر
 * وآيتك الايات جئت بما انطوت * عليها من الاسرار في السر والجهر
 * كشفت معيها وخضت غمارها * وانفتحت في تفسيرها النفس العمر
 * واوضحت اسرار الكتاب بفطنة * تزيل ظلام الليل عن غرة الفجر
 * وقفت على ايضاح كل عويصة * موافق لم تعرف في يد ولا عمرو
 * واغيت بالاسفار وهي ما كوامل * ثمانية عما حوت ما يتاسفر
 * ومن حاز ما قد حزت علما فانه * غنى عن الدنيا على من الوفى
 * اذا احتاجك السلطان تعلم انه * بذلك يمتاز العقل من الثرى
 * ارى دولة اصبحت من علمائها * مؤيدة الاحزاب بالفتح والنصر
 * ارعت اولى الابواب منها بحكمة * يروح ارسطاليس منها على دعر
 * قضت عجبا منك العقول بما رأت * وما بصرت يوما بمثلك في عصر
 * برزت مع البرهان في كل موطن * من البحث لا يبقى اللباب مع القشمر
 * فافسدت الاحاد امر احضته * فليس له فيها ولي من الامر
 * يهذوبة لفظ في فصاحة منطق * وعينك اولا حرمة الحمر كالبحر
 * وارب بيان في كلام تصوغه * اذا لم يكن سحر افضرب من السحر
 * ومازات بالحساد حتى تركتها * وقد طويت منها الضلوع على البحر
 * فكنت بهما فتك الكبرى بسيفه * كما يفتك الايمان في ملة الكفر
 * وكنت امنى النفس فيك بان ارى * صديقك في خير وخصمك في شر

* وما زال قولي قبل هذا وكذا * ابعلى ارا الايام باسمه العنبر *
 * فله عتدي نعمة لا يفي بها * بما قد بلغت اليوم حمدي ولا شكري *
 * وما نلت مقدار الذي انت امله * على عظم ما نوات من رفعة القدر *
 * كائن بقوم فاروق فاصبحوا * واو هتهم تذكو وعبرتهم تجري *
 * نحن الى مرأك في كل ساعة * فتأسف ان سافرت عنهم مع السفر *
 * وان سمحت منهم بمثلك النفس * فهاهي الاسمح الناس بالبر *
 * وما صبرت هنك النفوس وانما * يصبرها تليل عاقبة الصبر *
 * تغربت عما طال كالشهر يومه * ويارب يوم كان اطول من شهر *
 * تكلفت مرأى العلاوة بعده * ولا تحطب الحسناء الا على مهر *
 * وانني بتذكاريك آلفته * مع بيع مدام لا يفترق من السكر *
 * ملكت الثوى حتى طربت الى النوى * وحتى رأيت الارض اضيق من شبر *
 * واوانني اسطيع منه ترحزا * قذفت اليك العيس في المهمة القفر *
 * وليس لنفسى عنك في احد غنى * وكيف يرى الغنى غنياه من البحر *
 * بعثت اليها بالحياة لانفس * على روق يدعو الى البعث والحشر *
 * فضم اليها ما يعيد حياتنا * كما ضم شطر الشئ يوما الى شطر *
 * فيا اكثر ما قدنو التناكب المنا * وعادتها الامساك بالنائل النزر *
 * لتصفوا لنا الدنيا فقد طاب عيشنا * وضاء محيهاها بايا ملك الغمر *
 * اعادت علينا العرف من بعد فقهه * فلا قابلتها بعد ذلك بالزكر *
 * نشير الى هذا الجانب كائننا * نشير الى رؤيا الهلال من الفطر *
 * وما كان يوم العيد عندي بمثله * اذا كان في فطر وان كان في نحر *
 * وذلك يوم يعلم الله انهم * ليذهب تعيس الحوادث بالبشر *
 * لك الفضل والحسن قريبا ونائبا * وايد لا يد من اناملها العشر *
 * واوحصرت ايديك فينا حصرتها * ولكنها بما تجمل عن الحصر *
 * ومن ذلك قول فخر الادب الصادق وفخر كل صديق غير ماذق الشئ
 * صادق الاعسمى لا عصمت عين حظه ولا برح شاردا الفضل به محتى واليه متم
 * لقد اشرفت بغداد نوراً بدم الى * امام شهاب الدين هالة سعديه *
 * وعادت رياض الفطل تزهو كما حدث * وجوه الوري زهرا باشراف جده *
 * اهنىكم فيه ذوى الفضل والنجى * ونفسي كما هنت شرهة جده *
 (ومن ذلك) قول الرضى المرتضى

ومن اذا نثرت درارى نظمه فى الليل الدسجى اضنا الخندن الوفى الشيخ
راضى الحسينى النجفى نجل الاخ. النازل منى منزلة عيونى الشيخ صالح
الشهير بالقزوينى محمدا ما تقدم من قصيدة شاعر الدينا وفاضلها وماوى
بثيمة الادب و كافلها عبد الباقي افندى عمر يزاده لازال عروا دافضاله على الراعى
فوق العاده .

- * عمار الهنا كف الزمان سقانيها * ومارمت من تيل الامانى حباتيها *
- * غداة محمود المائر بانيتها * اعيدت الى الزوراء روح معانيها *
- * فكاد يبشر اهلها تقوى معانيها *
- * زهار بها من بعد ما كان عافيا * وقد غم نشر الطيب منها الفياfia *
- * ودرت عليها السحب بعد قفر الحيا * وردت اليها الشمس مشرقة الجيا *
- * ومن حكمة الاشراق نالت امانيتها *
- * واقبل يسى بطائر الين معلنا * يردد فى الزوراء باللحن والغنا *
- * وطاولت الارض الكواكب بالسنا * وقامت الكرخ الرصافة بالهنا *
- * ودجلة قد سالت بصفوتها نيتها *
- * تتابع وكف السحب فيها فاربت * واغصانها امست سرورا وابنت *
- * ولما بانوار الشهاب تشعشت * تو است نواحيها صنى فتطلعت *
- * كما قد تساوت من ضلوى حوائرها *
- * وعامر فعادت فيه للعين قرة * والارض من جدواه نور وزهرة *
- * وعجم الورى منه ابتهاج ونظرة * وقد شملت ارض العراق مسرة *
- * فعمت افاضتها وخصت اراضيها *
- * زهت ذارة الزوراء بشرا بما خوت * وطالت ربابها علا بعدما هوت *
- * وباناتها قد ابنت بعدما ذوت * واسحرها عن رقة التهر قد روت *
- * كما قد روت عنها لحاظ غوانيها *
- * وهبت كمنشر الطيب فيها نسائم * وحي ربابها عارض كمنراكم *
- * ايطر بنا ظبى بوجرة باغم * وفى الروضة الغناء غنت حسام *
- * فاطر بنا ترجيع لحن اغانيها *
- * واقبل والعليا بين قريرة * يسير بنفس للمعالى خطيرة *
- * فرحت اهنى مسرعا خير جيرة * باوب شهاب الدين محمود ديرة *
- * هزوقة تمحى الطلا فى برانيها *

- * فتي فسر الذكر الحكيم بمائز لا * بمعرفة فصل الخطاب بها انفصل *
- * فلا تفر وان سرت بنو العلم والعمل * بتشريف ولا تافلا اجل ابى التناال *
- * مفسر من ام الكتاب مثنائها *
- * همسا اعليسا وشايخ قدره * قري الدهر منقادا مطيعا لامره *
- * وفي يمين يمينه وفاضل بره * كساحجرة التور يدوجنة عصره *
- * واحسن الوان المحاسن قانيها *
- * شأت حاتم الطائي منه سماعة * وازرت بسحبان اديه فصاحه *
- * فكهم قلداني انما منه راحة * وكم من يد فيها لروحى راحة *
- * بمقدمه كف الزمان حبايتها *
- * ربحى الله ساعات بها نلت حنيتى * حبشة انوار الشهاب تجلت *
- * وكم قلت ساعات النوى والتشتت * لى الله من ايام غيبته البتى *
- * دقايقها ايام حشر نوايتها *
- * هيون المعاني كم اعلياه قدرته * وراحت بان توثو اليه غادته *
- * وسل من بنات الفكر لما به انثنت * فكاهته منها عقول كم اجنت *
- * ثمارا بايدي الفكر طابت مجانيها *
- * ليال بلقياء وفي الدهر موعدا * سموت بها هام الثريا وفر قدا *
- * فلا عجب متى اذا قلت منشدا * ولحم ليله سامرت منه اخا جدى *
- * تكذب عند الماتوية مانيتها *
- * ائت مبابى المجد بعد انثلاها * ببيض وواضيها وزرق نصائها *
- * كما نال فى العليا بعيد منائها * فتي فاق بالفتيا على ابن كائها *
- * كما فى ثنا عليها فقت ابن هانيتها *
- * فتي طبق الاقطار منهل سحبه * فساغ الى الورد منهل عذبه *
- * فتي اسوى داعى النداء لم يلبه * فتي غير وان للعلا نهضت به *
- * عزائم نفس لم يعقها توانيتها *
- * بما قد حوى من واقر الفضل والعلا * يضيق على ربح الفلا واسع الفلا *
- * فيملك مولى منعبا متغضلا * بروح الممانى فضله ملاه المسلا *
- * فما الكون الا من صغرا وانيتها *
- * تهلل يطوى آليده من فوق جسرة * بنواه اخلاقى وانوار غرة *
- * فجازت به الزوراء او فى مسرة * وفازت بلاد الروم منه بحضرة *

* عطارد يخشى في العلان يسديها *

* حتى شرعة الاسلام بعد شتاتها * وقومها من بعد غرقناها *

* واوضح عن مكنون قرفاتها * واحيي رميم الفضل في غرساتها *

* وشاد باحياء العلوم مبلانها *

* اخوهم اعلى من الدهر همة * واوفى اورى فضلا واوفر ذمة *

* شأى في العلى اهل العزائم عزمة * وفي دست ديوان الصدارة حرمة *

* له الصدر اخفى للوسادة ثانيها *

* تجلى كبدور قد تجلى الدجا به * وهل كمنهل الحيا من سخابه *

* وآب كمشحوذ الشبا لقرابه * وعاد ولا تعود الهز بر لغابه *

* بر فمة شان ارغمت انق شانيها *

* سما في الورى فضلا وفاق مكارما * واحرز ما ابقي له الفضل دائما *

* تواء وكم للعلم شاد معالما * باولاه مع عقبه لازال عالما *

* ليذخر باقيها ويهجر فانيها *

* فتى ملاك الجبر الاثيل بجده * ونال من العلياء غاية قصده *

* فلا زال بالاراق كوكب سعدة * ولا انفك مرتاحا بر حبة مجده *

* كجا ارتاح من حل المشقات ثانيها *

(يومن ذلك) ما رسله من الخف الاشرف من الدر الذي عرظهور

مثله من بطون العصف علامة هاتيك الارجاء وعلامة الفضل التي

لم يشنها تخفاء ذوالخلق العطر الزدى الشيخ صالح بن مهدي وذلك كتاب

يكتب الخواص ويكتب بسواد العيون على بيض خدود النواهد وقصيدة

يزري نظمها بالثرى ويطاب فوقها مكانا عليا وقد هنا بذلك خاصة احبتي

ومن اعظم الله تعالى بهم نعمتي حفظهم الله تعالى بحرمة كل ولي

(اما الكتاب فهذا)

ليس لقيما حبيب اباح وصاله بعد الصدود خليا من الرب كولا رشف

ر ضاب المباسم المترق في ثغور دبات التهود ما بين بارق والذيب

باحسن من سلام تعطرت بنفحاته رياض الشتاء وتفتت بنفحاته ازهار

حدائق الخلو ص والولاء الى حضرة كعبة العلم التي ضربت لاستلام اركانها

ابطال الابل ودر الفضل الذي طبع كل قلب على حبه وجبل باكورة خديقة

الحجد والكرم وعرار نجد طريفة الفخار الاقدم كريم المثابت وطيب المغارس

بحسب موات الشرف القديم الدارس سلامة الانام وفهامه
 العلماء الاعلام وقدوة الانام من الخاص والعام وشيخ مشايخ المسلمين وطام
 نمار الاسلام الامجد الافخم والطود الاعظم حضرة ملاذنا السيد محمود
 افندي المحترم لازال حلم علمه على رؤس انعباء خافقا وعيلم فضله في
 اقطار الجلال متدفقا مغربا ومشارقا بحرمة النبي الامين وآله وصحبه الغر الميامين
 اما بعد فالواجب لتتميم الوكعة الدعاء وذريعة التحية والثناء هو انه بينما
 تطلع الى مزوغ شمس الهداية من مشارق الانوار وتوقع سفور بدر
 الدراية على هذه الديار من بروج السعد والافخار واذا باسعد طالع قد كسا
 الاكواب نوراً والبس الزمان بحجة وسرورا وصوت البشير بالتهاني
 ونادى المنادي ببلاغ الآمال والاماني فقامت اذذاك ناهضا على ساق الشكر
 والثناء لاله الارض والسماء مهتبا عزم اهل القطر العراقي وخصوص اهل
 الزوراء لاسيما حضرتي عبيد الغنى والباقي آملان مكآرم ذلك الجنب
 المحروس بعين عنابة رب الارباب ان يلاحظ تهنيئي هذه بعين القبول
 ويرنو اليها بطرف الصفح عن معائبها كما هو المأمول وادام الله تعالى بقائكم
 على الدوام والسلام خير ختام (واما القصيدة مع مقدمة فيها هذه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

للفقير الى الله تعالى الغني صالح بن مهدي الحسيني الشهير بالفزويني مادحا
 حضرة علامة الوجود ونعمة الله سبحانه السابعة على كل موجود ابا
 الثناء شهاب الدين محمود لازالت ايامه ولياليه واعلامه ومعاليه في بهاء
 وسعود وارتقاء وسعود الي يوم البعث والنشور ومهتبا جملة خلائقه
 واحبائه الاما جد الفحول بمقدم ركابه الشريف من محروسة دار السلطنة
 اسلامبول وذلك في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف من هجرة
 سيد المرسلين والله سبحانه وتعالى خير وفق ومعين

- * قرأ الحمد في سعود التلاق * بالنجلي جلي نحوس الفراق *
- * يترقى كالسدر مرقى غرقى * في المعالي لكن بغير محاق *
- * وانتلاق البرق العراقي وهنا * قادشوقا به زمام العتاق *
- * ثاقب زنديبا كبا عنه جريا * ثاقب الفكر مسرعا بالحقاق *
- * فوقتها يدي الهوى من قسي * العزم كالسهم ما لها من فواق *
- * كلما ضلت العتاق هاهنا * بنسيم الصبا عير العراق *

- * ذكركه دار السلام فهزت * هاهنا أريحية الاشواق
 * رفته على البعاد بطرف * فرعصرا بقر به في الرماق
 * واهما ساق كل اسوق منه * عاصف الريح هب من كل ساق
 * جانحات تطفو وترسب في الا * له جنوح البروق في الاقلاق
 * وتعدت بالركض وعض الغواصي * فامشأطت بالزهد والبرلق
 * افلقتهما ذكرى العراق بعزم * سام شم الزعان بالافلاق
 * ان ارتبها الخذاق ابعثني * بالخواهي ادنته لمح الخذاق
 * قد براها يرى القداح سراها * وحنها حنو القسي الدقاق
 * قيدها نغماء اسلامبول * فيمروا لم تمن بالاطلاق
 * انفتت في السرى قواها فنانا * في الثواء السراء بالانفاق
 * خافقات قد استمارت جناحا * حين طارت من قلبي الخفاق
 * ما هجت امدت اليد اعنا * فاسوقا بالسوق والاعتناق
 * واردات نهر الحيرة ثرى * في المضامير انجم الافاق
 * جاريات في البريخمان بحرا * ساجحات في وجوه الدفاق
 * حبذا الكرخ كم به قد عقدنا * مجلس الاصطباح والاختباق
 * وصحونا صباة وسكرنا * بكؤس الشغور والاحداق
 * عبدنا الدهر فيه والشمس راح * والنجوم النسمان والبر ساق
 * نظرت خصره العيون فاذهى * حالبا من حوافها بنطراق
 * احرق خاله بنار فو ادى * وجنتاه فاخضل بالاحراق
 * هرقت عينه دمي فادارت * اكؤيس الراح من دمي المهر اق
 * قتلتني عقارب الصدغ لولا * ان في عذب ثغره درياق
 * ظم في وجنتيه رضوان حسن * مالكا للملوك باسترقاق
 * ان تسالم اعطافه قامت الحر * ب على ساقها من الاحداق
 * يا ابدع الجمال اسقمت جسمي * بنسائك فاشفه بالتلاق
 * ان يكن نعمة جبالك لاده * رفقه كان نعمة العشاق
 * قصرت عنك مثلا قصرت عن * وصف محمود السن الخذاق
 * راقما جوده الرصافة لما * رفته وحيثها في رماق
 * وحر ام ان تعطى الصيد قودا * باغته الرهبان يوم السباق
 * طرقتها بفتح الاماني * فو قتها بوائق السطراق

- * حقيقتها بنشر اصيبد منه * ضاع نشر الخلق بالاخلاق *
- * اشرفت شمس على الناس حق * قال فيها من قال بالاشراق *
- * يارب العلى ورب الايادى * وعيد الورى على الاطلاق *
- * والمجلى بوس الليالى الواضى * والمجلى عطلى الليالى البواقى *
- * لمن دوح السرو وادق بشرا * بعد ما كان ذاوى الاوراق *
- * اشرق الكرخ فى قدومك سدا * وزها بالاصيل والاشراق *
- * كم باقى العلى فضائل ساوت * لك مسرى النجوم فى الافاق *
- * كنت فيها المحمود بالذكروالمث * كسور بالسجى والعلى المراتى *
- * فانت فى سبقت المعلوم بحق * وبلغت العلياء باستحقاق *
- * وبكشف الطريق بمن مبهى الذك * وتركت الكشاف فى اطراق *
- * وبفتح الابواب للرمز فيه * كان قبح الرازى فى اغلاق *
- * بك تمتاز مشكلات القضاء * كاتياز المفهوم بالمصدق *
- * لا كما لتركك لابن كمال * كان فيه ابو البقا غير باقى *
- * ويانا زوجته بكر فكر * حرمت بكر فكرهم بالاطلاق *
- * فصلت مجلا بما خصصته * من عموم موافق الانطباق *
- * ونحت عواطل العقد فى الخ * لى نحل الاعناق بالاطواق *
- * مصدر الفضل قد تصرف منه * كل فعل للفضل بالاشتقاق *
- * وصد الملح بارعا فى اقتباس * نشر الف جامع الافتراق *
- * هن عبد الغنى قطب مدار ال * علم والامجى عبد الباقى *
- * والنيب الذى علاه على * كاهله فى السورى باتفاق *
- * والفنى الواعظ الذى بدقيق ال * فكر ابدى رمز المعانى الدفاق *
- * وعيد الكرام صالح من كان * حقيقا بالمكرمات الحقيق *
- * والاكريمين نجمله واخا * المحرزين الثناء بالاتفاق *
- * فعليهم قصرت ممدود ود * ليس ينفك من شديد الوفاق *
- * ولما جاته على النفض منهم * لم ازل محكما عرى الميثاق *
- * لست انسى الجليل لابن جميل * ولعبد الباقى جايل الخلاق *
- * شمعا بالهنى على الناس حتى * فى مراقبهم هوى كل راقى *
- * قرا سودد وبمرا نوال * وحساما عز وطرفا سباق *
- * قل لمن حط رحله بغناهم * معلقا لتخف من الاملاق *

- * فافرح الباب للحوافج من مو * سی و باب الجواد الارزاق *
- * رفهما الموسعان عيشا وحاشی * بهما یمستربك ضيق الخنثاق *
- * وانهج القصد لا تمده رشا * ان نهج الزقاق غیر الشقاق *
- * یا اخی المجد هك اېكار مدح * بك ضساعت بالعبر العساق *
- * یرتجین القبول منك صدقا * وصادق القبول خير صدق *
- * ولسكل دام السرور بكل * باجتماع منكم بغیر افتراق *
- (ومن ذلك) قول فخر ابناء الملوك ومن له فی النجاة هلی السماء سموك ذی الفكرة
النفاده والاخلاق الراقية المستجاده حضرة والی میرزا قنصلی شاهزاده
الله الله تعالى من الولاية و الفتوح مراده
- * احمد مرسل زخاکه مک چون هجرت کرید * مدنی انخطه بود آنکشت پردندان کران *
- * باردیکریاز از قشر یفیمون مقدمش * زنده شد چون در سحرگاهان کل از باد وزان *
- * خواندم این بیت که نیجی الارض بعده وقتها * نوبهار آمد ز بهار بزی رزان *
- * زانصراف مفتی اسلام در دارالاسلام * روضه رضوان شده بغداد در فصل خزان *
- (ومن ذلك) قول الحسیب النسیب والادیب الاریب فائق اقرانه ذکاء
وفهما ونثرا ونظما یث الوغا علی اغا این المرحوم حبیب اغا
- * بهار آسا سرلدی فرش سبز سکن صحرايه *
- * فرخند چینه یلر سکان زورا * هب تماشايه *
- * صفاسدن طاشوب دجله که بویله بر فرات اولدی *
- * صفابخش اولده دوندی همان جام مصفايه *
- * کنار جول اولدی چوق کنار آب رکن آباد *
- * دونوب سحرالک از هادی کل کشت مصلايه *
- * اسوب بیاد نصبا الدی نقاب غنجه بی سردن *
- * بو حاله دوشوب مرغان خوش الحان غوغایه *
- * اقوب پاینه جول جابجا نسر چن سروک *
- * صارلدی نیلو فربا شدن ایخه سئو بالایه *
- * ایدوب اغاز نغمه بلبلان وکلده کلر *
- * اولغیه جانب یزدانندن بولطف بیغایه *
- * ایرشدی موسم نوروز مسان فصل بهار اولدی *
- * کد فرش اولمش چن از هر طرف صحرای غبرایه *

- بو آزهام وریاحین و فجزار وکل ونسیرین *
- همان بالجله برپادر استقبال والایه *
- نه والادراو والا کیم شروع ایتدکده تقریر *
- ایدر تأثیر تقریر کلامی حیرت‌مآیه *
- هزارین بند مشکل حل ایدر ناخون ادراکی *
- اینجه رستم عقلی همان میدان مآیه *
- نه والاور که هر تلید درسی علم و حکمتده *
- سزادر سعد و افلاطون آیه فالتسه دعوائیه *
- او عجب السجایادر که هر کاری اولوب محمود *
- موافق غیر ممکن غیر بنک اسمی مآیه *
- بودر قولا و فعلا عالم و علا مآیه دهرک *
- کیم اولمش جله افعالی موافق شرع غرایه *
- اولوب علم و عمل چون لازم و لازم ذاتنده *
- یقیندر و وفقد در رضای حق تعالیه *
- او خورشید سمای علم و فضل و هم شرفدر کیم *
- که ویز مشدر ضیا بر ذریله جله دنیایه *
- وجود اشرفی بر بویله جله برهان فاطمه در *
- ایدر تعلیم آیین سخن نادان و دانایه *
- نیکو اشرف دینار نسل باک مصطفایه کیم *
- ایرشدی بای جدی قاب قوسین او ادنایه *
- وجودی عالمه عین عنایت جانب حقندن *
- غبار خاکپایی تو تیسادر چشم یننایه *
- قصور کلک فکرم وار در تحریر وصفنده *
- امیدم وار قصوری غفوائده اول آسمان سایه *
- نیجه و معاف او او رطیع بشر بر کثر اکسیره *
- که بر جزوی اولوب روح المعانی کار احصایه *
- نیجه روح المعانی کیم کلام حی بر داند *
- ایدوب تفسیرینی واضح عباره آیه بر آیه *
- فراؤن ماجر اسبیه دو چشمه دین افن جول *

- طاشوب صحر الزه او لای مائل مد در یاب
- چکوب نقش خیال پیکرک دل پرده چشمه
- بور سمه مردمان اولشتی دایم ساکن سایه
- غیابنده شب تاریک ابدی رموز و شب زورا
- قدومنده منور اوادی سیبایت لطف مولایه
- دونی کوندن متوز اوادی هر جای گذر کاهی
- شعاع پرتو نوری شهابک ایر مدن جایه
- بودم اولدمدر ازهار ایسه ار واحد غذا و پردی
- مثال اوادی لطیف افله چن جنات مانایه
- بودم اولدمدر ایامی نور روز و شبی چون مید
- نسیم لطفی جان ویر مکنده دم و پردی مسجایه
- بشارت در قدومه چون محلی هم اولوب روشن
- شماعی اولشهابک او ردی بو طاق مولایه
- منور اوادی چون زورا دوشور دی مال تاریخن
- ایدوب عودت شهاب الدین محمود اهل زورایه
- یترجو کفتکول سن دخی قطع مقال ایله
- نصیحت دستنی دوت در که الطاف مولایه
- اوله دایم مقامنده اقامت اوزره تاحشره
- اقامتده دوته سایه هم اغلایه هم اولنیه

الی غیر ذلک مما یضبط عما ذکر قیدرا ولا یحب لسان القلم ان یجری له ذکرا
 • فاکل روض یذبت الزهر طیب • ولأکل کحل لانو اظرا نمد
 (وبالجملة) قد جل تهتان التهان وحل ما خل من وابل السرور فی هاتیک المغانی
 ونظمت القصائد بکل لسان ونثرت المحامد فی کل دیوان سو ما ذلک
 الا من طیب اعراق احبتی فی العراق وسلامة اديهم سلمهم الله تعالی من
 ذمیم الاخلاق والا فاننا من یسر له علیهم دین ولا هو ذو استحقاق ولان یمدح
 بکلماتین فجزاهم الله تعالی عنی خیرا وصرف عنهم عناء وضیرا وبعد ان
 انتهی التحریر الی هذا الحد واحب طفول القلم ان یهدأ فی المهد احس بنقرات
 فقرات تهدی الی معالم السرور فی مهامه حزن فقرات وماهی الا نقرات
 فقرات تقار بض اذ استماعا من زمان المثانی فی روض اربض فقال لایبه

البنان باليتى هذه فقرات عظيمه فو حرمه البارى لا اهدأ فى مهنتى حتى
 تعطينها لى نعمه فقال له على العين والرأس ياطفيل الا انه لما تم التعمية له هلقها
 رغماً على انفه بالذيل وهننا نادت حياض الاوراق وابل الفكر قدنى ع مهلا رويدا
 قد ملئت بطنى * وجعلت تقول اذا رأتهما بين كل راء من القاف الى القاف
 قد كفلىنى الله عز وجل من واسع فضله اليس الله بكاف (هذا) وكانت مدة
 غيبتى عن اوطانى وفرقتى لخاتى واخوانى احدى وعشرون شهرا وخمسة
 ايام الا انى سألتهما لى بمنزلة دهور واحوام والجر الله تعالى ان
 طارت بهما متعسا مغرب وسكنت بلابل العراق وجعلت بلابل العراق
 بنعم سرور التلاق تعرب والصلوة والسلام على من سافر الى مظهر السلطنة
 العظمى * ورأى مارمى من ايات ربه الكبرى حتى اذا كان قاب قوسين
 حام بالسهم الاو فى الاوفر فياله من سفرقت به العين وعودا ينفع منه عود
 الاسلام وازهر وعلى آله واصحابه الذين سافروا على يعلمات القلوب
 وهم فى الاوطان وعادوا وقد وفقوا فوقفوا على كثير من خفايا الغيوب
 مما يكون او كان صلوة وسلاما دائمين مازم مقيم رحله وما اتم بفضل
 الله تعالى وتوفيقه رحل رحله وكتب افقر العباد وارجاهم لطف
 ربه سبحانه فى الامام السيد محمود الشهير بالوسى زاده اكرمهما الله تعالى
 بالحسنى وزياده ووفلت فى ٢٧ ج سنة ١٢٦٦ .

(ثم اعلم) انى وعلام الغيوب وكاشف غيايب الكرب عن المكروب قد نثرت
 اكثر ما سمعت من كنانة فكرى وانا على ظهر الجواد وهوى سيرى فى بطون
 اخوار وعلى ظهور انجساد فليعذرنى الناظر اذا وقف على تعبير سقيم
 فلا سافر اعذار ليس واحد منها للمعجب

والسلام ختام

••

•

(التقريض)

(التقريض الاول)

لعين اعيان العراق ومن وقع على غيرته وشهائته الاتفاق واحد الاحاد
 وفخر العلماء الاجبياد جامع التأثر والكاسر بهمته ناب اليت الكاشر ابن

الجميل وابوه والجابر بهم فضلهم كسر قلب من ير الجبوة رفيع العباد
عبد الغنى افندى المغنى الا سبق ببغداد وهو قوله

- * لله من رحمة حارت بها الفكر * فلم تكن في سواها اليوم نفتكر *
- * جاءت من الروم تفرى اليد ساجية * على العواصم اذبالا وتفتخر *
- * فما تلاها امرء والا وكان له * بكل لفظ لطيف محجب سكر *
- * كم ارشدت حائرا فينا بلاغتها * فان جمعدت فهذى العين والائر *
- * جلت عن الوصف لاشئ يشابهها * انى وكل معانيها لنا نحر *
- * ابتكارها من زوايا الفكر قد برزت * فيا لها من خبايا ككلها در *
- * اضاء في العالم العلوى اشعتها * فلاح في عالم السفلى بها نجر *
- * هذى هي الشمس ان تمنع بها نظرا * يوما ويغشى عينك الضرر *
- * لكهنا في سماء القلب مشرقها * تجلى باشر اقها الاحزان والكدر *
- * كما تجلت على الافاق ساطعة * عاوم محمود اذ تلى وتذكر *
- * هو الشهاب شهاب الدين لا حرج * فانه آية الرحمن فاعتبروا *
- * وقد ضربنا به الامثال حيث له * فينا فضائل لا تحصى وتحصر *
- * ان العالى لديه جسمته دررا * تسعى لعلياه اجلالا وتبذر *
- * تأتى القوافى لديه وهى صاغرة * وللقوافى بنو الاداب تفتقر *
- * كم حاولوا فضله قوم فافضلوا * وكم اثاروا له حربا فساظفروا *
- * يا ابن الكرام ومن سادت اوائلهم * على الاواخر والقوم الاولى غيروا *
- * قد فزت بالشرف الاعلى الذى شرفت به * فريش وسادت فى الورى مضر *
- * صفائك الغر جلت ان تحيط بها * كالماء لا يهتدى وصفه النظر *
- * انيتنا بكلام كله حكم * وجئتنا بكتاب ما به نكر *
- * فكيف يحكيك فى علم وفى ادب * قوم رذال بغير المذكر ما ذكروا *
- * فان اراع راء الجهل سحرهم * فامرير اعل يلقف كل سحر وا *
- * وانشر من الفضل ما اوتيته علنا * وما عليك اذا لم تفهم البقر *

(التقرىض الثانى)

لرحلة ذوى الاداب والاخذ بزمام فصل الخطاب من بنى الخطاب مدامى
ورأودقى حضرة (عبد الباقي) افندى الفاروقى (وهو قوله)

- * لله رحلة ولانا الشهاب فكم * طوت مفاوز احيت كل خريت *
- * واخمت كل منطق شقاشقها * انى وقد اسكنت مثلى ابن سكيت *

* فلور ياها ابن كبرى لقال سرت * اوائل النار في اطراف كبرى
(التقرىض الثالث)

للكامل الذى رتب بكماله فتح نقص الزمان والفاضل الذى سحب فاضل ذبل
فضله على سحبان الامين السرى (محمد امين) افندى العبرى وهو هذا
سافر انسان هينى في مفاوز هذه الرحلة الغراء مسافرة القوافل السائرة
وقطعها مرحلة فرحلة وسرى برىد فكرى فى منازلها الفسيحة الارحاء
مسرى البدور السافرة وتعداها منزلة فتنه فشاهد فيها عجائب وغرائب
لم يفصح عنها مجهم البلدان وعان فى الوان مراياها صوراً وهي اكل لم تطيع فى
مرأة الزمان وابس الخبر كالعلمن وجلال نظر الكليل بما انقطع فيها من غرائب
الاشكال الجالية لكل ناظر ورجع قري العين لاجنى حنين كافر عينا بالاياب
المسافر وظهوره من سيرة فيها بالطول والعرض سر قوله تعالى * اولم يسيرا
فى اذرى * ورأى كل رحلة طالت قبلها بلا طائل بل دونها فى الظرافة
واللطافة بمراحل وعاد من سفره نشوان من نشوة المدام ولا حدود الشهاب
ابى الشتاء الى مدينة السلام لزال نشوان من مدام الطاف ربه مع جميع
ندامته وصحبه

(التقرىض الرابع)

ابديع البيان والمفاتيح الفاضل المرحى الوصلى (عبدالله) افندى الغبضى
المدرس بمدرسة الصلحة والحلى جيد الفضل بما صاغه وهو هذا
لما سرح طر فى فى مرأى جمال هذه المنازل وارسمت لها فى سويداء القلب
منى منازل صادفت ازهار اشاراتها فى اسفاو بشاراتها بين جاذب ومجذوب
واعتنافى محب ومحبوب فطلفت اجول فى ربيع ازهار بساين معارفها
وطبقت اجوب من بديع مزار افانين اطائفها لغاهى الاكفينة تغنى غنى تغنيها
عن الغواني وتثنى فى تنبيها عن المشاك والمشاى ونحمت تطير بخوافى
قوافيها فى جوال على ونجحت تشير بينان روح معانيها الى روض المنى
فاصبحت مغلو بسبك نثرها على عقد اللؤلؤ الى وتعلو بسمك قدرها على فرق
جبين المعالى ان شمت صدور سطورها خلتها عودا فى نحو رحو رها
منشوية ترقص عند استماع اسجاعها اخصان القدير ومغنية تهتز طربا لطيب
الحانها اثمار النهود ولا بدع ولا عجب فى لمحة ملحمة هذا الادب ان تمكث
بالبحر بل بما اذهب اذا نسج على نوالها خير خبر نساخ ولا احس فوجس

لمنها اجتماع من هاج فلو صادفها صنى الدين لاصطفاها واورأها الحريرى
لكان حريابان يقبلها ولو سمع ابن ساعدة هذه الالفاظ اقام بها خطيبا
فى سوق هكاظ واورخاض فى تياريسان معانيها البديع لاستترف بالعجز
قائلا لا يبلغ الظالم شأو الضليع وحين ادارت سلاقتها الروات على ادباء
مدينة السلام اصبحوا يتمايلون فى هاتيك العرصات وادى اديب لا يتمايل
من نشوة المدام ولا بدع فقد حبرها العالم الاشهر الذى انطوى فيه العالم
الاكبر من سعد به الدين وصعد الى الثريا فخره المبين

* ولوان ثوابك من نسج تسعة * وعشرين حوفا فى علا قصير *
ولعمري لقد بلغ من المقاصد قاصيها وملئ من اوابد الفوائد نول صيها
وحاز قصب السبق فى مضمار البلاغ وفاز من رتب الادب بما لا يبلغ
احد بلاغه وقد قد اعتاق الفصاحة بصنوف فلان العتيان وقرط اذان
البراعة بشنوف بديع المعاني والبيان فكان جديرا بان تشد لتقيل اقدامه
الرواحل وحرى ابان تطأ لأفضل فضائله رؤس الافاضل اعنى به علامة الافاق
على الاطلاق ومفتى العراق وحجة الاسلام والمسلمين ابا الشفاء شهاب
الدين من ايقظ بهمة مدبه جدى ووجدى سيدى وسندى السيد محمود افندى
لازال هو واشباله لمخوظين بعين الرضا لمحفوظين من سؤ القضا بحرمة
جدهم خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

(التمريض الخامس)

لمن ارتدى بسابغات البسالة واوبت معه جبال الخزاله ذى النثر النفيس
والنظم المزرى بريش الطواويس السيد داود افندى ابن السيد سليمان آل
السيد جرجيس وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

تنزهت فى نصير روض هذه الرحلة التى تنزهت كمنشيتها العلامة كحلها فاذا
هى للعالم بل العالم امن من رحلة الشتاء والصيف بل لا يدانيها شئ ولا يقال
هى خير من خيرها الم تر ان السيف نحت طى كل كلمة تكات هذه فى حيوه
صاحبها اطالب كل فن هذه كل مجة منها الطرب من ساجدة غنت على فن وكل
فقرة يفتقر لها اغنى الاهباء ويرقصها واذا الم ير قص الاديب من نشوة المدام
فن والله تعالى دور منشيتها اخرج من بحر العذب درا وبرز من ضميره المستتر من نفثات
قهره بهرا طرز برز طرعه من وثى فصاحته بالم يسبق الى طرزه واظهر من

بجانب لبرار بلاغته لما تبهر العقول من لطائف اشاراته ورمزه فهو لا يفض
الله تعالى فاه فاه بغرائب التصفي وفاه الله تعالى بما وعد ووفاه ولا زالت لطائفه
سبحانه به تحف فبالله تعالى ما ابهر شمس ذهنه فبحري لاستقرارها في عروج
بروج المنازل فتشيع وتسبح في ذلك شهب المعاني وتلك المنازل في القلوب
منازل فلا قسم بمواقع نجوم هذا الشهاب لقد اعجزت آيات بيانه فردت
بلاغتها دعوى معارضتها من قبس الاقتباس بشهاب لقد انشأ هذه النشوة
واختصرها امام العصر فعلت مسح جذتها بما فعلت على كل معتقة
سبقتها في العصر واسكرت كل الانس وصادت لهم كمال الانس فصارت
برايها شمس العقول وازلت بجمارها خيالهم فهو بمقال لطائفها
معقول اذا انتفى الاديب ربح راحها واو كان مقعد مشي اذ ذاق ميت
من رائق رقتها لا حيتي وانتهت فافت بحرير ديباجة مقاماتها مقامات
الحريرى ففى تحريرها الرقيق لعضاش الادب وهو الحرى يرى بلو ابصرها
ذلك البصرى زاد ارتجاجه واضافت عليه على سعة مسالكه فاجابه
اوشام البديع بديع انشئتها اقال هذا المنهل العذب الصافي وما سواه
آجنه واجابه ولو قيس بها عصر سلافة العصر لغافت عصر السلافه
ولو رأى صاحبها صاحبها لا يزدى به تأخر اسلافه ولعمري لم ادو لم اسمع
بمثلها والحق يقال اذ منسبها بمن يستظل بو از فى ظل افادته ويقال لم يزل
يقول فى منازل البلاغه تفعل القمر فى منازلها فلم يبلغ احد بلاغه وتفنن
فى كل عبارة اوردها فانبجست منها اثنا عشر عينا فقرنا بهما عينا ولكل
معنى منها بلا حاجب وهيناً فكأنها لو ان الحرباء يتلون بالوان بهائه
او لطافة الماء اذ يتكيف بكيفية انائه كيف لا وهو رب روح المعاني
الملتذ به روح اهل الكمال كاذة اعتناق القوائى فى معالى المعاني اذ هو
كتاب ما غادر من القوائد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا ترك بادرة
نادرة من الفرايد الا حواها فهو بنور شهابه لشمس الكشف كشاف
وبعد همة ملاحسة تبصير اظهر ما وحى بحرابى حيان فلم يكن منه
ارتشاف بل لو انصف صاحب الانصاف لا نضاف الى حربه وعد
نفسه فى ربة من الارباع والانصاف وصاحب الكشف مع وصوله
الى حق اليقين اوتأمله اقال ليس كالروح كشاف افرفه فى مجلدات
تزيد على مبيان وينقص من عددها ما عز من اثمان اذ لا عوض

لأرواح و او بذل فيها من العيون الإنسان بل مؤسائر ما ينشاهد
الاعتيان هذا ولو اراد النصف ان يثنى على ماله من مصنف لا ينشأ
القلم كلالا و نصف او لو ذكره المطرزي بما فيه لاستغنى
استقصائه بل فيه فالبعض يستدل به على باقيه و ظاهر الحال يكتبني به
خافيه فلنمك في القلم قبل ان ينشأ لسانه و لترش عليه من ماء السحوق قبل ان
يسكره من نسوة المدام دنانير و لنشف ما و ترنا من قوس المنشور بالمنظوم مصلين
بالجامع بينهما بالامام السابق تايين آية الروم

- * هذ، نسوة المدام نشأها * اذ فذكرى اعتقم بمن انشأها *
- * اطرقتنا و ارقصتنا و ليد * ع لنفس سكر المدام اصترأها *
- * تهت سكر ابرم الذافهت سكرنا * لا مام في عصرها صفهاها *
- * ياله فاضلا بشهاب علاه * ناقب حازفي سما انتهاها *
- * كم له في الانام آية فضل * اعجزت فهمه له او حاشا *
- * لم يزل في منازل السعد يبدو * شمس فضل و بدره قد تلاها *
- * مبرزاقه له روح الممانى * للمعانى آيات علم تلاها *
- * فصر السبعة الثاني خسر الـ * ناس طرا و للشكوك جلاها *
- * بثمان قد وازنت بـ بلاها * جنان او عرشها و سماها *
- * لم يزل نادر الـ اهل ابتذاع * درردكم عمة جلاها *
- * اطروش الادب كم فوشاها * يقنون باهت ما و كاوشاها *
- * قد و في للعلا بما هو ابدى * من بديع البيان حقوا فاشا *
- * منه شامت وجود اهل شغاق * من وجود البلاد فازداجاها *
- * فثنائي ابا التشاء ثثنى * طربا من بيسانكم و تباها *
- * زفة الفكر عاجلا فاعذرو * دنم للعلوم قطب رحاها *

تم طبعها بمطبعة ولاية (بغداد)

في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٣

